

الجزء الثاني

# عالم يتغير برسالة لا تتغير



قراءة جديدة لعظم عقائد الكتاب المقدس

نبيل يعقوب

عالم يتغير  
برسالة لا تتغير (ج ٢)

الطبعة الأولى: ٢٠١٦ - دمشق.

الكتاب : عالم يتغير برسالة لا تتغير ج ٢

المؤلف: القس، نبيل سمعان يعقوب

الترقيم الدولي: ISBN: 978-9933-9184-8-4



جميع حقوق الطبع أو إعادة النشر محفوظة للمؤلف وحده،  
ولا يجوز استخدام أو اقتباس أي جزء منه دون إذن المؤلف.

التنفيذ الطباعي: مطبعة باب توما

دمشق - سوريا

الجزء الثاني

عالم يتغير  
برسالة لا تتغير

قراءة جديدة لمعظم عقائد الكتاب المقدس

ق. نبيل سمعان يعقوب

## مقدمة

نبتت فكرة هذا الكتاب من خلال خدمة المراسلة، فالرسائل العديدة التي وصلتني أعطتني انطباعاً بأن الكثيرين يفتقرون للمعرفة حتى بألف باء المسيحية. ثم تحولت هذه الفكرة إلى يقين بعد التقائي بعدد كبير من المؤمنين الذين رغم السنين الطويلة على وجودهم في طريق الإيمان مازالوا مرتبكين ببعض الأمور العقائدية، فهم لا يستطيعون تقديم إجابات مقنعة عن إيمانهم لأنفسهم، أو للآخرين، ولديهم دائماً ذات الجواب بالإيمان نقبل !!

من أجل هؤلاء وغيرهم، عملت على تأليف هذا الكتاب، وصلاتي ورجائي أن يكون سبب بركة لكل من يقرأه. المؤمنين للبيان والتشديد، والخطاة لقيادتهم إلى الطريق الوحيد، والمخلص الوحيد، ربنا يسوع المسيح.

أرجو أن تصلي بعد قراءة هذا الكتاب ليبارك الله كل الكلمات التي كتبت فيه بيد مرتبكة وبقلب مرتعش، لئلا تكون صنحاً يطن أو نحاساً يرن، بل لتكون بنعمة المسيح كمطرقة تحطم الصخر، وكنار تذيب جليد الخطية.

يا رب أنت دعوتنا لنغير العالم برسالة لا تتغير  
فزدد إيماننا حتى نرى الحصاد قبل أن نبدأ بالزرع

ق. نبيل سمعان يعقوب

## فهرس الباب السادس عمل المسيح

٨	* مقدمة
٩	* الفصل الأول ( موت المسيح )
٩	أولاً - أهمية موت المسيح
٩	ثانياً - تفسيرات خاطئة لموت المسيح
١٥	ثالثاً - المعنى الحقيقي لموت المسيح
٤٣	رابعاً - نطاق موت المسيح
٥٠	* الفصل الثاني ( قيامة المسيح )
٥٠	* مقدمة
٥١	أولاً - أهمية قيامة المسيح
٥٤	ثانياً - طبيعة قيامة المسيح
٥٥	ثالثاً - براهين قيامة المسيح
٥٦	* الفصل الثالث ( صعود المسيح )
٥٦	* مقدمة
٥٦	١ - شواهد من الكتاب المقدس
٥٧	٢ - الغاية من صعود المسيح
٦٠	* الفصل الرابع ( مجيء المسيح ثانية )
٦٠	* مقدمة
٦١	أولاً - المصطلحات التي تصف مجيء المسيح ثانية
٦٢	ثانياً - غاية مجيء المسيح ثانية
٦٢	(١) ليخطف الكنيسة
٦٣	❖ سمات الاختطاف
٦٤	❖ اهداف الاختطاف
٦٤	أ) ليأخذ خاصته ومختاربه
٦٦	ب) ليحاسب المؤمنين أمام كرسيه
٦٨	ت) ليرفع من يحجز
٧٠	ث) ليقوم عشاء عرسه
٧٠	(٢) ليملك ويدين

٧١	❖ سمات الاستعلان
٧١	أ) سيكون منظوراً
٧١	ب) يأتي الرب إلى الأرض
٧٢	ت) يأتي الرب مع قديسيه
٧٢	ث) سيكون زمن دينونة وانتقام
٧٢	ج) تسبقه آيات سماوية
٧٣	ح) تسبقه علامات أرضية
٧٤	خ) وقته مجهول
٧٤	❖ وقائع مرتبطة بالملك الألفي
٧٤	*مبتدأ الاوجاع
٧٩	*الضيقة العظيمة
٨١	■ أهم الوقائع التي تسبق الملك
٨١	*مقدمة
٨٧	أ- عودة اسرائيل إلى فلسطين
٩٣	ب- الوحش الطالع من البحر
١٠٥	ت- الوحش الطالع من الأرض
١٠٨	ث- ملك الشمال
١١٣	ج- ملك الجنوب
١١٣	ح- جوج رئيس ماشك وتوبال
١١٩	خ- ضربات عظيمة من السماء
١٢٦	د- ظهور الشاهدين
١٢٨	ذ- ختم ال ١٤٤ ألف اسرائيلي على جباههم
١٣٠	ر- مقتل عشرات الألوف نتيجة قبولهم للمسيح
١٣١	ز- طرد الشيطان من السماء
١٣٢	س- معركة هرمجدون
١٣٣	■ أهم الوقائع التي ترافق الملك
١٣٣	أ) طرح الوحش والنبي الكذاب في بحيرة النار
١٣٤	ب- القضاء على الجيوش التي تحاصر اورشليم
١٣٧	ت- عشاء الإله العظيم

- ١٣٨ ث- دفن القتلى وتطهير الارض
- ١٣٨ ج- تقييد الشيطان واتباعه ألف عام وطرحهم في الهاوية
- ١٣٩ ح- دينونة الأمم الأحياء في وادي يهوشافاط.
- ١٤١ خ- دينونة سماوية للحكومات الأرضية.
- ١٤١ د- دينونة إسرائيل وتطهيرها
- ١٤٧ ذ- إقامة عيد المظال
- ١٤٧ ر- قيامة قديسي العهد القديم ومؤمني الضيقة العظيمة للمشاركة في المُلْك، وعشاء عرس الخروف.
- ١٤٩ ز- نزول أورشليم المقدسة من السماء
- ١٥٢ س- إعلان الحُكم الألفي وتجديد الخليقة
- ١٦٥ ش- أورشليم الأرضية عاصمة العالم
- ١٧٢ ص- حل الشيطان والارتداد الأخير
- ١٧٢ ض- دينونة الشيطان وطرحه في بحيرة النار
- ١٧٣ ط- احتراق السماء والأرض
- ١٧٣ ظ- القيامة الثانية لكل الأشرار عبر التاريخ ودينونتهم
- ١٧٥ (٣) ليَجعل كل شيء جديدا
- ١٧٥ (٤) ليمجد كنيسته
- ١٧٦ (٥) ليتمم مواعيده لقديسي كل الازمنة
- ١٧٦ (٦) ليُسَلِّم المُلْك لله الآب
- ١٨١ \* الفصل الخامس (المراجع)

## الباب السادس

### عمل المسيح

#### ● مقدمة

منذ أن سقط الإنسان في الخطيئة فسدت طبيعته تماماً، وصار عاجزاً عن الوصول بشتى الطرق إلى المستوى المدعو اليه من قبل الله. ومع أن نسله بذل جهداً كبيراً لكي يُحسّن من صورته أمام الله، لكنه فشل في كل ما عمل وبقي هو هو على صورة أبيه آدم. ومن أجل خلاص الإنسان من صورته الضعيفة هذه، والارتقاء به إلى صورة أفضل، كان لابد من تدخل الله. واذ تدخل الله في تاريخ الجنس البشري مرسلًا ابنه يسوع المسيح عمل للإنسان ما عجز الإنسان أن يعمل لنفسه. لذلك سندرس في هذا الجزء عمل المسيح الذي يشمل (موته وقيامته وصعوده ومجيئه)، وأيضاً سندرس أهم العقائد التي ترتبط بهذا العمل، لنذكر في النهاية أن خلاصنا قد تمّ، ليس لأن الله قد قال، ولكن لأن الله قد عمل.

«أما أنا فممسكين وكئييب. خلاصك يا الله فليرفّعني» (مزموور ٦٩ : ٢٩)

## الفصل الأول (موت المسيح)

### أولاً - أهمية موت المسيح

تنبع أهمية موت المسيح من عدة أمور أهمها

#### ١- تنبأ عنه العهد القديم:

(مزمور ١٦: ٨-١١) + (مزمور ٢٢) + (اشعيا ٥٣) + (دانيال ٩: ٢٦) + (زكريا ١١):  
١٢-١٣).. الخ

بالإضافة إلى كل ذبائح ومُحرقات العهد القديم التي تشير إلى جوانب مختلفة من موت المسيح.

#### ٢- ارتباطه بالتجسد:

لقد تجسد المسيح لأسباب متعددة<sup>١</sup> ومنها انه تجسد ليبطل الخطيئة بذبيحة نفسه، أي ليموت طوعاً على خشبة الصليب. وهكذا فإن الإيمان بموت المسيح يعني بذات الوقت الإيمان بتجسد ابن الله، لأن الموت لا يتم إلا بعد التجسد.

#### ٣- ضرورة حتمية لخلاصنا:

\* «وَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ» (يوحنا ٣: ١٤ - ١٥)  
\* «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ لَمْ تَقَعِ حَبَّةُ الْخَنْطَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَمَتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ» (يوحنا ١٢: ٢٤)

#### ٤- الموضوع الأسمى في السماء:

(لوقا ٢٩: ٣١ - ٣١) + (رؤيا ٥)

### ثانياً - تفسيرات خاطئة لموت المسيح

منذ بداية المسيحية وإلى الآن مازالت تظهر النظريات غير الصحيحة لتفسر موت المسيح وأهمها:

<sup>١</sup> - راجع الجزء الأول، الباب الرابع، أسباب التجسد.

## ١ - نظرية الصدفة

بحسب هذه النظرية يُعتبر المسيح رجلاً صالحاً، وهو كبقية الناس خاضعٌ لحكم الموت. وإذ علّم تعاليم لم تكن مقبولة عند بني عصره دبّروا مكيدة لقتله، فمات مصلوباً. إن موت المسيح لا يعني أي شيء من جهة الله، فهو ليس لإرضاء العدالة الإلهية ولا للتكفير عن خطايانا. كل ما هنالك أن المسيح مات مثل بقية الأنبياء الصالحين الذين سبقوه وإن كانت ميته مختلفة مختلفة عنهم. وأمّا رسالة الله التي قُدّمت عن طريقه فقد بقيت حيّة.

**الرد:** هذه النظرية مرفوضة لأسباب كثيرة أهمها

- ١) تتعارض مع الكتاب المقدس حيث تنكر الثالث وتنكر لاهوت المسيح
- ٢) تنكر أن يسوع كان بلا خطيئة (١ بطرس ٢: ٢٢-٢٣)
- ٣) تنكر فداء المسيح (١ بطرس ١: ١٨-١٩)
- ٤) تعجز عن إظهار العلاقة بين رحمة الله وعدل الله
- ٥) تتجاهل ما تقوله الأسفار المقدسة عن موت المسيح بأنه لم يكن صدفة فهو موضوع نبوات العهد القديم وموضوع كلام المسيح (لوقا ٢٤: ٤٤ - ٤٦)

## ٢ - نظرية المثل

رائد هذه النظرية هو (فوستو سوزيني Fausto Sozzini) <sup>١</sup> (١٥٣٩ - ١٦٠٤ م)، الذي أنكر عقيدة الثالث وصرح بأن موت المسيح لم يكن لإرضاء العدالة الإلهية بالتكفير عن خطايانا. وأضاف ان يسوع يعتبر مخلصنا لأنه أعلن لنا طريقة الخلاص الأبدي بواسطة قدوة حياته وموته، فإن أردنا أن نحصل على الخلاص علينا أن نكون كيسوع الذي كان لنا مثلاً ونموذجاً للطاعة التي يطلبها الله من أتباعه الذين يريدون الخلاص.

**الرد:** هذه النظرية مرفوضة لأسباب كثيرة أهمها

---

١ - ذهب من إيطاليا إلى بولندا وبقي هناك حتى وفاته. نشر كتابه الشهير (أصول الإيمان الراكوفي) عام ١٦٠٥ م. وكان أتباعه يقولون أن المسيح ينبغي أن تُقدم له العبادة باعتباره إنساناً تحققت إلهيته بسبب نقاوة حياته. وتُعتبر الكنيسة التي تنادي بالتوحيد اليوم امتداداً لأتباع سوزيني في بولندا والذين تم تسميتهم بالموحدين. ايرل كيرنز، المسيحية عبر العصور. ص ٣٥٥ - ٣٥٦

\* تتعارض مع الكتاب المقدس حيث تنكر الثالوث وتنكر لاهوت المسيح.  
 \* تجعل من الاقتداء بالمسيح أمراً كافياً للخلاص، وهذا عكس التعليم الكتابي الذي يقول عن المسيح «الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر الذي بجلدته سُفِّيتُم» (١ بطرس ٢: ٢٤)  
 \* لا تقدم أي تفسير لموت المسيح القاسي.

\* هل كان من الضروري أن يختم المسيح حياته بالموت صلباً لئُعلمنا فقط أنه ينبغي أن نطيع الله حتى الموت. وماذا نقول عن معلم في مدرسة الإطفاء يُعلم تلاميذه أنه ينبغي عليهم أن ينقذوا الناس من الحريق حتى لو كلفهم ذلك حياتهم، ثم يحرق نفسه أمامهم!

### ٣- نظرية الفدية

رائد هذه النظرية هو أوريجانوس الاسكندري<sup>١</sup> (١٨٥-٢٤٥ م)، ومُلخَّصها أن إبليس وضع يده على الإنسان عندما أسقطه في الخطيئة، وبما أن الكتاب المقدس يقول عن المؤمنين «لأنكم قد اشتريتم بثمن...»<sup>٢</sup>، فهذا يعني بحسب أوريجانوس أن الله اشتراهم من الذي كانوا له، أي من إبليس الذي حدد الثمن بموت المسيح<sup>٣</sup>، وقد ظنَّ إبليس أنَّه بعد أن يموت المسيح يستطيع السيطرة عليه، لكن قيامته أظهرت العكس. مشكلة إبليس بحسب هذه النظرية أنه لم يكن يعلم أن ألوهية المسيح مغطاة بجسده، لأن الله أخفى عنه هذا الأمر، وهكذا خدع الله إبليس.

١- ظهر تفوقه في سن مبكرة، ومع أنه ولد في عائلة مسيحية غنية في الإسكندرية، إلا أنه اختار أن يعيش عيشة الكفاف في كل شيء، وصار بذلك مثالاً للزهد، وقد بلغت حماسه المثالية جداً في محبة الرب إلا أن يُطبَّق على نفسه كلمات المسيح الواردة في (متى ١٩: ١٢).

عُرف عنه البراعة في التعليم. ولم يكن بين لاهوتي عصره من يضارعه في معرفة الكتب المقدسة. أنتج أضخم كتاب في عصره وهو (الهكسابلا) الذي استمر في كتابته أربعة عشر عاماً. والهكسابلا معناها السداسية، وهي عبارة عن ترتيب عدة ترجمات للعهد القديم في ستة أعمدة. من تعاليمه المغلوطة:

\* كل الناس بطريقة أو بأخرى سوف يخلصون.

\* أعطى الله نفس المسيح للشيطان في مقابل نفوس البشر، وقبل الشيطان المقايضة غير عالم أنه عاجز عن أن يمسك المسيح بعد أن يُصبح في قبضته.

جون لوريمر، تاريخ الكنيسة ج ٢. ص ٥٧-٥٨.

٢- ١ كورنثوس ٦: ٢٠

٣- «كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتْ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَيَبْدُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ» (متى ٢٠: ٢٨)

ومع اغسطينوس<sup>١</sup> تطورت هذه النظرية لكي تزيل أية إشارة لعدم نزاهة الله. فقال اغسطينوس إن إبليس كان ضحية كبريائه لأنه ظن أنه يستطيع أن يُمسك المسيح بعد موته مع أنه بالواقع لم يكن يمتلك هذه القوة.

الرد: تعاني هذه النظرية من عدة مشاكل أهمها

\* نَعْتَهَا إبليس بالغباء مع أنه قيل عنه «أَنْتَ خَاتِمُ الْكَمَالِ، مَلَأَنَ حِكْمَةً وَكَامِلًا الْجَمَالَ» (حزقيال ٢٨: ١٢)

\* اسم الشيطان يعني المشتكي، بمعنى أنه يُغوينا لنخطئ فيشتكي علينا. فكلمنا وقعنا بالخطيئة، نكون بالحقيقة قد وقعنا تحت لعنة الناموس، فيشتكينا. هذا هو جوهر قوته علينا. فإذا كنا نريد أن نتحرر من قبضة إبليس علينا أن نتحرر أولاً من لعنة الناموس<sup>٢</sup>. فلو كانت الفدية قد دُفعت لإبليس، لما كانت لعنة الناموس قد بَطُلَتْ، ولما كان إبليس قد هُزم. إن رسالة الصليب تقول بوضوح إن المسيح فدانا من لعنة الناموس<sup>٣</sup> وبالتالي حررنا من عبودية إبليس.

\* مكتوب عن الشيطان أنه كذاب وأبو كل كذاب فماذا لو غير اتفاقه.

\* الفدية لم تدفع إلى الشيطان بل إلى الله لأن الدين الذي يتطلب الوفاء سببه عدل الله.

#### ٤ - نظرية الإسترضاء (التجارية)

رائد هذه النظرية هو ( أنسلم Anselm )<sup>٤</sup> ( ١٠٣٣ - ١١٠٩ م )، وملخص ما قاله:

١- ان الخطيئة هي الفشل في إعطاء الله حقه.

٢- ان الخطيئة هي انتهاك لكرامة الله، وبما أنها ضد كيان لانهائي فهي تستحق تعويضاً

---

١- عُيِّنَ أسقفًا لمدينة هيبو في عام (٣٩٦ م) ومنذ ذلك الوقت وحتى وفاته في عام (٤٣٠ م) وهب اغسطينوس حياته كلها لتدبير شؤون الكنيسة والدراسة والكتابة والتأليف. ويعتبر الكثيرون أن اغسطينوس هو أعظم آباء الكنيسة، وقد خلف وراءه أكثر من مئة كتاب، وخمسمئة عظة مكتوبة، ومنتى رسالة. ايرل كيرنز، المسيحية عبر العصور. ص ١٧٠.

٢- «لأنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَتَّبِعُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ» (غلاطية ٣: ١٠ + تنحية ٢٧: ٢٦)

٣- «الْمَسِيحُ افْتَدَانًا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عَلَّقَ عَلَى خَشَبَةٍ» (غلاطية ٣: ١٣)

٤- ولد في شمال إيطاليا وحصل على تعليمه في دير (Bec). وانتخب رئيساً للدير وظل يشغل هذا المنصب حتى تم تعيينه رئيساً لأساقفة كانتر بري ( ١٠٩٣ م ). هو من رواد الحركة المدرسية الواقعية التي تربط العلاقة بين الإيمان والمنطق بالعبارة التالية (أنا أؤمن لكي أعرف). وقد صاغ أنسلم نظريته في موت المسيح في كتابه (لماذا صار الله إنساناً). ايرل كيرنز، المسيحية عبر العصور. ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

لا نهائياً، وبما أن الإنسان عاجز عن دفع التعويض فإن يسوع (ابن الله المتجسد) دفع هذا التعويض بدلاً عنه.

كان واجباً على يسوع أن يطيع الله لكن الموت لم يكن واجباً عليه. ولأنه اجتاز حدود الواجب في موته على الصليب بعد أن أطاع الله طاعة كاملة، ازداد الاستحقاق لحسابه فشارك الناس به (باعتباره إعطاء الله حقه مع التعويض)، وعلى هذا الأساس يستطيع الناس أن يخلصوا.

**الرد :** تعاني هذه النظرية من عدة مشاكل أهمها

- \* تعجز عن إظهار اشتراكنا في فوائد فداء المسيح كالبنوة والميراث الخ..
- \* الصليب كان جزءاً من الطاعة، وبالتالي فالموت ضرورة «وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب» (فيلبي ٢: ٨ + متى ١٦: ٢١)

#### ٥- نظرية التأثير المعنوي (المحبة)

رائد هذه النظرية هو (أبييلارد Abelard) <sup>١</sup> (١٠٧٩ - ١١٤٢ م)، وجاءت نظريته كردة فعل على نظرية أنسلم، وملخصها أن ابن الله قد اتخذ جسداً بدافع المحبة الإلهية للجنس البشري لكي ينقذه من نير الخطية، فعاش بين الناس ومات على الصليب لكي يعلن هذه المحبة. فموت المسيح إذاً لم يكن هدفاً لمجيئه بل نتيجة لمجيئه، وبالتالي فإن الموت لم يكن لإرضاء الله، بل للتأثير على الناس بمحبة الله. والغاية أن يولد موت المسيح في قلوبهم محبة تجاوبيه، تدفعهم للمصالحة مع الله وتسليم حياتهم له.

**الرد:** تعاني هذه النظرية من عدة مشاكل أهمها

- \* من الصعب على أساس هذه النظرية أن نفهم كيف خلص المؤمنون في العهد القديم، لأنه لم يكن لديهم هذا الدرس عن محبة الله.
- \* بالرغم من أن موت المسيح هو تعبير عن محبة الله، إلا أن الإنسان قد عرّف قبل مجيء المسيح بفترة طويلة، أن الله محبة ( ٧-٨ + ارميا ٣١: ٣).
- \* تُخالف رأي الكتاب المقدس عن الله الذي لا يغفر قبل أن تتحقق عدالته

١ - ولد في إقليم بريتانى، واشتهر من بداية حياته بقدراته الذهنية. هو من رواد الحركة المدرسية الواقعية المعتدلة التي تربط العلاقة بين الإيمان والمنطق بالعبارة التالية (أنا أعرف لكي أؤمن).  
ايرل كيرنز، المسيحية عبر العصور. ص ٢٧١

(عبرانيين ٩: ١٤، ٢٢ + رومية ٣: ٢٤ - ٢٦)

\* إدراكنا لمحبة الله لا يعني بالضرورة أن نحبه، فكم من الناس الذين يُظهرون محبة فائقة نحو الآخرين ومع ذلك يُقابلون بالإساءة<sup>١</sup>.

\* ألم تكن حياة المسيح على الأرض كافية لتعليمنا هذا الدرس عن محبة الله؟ أم أننا لا نعرف أن الله محبة إلا إذا مات المسيح. وبالتالي ماذا نقول في شخص يرمي نفسه من الطابق العاشر إلى الأرض ليقول لنا: انظروا كيف أحبكم. أو انظروا كيف يحبكم أبي. هل هذه هي الطريقة المثلى لإعلان المحبة؟ وهل نحن بحاجة لهذا المثال لنذكر أن الآخرين يحبوننا؟

\* إن الحجاب بين حجرتي المسكن في العهد القديم كان يرمز إلى جسد ربنا يسوع المسيح<sup>٢</sup>، وحتى يتسنى لنا الدخول إلى حضرة الله كان لزاماً أن ينشق هذا الحجاب، أي أن يُسحق جسد المسيح بالموت، وهذا يعني أن اقتربنا إلى الله لا يكون من خلال التأثير المعنوي لمحبة يسوع، بل من خلال موته البديل فقط، لأن موت المسيح هو وحده جواز دخولنا لمحضر الله.

## ٦- نظرية العدالة

بحسب هذه النظرية تُعتبر الخطيئة تعدياً على القوانين التي وضعها الله وليست تعدياً على شخصية الله. ولكي يحافظ الله على احترام قوانينه بين الناس كان من الضروري أن يموت المسيح. وهكذا تظهر شدة كراهية الرب للخطيئة. بمعنى آخر أن الله أظهر من خلال المسيح مدى الآلام التي تتطلبها عدالته من الإنسان، فيما لو استمر بالخطيئة. وهكذا فموت المسيح لا يعني بأي شكل من الأشكال أنه قد حمل عقوبة خطايانا، لكن يعني إعلان كراهية الرب للخطيئة بشكل يثير فينا الخوف منها، وبالتالي يدفعنا للتوبة ونوال الغفران.

الرد : تعاني هذه النظرية من عدة مشاكل أهمها

\* إن منظر شخص متألم لا يكفي أبداً لردع الإنسان عن الخطيئة، فكم شاهد الناس على شاشات التلفاز مجرمين متألّمين بسبب أفعالهم، ومع ذلك بدل تناقص الجريمة

١- قارن اختبار بولس مع كنيسة كورنثوس (٢ كورنثوس ١٢: ١٥)

٢- (عبرانيين ١٠: ١٩)

ازدادت معدلاتها.

- \* لا تفسر هذه النظرية لماذا يكون القدوة بلا خطية.
- \* تُعالط الكتاب المقدس الذي يقول إن المسيح مات نيابة عن الخطاة ( رومية ٥ : ٨-٩ )
- \* صحيح أن الخطية هي تعدد على ناموس الله لكنها أيضاً تُعتبر تعدياً على قداسة الله أي على شخصه، لأن ناموس الله يعكس طبيعة الله «إِلَيْكَ وَحَدِّكَ أَخْطَأْتُ وَالشَّرَّ قَدْأَمَّ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ..» (مزمو ٥١ : ٤ + تكوين ٣٩ : ٩)

## ثالثاً - المعنى الحقيقي لموت المسيح

### ١- فدية

إن مبدأ الفداء موجود في العهد القديم، وهو يعني الشراء (دفع مقدار من المال للتحرير)، أو الإنقاذ. وكتطبيق لهذا المبدأ نجد أن كل بكر من أولاد بني إسرائيل ينبغي أن يُفدى، وكذلك كل بكر من نتاج البهائم ينبغي أن يُفدى (قارن خروج ١٣ : ١١-١٣ مع عدد ٣ : ٤٤ - ٥١ + عدد ١٨ : ١٥ - ١٦). وأيضاً عند إحصاء الشعب كان ينبغي على كل واحد أن يُعطي فدية نفسه، وتسمى هذه الفدية بفضة الكفارة (خروج ٣٠ : ١١ - ١٦). وأيضاً نجد أن الرب يفدي شعبه من يد العدو (مزمو ١٠٦ : ١٠) ومن العبودية (تثنية ٧ : ٧-٨).

وفي شريعة مدن الملجأ (عدد ٣٥ : ٩-٣٤)<sup>٢</sup> يحصل القاتل سهواً على حريته بموت رئيس الكهنة حيث يُعتبر موته فدية. وبناء عليه ما معنى أن يكون المسيح فادياً.

---

١- القوانين الأرضية ليست بالضرورة تعكس طبيعة مُشرعها، لأن الكثيرين من واضعي القوانين كسروها وتعرضوا لعقابها. لذلك لا يمكن القول إن أي تعدد على القوانين الأرضية يُعتبر تعدد على مُشرعها. بينما الأمر يختلف مع الشريعة الإلهية إذ أنها تعكس طبيعة الله الأدبية. لذلك نقول كل تعدد عليها يُعتبر تعدياً على واضعها، فالقول بأن الخطية تعد على ناموس الله يساوي القول بأنها تعد على شخص الله.

٢- أمر الرب بني إسرائيل أن يبنوا لأنفسهم مدن ملجأ يهرب إليها القاتل الذي قتل نفساً سهواً لئلا يقع في يد ولي الدم ويُقتل، وعلى هذا القاتل أن يبقى في مدينة الملجأ حرصاً على حياته إلى أن يموت رئيس الكهنة فيحصل على حريته. أما إذا تجرأ وخرج قبل موت رئيس الكهنة ووجده ولي الدم فله الحق أن يقتله. وهذا يعني أن الحرية التي حصل عليها القاتل ليست بسبب نفيه لمدينة الملجأ، بل بسبب موت رئيس الكهنة، ويتجلى هذا في رفض الفدية سواء من القاتل العمد أو القاتل السهو اللذين تسيبا كلاهما في موت شخص آخر. وفي هذا رمز رائع للمسيح رئيس كهنتنا إذ بموته افدنا.

- \* (لوقا ٢٤: ٢١) «وَوَحْنٌ كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ (المسيح) الْمُرْمَعُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ»
- \* إن الفداء في العهد القديم كان يعني التحرير بعد دفع الثمن. وبالتالي يكون المقصود بهذه العبارة (إن الله يُخَلِّصُ وَالْخَلَّاصُ مُكَلَّفٌ)<sup>١</sup>
- \* (متى ٢٠: ٢٨) «كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَيَلْبَسَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ»
- \* إن كلمة فدية في هذا المقطع (تشير بوضوح إلى فكرة أن يسوع أخذ مكاننا كما لو أنه دفع مبلغاً من المال يُحقق إطلاق السجين)<sup>٢</sup>. وفي هذا المجال دعونا نذكر أنه عندما تُدفع كفالة (مبلغ من المال) لإخراج شخص من السجن، فإن هذه الكفالة تُدفع للدولة، أو بتعبير آخر تُدفع للعدالة التي تمثلها الدولة. وعلى هذا المقياس فإن الفدية التي دفعها المسيح ليعتقنا من القصاص الأبدي دفعها للعدالة التي يمثلها الله كونها تطلب هذه الفدية.
- \* (١ بطرس ١: ١٨) «عَالَمِينَ أَنْكُمْ افْتَدَيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءِ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمْ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الْآبَاءِ، بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ»
- \* إن تشبيه المسيح بحمل بلا عيب ولا دنس، يشير إلى كمال حياته الأدبية وخلوها من أية خطية. وتشبيهه دمه بالكريم، يشير إلى أنه لم يكن معرضاً للموت من أجل خطاياها الشخصية، وهذا يعني أنه (يملك حياة يُمكن أن تُبذل للتكفير عن خطايا الآخرين)<sup>٣</sup>.
- \* وهكذا تم فداء المؤمنين (من هذا الوجود الباطل على أساس مبادلة عظيمة. لقد دفعت فدية لا متناهية لإنقاذهم من العبودية ومشاكلة العالم)<sup>٤</sup>
- \* (غلاطية ٣: ١٣) «الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا...»
- \* إن لعنة الناموس هي الموت الذي هو أجرة كسر الوصايا. والمسيح بموته على

١- ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل لوقا، ص ٣٦١

٢- ر. ت. فرانس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، ص ٣٢٥

٣- آلان. م. ستيز، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، رسالة بطرس الأولى، ص ٨٢

٤- وليم مكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، ج ٢، ص ١٥٠٩

خشبة الصليب حرر الذين يعيشون تحت الناموس من عقوبة الموت أي (أنه افتدانا من اللعنة الناتجة عن فشلنا في حفظ الناموس) <sup>١</sup> .

\* وهكذا حرر المؤمنين بدفع ثمن هو حياته، وبالتالي لم يعد المفديون مضطرين أن يخضعوا للختان والطقوس والممارسات اليهودية الأخرى، والتي كسرهما يستوجب الموت.

\* (عبرانيين ٩: ١٢) «وَلَيْسَ بِدَمِ تَيْوُسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ تَفْسِهِ، دَخَلَ (المسيح) مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَقْدَاسِ (السماوية)، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا.»

\* يُفهم هذا العدد بربطه مع يوم الكفارة<sup>٢</sup>، حيث يدخل رئيس الكهنة في هذا اليوم بدم تيوس وعجول إلى قدس الأقداس في خيمة الاجتماع الأرضية، لكي يُكفّر<sup>٣</sup> خطايا الشعب لمدة سنة واحدة. لذلك هذا اليوم كان يتكرر سنوياً.

\* أما المسيح رئيس الكهنة في العهد الجديد، فقد دخل إلى الأقداس السماوية بذبيحة تختلف بطبيعتها عن الذبائح الحيوانية، إذ دخل بذبيحة نفسه، فَعَمِلَ لنا ما عجزت كل تلك الذبائح عن عمله. وهكذا أحرز لنا بقيمة ذبيحته اللامتناهية فداءً أبدياً أي فداءً لا يتكرر. وبتعبير آخر دفع المسيح الثمن المُعادل لتحريرنا كعبيد، ليس لسنة واحدة، لكن إلى الأبد. فالفداء أبدي (لأنه كامل، ولذا فهو غير قابل للتكرار) <sup>٤</sup>.

### خلاصة

الفدية تعني أن المسيح حررنا من العبودية للناموس. ومن أجرة الخطية. ومن العبودية للعالم. وقد تم ذلك بدفع ثمن كبير للعدالة الإلهية، تجلّى بحياته المبذولة على خشبة الصليب. إنه ثمن غير قابل للتكرار. إنه أبدي، ومُكلف جداً <sup>٥</sup>.

١- ر. ألان كول، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، رسالة غلاطية، ص ٩٤

٢- لاويين ١٦

٣- يستر و يرضي

٤- ستم معالجة هذا الموضوع بأكثر تفصيل عند الحديث عن الكفارة في الفقرة الرابعة، ص ٣٣

٥- دونالد جوثري، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، الرسالة إلى العبرانيين. ص ١٧٧

٦- يا رب ساعدني وأنا أقف عند مشهد الصليب ، وأتأمل بذبيحتك العظيمة، أن أقطع كل علاقة لي بالخطية .

«لأنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رِيحَ الْعَالَمِ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ» (متى ١٦ : ٢٦)

### • سؤال:

أحياناً كثيرة نصفح عن المسيئين إلينا دون فداء، أي دون أن نلزم الآخرين بتعويض ما، فلماذا لا يفعل الله مثلنا مع أنه أكثر عطفاً وشفقة منا؟

**الجواب:** نحن كبشر نصفح عن الآخرين لأسباب كثيرة أهمها:

- ١) بسبب عواطفنا البشريّة.
  - ٢) بسبب مصالحنا الشخصيّة.
  - ٣) بسبب النسيان المرتبط بعامل الزمن.
  - ٤) بسبب قلة تأثرنا بالإساءة.
  - ٥) بسبب حاجتنا لمن يصفح عنا عندما نخطئ.
  - ٦) بسبب الخوف.
  - ٧) بسبب علاقة ما تربطنا بالمسيء.
- أما الله فلا تنطبق عليه هذه الأسباب، لذلك هو لا يقبل الغفران دون الفداء، وإليك بعض الأسباب:

- ١- الله لم يُخطئ مع أحد.
- ٢- العدل والرحمة كصفتين لله مُتلازمتين، وبالتالي فالرحمة بالغفران لا تتم دون أن تتحقق مطالب عدالته. أي لا يمكن أن تجري صفة على حساب الأخرى.
- ٣- تجاوز الله عن خطايانا دون معاقبتنا يعني بشكل أو بآخر موافقته عليها، والله لن يفعل ذلك.

٤- من يبحث عن غفران بدون فداء ينظر للخطيّة نظرة سطحيّة، وكأنها قدرة يمكن إزالتها بالماء أو غيره. لكن الحقيقة غير ذلك. إنّ الخطيّة شر ينبع من طبيعة فاسدة، وتحمل في ذاتها أكبر تعد على ناموس الله الأدبي، وبالتالي لا يمكن استئصالها بأية وسائل بشريّة. قال أيوب مؤكداً هذه الحقيقة «فكيف يتبرّر الإنسان عند الله... أنا مُستدّنّب، فلماذا أتعب عبثاً ولو اغتسلتُ في الثلج

وَنظَّفْتُ يَدَيَّ بِالْإِسْنَانِ<sup>١</sup>. وقال الرب مخاطباً أورشليم «فإنَّكَ وإن اغتسلتِ بِنُطْرُونٍ<sup>٢</sup> وأكثرتِ لِنَفْسِكَ الأَسْنَانَ<sup>٣</sup> فَقَدْ نُقِشَ إِثْمُكَ أَمَامِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ<sup>٤</sup>، فالخطيئة أعمق من أن تكون بقعة على سطح الجلد، يمكن إزالتها بالمنظفات أو ما شابه. إنها لطخة عميقة في كيان الإنسان لا يمكن أن يزيلها إلا دم يسوع المسيح الذي قيل فيه «..ودم يسوع المسيح ابنه يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ<sup>٥</sup>».

### ● سؤال:

لماذا قام الله بفدائنا؟

الجواب: لسببين على الأقل

- ١- عجز الإنسان عن فداء نفسه «الأخ لن يفدي الإنسان فداءً ولا يعطي الله كفارةً عنه وكرامة هي فديته تُفُوسِهِمْ فَعَلَقْتُ إِلَى الدَّهْرِ<sup>٦</sup>» (مزمو ٤٩: ٧-٨)
- ٢- صلاح الله الذي تنبع منه كل أعماله التي يعملها بمحض إرادته و«..حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي فَصَدَّهَا فِي نَفْسِهِ» (افسس ١: ٩)

### ٢- ذبيحة<sup>٧</sup>

«لأنَّه لا يمكن (من المستحيل) أن دم ثيران وتيوس يرفع (يزيل) خطايا (الناس). لذلك عند دخوله إلى العالم (عند مجيء المسيح إلى الأرض) يقول ذبيحةً وقرباناً لم تُرد ولكن هيأت لي جسداً. مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ (حيوانية) للخطيئة لم تُسرَّ. ثمَّ قُلْتُ هَذَا أَجِيءُ فِي دَرَجٍ (صفحة) الكتاب مكتوب عني لأفعل مشيئتكَ يا الله. إذ يقول آناً إنَّكَ ذبيحةً وقرباناً ومُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ للخطيئة لم تُرد ولا سررت بها. الَّتِي تُقَدِّمُ (مع أنَّها تُقدم)

١- أيوب ٩: ٢، ٢٩، ٣٠.

٢- النطرون هو كربونات الصوديوم ومنه يُصنع الصابون لتنظيف الملابس.

٣- الأسنان مادة تُستعمل في التنظيف.

٤- أرميا ٢: ٢٢.

٥- ١ يوحنا ١: ٧.

٦- جاءت في الترجمة التفسيرية هكذا «لا يقدر أحد أبداً أن يفدي أحاه أو يُقدِّم لله كفارةً عنه لأن فدية النفوس باهظة يتعدَّر دفعها مدى الحياة»

٧- لم يتمجد الله قط كما تمجد في موت المسيح

ماكتنوش، شرح سفر اللاويين. ص ٣٣.

حسبَ النَّامُوسِ. ثُمَّ قَالَ (المسيح) هَذَا أَجِيءُ لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ. يَنْزِعُ الْأَوَّلَ (يلغي النظام السابق) لكي يُثَبِّتَ الثَّانِي (ليضع محله نظاماً جديداً ينسجم مع إرادة الله). فبهذه المشيئة نَحْنُ مُقَدِّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً (عوضاً عنَّا)» (عبرانيين ١٠: ٤-١٠)

إذاً بحسب هذا النص نجد أن ذبيحة المسيح المرموز إليها بذبائح العهد القديم قد عملت ما لم تستطع أن تعمله تلك الذبائح عينها، إذ قدّست الإنسان الخاطيء وأهله للمصالحة مع الله محققة الغرض المطلوب منها، ومزيلة بذات الوقت كل ما سبقها من رموز وظلال.

### • شروط تقديم الذبيحة أمام الله

- ١- أن تكون الحيوانات المقدّمة بدون عيب<sup>١</sup>، لأن وجود العيب فيها يُعتبر خداعاً لله «ومَلْعُونَ الْمَاكِرَ الَّذِي يُوجَدُ فِي قَطِيعِهِ ذَكَرٌ وَيَنْذَرُ وَيَذْبَحُ لِلسَّيِّدِ عَائِباً. لِأَنِّي أَنَا مَلِكٌ عَظِيمٌ قَالَ رَبُّ الْجَنُودِ وَاسْمِي مَهِيْبٌ بَيْنَ الْأُمَمِ» (ملاخي ١: ١٤)
- ٢- المذنب نفسه يُقدّم الحيوان إلى المذبح، إظهاراً لاعترافه بأنه يستحق العقاب لأجل خطيئته.
- ٣- أن يضع العابد يده على رأس الحيوان إشارة إلى نيابة الذبيحة عنه وتمثيله فيها، فبوضع اليد يصير هو والذبيحة واحداً.
- ٤- وجود كاهن يقوم بخدمة المصالحة

### • الغاية الرئيسيّة للذبيحة

- إن غاية الذبيحة أن تُعَلِّمَ الخاطيء ثلاثة أمور
- ١- الخطيئة ليست أمراً عادياً وعابراً في حياة الإنسان، بل هي أمرٌ خطيرٌ جداً.
  - ٢- عقاب الخطيئة هو الموت، والله لا يرتضي بأقل من ذلك.
  - ٣- الله لا يعفو عن الخاطيء لمجرد الاعتراف والتوبة، بل لا بد من حياة تُبذل عوضاً عن حياة.

١- في هذا رمز لكمال المسيح الأدبي

## • أنواع الذبائح

يوجد في العهد القديم أربعة أنواع من الذبائح الحيوانية ينبغي على العابد أن يُقدّمها وهي:

أ- ذبيحة المحرقة.

ب- ذبيحة السلامة.

ت- ذبيحة الخطيئة.

ث- ذبيحة الإثم.

أما سبب تعدد وتنوع هذه الذبائح فهو الإشارة إلى مختلف جوانب ذبيحة المسيح على الصليب، والتي لا يمكن أن تُعبّر عنها ذبيحة واحدة، ففتفيها حقها.

### أ- ذبيحة المحرقة<sup>١</sup> (لاويين الإصحاح الأول)

هذه الذبيحة توضّح جانباً من جوانب الصليب حيث نرى فيها الرب يسوع المسيح «الذي بروح أزلّي قدّم نفسه لله بلا عيب»<sup>٢</sup> والذي أرضت تقدمته الآب السماوي فسُرّ بها.

كانت هذه الذبيحة أول القرابين المرفوعة أمام الله، وهي على نوعين، الأول من البقر، وهي العجول (لاويين ١: ٣-٩). والثاني من ذكور الغنم، الضأن أو المعز (لاويين ١: ١٠-١٣). أمّا عندما يكون مُقدّم الذبيحة فقيراً فكان يُسمح له بتقديم الطيور كبديل<sup>٣</sup>.

ولأنه لا يمكن شرح هذه الذبيحة مع رمزها بشكل حرفي كان لابد من شرحها بطريق تأملي<sup>٤</sup>، وبشكل لا تضيع معه الحقائق الموجودة فيها.

وإليك هذا الجدول الذي يحوي مقارنة بين الرمز (ذبيحة المحرقة) والمرموز إليه (ذبيحة المسيح).

١- تُسمى هذه الذبيحة بالمحرقة لأن لحمها كله كان يُحرق على المذبح، ولذلك تدعى أحياناً محرقة كاملة (تثنية ٣٣: ١٠). ويسبب شهرتها الكبيرة دعي مذبح النحاس الموجود في مدخل خيمة الاجتماع بمذبح المحرقة (خروج ٣٠: ٢٨).

٢- عبرانيين ٩: ١٤.

٣- قارن (لاويين ٥: ٧-١٠).

٤- الإنسان يستطيع أن يدرك بحواسه فقط ما هو (تحت الشمس)، أي الأمور المنظورة. لكن إدراك ما هو فوق الشمس يحتاج لنعمة الله.

الرمز (ذبيحة المحرقة)	المرموز إليه (ذبيحة المسيح)
ذبيحة بلا عيب (لاويين ١: ٣، ١٠)	«قَدَّمَ نَفْسَهُ لِّلَّهِ بِلَا عَيْبٍ» عبرانيين ٩: ١٤
تُقَدَّم أمام الرب (أو أمام باب خيمة الاجتماع)، وهناك يُضَحِّقُ دمها (لاويين ١: ٣، ٥)	ومن هنا نفهم بأن الصليب يُقدِّم أمام الله وليس أمام الإنسان «لأن الله وحده يعرف قيمة عمل المسيح ويُقدِّر شخصه حق قدره» <sup>١</sup> إذ يرى فيه الخضوع والطاعة. «...وليس أحد يعرف الابن إلا الآب...» (متى ١١: ٢٧)
رضا الله عن الذبيحة يُعتبر رضا عن العابد الذي اتحد بها عندما وضع يده على رأسها (لاويين ١: ٤).	رضا الله عن ذبيحة المسيح يعني رضاه عن المؤمن الذي اتحد بالمسيح بالإيمان «وأما من التصق بالرب فهو روح واحد» <sup>٢</sup> . لذلك يقول المسيح للآب عن الذين التصقوا به بالإيمان «أحببتهم كما أحببتني» <sup>٣</sup> .
تُحرق على المذبح وتوصف بأنها رائحة سرور للرب (لاويين ١: ٩)، أي ليست هي لغفران الخطايا بل لما يرضي الرب ويشبع قلبه.	مع أن حياة المسيح على الأرض كانت كلها رائحة زكية صاعدة إلى عرش النعمة، لكن ذبيحة المحرقة لا تشير إلى حياة المسيح بل إلى مماته. وفي موته لا تشير إلى من حمل أجرة خطايانا أو إلى من «صار لعنة لأجلنا» <sup>٤</sup> ، لكن إلى من «أسلم نفسه لأجلنا قراناً وذبيحةً لله رائحةً طيبة» <sup>٥</sup> . ففي هذه الذبيحة نجد المسيح الذي يتمم المشيئة الإلهية بأكملها «العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته» <sup>٦</sup> و«أن أفعل <sup>٧</sup> مشيئتك يا إلهي سررت» <sup>٨</sup> . من أجل ذلك يقول المسيح كذبيحة محرقة «لهذا يُجْبَنِي الآبُ لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي» <sup>٩</sup>
ليس للعابد فيها من نصيب (لاويين ١٠: ١، ١٣).	وهكذا ذبيحة المسيح هي نصيب الرب، لأن الغرض منها هو إشباع قلب الله بطاعة المسيح.

١- ماكنوتوش، شرح سفر اللاويين. ص ٢٢.

٢- ١ كورنثوس ٦: ١٧.

٣- يوحنا ١٧: ٢٣.

٤- غلاطية ٣: ١٣.

٥- افسس ٥: ٢.

٦- يوحنا ١٧: ٤.

٧- إن كانت مسرة المسيح هي فعل مشيئة الآب السماوي وطاعته حتى إلى الصليب، فكذلك بالبحري تكون مسرتنا أيضاً،

أن نفعل كما فعل المسيح، ومهما كلفنا ذلك من ثمن.

٨- مزمو ٤٠: ٤.

٩- يوحنا ١٠: ١٧.

## ب - ذبيحة السلامة<sup>١</sup> (لاويين الإصحاح الثالث)

كانت هذه الذبيحة تُقدم إما لأجل الشكر (لاويين ٧: ١١-١٢)، أو كندراً<sup>٢</sup>، أو كنافلة<sup>٣</sup> (لاويين ٧: ١٦)، وبذلك تكون ذبيحة اختيارية تطوعية.

هذه الذبيحة هي ثاني القرابين المرفوعة أمام الله، وهي على نوعين، الأول من البقر (ثوراً أو عجلة)<sup>٤</sup>. والثاني من الغنم، الضأن أو المعز (ذكراً أو أنثى)<sup>٥</sup>. أما عندما يكون مقدم الذبيحة فقيراً فلم يكن يُسمح له ببديل من الطيور<sup>٦</sup>.

وإليك هذا الجدول الذي يحوي مقارنة بين الرمز (ذبيحة السلامة)، وبين الرموز إليه (ذبيحة المسيح).

---

١ - يُفهم من الاسم أن العابد هو في حالة صلح وسلام مع الله، وتعبيراً عن هذا السلام كان يُسمح له أن يأكل جزءاً من لحم الذبيحة (لاويين ١٩: ٥).

٢ - النذر: هو التزام اختياري يتعهد به الناذر بقوله (هاأنذا عهدت على نفسي أن أقدم ثوراً... ذبيحة سلامة) فإذا مات الثور أو سرق أو عراه ما يمنع من أن يصلح للتقدمة وجب على الناذر أن يُقرب غيره.

السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، الجزء الثاني. ص ٣٥ .

٣ - النافلة: هي أن يتكفل (العابد) اختياريًا بتقديم حيوان من البهائم الطاهرة ذبيحة سلامة ويبين تكفله بقوله هذا (هاأنذا وقفت هذا الحيوان لأن يكون مقدمة سلامة). فإن مات ذلك الحيوان أو سرق أو عراه ما يجعله غير لائق بأن يُقرب بطل التكفل وما وجب عليه أن يُقدم غيره.

السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، الجزء الثاني. ص ٣٥ .

٤ - لاويين ٣: ١-٥.

٥ - لاويين ٣: ٦-١٧.

٦ - ربما يكون السبب في ذلك أن قِسماً من هذه الذبيحة هو طعام ينبغي أن يتقاسمه مقدم الذبيحة مع أسرته وعبيده وإمائته واللاوي المقيم في جواره (لاويين ٧: ١٥ + تشيئة ١٢: ١١-١٩). أما الطير فهو غير كاف لإتمام هذا الغرض.

الرمز (ذبيحة السلامة)	الرموز إليه (ذبيحة المسيح)
ذبيحة بلا عيب (لاويين ٣: ١، ٦)	«قَدَّم نَفْسَهُ لِّلَّهِ بِلَا عَيْبٍ» (عبرانيين ٩: ١٤)
يمكن أن تكون ذكراً أو أنثى (لاويين ٣: ١)	تشير إلى المسيح بضعفه وبقوته <sup>١</sup>
كانت تُقدم أمام الرب (أو أمام باب خيمة الاجتماع)، وهناك يُنضح دمها (لاويين ١: ٣-٢)	ومن هنا نفهم بأن الصليب يُقدم أمام الله وليس أمام الإنسان «لأن الله وحده يعرف قيمة عمل المسيح ويقدر شخصه حق قدره» <sup>٢</sup> إذ يرى فيه الخضوع والطاعة. «..وليس أحد يعرف الابن إلا الآب..» (متى ١١: ٢٧)
كان يُحرق على المذبح النحاسي جزءاً من هذه الذبيحة (لاويين ٣: ١)، بينما كان العابد يشترك بأكل جزء آخر من هذه الذبيحة (لاويين ٧: ١٥-١٦)	ومن هنا نفهم أن ذبيحة المسيح هي أساس الشركة بين الله والعابد «..وأما شَرَكْنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعُ الْمَسِيحِ. وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ يَكُونَ فِرْحُكُمْ كَامِلاً» (١ يوحنا ١: ٣-٤)
يُقرها العابد للرب تعبيراً عن اعترافه بالشكر لما حصل عليه من مراحم إلهية خاصة.	ذبيحة المسيح أساس شكرنا لله «فلنُقدِّم بِهِ (المسيح) فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ أَي ثَمَرِ شِفَاهِ مَعْرِفَةِ بِاسْمِهِ» (عبرانيين ١٣: ١٥)
تُحرق على المذبح وتوصف بأنها رائحة سرور للرب (لاويين ٣: ٥)	ذبيحة السلامة لا تشير إلى حياة المسيح بل إلى مماته، أي إلى من «أَسَلِمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنا قُرْبَاناً وَذَبِيحَةً لِلَّهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً» <sup>٣</sup> . من أجل ذلك يقول المسيح كذبيحة سلامة «لهذا يُجْبِي الآبُ لِأَنِّي أضع نفسي» <sup>٤</sup> .
رضا الله عن الذبيحة يُعتبر رضا عن العابد الذي اتحد بها عندما وضع يده على رأسها (لاويين ١٩: ٥)	هذا أمر مُتكرر في كل الذبائح وهو يعني أن رضا الله قائم عن كل من اتحد بالمسيح.

١ - عادة ما تشير الأنثى إلى الضعف بينما يشير الذكر إلى القوة، لذلك كذبيحة أنثى نرى المسيح الذي «أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس» (فيلبي ٢: ٧) والذي قيل فيه «كَانَ يَبْغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ» (عبرانيين ٢: ١٧) محدوداً في طبيعته البشرية، أي تعرّض لما تعرّضنا له من تجارب وضعف. لكن كذبيحة ذكر نراه يقدر أن يعين المجريين «لأنّه وإن كان قد صلب من ضعف» (٢ كورنثوس ١٣: ٤) فهو قد «جَرَّدَ الرِّبَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينِ أَشْهَرَهُمْ جِهَاراً ظَافِراً بِهِمْ فِيهِ (الصليب)» (كولوسي ٢: ١٥) نعم هو «مجروح لأجل معاصينا» لكننا «بِخُبْرِهِ شُفِينَا».

٢ - ماكتنوش، شرح سفر اللاويين. ص ٢٢.

٣ - افسس ٥: ٢

٤ - يوحنا ١٠: ١٧

## ت - ذبيحة الخطيَّة<sup>١</sup> (لاويين ٤ : ١ - ٥ : ١٣)

إنها ذبيحة من أجل الخطايا المرتكبة عن جهل<sup>٢</sup> أو عن زلة<sup>٣</sup> (لاويين ٤ : ٢ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٧ + لاويين ٥ : ١ - ٤) ، فهي بصورة عامة تُشير إلى الخطايا الموجهة ضد الله أو المُتعلقة بانتهاكات الشرائع الإلهية.

وهذه الذبيحة كانت تختلف باختلاف من صدرت عنه:

١. في حالة الكاهن كان عليه أن يُقرب ثوراً صحيحاً (لاويين ٤ : ٣ - ١٢)
  ٢. في حالة الجماعة التي تأتي أمراً ثم ترى أنه محذور، كان عليها أن تُقرب ثوراً صحيحاً، ويضع شيوخ الجماعة أيديهم على رأس الثور ويذبحونه (لاويين ٤ : ١٣ - ٢١).
  ٣. في حالة أخطأ أحد الرؤساء كان عليه أن يُقرب تيساً من المعز الصحيح (لاويين ٤ : ٢٢ - ٢٦).
  ٤. في حالة أخطأ أحد من عامة الشعب يمكن أن يُقرب أثنى من المعز أو من الضأن الصحيحة. أما إذا كان أفقر من أن يُقرب ذلك، فيأتي بيامتين أو فرخي حمام إحداهما ذبيحة خطيَّة والأخرى ذبيحة مُحرقَة. أما إن كان أفقر من ذلك فيإمكانه أن يُقرب عُشر الإيفة من دقيق قربان الخطيَّة (لاويين ٤ : ٢٧ - ٣٥ + لاويين ٥ : ٧ - ٨ ، ١١).
- وإليك هذا الجدول الذي يحوي مقارنة بين الرمز (ذبيحة الخطيَّة) وبين الرموز إليه (ذبيحة المسيح).

---

١ - وتُعتبر ذبيحة البقرة الحمراء نوعاً من ذبيحة الخطيَّة التي تُستخدم للتطهير من النجاسة (عدد ١٩).

٢ - الخطايا التي تُرتكب عمداً لا ذبيحة خطيَّة لها «وأما النَّفسُ الَّتِي تَعْمَلُ بِيَدِ رَفِيعَةٍ مِنَ الْوَطَنِيِّينَ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ فَهِيَ تَزْدَرِي بِالرَّبِّ فَتَقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا لِأَنَّهَا احْتَقَرَتْ كَلَامَ الرَّبِّ وَنَقَضَتْ وَصِيَّتَهُ. فَطَعْمًا تَقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ. ذَنْبُهَا عَلَيْهَا» (عدد ٣٠ : ٣١)

٣ - بما أن الخطايا المرتكبة سهواً أمر يجهله الإنسان، يكون إزالة هذه الخطايا مُتعلق بالله وحده وليس بالإنسان. ومع أن البعض قد لا يعتبرها خطية كونه يجهل بها، لكن في اعتبار الله تبقى خطية تستحق العقاب وهذا ما تؤكد ذبيحة الخطية. وبغير هذا الاعتبار لا يكون معنى لهذه الذبيحة المُرتبة من الله. إضافة إلى أن الخطايا السهو تؤكد أنه يوجد قياس أسمى من ضمير الإنسان مهما كان هذا الضمير صالحاً، هذا المقياس هو ناموس الله، الذي تُعرف الخطيَّة من خلاله وتُعرف وتدان.

الأمر الرائع في هذه الذبيحة بالنسبة للمؤمن أنها تُريح قلبه، لأنها تؤكد له أن المسيح قد غفر كل خطاياها التي يعلمها والتي لا يعلمها، وبالتالي تُزيل أي خوف قد يعتريه من الوقوف أمام العدالة الإلهية، ليُقدم حساباً عن خطيَّة قد سَهَا عنها. «أنا الذي كنت قبلاً مُجَدِّفاً ومُضطهداً ومُفترياً. ولكنني رُحِمْتُ لِأَنِّي فَعَلْتُ بِجَهْلِ فِي عَدَمِ إِيمَانٍ» (١ تيموثاوس ١ : ١٣)

الرمز (ذبيحة الخطيئة)	المرموز إليه (ذبيحة المسيح)
ذبيحة بلا عيب (لاويين ٤ : ٣)	«قَدَّمَ نَفْسَهُ لِّلَّهِ بِلَا عَيْبٍ» (عبرانيين ٩ : ١٤)
كانت تُقدّم أمام الرب (أو أمام باب خيمة الاجتماع)، وهناك يُنضح دمها (لاويين ٤ : ٦-٤)	ومن هنا نفهم بأن الصليب يُقدّم أمام الله وليس أمام الإنسان «لأن الله وحده يعرف قيمة عمل المسيح ويقدر شخصه حق قدره» <sup>١</sup> إذ يرى فيه الخضوع والطاعة. «..وليس أحد يعرف الابن إلا الآب..» (متى ١١ : ٢٧)
* يُحرق قسم من الذبيحة على مذبح المحرقة ليكون تقدمة رضا وسرور للرب (لاويين ٤ : ٨-١٠).	* كل ما يُحرق على مذبح النحاس يتنسم الله منه رائحة سرور ورضا. لأنه يرى في الذبيحة، المسيح الذي فعل مشيئته بأكملها. * من هنا نفهم كم هي الخطيئة مكلفة. إذ أنها تبعد من يحملها عن محضر الرب. «وَنَحْوِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ ظَهَرَ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً إِيْلِي إِيْلِي لَمَّا شَبَقْتَنِي أَيُّ إِلَهِي إِيْلِي لَمَّا ذَرَكْتَنِي» <sup>٢</sup>
* يُحرق القسم الآخر من الذبيحة خارج المخيم بعيداً عن محضر الرب (لاويين ٤ : ١١-١٢) + (عبرانيين ١٣ : ١١-١٣)	«فإنَّ المسيحَ أيضاً تَأَمَّ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا (لكي يحل مشكلة الخطايا) البارُّ من أجل الأثمة (أي نحن المذنبين) لكي يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ كَمَا تَأْتِي فِي الْجَسَدِ..» (بطرس ٣ : ١٨)
الغاية من الذبيحة (فِيصْفَحْ عَنْهُ) (لاويين ٤ : ٢٦، ٣١، ٣٥)	«لأنَّه جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً (المسيح) خَطِيئَةً لِأَجْلِنا لِنصيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ» (٢ كورنثوس ٥ : ٢١)

١- ماكتوش، شرح سفر اللاويين. ص ٢٢.

٢- متى ٢٧ : ٤٦.

### ث - ذبيحة الإثم<sup>١</sup> (لاويين ٥: ١٤-٦: ٧ + لاويين ٧: ١-١٠)

هذه الذبيحة لا تُتميّز بين الخطاة، من كاهن ورئيس وعامّي. وهي مرتبطة بالإساءات التي يقوم بها الإنسان نحو الله<sup>٢</sup> ونحو الناس<sup>٣</sup>. وقد تميّزت عن بقية الذبائح بكونها ذبيحة يُصاحبها التعويض، إذ كان ينبغي على المذنب أن يُقدم كبشاً صحيحاً من الغنم ويرد المسلوب ويزيد عليه مُحمسه (لاويين ٥: ١٦ + لاويين ٦: ٤-٥)<sup>٤</sup>.

أما ترتيب هذه الذبيحة فيُقسم لقسمين:

١. إن كان الإثم نحو الله يكون الترتيب كالتالي (تقدم كبشاً صحيحاً من الغنم، ثم رد المسلوب مع التعويض بمقدار الخمس).
  ٢. إن كان الإثم نحو الإنسان يكون الترتيب كالتالي (رد المسلوب مع التعويض<sup>٥</sup> بمقدار الخمس، ثم تقدم كبشاً صحيحاً من الغنم)<sup>٦</sup>.
- وإليك هذا الجدول الذي يحوي مقارنة بين الرمز (ذبيحة الإثم) وبين المرموز إليه (ذبيحة المسيح).

---

١ - تعتبر هذه الذبيحة أيضاً جزءاً من فريضة تطهير الأبرص (لاويين ١٤: ١-١٢)، والنذير (عدد ٦: ١٢).

٢ - «إذا خان أحد خيانةً وأخطأ سهواً في أقداًس الربّ يأتي إلى الربّ بذبيحة لإثمِه كبشاً صحيحاً من الغنم... ذبيحة إثم» (لاويين ٥: ١٥)

أقداًس الرب: أي (فيما يتعلق بالواجبات للرب من أمور خدمته في القدس كتأدية العشور والباكورات وفداء الأبقار). السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، ج ٢. ص ٢٤.

٣ - «إذا أخطأ أحد وخان خيانةً بالربّ وجحد صاحبه ودبعةً أو أمانةً أو مسلوباً أو اغتصب من صاحبه أو وجد لُقطةً وجحدّها وحلف كاذباً على شيء من كلّ ما يفعلُه الإنسان مُخطئاً به» (لاويين ٦: ٢-٣)

لاحظ هنا أنّ الخيانة بالرب هي أن يجحد الإنسان صاحبه (يرفض أن يرد لصاحبه) الودعة، أو الأمانة، أو المسلوب، أو اللقطة (عثر على شيء مفقود وأنكره)، أو يغتصب منه شيئاً. وبالتالي جعل المُسيء إلى أخيه مُسيئاً إلى الرب نفسه.

٤ - إن الولادة الجديدة لا تغفو الشخص المؤمن من مسؤولية تصحيح الإساءات الماضية، بل على العكس، إنها تحثه على إعادة ديون الماضي إن أمكن مع التعويض، قارن (لوقا ١٩: ٨).

٥ - التعويض هو للإنسان المُذنب بحقه متى وجد. وإلا فيكون التعويض للرب، وذلك بأن يأخذه الكاهن لنفسه (عدد ٥: ١٣-٥).

٦ - قارن (متى ٥: ٢٣-٢٤).

ذبيحة الإثم	ذبيحة المسيح
ذبيحة بلا عيب (لاويين ٦:٦)	«قَدَّمَ نَفْسَهُ لِّلَّهِ بِلَا عَيْبٍ» (عبرانيين ٩: ١٤)
كانت تُقدَّم أمام الرب (أو أمام باب خيمة الاجتماع) وهناك يُنضح دمها (لاويين ٦: ٦+٦ لاويين ٧: ٢)	ومن هنا نفهم بأن الصليب يُقدَّم أمام الله وليس أمام الإنسان «لأن الله وحده يعرف قيمة عمل المسيح ويقدر شخصه حق قدره» <sup>١</sup> إذ يرى فيه الخضوع والطاعة «..وليس أحد يعرف الابن إلا الآب..» (متى ١١: ٢٧)
تتميز بأنها ذبيحة يُرافقها رد المسلوب مع التعويض (لاويين ٥: ١٦+لاويين ٦: ٥)	هنا نرى المسيح وقد رد الإنسان المسلوب إلى الله كما قيل عنه بروح النبوة «..حينئذ رَدَدْتُ الَّذِي لَمْ أَحْطِفْهُ» <sup>٢</sup> . ونراه أيضاً قد عوض لله بما لا يُقاس عن الإساءات التي ارتكبت بحقه من قبل الإنسان <sup>٣</sup> .
الغاية منها (فيصفتح عنه) لاويين ٥: ١٦	«فإنَّ المسيحَ أيضاً تَأَمَّ مَرَّةً واحدةً من أجلِ الخطايا (لكي يحل مشكلة الخطايا) البارِّ من أجل الأثمة (أي نحن المذنبين) لكي يُقرِّبنا إلى الله مُمَاتاً في الجسد..» (١ بطرس ٣: ١٨)

١- ماكنوتش، شرح سفر اللاويين. ص ٢٢.

٢- مزموور ٦٩: ٤

٣- إن السارق الذي يُلقى القبض عليه لا يمكن أن يُطلق سراحه إذا أعاذ كل ما سرقه فقط، لأنه ينبغي عليه أيضاً أن يدفع غرامة، أو تعويض، جزاء عمله المشين. وعادة ما يتم ذلك بقضاء فترة معينة في السجن تناسب مع جرمه. وبالمثل فإن الإنسان المذنب بحق الله لا يمكن أن يعود للشركة معه دون أن يدفع ثمن خطاياها، مع التعويض اللازم عن الإساءات التي ارتكبها بحق الله. وبما أن الإنسان لا يستطيع تقديم أي شيء لأجل نفسه يرضي فيه الله، لأنه حتى لو أعطى كل ما يستطيع فذلك يبقى في إطار إعطاء الله حقه فقط، كان منطقياً أن يعطي المسيح نفسه عن الجنس البشري ليحقق ما عجز الإنسان عن تحقيقه، وقد تمَّ ذلك بدفعه ثمن خطايانا مع التعويض. وهذا ما أوضحته تماماً ذبيحة الإثم.

● خلاصة

الرموز إليه	الغاية	الرمز
المسيح الذي يتم المشيئة الإلهية بأكملها فيسر الآب	رائحة سرور للرب	ذبيحة المحرقة
المسيح أساس شكرنا لله	شكر العابد	ذبيحة السلامة
المسيح غافر الخطايا (رومية ٥: ٨ + ١ كورنثوس ١٥: ٣ + ٢ كورنثوس ٥: ٢١)	الصفح عن الخاطئ	ذبيحة الخطيئة
المسيح ردنا لله ودفع التعويض عن إساءاتنا (رومية ٥: ١٠ + ٢ كورنثوس ٥: ١٨-١٩ + أفسس ٢: ١٦)	رد المسلوب مع التعويض	ذبيحة الإثم

الذبيحة تعني أن المسيح:

قد غفر خطايانا،

ودفع التعويض عن إساءاتنا،

وردنا لله، متمماً بذلك المشيئة الإلهية، ليصير بالتالي أساس شكرنا للرب.

### ٣. فصْحُ ١ (خروج ١٢: ١-١٤)

«وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا. هَذَا الشَّهْرُ يَكُونُ لَكُمْ رَأْسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ<sup>٢</sup>. كَلَّمَا كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ يَأْخُذُونَ لَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ شَاةً بِحَسَبِ بَيْوتِ الْآبَاءِ شَاةً لَلْبَيْتِ (لِلْعَائِلَةِ). وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ صَغِيرًا عَنْ أَنْ يَكُونَ كُفُوًا لِشَاةٍ (لَا يَسْتَهْلِكُ شَاةً) يَأْخُذُ هُوَ وَجَارُهُ الْقَرِيبُ مِنْ بَيْتِهِ بِحَسَبِ عَدَدِ الْنُفُوسِ. كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ أَكْلِهِ تَحْسُبُونَ لِلشَّاةِ. تَكُونُ لَكُمْ شَاةً صَاحِيحَةً ذَكَرًا ابْنِ سَنَةٍ. تَأْخُذُونَهُ مِنَ الْخَرْفَانِ أَوْ مِنَ الْمَوَاعِزِ. وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ تَحْتَ الْحَفِظِ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَذْبَحُهُ كُلُّ جَمْعٍ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعِشِيِّةِ<sup>٣</sup>. وَيَأْخُذُونَ مِنَ الدَّمِّ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبَيْوتِ الَّتِي

١- الفصح هو أول ثلاثة أعياد سنوية كبرى عند اليهود، ومعنى الاسم (العبور أو النجاة) وذلك من قول الرب «ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها. فأرى الدم وأعبر عنكم» (خروج ١٢: ١٣) وكان الغرض منه إحياء ذكرى نجاة اليهود من بيت العبودية في مصر، ونبذة أبقارهم أيضاً عندما ضرب الرب كل أبقار مصر.

٢- في هذا القول ترتيب جديد لأول السنة عند العبرانيين، فالسنة المدنية عندهم كانت تبدأ باليوم الأول من الشهر السابع أي شهر (تشري) (لاويين ٢٣: ٢٤) وما زالت إلى الآن. لكن بأمر من الرب صار لديهم سنة جديدة، سنة دينية تبدأ بشهر نيسان. وفي هذا إشارة إلى أن كل تاريخ الماضي الملوث بالعبودية قد انتهى، وابتداءً منذ الآن تاريخ جديد، حيث أن الفصح أهلهم حياة جديدة تبدأ من ذلك اليوم.

#### ● ملاحظة

التقويم السنوي في إسرائيل القديمة عبارة عن اثني عشر شهراً قمرياً. يبدأ كل شهر فيها مع ظهور الهلال، ويكون المجموع التقريبي لهذه الأشهر (٣٥٤ يوماً). لذلك كان يُصحح التقويم عادة بإضافة (أدار) ثان، سبع مرات في ١٩ سنة. أما ترتيب الأشهر في السنة الدينية فكان على الشكل التالي:

١- نيسان (قبلاً أيبب) - ٢- أيار (قبلاً زيو) - ٣- سيوان - ٤- تموز - ٥- آب - ٦- أيلول - ٧- تشري (قبلاً أيتانيم) - ٨- مرخسوان (قبلاً بول) - ٩- كسلو - ١٠- طيبث - ١١- شباط - ١٢- أدار. وهذه الأشهر تبدأ تقريباً في منتصف شهرنا الآن (مثلاً ١ نيسان العبري يقابله تقريباً من شهرنا ١٥ آذار).

٣- العشيّة عند اليهود، هي تقريباً الفترة الممتدة من الساعة الثالثة ظهراً وحتى غروب الشمس، أي حتى بداية اليوم التالي (تثنية ١٦: ٦). وفي نفس هذه الفترة مات الرب يسوع المسيح على خشبة الصليب، أي في نفس الساعة التي يذبح فيها خروف الفصح في اليوم الرابع عشر من شهر نيسان العبري.

«وكان نحو السّاعة السّادسة (الثانية عشر ظهراً). فكانت ظلمة على الأرض كلّها إلى السّاعة الثّامنة (الثالثة بعد الظهر). وأظلمت الشّمسُ وانشقّ حجاب الهيكل من وسطه. ونادى يسوع بصوتٍ عظيمٍ وقال يا أبناؤه في يدبّك أستودعُ روحي. ولمّا قال هذا أسلم الرّوح» (لوقا ٢٣: ٤٤-٤٦)

وهذه الساعة أيضاً، هي نفس ميعاد خروج الشعب العبري من أرض مصر (تثنية ١٦: ٦). ومن الجدير ذكره أن موت المسيح أيضاً يوصف بالخروج (لوقا ٩: ٣١)، لكن مع الفارق، أن ذلك الخروج خلّص من عبودية مصر، أما هذا الخروج فيخلّص من عبودية الخطية. قال يسوع لتلاميذه «...لا يُدُّ أن يتمَّ جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير» (لوقا ٢٤: ٤٤)

يأكلونه فيها. ويأكلون اللحم تلك الليلة مشويًا بالنار مع فطير<sup>١</sup>. على أعشاب  
 مَرَّة<sup>٢</sup> يأكلونه. لا تأكلوا منه نيئاً أو طيخاً مطبوخاً بالماء<sup>٣</sup> بل مشويًا بالنار. رأسه  
 مع أكارعه وجوفه. ولا تبقوا منه إلى الصُّباح. والباقي منه إلى الصُّباح مُحرقونه بالنار.  
 وهكذا تأكلونه أحقاؤكم مشدودة<sup>٤</sup> وأحذيتكم في أرجلكم<sup>٥</sup> وعصيتكم في أيديكم<sup>٦</sup>.  
 وتأكلونه بِعَجَلَةٍ<sup>٧</sup>. هو فصح للرَّبِّ. فلبيّ اجتاز في أرض مصر هذه الليلة وأضرب كلَّ  
 بكرٍ في أرض مصر من النَّاسِ والبهائم. وأصنع أحكاماً بكلِّ آلهة المصريين. أنا الرَّبُّ.  
 ويكون لكم الدَّم علامةً على البيوت التي أنتم فيها. فأرى الدَّم وأعبر عنكم<sup>٨</sup>. فلا  
 يكون عليكم ضربة للهلاك<sup>٩</sup> حين أضرب أرض مصر. ويكون لكم هذا اليوم تذكاراً  
 فتُعِيدونه عيداً للرَّبِّ. في أجيالكم تعيدونه فريضةً أبديةً.»  
 وإليك هذا الجدول الذي يجوي مقارنة بين الرمز(الفصح) وبين المرموز إليه(ذبيحة المسيح)

١- الفطير هو خبز غير مختمر. وفي سفر التثنية نقرأ عمّا يرمز إليه «...تأكل عليه فطيراً خبز المشقة لأنك بعجلة خرجت  
 من أرض مصر...» (تثنية ١٦: ٣)

٢- الأعشاب المَرَّة هي أعشاب ذات مذاق مُر. وربما في معناها هي تأكيد على ما يعنيه الفطير، أي المشقة.

٣- طبخ الخروف أو أكله نيئاً يعني تقطيعه إلى قطع، وبالتالي كسر عظامه، لكن عندما يشوى بالنار يبقى كما هو بدون  
 أي كسر، لذلك نقرأ «وعظماً لا تكسروا منه» (خروج ١٢: ٤٦). وفي إنجيل يوحنا نقرأ عن المسيح المرموز إليه بخروف  
 الفصح «وأما يسوع فلما جاؤوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات... لأن هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا  
 يكسر منه» (يوحنا ١٩: ٣٣-٣٦)

٤- إشارة إلى الاستعداد لعمل ما.

٥- إشارة إلى الاستعداد للرحيل.

٦- إشارة إلى كونهم شعب متغرب.

٧- طريقة أكل الخروف عند اليهود تغيرت بعد ذلك، إذ صاروا يأكلون الفصح وهم متكئون على الموائد (متى ٢٦:  
 ١٧-٣٠)

٨- هذه العبارة تعني أربعة أمور:

\*النجاة ليست مسألة استحقاق (بسبب شرف أو مجد...).

\*النجاة ليست مسألة أعمال.

\*النجاة ليست مسألة فهم لما يحدث لكن إيمان بما يحدث.

\*النجاة ليست جزئية بل كلية.

٩- منذ تلك اللحظة أدرك العبراني أن النجاة من الموت، تعني أن حياة أخرى يجب أن تبذل بدلاً عنه لينجو.

الرموز إليه	الرمز
المسيح «لأنَّ فِصْحَنَا أَيضاً الْمَسِيحُ قَدْ دُبِحَ لِأَجْلِنَا» (١ كورنثوس ٥ : ٧)	حروف الفصح
«قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلا عَيْبٍ» (عبرانيين ٩ : ١٤)	حروف بلا عيب (خروج ١٢ : ٥)
* «وليس بأحدٍ غيره الخَلاصُ لأنَّ ليسَ اسمَ آخرٍ تحتَ السَّماءِ قد أُعطيَ بينَ النَّاسِ بهِ يَنْبَغِي أنْ نُخْلَصَ» (أعمال ٤ : ١٢) * «لأنَّ اللهَ لم يَجْعَلْنَا للغضبِ بل لاقْتِناءِ الخَلاصِ بِرَبِّنا يسوعَ المسيحِ» (١ تسالونيكي ٥ : ٩)	الغرض منه النجاة أو الخَلاصُ (خروج ١٢ : ١٣)
«لأنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلاً ظَلَمَةً وَأَمَّا الْآنَ فَنورٌ فِي الرَّبِّ» (يسوع) « (أفسس ٥ : ٨) «اللهُ الَّذِي هُوَ غِيِّي فِي الرَّحْمَةِ... وَنَحْنُ أَمْواتٌ بِالْخَطَايَا أحياناً مَعَ المسيحِ» (أفسس ٢ : ٤-٥)	يشير إلى بداية جديدة (خروج ١٢ : ٢)
«وقال (يسوع) لهم شهوةً اشتهيتُ أنْ أَكَلَ هَذَا الفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أنْ أَمُتَ... وَأَخَذَ خَبِزاً وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ. اصنعوا هذا للذكري» (لوقا ١٥ : ٢٢-١٩)	تذكراً يتكرر (خروج ١٢ : ١٤)
«كأسُ البركةِ الَّتِي تُبَارِكُهَا أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ. الْحُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ... لا تَقْدِرُونَ أنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَفِي مَائِدَةِ شَيَاطِينٍ» (١ كورنثوس ١٠ : ٢١، ١٦)	الفصح شركة بين الجماعة المؤمنة (خروج ١٢ : ٣-٤)

### ● خلاصة

الفصح يعني أن المسيح خَلَّصَ من آمن به،  
وأعطاه بدايةً حياةً جديدةً،  
وجعله جزءاً من جماعة مؤمنة.

## ٤. كفارة

\* في العهد الجديد وبالأصل اليوناني، هناك ثلاث كلمات مستخدمة للإشارة إلى الكفارة:

● hilaskomai ἱλάσκομαι<sup>١</sup> وترجمت بمعنى (ارحمي لوقا ١٨: ١٣) + (يكفر

عبرانيين ٢: ١٧)

● hilasmos ἱλασμός وترجمت بمعنى (كفارة ١ يوحنا ٢: ٢ + ١ يوحنا ٤: ١٠)

● hilasterion ἱλαστήριον وترجمت بمعنى (كفارة رومية ٣: ٢٥ + الغطاء

عبرانيين ٩: ٥)

● في سفر اللاويين الإصحاح السادس عشر نقرأ عن يوم الكفارة الذي هو أعظم أيام السنة عند بني إسرائيل. في ذلك اليوم كان كل الشعب يعترفون بخطاياهم كأمة، وكان رئيس الكهنة يدخل إلى قدس الأقداس للتكفير<sup>٣</sup> عنهم، فكانت تُقدّم الذبائح ويسفك الدم لتغطية خطايا الشعب مرة كل سنة «وتكون هذه لكم فريضةً دهريةً للتكفير عن بني إسرائيل من جميع خطاياهم مرّةً في السنة»<sup>٤</sup>. وهذا يعود لأمرين:

١ - في اللغة اليونانية تحمل معنى (يسترضي)

### Strong's Hebrew and Greek Dictionaries. G2433

يعترض البعض على كلمة استرضاء كونها تشير إلى ترضية إله غاضب. لكن بالحقيقة لم يكن الإنسان هو الذي دبر ما يسترضي به الله، بل الله هو الذي دبر ما يسترضي به عدالته، وذلك عندما أرسل ابنه ليموت على خشية الصليب. وأيضاً هذه الحقيقة يؤكدتها العهد القديم عندما يعيد المبادرة في الاسترضاء إلى نعمة الله وليس للإنسان «لأنّ نفس الجسد هي في الدّم فانا أعطيتكم إياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم لأنّ الدّم يكفر عن النفس» (لاويين ١٧: ١١). فالذبيحة التي يقدمها الإنسان لله هي بالأصل عطية الله للإنسان لسد حاجة عنده، فإذن «الذي قدمه الله» (رومية ٣: ٢٥)، وبالتالي ليس هناك من داعٍ للاعتراض.

٢- إنّ الغطاء الذي يحوي بداخله لוחي الوصايا العشر أساس قاعدة الله في الحكم، هو الذي كان يُرش بالدم يوم الكفارة، وهكذا فإنّ الدّم الذي يوفي مطالب الله، يسترضي الله.

٣- في الأصل العبري (kaw-far)، وتعني تغطية- استرضاء- مصالحة

### Strong's Hebrew and Greek Dictionaries. H3722

\* قارن أيضاً:

- (كفر أي غطى وستر كما هو المعنى في العربية)

السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم، ج ٢. ص ١٠٧

- (الفعل العبري (كفر) جاء في نفس الأصل الذي اخذ عنه لفظ (يغطي) او (كروسي الرحمة) في التابوت ر. آلان كول، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، سفر الخروج. ص ٢٣٢

٤- لاويين ١٦: ٣٤.

١- إنَّ رئيس الكهنة كان يتصف بالضعف<sup>١</sup>، لذلك لم يكن له حقٌّ في أن يبقى ما وراء الحجاب<sup>٢</sup>.

٢- إن الذبائح المقدّمة كانت تتصف بعدم الكفاية<sup>٣</sup>، لذلك ما كان في وسعها أن تشق الحجاب.

مما اضطر رئيس الكهنة أن يدخل إلى قدس الأقداس مرة كل عام، وبشكل دوري، ليُحصّل فداءً سنوياً للأمة. أمّا مخالفته لهذه التعليمات فمعناه تعريض نفسه للموت<sup>٤</sup>. وهكذا نتعلم من يوم الكفارة أن الطريق المؤدي إلى قدس الأقداس الحقيقي في السماء كانت غير مفتوحة بعد «مُعلنًا الرُّوحَ القُدُسُ بهذا أنَّ طريقَ الأقداسِ (قُدس الأقداس السماوي) لم يُظهر بعد...»<sup>٥</sup>. وهذا معناه أننا حتى ندخل قدس الأقداس السماوي نحن بحاجة إلى وسيط أفضل وذبيحة أفضل. وهذا ما تحقق في شخص المسيح رئيس كهنتنا العظيم الذي بسبب كماله وكمال ذبيحته قيل عنه «وَلَيْسَ بَدَمِ ثِيُوسٍ وَعُجُولِ بَلِّ بَدَمِ نَفْسِهِ دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأقداسِ فوجدَ (لنا) فداءً أَبَدِيًّا (مقارنة بالفداء السنوي الذي يحصّله رئيس الكهنة في العهد القديم)»<sup>٦</sup>، أي أنه حقق لنا ما لم يتحقق للأمة القديمة في عهد الناموس، إذ أعلن لنا أن طريق الأقداس السماوية قد فُتح أمامنا لتتقابل مع الله الآب متى شئنا وأردنا<sup>٧</sup>.

### ● خلاصة

الكفارة تعني تغطية الخطايا، أو سترها بالدم لاسترضاء الله، وإعطاء الإنسان حق مُقابَلته.

«في هذا هي المحبّةُ ليسَ أننا نحنُ أحببنا الله بلَ أَنَّهُ هوَ أَحَبَّنَا وأرسلَ ابنَهُ كَفَّارَةً لخطايانا» (يوحنا ٤ : ١٠)

١- عبرانيين ٥ : ٢

٢- هو ما يفصل بين القدس، وقدس الأقداس في خيمة الاجتماع، أو في الهيكل فيما بعد.

٣- عبرانيين ١٠ : ٦، ١١

٤- لاويين ١٦ : ١-٢

٥- عبرانيين ٩ : ٨

٦- عبرانيين ٩ : ١٢ .

٧- «فَلتَسَقِّدْ بِنَفْسِهِ إِلَى عرشِ النِّعْمَةِ لِكِي ننالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ» (عبرانيين ٤ : ١٦)

## ٥. العهد الجديد

يقوم العهد بين طرفين او اكثر.

١) قد يكون الأطراف أفراداً، مثلما حدث بين إبراهيم وأبيمالك ملك جرار (تكوين ٢١: ٢٧).

٢) قد يكون الاطراف أمماً، مثلما حاول ناحاش العموني أن يفرض عهداً على أهل يابيش جلعاد (١ صموئيل ١١: ٢١).

٣) قد يكون الاطراف الله والإنسان، كعهد الله لإبراهيم (تكوين ١٧: ١-١٤)، وعهده مع نسل إبراهيم (تثنية ٢٩، ٣٠)، وعهده مع داود (١٢ صم ٧: ٤-١٦).

٤) قد يكون الاطراف الله الآب، والله الابن يسوع المسيح، من اجل خلاص الناس الخطاة الذين يؤمنون بالابن، يهودا كانوا ام اميين. وقد حدث هذا العهد قبل تأسيس العالم<sup>٢</sup>، وفيه يكون المسيح «وَسَيْطُ أَيُّضاً لِعَهْدٍ أَكْبَرٍ، قَدْ تَبَيَّنَتْ عَلَيَّ مَوَاعِيدُ أَكْبَرٍ»<sup>٣</sup>. وبالتالي «ضَامِناً لِعَهْدٍ أَكْبَرٍ»<sup>٤</sup>.

٥) كان الضمان لحفظ العهد هو القَسَم، أما الضمان الأعظم فيتم عند موت الموصي، إذ لا يمكن بعد ذلك تغيير الوصية. لذلك كان يُرث دم الذبيحة عند

---

١ - كلمة «عهد» في العبرية هي «بريت» التي تعني اتفاقاً أو ترتيباً. ولعلها مشتقة من الكلمة العبرية (باراً) أي (أكلوا خبزاً معاً) مما يوحي بأن الأطراف المتعاقدين كانوا يأكلون خبزاً معاً عند توقيع الاتفاق. أو لعلها مشتقة من الكلمة الأكادية (بيرتو) التي تعني قياداً، والتي تدل على تقيد الأطراف بالمعاهدة التي عقدت بينهم.

أما في اليونانية فكلمة عهد هي (ذياتيكي)، [ *diatheke* ] وهي تؤدي نفس المعنى، (اتفاقاً أو وصية). هناك نوعان رئيسيان من العهود في الكتاب المقدس. فهناك عهود سميت صراحة «عهوداً»، وتسمى العهود الكتابية. وهناك عهود تفهم ضمناً ولكنها لا تسمى صراحة «عهوداً» وتسمى العهود اللاهوتية، كعهد الاعمال بين الله وادم قبل السقوط، وعهد النعمة، وعهد الفداء.

دائرة المعارف الكتابية، عهد.

٢ - \* «٣ مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح، ٤ كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم، لنكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة، ٥ إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه، حسب مسرة مشيئته، ٦ لمدح مجد نعمته التي أنعم بها علينا في المحبوب» (افسس ١: ٣-٦)

\* «الَّذِي خَلَصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مَقَدَّسَةً، لَا بِمَقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمَقْتَضَى الْقُدْرَةِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ» (٢ تيموثاوس ١: ٩)

\* «عَلَى رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللَّهُ الْمُتَرَهُ عَنِ الْكُذْبِ، قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ» (تيطس ١: ٢)

\* «أَنَا مَجْدُّكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطِيتَنِي لِأَعْمَلِ قَدْ أَكْمَلْتُهُ... «أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأُعْطِيتَهُمْ لِي.» (يوحنا ١٧: ٤-٦)

٣ - عبرانيين ٨: ٦.

٤ - عبرانيين ٧: ٢٢.

التصديق على العهد، وفي ذلك تمثيل لموت أطراف العهد<sup>١</sup>. وهذا ما حدث أيضاً في العهد الجديد، عندما ختمه الرب يسوع المسيح بموته<sup>٢</sup> لينال فيه المدعوون، الميراث الأبدي<sup>٣</sup> الموعود. وهذا يعني حتماً الدينونة الابدية لغير المؤمنين، الذين هم خارج العهد. اذا في هذا العهد ليس للناس أي دور، فهم لم يوافقوا على اية اتفاقية ولا عرضت عليهم بالأصل اية اتفاقية أو شروط. لأنه ماذا يمكن ان يضع الله من شروط غير التي وضعها في ناموسه والتي عجز الناس عن حفظها، هل سيضع شروطاً اقل او سيغير من شروطه. انه مهما فعل فالنتيجة ستكون واحدة، لن يستطيع الانسان حفظ العهد. لذلك بعد فشل الانسان في احترام العهد الأول، اقام الله عهداً جديداً مع الابن، وهذا العهد ثبته الابن بدمه، وهو لن يُخل بشروطه ولن يفشل بتحقيقه على الاطلاق. اما بالنسبة لنا فكل ما هو مطلوب منا ليس ان نحفظ شروط العهد، او نقوم بعمل ما، او نتعهد امام الابن باي شيء. بل ان نقبل فداء المسيح على الصليب لنصير باكورة من خلائقه التي لها الحياة الأبدية، وهذا بناءً على العهد بينه وبين الله الاب. وايضاً ليس مطلوب منا ان نفعل أي شيء كي لا نسقط من هذا العهد لأن المسيح هو الذي فعل كل شيء ليبقينا في دائرته إلى الابد لأن «الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا صَالِحًا يُكْمَلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ»<sup>٤</sup>. لذلك لا خوف على المؤمن من الارتداد، او من الهلاك لأن المسيح وعد ان يحفظه بغض النظر عن امكانياته.

### \* عهد النعمة والفداء:

انه بين الله الآب، والله الابن يسوع المسيح، من اجل شعبه القديم، ويظهر في موضعين:

\* «٣١ ها أَيَّامٌ تَأْتِي يُقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. ٣٢ لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يُقُولُ الرَّبُّ. ٣٣ بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ يُقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ٣٤ وَلَا يُعْلَمُونَ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلِّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلِينَ:

١ - خروج ٢٤: ٣-٨.

٢ - عبرانيين ٩: ١٥-١٧ + عبرانيين ١٣: ٢٠ + متى ٢٦: ٢٨.

٣ - عبرانيين ٩: ١٥.

٤ - فيلبي ١: ٦.

[اعرفوا الرب] لأنهم كلهم سيعرفوني من صغيرهم إلى كبيرهم يقول الرب. لأني أصفح عن  
إثمهم ولا أذكر خطيئتهم بعد.<sup>١</sup>

\* ٥ لذلك عند دخوله إلى العالم يقول (المسيح): «ذبيحة وقرباناً لم تُرد، ولكن  
هيأت لي جسداً. ٦ مُحْرِقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلخَطِيئَةِ لَمْ تُسَرَّ. ٧ ثُمَّ قُلْتُ: هَتْنَدَا أَجِيءُ. فِي  
دَرَجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ». ٨ إِذْ يَقُولُ آتِئاً: «إِنَّكَ ذَبِيحَةٌ  
وَقَرْبَانَةٌ وَمُحْرِقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلخَطِيئَةِ لَمْ تُرَدْ وَلَا سُرِرَتْ بِهَا». الَّتِي تَقْدَمُ حَسَبَ النَّامُوسِ.  
٩ ثُمَّ قَالَ: «هَتْنَدَا أَجِيءُ لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ». يَنْزِعُ الْأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِي. ١٠  
فِيهِذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً... ١٥ وَيَشْهَدُ  
لَنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ أَيْضاً. لِأَنَّهُ بَعْدَ مَا قَالَ سَابِقاً: ١٦ «هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعَاهَدُهُ  
مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبُهَا فِي أَدْهَانِهِمْ»  
١٧ وَ: «لَنْ أَدْكَرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». ١٨ وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ  
هَذِهِ لَا يَكُونُ بَعْدَ قَرْبَانٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ»<sup>٢</sup>

اقام الله عهدا مع شعبه عند جبل سيناء دعي بعهد الناموس، وهذا العهد كانت  
البركة فيه مشروطة بالطاعة بحسب قول الرب «فَالآنَ اِنْ سَمِعْتُمْ لَصَوْتِي وَحَفِظْتُمْ  
عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ...»<sup>٣</sup>

وفي حال لم يُطع الشعب كلام العهد تكون النتيجة «...مَلْعُونُ الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا  
يَسْمَعُ كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ آبَاءَكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ كُورِ  
الْحَدِيدِ قَائِلًا: اسْمَعُوا صَوْتِي وَاعْمَلُوا بِهِ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا  
أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا»<sup>٤</sup>

واذ اخذ الشعب الناموس قالوا لموسى، «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ تَفَعَّلْ»<sup>٥</sup>. فأعطوا بذلك  
موافقتهم على شروط العهد بينهم وبين الله، واقروا باستعدادهم لتحمل كل النتائج.

١ - ارميا ٣١: ٣١-٣٤.

٢ - عبرانيين ١٠: ٥-١٦.

٣ - خروج ١٩: ٥.

٤ - ارميا ١١: ٣-٤.

٥ - خروج ١٩: ٨.

لكن مع الأسف، فإن هذا العهد الذي خُتم بالدم<sup>١</sup> سرعان ما كُسر من قبل الشعب لتكون اللعنة من نصيبهم.

أما الله في رحمته وصره فقد استمر بالتعامل معهم، وذكّرهم مرة تلو الأخرى أنهم شعب صلب الرقبة، لم يعد له الحق في بركته واحسانه، داعياً إياهم الى التوبة، «وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عِبْدِي الْأَنْبِيَاءِ مُبَكِّراً وَمُرْسِلاً قَائِلاً: ارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنِ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ وَلَا تَذْهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا فَتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي آعْطَيْتُكُمْ وَأَبَاءَكُمْ. فَلَمْ يُبِيلُوا أُذُنَكُمْ وَلَا سَمِعْتُمْ لِي»<sup>٢</sup>. وبسبب عنادهم ورفضهم لصوت الرب، تحول هذا العهد الذي كانت غايته البركة<sup>٣</sup>، الى عهدٍ لللعنة، كما هو مكتوب «..مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَتَّبِعُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ»<sup>٤</sup>. وبمرور الوقت تثبت للجميع انه لا يمكن لأي انسان ان يقيم علاقة مع الله مبنية على الناموس «لأنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ...»<sup>٥</sup>.

لذلك وجب تغيير هذا العهد بينه وبين شعب إسرائيل بسبب عدم منفعة «فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا»<sup>٦</sup>. وهكذا وضع الله أساسا جديدا للاقتراب إليه، مقوما لهذا الشعب رجاء أفضل<sup>٧</sup>.

«٣١ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودَا عَهْدًا جَدِيدًا. ٣٢ لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمَسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ تَقَضُّوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يُقُولُ الرَّبُّ. ٣٣ بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ يُقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيْعِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ٣٤ وَلَا يُعْلَمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ

١ - خروج ٢٤: ٤-٨.

٢ - ارميا ٣٥: ١٥.

٣ - تثنية ٢٨: ١-١٥.

٤ - غلاطية ٣: ١٠.

٥ - غلاطية ٣: ١٠.

٦ - عبرانيين ٧: ١٨.

٧ - عبرانيين ٧: ١٩.

صَاحِبُهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلِينَ: [اعْرِفُوا الرَّبَّ] لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ سَيَعْرِفُونِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ. لِأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَا أَدْكُرُ خَطِيئَتَهُمْ بَعْدُ.<sup>١</sup>

وهذا العهد الجديد الموعود به بيت اسرائيل هو بخلاف القديم، فبينما عهد الناموس كان مشروطا بالطاعة نجد هذا العهد الجديد بلا شروط على الاطلاق. وبينما العهد القديم مكتوب على الواح حجرية فان هذا مكتوباً على قلوب الناس، إشارة الى الميلاذ الثاني.

وبينما عهد الناموس يُظهر الخطايا ويُمسكها على الناس، فان هذا العهد الجديد لا تُذكر فيه الخطايا فيما بعد.

وكنتيحة لهذا العهد لا تكون هناك حاجة للقول [اعْرِفُوا الرَّبَّ] لأن الرب نفسه سيكون معروفاً ومحبوفاً من جميع شعبه اسرائيل.

وعندما جاءهم المسيح بهذا العهد الجديد في ملء الزمان، باعتبارهم خاصته، فإن خاصته لم تقبله<sup>٢</sup>، فزلت خاصته، ويزلتهم صار الخلاص متاحاً للأمم. وهكذا أوقف الله عهده القديم (عهد الناموس) مع شعبه اسرائيل، بل ابطله «فَإِذْ قَالَ «جَدِيداً» عَتَقَ الْأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْإِضْمِحْلَالِ»<sup>٣</sup>. وانفتح بذلك الباب امام الجميع (أما ويهوداً) كمرحلة أولى، او كمرحلة اعتراضية، للاستفادة من هذا العهد الذي بمقتضاه تشكلت الكنيسة والذي ندعوه، عهد النعمة، والذي سيدوم الى حين اختطاف الكنيسة.

والان إن كانت زَلَّتْ إِسْرَائِيلُ غَنَى لِلْعَالَمِ، ونقصانهم غنى للأمم، فكم بالحري يكون ملوهم<sup>٤</sup>

١- ارميا ٣١: ٣١-٣٤.

٢- يوحنا ١: ١١.

٣- عبرانيين ٨: ١٣.

٤- اذا كانت عثرة اسرائيل هي الفرصة المناسبة لقيض البركة على الأمم فماذا يعني احياء اسرائيل وعودتها الى الله الا قيامة حقيقية... وعندما تتحرك اسرائيل في نهاية الامر وتستنار لطلب المسيا بكل البركات التي يجيء بها فان الكلمات تعجز عن وصف البركات التي يعينها اهداؤهم الى الايمان بالمسيح بالنسبة للعالم. التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، الرسالة الى رومية. ق. بروس. ص ٢١١.

«فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ بَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ لِإِلَّا تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ. أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مَلَأُ الأُمَمِ»<sup>٢</sup>، وهكذا سيعود الرب بعد اختطاف الكنيسة للتعامل مع إسرائيل<sup>٣</sup> بهذا العهد الجديد في مرحلته الثانية، والذي يسمى تمييزا عن عهد النعمة ب(عهد الفداء).

«فَأَقُولُ: أَلَعَلَّ اللهُ رَفَضَ شَعْبَهُ؟ حَاشَا!... لَمْ يَرْفُضِ اللهُ شَعْبَهُ الَّذِي سَبَقَ فَعَرَفَهُ»<sup>٤</sup> «فَأَقُولُ: أَلَعَلَّهُمْ عَثَرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا؟ حَاشَا! بَلْ بَرَزْتَهُمْ صَارَ الخِلاصُ لِلأُمَمِ لِإِغَارَتِهِمْ°. فَإِنَّ كَانَتْ زَلَّتْهُمْ غَيِّ لِلعَالَمِ وَتَقْصَاتُهُمْ غَيِّ لِلأُمَمِ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ مَلَأُهُمْ؟»<sup>٥</sup>. «مِنْ جِهَةِ الإِنْجِيلِ هُمْ أَعْدَاءُ مَنْ أَجْلَكُمْ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الإِخْتِيَارِ فَهُمْ أَحِبَّاءُ مَنْ أَجَلَ الآبَاءِ لِأَنَّ هِبَاتِ اللهِ وَدَعْوَتَهُ هِيَ بِلاَ نَدَامَةٍ»<sup>٦</sup>، «لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ رَفُضُهُمْ هُوَ مُصَالِحَةَ العَالَمِ فَمَاذَا

١- يُظْهِرُ الرَّسُولُ أَنَّ اسْتِرْدَادَ إِسْرَائِيلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَيْسَ هُوَ قِضِيَّةٌ إِمْكَانِيَّةٌ فَقَطْ، بَلْ هُوَ وَاقِعٌ يَقِينِي. وَمَا يُظْهِرُهُ بُولَسُ الآنَ كَانَ سَرًّا، أَيَّ حَقًّا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا قَبْلَ الآنَ، وَهُوَ حَقٌّ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُعْرَفَ بِعَقْلِ الْإِنْسَانِ الْمَجْرَدِ، بَلْ حَقٌّ قَدْ أُعْلِنَ الآنَ. وَيُعْلِنُهُ بُولَسُ لِكَيْ لَا يَكُونَ الْمُؤْمِنُونَ الْأُمَمِيُّونَ حُكَمَاءَ فِي أَنْظَارِ أَنْفُسِهِمْ فَيَحْتَقِرُوا الْيَهُودَ. وَهَذَا السِّرُّ هُوَ كَمَا يَلِي: قَدْ حَدِثَتِ الْقَسَاوَةُ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ. وَهَذَا الْعَمَى لَمْ يُوَثِّرْ فِي كُلِّ الأُمَّةِ، بَلْ فَقَطْ فِي الْجِزءِ الَّذِي رَفَضَ الإِيمَانَ. وَالْقَسَاوَةُ (الْعَمَى) هِيَ وَقْتِيَّةٌ، وَسَتَسْتَمِرُّ فَقَطْ حَتَّى دُخُولِ مَلَأُ الأُمَمِ. وَمَلَأُ الأُمَمِ يُشِيرُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ يُضَافُ آخَرُ مُؤْمِنٍ إِلَى الْكَنِيسَةِ وَيُخْتَفِ جَسَدُ الْمَسِيحِ الْمَكْمُلُ إِلَى السَّمَاءِ.

تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، الجزء الأول، وليم مكدونالد، ص ٧٧١

٢- رومية ١١: ٢٥.

٣- مَهْمَا يَكُنُ مَوْقِفُ إِسْرَائِيلَ (كشعب عاص ومقاوم) فَانَ اللهُ لَمْ يَنْهَضْهُمُ الْآنَ، كَمَا فِي الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ عِنْدَمَا رَفَضُوا كَلِمَتَهُ الَّتِي جَاءَتْهُمْ عَنِ يَدِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ، حَيْثُ انْ مَبْدَأُ «الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ أَيْضًا فَعَيْنَهُمْ»، مَا يَزَالُ سَارِيًا لَمْ يَبْطُلْ بِالنِّسْبَةِ لِحَالَتِهِمْ. وَكَمَا فِي اِزْمَنَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، كَذَلِكَ فِي اِزْمَنَةِ الرَّسْلِ مَا يَزَالُ قَصْدُ اللهِ فِي اخْتِيَارِ شَعْبِهِ مَحْفُوظًا وَمَحْمِيًا، بِالْحِفَافِ عَلَى الْبَقِيَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ.

التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، الرسالة الى رومية. ق. بروس. ص ٢١٠.

٤- رومية ١١: ١-٢.

٥- وَهَذِهِ الْغَيْرَةُ مُصَمَّمَةٌ لِلإِيمَانِ بِإِسْرَائِيلَ رَجوعًا إِلَى اللهِ نَهَائِيًّا. لَا يَنْكُرُ بُولَسُ سَقُوطَ إِسْرَائِيلَ، وَفِي الْوَاقِعِ هُوَ يَقْرَبُ بِهِ فِي هَذَا الْعَدَدِ بِالذَّاتِ - وَفِي الْعَدَدِ الْآخِرِ - «إِنَّ كَانَتْ زَلَّتْهُمْ غَيِّ لِلعَالَمِ». وَلَكِنَّهُ يَعْتَرِضُ بِشِدَّةٍ عَلَى الْفِكْرَةِ الْقَائِلَةِ أَنَّ اللهُ قَدْ رَفَضَ الشَّعْبَ إِلَى الأَبَدِ.

تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، الجزء الأول، وليم مكدونالد، ص ٧٦٧-٧٦٨.

٦- رومية ١١: ١١-١٢.

٧- رومية ١١: ٢٨-٢٩.

يَكُونُ اقْتِبَالُهُمْ<sup>١</sup> إِلَّا حَيَاةً مِنَ الْأَمْوَاتِ؟<sup>٢</sup>. وعندها تتم النبوة «وهكذا سيخلص جميع إسرائيل<sup>٣</sup>. كما هو مكتوب: «سيخرج من صهيون المنقذ ويرد الفجور عن يعقوب. وهذا هو العهد من قبلي لهم متى نزعنا خطاياهم»<sup>٤</sup>: «لَأَتَّهَمُ كُلَّهُمْ سَبْعَرِفُونِي مِنْ صَعِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ. لِأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَا أَذْكَرُ خَطِيئَتَهُمْ بَعْدُ»<sup>٥</sup>

اما كيف سيأتي الشعب القديم تحت بركات العهد الجديد فهذا ينبئنا به الرب في قوله لحزقيال «١٦ [وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، خُذْ لِنَفْسِكَ عَصَاً وَاحِدَةً وَاكْتُبْ عَلَيْهَا: لِيَهُودَا وَيَلِينِي إِسْرَائِيلَ رُفْقَائِي. وَخُذْ عَصَاً أُخْرَى وَاكْتُبْ عَلَيْهَا: لِيُوسُفَ عَصَاً أَفْرَايِمَ وَكُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ رُفْقَائِي. ١٧ وَافْرِثَهُمَا الْوَاحِدَةَ بِالْأُخْرَى كَعَصَاً وَاحِدَةً، فَتَصِيرَا وَاحِدَةً فِي يَدِكَ. ١٨ فَإِذَا سَأَلَكَ أَبْنَاءُ شَعْبِكَ: أَمَا نُخْبِرُنَا مَا لَكَ وَهَذَا؟ ١٩ فَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَهُنَا أَخَذُ عَصَاً يُوسُفَ الَّتِي فِي يَدِ أَفْرَايِمَ، وَأَسْبَطُ إِسْرَائِيلَ رُفْقَاءَهُ، وَأَضْمُ إِلَيْهَا عَصَاً يَهُودَا، وَأَجْعَلُهُمْ عَصَاً وَاحِدَةً فَيَصِيرُونَ وَاحِدَةً فِي يَدِي. ٢٠ وَتَكُونُ الْعَصَوَانِ اللَّتَانِ كَتَبْتَ عَلَيْهُمَا فِي يَدِكَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ. ٢١ وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَهُنَا أَخَذُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الَّتِي ذَهَبُوا إِلَيْهَا، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. ٢٢ وَأَصْبِرُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي الْأَرْضِ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَمَمْلِكٌ وَاحِدٌ

١ - وهذا العدد يردّد الحجة التي وردت في رومية ١١ : ١٢ ولكن بلغة مختلفة. فعندما رُفِضَتْ إسرائيل كشعب الله الأرضي المختار، أُدْخِلَ الْأُمَمُ إِلَى مَرْكَزِ امْتِيَازَاتِ مَعَ اللَّهِ، وَهَكَذَا، وَبِمَعْنَى مِجَازِي، صَارُوا مِصَالِحِينَ. وَعِنْدَمَا تُسْتَرَدُّ إِسْرَائِيلُ خِلَالَ حُكْمِ الْمَسِيحِ الْأَلْفِي فَسَتَكُونُ الْحَالَةَ وَكَأَنَّهَا بَعَثَ أَوْ قِيَامَةَ لِلْعَالَمِ أَجْمَعِ. يُمْكِنُ تَوْضِيحُ هَذَا بِاخْتِيَارِ يُونَانَ، الَّذِي كَانَ صُورَةً لِلْأُمَّةِ الْيَهُودِيَّةِ. فَعِنْدَمَا طُرِحَ يُونَانُ مِنَ السَّفِينَةِ خِلَالَ الْعَاصِفَةِ، أَدَّى هَذَا إِلَى خِلَاصِ جَمَاعَةِ أَمَمِيِّينَ كَانُوا فِي السَّفِينَةِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا اسْتَرَدَّ يُونَانُ وَبَشَّرَ فِي نِينُوى، أَدَّى هَذَا إِلَى خِلَاصِ مَدِينَةٍ مَمْلُوءَةٍ بِالْأَمَمِيِّينَ. وَهَكَذَا، رَفِضَ اللَّهُ الْمَوْقِفَ لِإِسْرَائِيلَ نَتِجَ عَنْهُ ذَهَابُ الْبِشَارَةِ إِلَى قَلَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ نَسَبِيًّا. وَلَكِنْ عِنْدَمَا تُسْتَرَدُّ إِسْرَائِيلُ، عِنْدئذٍ سَتُقَادُ جَمَاهِيرٌ مِنَ الْأُمَمِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ.

تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، الجزء الأول، وليم مكدونالد، ص ٧٦٨

٢ - رومية ١١ : ١٥ .

٣ - حينما يزول عمى إسرائيل القضائي في وقت الاختطاف، لا يعني ذلك أن كل إسرائيل سيخلص في الحال. فسيخلص الكثيرون خلال مدة الضيقة العظيمة، ولكن البقية برمتها لن تخلص حتى يرجع المسيح إلى الأرض بصفته «ملك الملوك ورب الأرباب». وعندما يقول بولس «وهكذا سيخلص جميع إسرائيل» فهو يعني كل اليهود المؤمنين. ولكن الجزء غير المؤمن من الأمة سيهلك عند مجيء المسيح الثاني (زكريا ١٣ : ٨، ٩). فقط أولئك القائلون: «مبارك الآتي باسم الرب» يُسْتَبَقُونَ لدخول الملكوت. وهذا ما أشار إليه إشعياء عندما تكلم عن الفادي الآتي إلى صهيون، إلى التائبين عن المعصية من بني يعقوب (إشعياء ٥٩ : ٢٠). ولاحظ أن مجيئه هنا ليس المجيء إلى بيت لحم، بل مجيئه إلى صهيون؛ أي مجيئه الثاني.

تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، الجزء الأول، وليم مكدونالد. ص ٧٧١

٤ - رومية ١١ : ٢٦ - ٢٧ .

٥ - ارميا ٣١ : ٣٤ .

يَكُونُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ، وَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ أُمَّتَيْنِ، وَلَا يَنْتَقِسُمُونَ بَعْدَ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ. «<sup>١</sup>،  
 «فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَقُولُ الرَّبُّ يُطَلِّبُ إِثْمَ إِسْرَائِيلَ فَلَا يَكُونُ وَخَطِيئَةُ يَهُودًا  
 فَلَا تُوجَدُ لِأَنِّي أَعْفِرُ لِمَنْ أُبْقِيهِ»<sup>٢</sup>. «٢٤ وَدَاوُدُ عَبْدِي (المسيح) يَكُونُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ،  
 وَيَكُونُ لَجَمِيعِهِمْ رَاعٍ وَاحِدًا، فَيَسْأَلُونَ فِي أَحْكَامِي وَيَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَيَعْمَلُونَ بِهَا. ٢٥  
 وَيَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُ عَبْدِي يَعْقُوبَ إِثَاهَا، الَّتِي سَكَنَهَا آبَاؤُكُمْ، وَيَسْكُنُونَ  
 فِيهَا هُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنُو بَنِيهِمْ إِلَى الْأَبَدِ، وَعَبْدِي دَاوُدُ رَئِيسٌ عَلَيْهِمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٦ وَأَقْطَعُ  
 مَعَهُمْ عَهْدَ سَلَامٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْدًا مُؤَبَّدًا، وَأُقْرِئُهُمْ وَأُكَثِّرُهُمْ وَأَجْعَلُ مَقْدِسِي فِي  
 وَسَطِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٧ وَيَكُونُ مَسْكِنِي فَوْقَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا»<sup>٣</sup>  
 اذا كخلاصة فإن العهد الجديد هو عهد على مرحلتين، بين الله الاب والله الابن:

الأولى ندعوها عهد النعمة، وهي تشمل الأمم واليهود الذين آمنوا بالمسيح والذين  
 منهم تشكلت الكنيسة. والثانية ندعوها عهد الفداء، وهي تشمل إسرائيل بعد  
 اختطاف الكنيسة، واثناء الضيقة العظيمة ضيقة يعقوب، حيث وقتها يتوب إسرائيل.  
 وبمقتضى هذا العهد يتحول إسرائيل لمبشر بين الأمم بخلاص المسيح «لأنه إن كان  
 رَفُضُهُمْ هُوَ مُصَالِحَةَ الْعَالَمِ فَمَاذَا يَكُونُ اقْتِنَابُهُمْ إِلَّا حَيَاةً مِنَ الْأَمْوَاتِ؟»<sup>٤</sup>  
 وإذ نمن النظر في مخططات الله من نحو الانسان لا يسعنا الا ان نردد قول الرسول الكبير «يَا  
 لَعَمْر� غَيَّ اللهُ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامُهُ عَنِ الْفُحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الْإِسْتِفْصَاءِ!»<sup>٥</sup>.

١- حزقيال ٣٧: ١٦-٢٢.

٢- ارميا ٥٠: ٢٠.

٣- حزقيال ٣٧: ٢٤-٢٧.

٤- رومية ١١: ١٥.

٥- رومية ١١: ٣٣.

## رابعاً - نطاق موت المسيح

### ١ - كلمات تحتاج لتعريف:

أ- النعمة<sup>١</sup> χάρις (charis)

هي عطية مجانية تُمنح لشخص لا يستحقها<sup>٢</sup>، وهي لخيرته<sup>٣</sup>.

ب- معرفة الله<sup>٤</sup> προγινώσκω (proginosko)

إنها معرفة مرتبطة بمحبة الله للبشر<sup>٥</sup>، وعندما نقرؤها بالخلاص يكون لها احتمالان:

(١) معرفة بتجاوز كل إنسان مع دعوة الله للخلاص في المسيح<sup>٦</sup>.

(٢) معرفة مرتبطة بإتمام قصد الهي<sup>٧</sup>.

الاحتمال الأول، يؤكد سلطان الله مع مسؤولية الإنسان.

الاحتمال الثاني، يؤكد سلطان الله المطلق وينفي مسؤولية الإنسان. ولكن هل هذا يعني

ان الله وراء شرور الناس باعتبار ان أعمالهم الشريرة تقع تحت سلطانه؟ الجواب، طبعاً لا .

### ١- من الفعل χαίρω (chairo)، وتحمل معنى هدية- إعانة

#### Mickelson's Enhanced Strong's Greek and Hebrew Dictionaries G5485

٢- تُرجمت النعمة أحياناً إلى كلمة (فضل- لوقا ١٧: ٩)، أو (إحسان- ١ كورنثوس ١٦: ٣) أو (منة- أعمال ٢٤: ٢٧).

الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية. القس غسان خلف

٣- مثال: لنفترض أن شخصاً أساء إليك إساءة بالغة، ففقطعت العلاقة بينك وبينه، لكن بعد فترة زمنية وقع هذا الشخص في ضائقة مادية، ولم يجد من يقف معه، فذهبت إليه وأعطيته ما يحتاج رغم عدم استحقاقه، هذه العطية ندعوها بالنعمة. وإن كان البشر نادراً ما يتعاملون بعضهم مع بعض بالنعمة، إلا أن كل تعاملات الله مع الناس تقوم على النعمة، بل إنه لا يوجد تفسير لمعاملات الله الصالحة مع الإنسان سوى النعمة.

٤- وتعني، المعرفة المسبقة، او الحدس. كما جاءت في قاموس

#### Mickelson's Enhanced Strong's Greek and Hebrew Dictionaries G4267

وجاءت أيضاً في (الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية، القس غسان خلف) بمعنى (يعلم، اعمال ٢٦: ٥)، (معروف سابقاً، ١ بطرس ١: ٢٠)، (علم سابق، ١ بطرس ١: ٢).

٥- «إياكم فقط عرفتم من جميع قبائل الأرض» (عاموس ٣: ٢)

٦- «ولكن منكم قوم لا يؤمنون. لأن يسوع من البدء علم من هم الذين لا يؤمنون ومن هو الذي يُسلمه.» (يوحنا ٦: ٦٤)

٧- مثال: المهندس الذي يقوم بتصميم أي بناء فإنه يضع في البداية فكرة تصميم البناء في ذهنه (وهذا ما نسميه سابق المعرفة)، ثم يبدأ باختيار المواد التي تتم قصده في البناء الذي يريد إنجازه ليكون على الصورة الموجودة في ذهنه. وهكذا الله، في سابق معرفته توجد الكنيسة، البناء الذي يريد إنجازه، ولإتمام قصده هذا، عمل كل ما يلزم، ورتب كل الظروف، لاختيار فلان من الناس دون غيره، ليكون جزءاً من الكنيسة، التي هي قصده الأزلي.

\* «لأن الذين سبقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ.» (رومية ٨: ٢٩)

\* «إذ سَبَقَ فَعَيَّنَا لِلتَّبِيِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ» (افسس ١: ٥)

فكل ما هنالك ان الخطية التي افسدت طبيعة الناس وقادتهم للشر، يتعامل الله معها بحيث يجري تقاطعات بين اعمال الناس الشريرة لتؤول في النهاية الى تميم قصده الصالح<sup>١</sup>.

### ج - الاختيار (ekloge) ἐκλογή

عندما نتحدث عن الاختيار فإننا نقصد اختيار الله المرتبط بالإنسان الذي افسدته الخطية، والقائم على النعمة. أي اختيار لا يتعلق باستحقاق رآه الله فيمن اختارهم إن كان من جهة الصفات<sup>٢</sup>، أو من جهة الأعمال<sup>٣</sup>، حيث بنظره الجميع أموات بالذنوب والخطايا «فإن كان بالنعمة فليس بعدُ بالأعمال. وإلا فليست النعمة بعدُ نعمة. وإن كان بالأعمال فليس بعدُ نعمة..» (رومية ١١: ٦)

والاختيار الإلهي إن كان لفرد أو لجماعة، فهو اختيار مدروس<sup>٤</sup> وليس عشوائياً، أي يحمل فكرة التفضيل (من بين)<sup>٥</sup>، وهو لغاية محددة حسب مسرة مشيئة الله<sup>٦</sup>.

١- كمثال على ذلك، يوسف وزوجة فوطيفار. فزوجة فوطيفار التي امسكت يوسف لتزني معه، استخدم الله عملها الشرير هذا، دون ان يكون مسؤولاً عنه، ل يتم قصده في حياة يوسف. حيث نجد هنا يوسف بنعمة الله يمتنع عن السقوط في الخطية معها. ولكنه بسبب قراره هذا يدخل السجن، ليخرج منه فيما بعد، وبتوقيت الله الرجل الثاني بعد فرعون مصر، ويكون سبب نجاة لشعبه.

وكمثال آخر، زنى داود مع بشبع زوجة اوريا الحثي. فالله هنا لم يمنع داود من السقوط في الخطية كما فعل مع يوسف، ولكنه تدخل ليستخدم سلوكه الشرير، دون ان يكون مسؤولاً عنه، لتتميم مقاصده في بيت داود، حيث ينبغي تأديبه، وتأديب أولاده الذين سيطر الشر على الكثير من سلوكهم. فتقاطع عمل داود الشرير مع عمل امتون الشرير مع عمل ابشالوم الشرير الخ. ل يتم في النهاية قصد الله الصالح في حياة داود مختاره، وليعلن الله امام الآخرين قداسته في دينونة الخطية.

٢- الإمكانيات، القدرات، المهارات، الثقافات الخ..

٣- تقوى، صدقات، صلوات، أصيام الخ..

٤- أي اختيار مرتبط بعلم الله:

\* «بطرس رسول يسوع المسيح إلى المتغربين من شتات بُنُسْ وغلاطيّة وكبِدوكية وأسيّا وبِيثِيَّة المختارين مُقتضى علم الله الآب السابق...» (١ بطرس ١: ١-٢)

\* «لأنّ الذين سبقَ فَعرفهم (معرفة مرتبطة بالمحبة) سبقَ فَعَيَّنهم ليكونوا مشابِهين صورة ابنه..» (رومية ٨: ٢٩)

٥- قارن: \* «أنّ أبناءَ الله رأوا بناتِ الناسِ أنهنَّ حسنات. فاتَّخذوا لأنفسهم نساءً من كلّ ما اختاروا.» (تكوين ٦: ٢)

\* «أشهد عليكم اليوم السماء والأرض. قد جعلت قدامك الحياة والموت. البركة واللّعة. فاختَر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك» (تثنية ٣٠: ١٩)

\* «وأخذ عصاه بيده، وانتخب له خمسة حجارة مُلس من الوادي وجعلها في كنف الرُّعاة الذي له، أي في الجراب، ومقلّاعه بيده وتقدّم نحو الفلستيني.» (١ صموئيل ١٧: ٤٠)

\* «ولمّا كان الثَّهارُ دعا تلاميذه واختارَ منهم اثني عشر، الذين سَمَّاهم أيضاً رسلاً.» (لوقا ٦: ١٣)

\* «حينئذ رأى الرُّسل والمشايخ مع كلّ الكنيسة أن يختاروا رجلين منهم فيُرسَلوهما إلى أنطاكية مع بولس وبرنابا: يهوذا الملقب برَسابا، وسيلا، ورجلين مُتقدِّمين في الاخوة.» (أعمال ١٥: ٢٢)

٦- أفسس ١: ٥.

أمّا أسبابه فهي أبعد من حدود معرفتنا.

\* أمثلة على الاختيار:

الأمة العبرانيّة [ (مزمو ١٣٥ : ٤ ) + (تثنية ٧ : ٦ - ٧) ]. هرون (مزمو ١٢٥ : ٢٦ )  
+ موسى (مزمو ١٠٦ : ٢٣ ) + يهوذا، داود، سليمان (١ أخبار الأيام ٢٨ : ٤ - ٥ )  
+ الرسل (لوقا ١٥ : ١٦ + أعمال ١ : ٢ ) + بطرس (أعمال ١٥ : ٧ ) + بولس  
(أعمال ٩ : ١٥ ) + روفس (رومية ١٦ : ١٣ ) + المؤمنين (أفسس ١ : ٤ + رومية ٨ :  
٣٣ + ٢ تسالونيكي ٢ : ١٣ + رؤيا ١٧ : ١٤ ).

وهنا ينبغي أن نتمييز بين اختياريين:

\* الأول لوظيفة معيّنة، وبالتالي هو اختيار لفترة محددة.

\* الثاني للحياة الأبدية، وبالتالي هو دائم لا يزول<sup>١</sup>.

وفي كل اختيارات الله ينبغي ان يبقى الله في اذهاننا صالحاً، ولاسيما عندما يتعلق الامر بموضوع الحياة الابدية. ولا يحق لغير المختارين ان يحتجوا امام عدالة الله قائلين: ما ذنبنا لنكون خارج دائرة الاختيار للحياة الأبدية السعيدة<sup>٢</sup>؟

المشكلة التي تواجه عقيدة الاختيار تتمثل بمحاولة التوفيق بين سيادة الله المطلقة، ومسؤولية الإنسان، وهذا الأمر بالنسبة لنا يقع في دائرة المستحيل لأنه يوقعنا في أحد خطريين:

- فالتشديد على سلطان الله المطلق، يقود إلى إنكار مسؤولية الإنسان في خلاص نفسه.
  - والتشديد على مسؤولية الإنسان، يقود إلى الإيمان بأن خلاص الإنسان بأكمله يرتكز على الجهد البشري، فهو ليس ابدياً وغير مضمون الهياً، لأن الانسان هو الذي يقبله وهو الذي يحافظ عليه الى لحظة وفاته، او يفرض به ساعة يشاء.
- إن الكتاب المقدس يحتوي فقرات عديدة تؤكد سلطان الله المطلق، وكذلك فقرات

---

١ - إن عقيدة الاختيار التي تضمن للمؤمن حياته الأبدية، قادرة أن تزيل كل خوف وقلق من قلبه. وبالتالي تدفعه ليعيش حياة التواضع والشكر.

٢ - للأسباب التالية:

- أ- لأن الجميع خطاة وهم يستحقون الدينونة الأبدية، والعدالة تقتضي ان يدانوا جزاء أعمالهم وليس ان يبرروا.
- ب- لأن الله اختار البعض من بين المحكوم عليهم بالدينونة الأبدية، للحياة الأبدية السعيدة، ولم يفعل العكس. أي لم يختار من بين المعدودين للحياة الأبدية السعيدة ليكونوا للدينونة الأبدية.
- ج- لأن الذين نقلهم من الموت الى الحياة لم ينقلهم قبل ان يسدد ثمن خطاياهم بنفسه وهذه هي النعمة. لذلك وجب شكر الله على نعمته، وليس الاعتراض على عمل صالح قام به تجاه بعض البشر، وملامته لأنه اعطى الحياة لمن لا يستحق الحياة.

عديدة تؤكد مسؤولية الإنسان. وبالتالي من غير الحكمة أن نمسك بواحدة، ونحاول إلغاء الأخرى. فكلًا الحقيقتين متماسكتين. إنهم كسكة القطار التي يسير عليها المؤمن نحو حياته الأبدية. ينبغي أن نقبل ذلك باعتدال ودون أي تطرف، لئلا يتوقف القطار عن المسير.

**سؤال:** إن كانت طبيعة الإنسان فاسدة أي ميالة لصنع الشر، فكيف يمكن له أن يتبع الله، وبالتالي ألا يقودنا هذا للتأكيد على سلطان الله المطلق على حساب مسؤولية الإنسان؟

**الجواب:** الإنسان المريض، والإنسان غير المريض، كلاهما قادران على اتخاذ القرارات، ولكن ليس كلاهما قادرين على القيام بذات الأعمال. وهكذا فالإنسان الخاطيء قادر أن يقرر بغض النظر عن قدرته على التنفيذ، ومتى قرر أن يتبع الله، تتغير طبيعته بالولادة الجديدة ويصير لديه القدرة على تنفيذ ما قرر. وهذا يعني أن مسؤولية الإنسان لا يلغيها سلطان الله.

د - الدعوة<sup>١</sup> κλησις (klesis)

وهي البشارة السارة التي يزفها الله لجميع الناس الخطاة<sup>٢</sup> كي يتوبوا عن خطاياهم. وتتميز هذه الدعوة بكونها قائمة على النعمة<sup>٣</sup>. وكل الذين قبلوها هم المؤمنون الذين قيل فيهم:

١ - وتعني دعوة، أو دعوة دينية سماوية، أو اغراء.

Mickelson's Enhanced Strong's Greek and Hebrew Dictionaries G2821

٢ - قارن :

\* «أما أنتم الذين تركوا الرب ونسوا جبل قدسي ورتبوا للسعد الأكبر (إله الحظ) مائدةً ومالأوا للسعد الأصغر خمرًا مزوجةً فإني أعينكم للسيف وتجتون كلكم للذبح لأنني دعوت فلم تجيبوا. تكلمت فلم تسمعوا بل عملتم الشر في عيني واخترتكم ما لم أصر به.» (اشعيا ٦٥: ١١-١٢)

\* «لأن كثيرين يدعون وقليلين يُنخبون» (متى ٢٢: ٤١)

\* «قُلْ لَهُمْ. حَيَّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ إِنِّي لَا أُسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشَّرِيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. ارْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طَرَفِكُمُ الرَّذِيئَةِ...» (حزقيال ٣٣: ١١)

\* «وَالرُّوحُ وَالْعُرْسُ يَقُولَانِ تَعَالَ. وَمَنْ يَسْمَعُ فَلْيَقُلْ تَعَالَ. وَمَنْ يَعْطِشُ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدُ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَانًا» (رؤيا ٢٢: ٧١)

٣ - قارن:

\* «وَلَكِنْ لَمَّا سَرَ اللَّهُ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ» (غلاطية ١: ١٥)

\* «الَّذِي خَلَصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً لَا بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالتَّعَمُّدِ الَّتِي أُعْطِيتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الْأَزْمَةِ الْأَرْثِيَّةِ» (٢ تيموثاوس ١: ٩)

«..الإخوة القديسون شركاء الدعوة السماوية..» (عبرانيين ٣: ١)  
«..ربُّ الأربابِ ومَلِكُ الملوكِ والَّذينَ معه مدعوونٌ ومختارونٌ ومؤمنونٌ.» (رؤيا ١٧: ١٤)  
«الَّذينَ بينهمُ أنتمُ أيضاً مدعوونٌ يسوعُ المسيحُ» (رومية ١: ٦)

### ● وسائل الدعوة

١- كلمة الله ٢- الروح القدس ٣- خدام الله ٤- ظروف خاصة.

### ● معاني الدعوة

- ١- إعلان محبة الله للجميع.
- ٢- إعلان محبة الكنيسة للجميع.
- ٣- إعلان المؤمنين استعدادهم للتألم من أجل المسيح وذلك بنقل البشارة للجميع.
- ٤- إعلان دينونة الله العادلة على جميع الراضين للدعوة.

### ● غاية الدعوة

أن ينضم الذين قبلوها بالإيمان إلى ملكوت الله ومجده.  
«وأنشهدكم لكي تسلكوا كما يحقُّ لله الذي دعاكم إلى ملكوته ومجده» (١ تسالونيكي ٢: ١٢)

### ● ملاحظات

- ١- الاختيار يتم بناء على النعمة
- ٢- الدعوة تتم بناء على النعمة
- ٣- الاختيار يتم من بين المدعويين، الذين يعلم الله بسابق معرفته أنهم سيتجاوبون مع دعوته «إلى خاصّته جاءَ وخاصّته لم تقبله. وأما كلُّ الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولادَ الله أي المؤمنونَ باسمه» (يوحنا ١١: ١٢-١١)
- ٤- الذين قبلوا الدعوة هم المؤمنون المختارون. والذين رفضوها هم الخطاة.

### ٢- من أجل من مات المسيح.

مات المسيح من أجل كل العالم، وليس من أجل المختارين فقط وهذه بعض الشواهد الكتابية<sup>٢</sup>.

١- إن معرفة الله للكثيرين بأنهم لن يتجاوبوا مع دعوته، لا تعني أنه مسؤول عن رفضهم، أو أنه هو الذي قرر عدم تجاوبهم. كما أن معرفته بأن الخطية ستدخل إلى العالم لا تعني أنه من قرر دخولها.

٢- هذه الشواهد تتحدث عن موت المسيح لأجل الجميع. لكنها لا تتحدث عن خلاص الجميع، إذ أن الخلاص هو لمن يقبله بالإيمان.

\* «تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثَّقِيلِي الأحمال، وأنا أريحكم.» (متى ١١ : ٢٨)  
\* «وفي الغد نَظَرَ يوحنا يسوع مُقبِلاً إليه، فقال هُوذا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يرفعُ خطيئةَ العالم» (يوحنا ١ : ٢٩)

\* «لأنَّه هكذا أَحَبَّ اللهُ العالمَ حتَّى بذَلَ ابنه الوحيدَ لكي لا يَهْلِكَ كُلُّ من يؤمن به، بل تكونُ له الحياةُ الأبديةُ» (يوحنا ٣ : ١٦)

\* «أنا هوَ الخبْزُ الحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إن أكلَ أحدٌ من هذا الخبْزِ يحيى إلى الأبد. والخبْزُ الَّذِي أنا أُعطي هو جَسدي الَّذِي أبذلهُ من أجلِ حياةِ العالمِ» (يوحنا ٦ : ٥١)  
\* «وهو ماتَ لأجلِ الجميعِ...» (٢ كورنثوس ٥ : ١٥)

\* «الَّذِي بذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأجلِ الجميعِ، الشَّهادَةُ في أوقاتها الخاصَّةِ» (١ تيموثاوس ٢ : ٦)  
\* «..الله الحَيِّ، الَّذِي هو مُخَلَّصُ جميعِ النَّاسِ ولا سيَّما المؤمنينَ» (١ تيموثاوس ٤ : ١٠)  
\* «لأنَّه قد ظَهَرَتِ نِعْمَةُ اللَّهِ المِخْلَصَةُ لجميعِ النَّاسِ» (تيطس ٢ : ١١)

\* «ولكنَّ الَّذِي وضعَ قليلاً عن الملائكةِ، يسوعُ، نراهُ مُكَلِّلاً بالجدِّ والكرامةِ، من أجلِ أَلَمِ الموتِ، لكي يذوقَ نِعْمَةَ اللَّهِ الموتِ لأجلِ كُلِّ واحد.» (عبرانيين ٢ : ٩)

\* «لا يتباطأ الرَّبُّ عن وعدهِ كما يحسبُ قوم التباطؤِ لكنَّه يتأتَّى علينا وهو لا يَشَاءُ أن يَهْلِكَ أناس بل أن يُقبلَ الجميعُ إلى التَّوبَةِ» (٢ بطرس ٣ : ٩)

\* «ونحنُ قد نظرنا ونشهدُ أنَّ الآبَ قد أرسلَ الابنَ مُخَلَّصاً للعالمِ» (١ يوحنا ٤ : ١٤)  
وهذا الموت العام تحكمه الأسباب التالية:

أ- إن الإتحاد بين الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية أكسب موت المسيح قيمة لا محدودة.

ب - شمولية البشارة<sup>١</sup>

\* «ويُكرزُ ببشارة الملكوتِ هذه في كُلِّ المسكونةِ شهادةً لجميعِ الأممِ. ثمَّ يأتي المنتهى»<sup>٢</sup>.

\* «ومتى جاءَ ذاكَ (الروح القدس) يُبَكِّتُ العالمَ على خطيئةِ وعلى برِّ وعلى دينونةٍ»<sup>٣</sup>  
\* «فإنَّه الآنَ يأمرُ جميعِ النَّاسِ في كُلِّ مكانٍ أن يتوبوا، متغاضياً عن أزمنة الجهلِ لأنَّه

١- لا يمكن أن يُكرز بالبشارة لجميع الناس، إن لم يكن الخلاص متاحاً للجميع، وإلا تحولت الكرازة إلى نوع من الخداع.

٢- متى ٢٤ : ١٤.

٣- يوحنا ١٦ : ٨.

أقام يوماً هو فيه مزعجٌ أن يدين المسكونة بالعدل برجلٍ قد عَيَّنَه مُقدِّماً للجميع  
إيماناً إذ أقامه من الأموات»<sup>١</sup>

ت - دينونة من يرفض الخلاص

\* «الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانُ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ  
الْوَحِيدِ» (يوحنا ٣: ١٨)

\* «وَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةً» (يوحنا ٥: ٤٠)

\* «فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلَاصاً هَذَا مِقْدَارُهُ قَدْ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ  
تَبَيَّنَتْ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا» (عبرانيين ٢: ٣)  
ث - طبيعة الله المُحِبَّة<sup>٢</sup>

«يَا لَعَمْرِي غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ.

مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ

وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ» (رومية ١١: ٣٣)

---

١ - أعمال ١٧: ٣٠-٣١

٢ - لقد أمرنا الله أن نحب أعداءنا فكم بالحري أن يُحِبَّ هو أعداءه الذين صاروا كذلك بسبب الخطية.  
«ولكنَّ الله بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خَطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا» (رومية ٥: ٨)

## الفصل الثاني ( قيامة المسيح )

### ● مقدمة

إن قيامة المسيح تُعتبر عقيدة رئيسية في الإيمان المسيحي، وهذا ما جعلها تأخذ مكاناً بارزاً في الأناجيل، حيث نقرأ عن الرب يسوع المسيح أنه بقي أربعين يوماً على الأرض بعد قيامته يقدم البراهين لتلاميذه على هذه الحقيقة. وأيضاً نراها قد أخذت مكاناً بارزاً في كرازة الرسل، لدرجة أن الرسول بولس يكتب عن أهميتها قائلاً «وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم. ونوجد نحن أيضاً شهوداً زور لله...»<sup>١</sup>.

وفي هذا المجال ينبغي التنويه إلى أن القيامات الموجودة في بقية الديانات الوثنية تختلف اختلافاً جوهرياً عن قيامة المسيح، والكنيسة المرتبطة به. فبينما الديانات الوثنية تروي أساطير عن قيامة آلهتها يروي لنا الكتاب المقدس قصة شخص قد مات بشكل حقيقي ودفن، لكنه بعد ثلاثة أيام قام غالباً الموت، وهازماً القبر، معلناً للجميع أنه رئيس الحياة.

١ - ١ كورنثوس ١٥ : ١٤ - ١٥ .

٢ - في بلاد ما بين النهرين كانت هناك الإلهة العظمى ( إنين السومرية ) التي تُسمى شعبياً ( إينانا ) سيدة السماء، وهي بذات الوقت عشتار عند البابليين. تقول الأساطير إن ( إينانا ) إلهة الحب والخصب اختارت أن تهبط درجات الموت السبع في العالم السفلي، وهناك قهرت الموت ثم صعدت (قيامة) بعد ذلك. و يتجلى نزولها في موت النبات وغرس الأشجار، بينما يتجلى صعودها في انثاق الحياة في مملكة النبات.

بينما عشتار آلهة الحب والحرب معاً عند البابليين فقد استولت بالتدريج على وظائف أكثر الآلهات الإناث السابقات. وقد ذُكرت في الكتاب المقدس في أماكن متعددة منها (قضاة ٢ : ١٣ + قضاة ١٠ : ٦ + ١ صموئيل ٧ : ٣ ، ٤ + ١ صموئيل ١٠ : ١٢ + ١ ملوك ١١ : ٥). وقد عُبدت عند اليونان باسم (أفروديت) وعند الرومان باسم (فينوس) وعند المصريين باسم (إزيس)، وبحسب الأساطير البابلية وغيرها، فقد هبطت عشتار ذات مرة إلى العالم السفلي وهي تبحث عن حبيبها المفقود (تموز) لكي تحرره من الأسر هناك، لكنها مع الأسف فشلت إذ أن تموز لم يعد للحياة مرة أخرى، ونتيجة لهبوطها هذا توقف الإخصاب في البلاد. لكن بحسب أسطورة (أدونيس وأفروديت) الإغريقية فإن الحاكم زيوس قرر أن يبقى أدونيس (تموز) فترة من السنة تحت الأرض وأخرى فوقها ويرمز ظهوره (قيامته) إلى الربيع والخصب.

أما المصريون فقد كان عندهم عيدٌ (لأوزيس) إله الموتى، وأول الموتى الذين سكنوا دار الموت. وكانوا في هذا العيد يبدون موته بعد أن يصنعوا له تمثالاً من الرمل والشعير، ثم يُروى هذا التمثال بالماء فإذا ما نبت الشعير واكتسى التمثال بالخضرة كان هذا دليلاً على عودة الإله للحياة (قيامته)، وبالتالي كانوا يحتفلون بميلاده من جديد.

أما في اليونان فهناك أسطورة (كوري العذراء) التي اختطفها إله العالم السفلي (بلوتو أو هاديس) ونزل بها إلى دولته تحت الأرض وبحث عنها أمها الإلهة (ديمتر) دون جدوى. ويقال أن كوري أكلت حب الرمان وهي في العالم السفلي ونتيجة لذلك كانت تنام ستة أشهر في العالم السفلي وتصحو ستة أشهر فوق سطح الأرض (قيامته).

سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٧٣، المعتقدات الدينية لدى الشعوب. ص ١١ - ٨٨.

## أولاً- أهمية قيامة المسيح

تنبع أهمية قيامة المسيح من عدة عوامل أهمها

### ١. كونها عقيدة ترتكز عليها عقائد أخرى:

\* «الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ (قيود) المَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمَكِّناً أَنْ يُمَسِكَ مِنْهُ»  
(أعمال ٢: ٢٤)

\* «فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهَدَاءُ لَذَلِكَ. وَإِذْ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللهِ (رُفِعَ إِلَى يَمِينِ اللهِ) وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدْسِ مِنَ الْآبِ سَكَبَ هَذَا (وأخذ من الآب الروح القدس الموعود به أفاضه علينا) الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ (وما ترونه الآن وتسمعونه هو نتيجة لذلك)»<sup>١</sup>

\* «الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا» (رومية ٤: ٢٥)  
\* «عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضاً. لَا يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ.»<sup>٢</sup>  
\* «لَأَنَّكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفِعْمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَأَمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.»<sup>٣</sup>  
\* «وَاللَّهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضاً بِقُوَّتِهِ.» (١ كورنثوس ٦: ١٤)  
\* «وَأَنَّ لَمْ يَكُنْ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَباطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَباطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ. وَنَوْجِدُ نَحْنُ أَيْضاً شُهَدَاءَ زُورٍ لِلَّهِ...» (١ كورنثوس ١٥: ١٤-١٥)

\* «إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ» (أفسس ١: ٢٠)  
\* «وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ يَسُوعَ الَّذِي يُتَقَدَّنَا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي» (١ تسالونيكي ١: ١٠)

\* «وَمَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الشَّاهِدِ الْأَمِينِ الْبَكْرِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَرئيسِ مَلُوكِ الْأَرْضِ. الَّذِي أَحَبَّنَا وَقَدْ غَسَلْنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ» (رؤيا ١: ٥)

١- قارن (يوحنا ١٦: ٥-٧ + أفسس ٤: ٨-١٢)

٢- أعمال ٢: ٣٢-٣٣.

٣- رومية ٦: ٩.

٤- رومية ١٠: ٩.

٥- قارن (١ تسالونيكي ٤: ١٤-١٨ + ٢ كورنثوس ٤: ١٤)

٦- قارن (١ كورنثوس ١٥: ٢٠-٢٤)

## ٢. كونها البرهان على مصداقية رسالة المسيح

\*«وقال لهم هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم أنه لا بُدَّ أن يتمَّ جميع ما هو مكتوبٌ عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير. حينئذٍ فتح ذهنبهم ليفهموا الكتب. وقال لهم هكذا هو مكتوبٌ وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث.»<sup>١</sup>

\*«وأنه دفنٌ وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب.» (١ كورنثوس ١٥ : ٤)

## ٣. كونها تُظهر قوة الله

«وما هي عظمة قدرته الفائقة (المعلنة) نحونا نحن المؤمنين حسب عمل شدة قوته الذي عمله في المسيح إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه في السماويات»<sup>٢</sup>

## ٤. كونها تُمجّد يسوع

«وإذ وجد (يسوع) في الهيئة كإنسانٍ وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كلِّ اسمٍ لكي تجنّو باسم يسوع كلُّ ركبةٍ ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كلُّ لسانٍ أن يسوع المسيح هو ربُّ مجد الله الأب»<sup>٣</sup>

## ٥. كونها ضرورية لإكمال عمل المسيح

\*«في بيت أبي منازل كثيرة. وإلاّ فإني كنتُ قد قلتُ لكم. أنا أمضي لأعدّ لكم مكاناً. وإن مضيتُ وأعددتُ لكم مكاناً آتي أيضاً وأخذكم إليّ حتى حيثُ أكونُ أنا تكونون أنتم أيضاً.»<sup>٤</sup>

\*«وأما هذا (المسيح) فمن أجل أنه يبقى إلى الأبد له كهنوتٌ لا يزول. فمن ثمَّ يقدر أن يُخلّص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حيٌّ في كلِّ حين ليشفع فيهم.»<sup>٥</sup>

\*«وأما رأس الكلام فهو أن لنا رئيسَ كهنةٍ مثل هذا (المسيح) قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات خادماً للأقداس والمسكن الحقيقي الذي نصبه الربُّ لا إنسان»<sup>٦</sup>

١- لوقا ٢٤ : ٤٤ - ٤٦ .

٢- أفسس ١ : ١٩ - ٢٠ .

٣- فيليبي ٢ : ٨ - ١١ .

٤- يوحنا ١٤ : ٢ - ٣ .

٥- عبرانيين ٧ : ٢٤ - ٢٥ .

٦- عبرانيين ٨ : ١ - ٢ .

## ٦. كونها مهدت الطريق لجلوسه على كرسي داود

\* «فقال لهم يسوع الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسيّاً تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر»<sup>١</sup>

\* «وبعد ذلك التّهايه متى سلّم الملك لله الآب متى أبطّل كلّ رياسة وكلّ سلطان وكلّ قوة لأنّه يجب أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه.»<sup>٢</sup>

## ٧. كونها تخبرنا عن صورتنا النهائيّة

\* «لكن يقول قائل كيف يُقامُ الأموات وبأيّ جسمٍ يأتون. يا غيبي. الذي تزرعه لا يُحيا إن لم يمّت.... هكذا أيضاً قيامة الأموات. يُزرع في فسادٍ ويُقام في عدم فسادٍ. يُزرع في هوانٍ ويُقام في مجدٍ. يُزرع في ضعفٍ ويُقام في قوة. يُزرع جسماً حيوانياً ويُقام جسماً روحانياً. يوجد جسمٌ حيوانيٌّ ويوجد جسمٌ روحانيٌّ.... وكما لبسنا صورة الثرابي سنلبس أيضاً صورة السّماوي. فأقول هذا أيّها الإخوة إنّ لحمًا ودمًا لا يقدران أن يرثا ملكوت الله. ولا يرث الفساد عدم الفساد»<sup>٣</sup>

\* «فإن سيرتنا نحن هي في السّموات التي منها أيضاً نتنظر مُخلصاً هو الرّب يسوع المسيح الذي سيغيّر شكل جسديّ تواضعنا ليكون على صورة جسديّ مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كلّ شيء»<sup>٤</sup>

## ٨. كونها برهان حتمية يوم الدينونة

«فالله الآن يأمر جميع النّاس في كلّ مكانٍ أن يتوبوا مُتغاضياً عن أزمنة الجهل. لأنّه أقام يوماً هو فيه مُزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجلٍ (يسوع) قد عينه مُقدّماً للجميع إيماناً إذ أقامه من الأموات»<sup>٥</sup>

١ - متى ١٩: ٢٨.

٢ - ١ كورنثوس ١٥: ٢٤ - ٢٥.

٣ - ١ كورنثوس ١٥: ٣٥ - ٥٠.

٤ - (politeuma) πολιτεύμα، التي تعني وطن أو جنسية. من (politeuomai) πολιτεύομαι التي تعني (بشكل مجازي) للتصرف كمواطن.

Strong's Hebrew and Greek Dictionaries. G4175

٥ - فيلبي ٣: ٢٠، ٢١.

٦ - أعمال ١٧: ٣٠ - ٣١.

## ٩. كونها تعزية ورجاء للمؤمن

\* «فإن كنتم قد فُتمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالسٌ عن يمينِ الله. اهتمُّوا بما فوق لا بما على الأرض»<sup>١</sup>

\* «ثمَّ لا أريدُ أن تجهلوا أيُّها الإخوةُ من جهة الرَّاقدِين لكي لا تحزنوا كالباقينَ الَّذينَ لا رجاء لهم. لأنَّه إن كُنَّا نؤمنُ أنَّ يسوع ماتَ وقامَ فكذلك الرَّاقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه. فإنَّنا نقولُ لكم هذا بكلمة الرَّبِّ إنَّنا نحن الأحياءُ الباقينَ إلى مجيءِ الرَّبِّ لا نسبِقُ الرَّاقدِين. لأنَّ الرَّبَّ تَفَسَّهُ بهتاف بصوت رئيس ملائكةٍ وبوق الله سوف ينزلُ من السَّماءِ والأمواتُ في المسيح سيقومون أولاً. ثم نحنُ الأحياءُ الباقينَ سنُخطفُ جميعاً معهم في السُّحبِ لملاقاة الرَّبِّ في الهواء. وهكذا نكونُ كلَّ حينٍ مع الرَّبِّ. لذلك عَزُّوا بعضُكم بعضاً بهذا الكلام»<sup>٢</sup>

## ثانياً - طبيعة قيامة المسيح

### ١- قيامة بالجسد<sup>٣</sup>

كان جسد يسوع المُقام حقيقياً وليس وهماً، أو خيالاً، كان جسداً مكوناً من لحم وعظام، يحمل أثار جراحاته، وبالإمكان لمسه<sup>٤</sup> أيضاً.

«وفيما هم يتكلمون بهذا وقفَ يسوع تَفَسَّهُ في وسطهم وقال لهم سلام لكم. فجزعوا وخافوا وظنُّوا أنَّهم نظروا روحاً. فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطرُ أفكاراً في قلوبكم. انظروا يديَّ ورجليَّ إليَّ أنا هو. جُسُوني وانظروا فإنَّ الرُّوح ليس له

١- كولويسي ٣: ١-٢.

٢- ١٨-١٣ تسالونيكي ٤.

٣- إن جسد المسيح المُقام هو جسد ممجد، أي جسد يلائم حياة جديدة. ومن بعض صفات هذا الجسد مثلاً:

أ- ان المسيح اجتاز به أبواباً مغلقة ليظهر فجأة أمام التلاميذ (يوحنا ٢٠: ١٩).

ب- اختفى به فجأة عن عيون التلاميذ (لوقا ٢٤: ٣١).

د- صعد به إلى السماء (لوقا ٢٤: ٥١)، أي أنه تخطى قوانين المادة وحدودها.

هـ- على ما يبدو كانت الهيئة الخارجية له قابلة للتغير، لذلك كان يصعب تمييز المسيح في بعض الأحيان

(مرقس ١٦: ١٢ + لوقا ٢٤: ١٦ + يوحنا ٢١: ٤).

و- أكل المسيح بهذا الجسد فُدام التلاميذ سمكاً مشويّاً وشينياً من شهد غسل (لوقا ٢٤: ٤٢-٤٣) رغم انه لا يحتاج للطعام والشراب.

باختصار كان الرب المقام يستطيع بهذا الجسد أن يجاري قيود هذه الحياة أو لا يجاريها حسبما يشاء.

٤- يوحنا ٢٠: ٢٧.

٥- يوحنا ٢٠: ١٧، ٢٧.

لحم وعظام كما ترون لي. وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه. وبينما هم غير مُصدّقين من الفرح ومُتعبّون قال لهم أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ. فَنَاولُوهُ جُزْءاً من سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وشَيْئاً من شَهْدِ عَسَلٍ. فَأَحَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ»<sup>١</sup>

## ٢- قيامة فريدة

إنها قيامة لا يعقبها موت<sup>٢</sup>، وهي تختلف عن كل الذين أقامهم المسيح، أو غيره. لذلك تدعى هذه القيامة بالباكورة<sup>٣</sup>  
«لأنّهُ كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيُحيى الجميع. ولكن كل واحد في رُتبته. المسيح باكورة<sup>٤</sup> ثمّ الذين للمسيح في مجيئه.»<sup>٥</sup>

## ثالثاً- براهين قيامة المسيح

- ١- القبر الفارغ<sup>٦</sup>
- ٢- الأكفان الموضوعة في القبر
- ٣- يوم الأحد (يوم الرب)
- ٤- كتاب العهد الجديد الذي هو نتاج قيامة المسيح
- ٥- التغيير المفاجئ في حياة الرسل إذ انقلبوا من جناء هاربين إلى أبطال مستعدين للموت من أجل المسيح، وما هي إلا سنوات قليلة حتى انتشرت المسيحية بهم إلى معظم أرجاء الإمبراطورية الرومانية.
- ٦- العدد الضخم من الشهود<sup>٧</sup>

١- لوقا ٢٤: ٣٦-٤٣.

٢- رومية ٦: ٩ + رؤيا ١٨.

٣- الباكورة هي حفنة من الحبوب تؤخذ من الحقل قبل بدء الحصاد، لتؤكد حتمية الحصاد. وكون المسيح باكورة، يعني أنه أول من قام قيامة لا يعقبها موت، وبالتالي قيامته تأكيد على حتمية قيامة من آمن به.

٤- إن العبارة «سيُحيى الجميع» لا تنادي بالخلاص الكوني، أي بخلاص جميع البشر دون استثناء. لكن بخلاص الذين هم في المسيح، أي المؤمنين به. وهذا ما يؤكده العدد ٢٣ الذي يقول: «الذين للمسيح في مجيئه»، بينما أعداء المسيح في العدد ٢٥ سيوضعون تحت قدميه.

٥- ١ كورنثوس ١٥: ٢٢-٢٣.

٦- من الجدير بالذكر أن المسيحيين لا يحجون إلى قبر المسيح منذ نشأة المسيحية

٧- (يوحنا ٢٠: ١-١٨) + (متى ٢٨: ٩-١٠) + (١ كورنثوس ١٥: ١٥) + (لوقا ٢٤: ١٣-٣٥) + (يوحنا ٢٠: ١٩-٢٥) + (يوحنا ٢٠: ٢٦-٢٩) + (١ كورنثوس ١٥: ٦) + (١ كورنثوس ١٥: ٧) + (يوحنا ٢١: ١-٢٣) + (أعمال ١: ٣-٥) + (١ كورنثوس ١٥: ٨)

## الفصل الثالث

### (صعود المسيح)<sup>١</sup>

\* مقدمة:

إن صعود ربنا يسوع المسيح إلى السماء هو نتيجة حتمية لقيامته، وعندما نتكلم عن صعوده إنما نشير إلى عودته ثانية إلى السماء في جسد قيامته المجدد. كانت حياة المسيح على الأرض حياة كاملة بدون أية شوائب، لذلك لم يكن ممكناً أن تُختم مثل هذه الحياة إلا بالصعود الذي ينهي مرحلة من عمل المسيح على الأرض، ليبدأ بعدها مرحلة جديدة من عمله في السماء. فهاهو المسيح قبل ألفي عام تقريباً يُخرج التلاميذ إلى بيت عنيا، ويرفع يديه ويباركهم «وفيما هو يُباركهم انفرد عنهم وأُصعد إلى السماء»<sup>٢</sup> ليكمل ما تبقى من قصة الفداء. لقد صعد له المجد، مرتفعاً من قبر حقير مُظلمٍ فإن، إلى عرش سماويٍّ مجيد، أبديٍّ، لا يعرف ظلمة، بينما تلاميذه رجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم، منتظرين أن يُلبسوا قوة من الأعالي، لكي يبدووا أعظم إرسالية عرفها العالم، إرسالية غايتها تحرير الناس من الخطيئة، وإدراكهم مجد الله في وجه يسوع.

#### ١- شواهد من الكتاب المقدس:

- ❖ «ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ» (مرقس ١٦ : ١٩)
- ❖ «وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ» (لوقا ٢٤ : ٥١)
- ❖ «وَلَمَّا قَالَ هَذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ.» (أعمال ١ : ٩)
- ❖ «فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدْ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ<sup>٣</sup> يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ.» (عبرانيين ٤ : ١٤)

١- تمّ صعود المسيح من على جبل الزيتون (أعمال ١ : ١٢) بعد أربعين يوماً من قيامته (أعمال ١ : ٣-١)، وقد رآه التلاميذ أثناء صعوده، إلى أن أخذته سحابة عن أعينهم (أعمال ١ : ٩). ومن الجدير ذكره أن المسيح كما صعد من على جبل الزيتون، سينزل على جبل الزيتون عند مجيئه ثانية (زكريا ١٤ : ٤)، وكما صعد بقوة ومجد سيعود ثانية بقوة ومجد (متى ٢٤ : ٣٠).  
٢- لوقا ٢٤ : ٥١.

٣- يتحدث الكتاب المقدس عن ثلاث سماوات، الأولى يدعوها سماء الطيور (لوقا ٨ : ٥)، والثانية يدعوها سماء النجوم (تكوين ١٥ : ٥)، والثالثة يدعوها الفردوس (٢ كورنثوس ١٢ : ٢-٤).

## ٢- الغاية من صعود المسيح:

أ- إرسال الروح القدس

❖ «ومتى جاء المعزّي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب الحقّ الذي من عندي الآب ينبثق فهو يشهد لي» (يوحنا ١٥: ٢٦)

❖ «لكي أقول لكم الحقّ إنّه خير لكم أن أنطلق لأنّه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزّي. ولكن إن ذهبتم أرسله إليكم» (يوحنا ١٦: ٧)

❖ «وإذ ارتفع يمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعون» (أعمال ٢: ٣٣)

ب- ضم المخلّصين إلى الكنيسة:

❖ «...وكان الربّ كلّ يوم يضمّ إلى الكنيسة الذين يخلّصون» (أعمال ٢: ٤٧)

ج- تمجيد المسيح:

❖ «وأجلسه عن يمينه<sup>١</sup> في السماويات فوق كلّ رياسة وسلطان وقوّة وسيادة وكلّ اسم يُسمّى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضاً وأخضع كلّ شيء تحت قدميه<sup>٢</sup>» (أفسس ١: ٢٠-٢٢)

❖ «فإن كنتم قد قُمتُم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله<sup>٣</sup>» (الذي المسيح) وهو بهاء مجده (الله) ورسم جوهره وحامل كلّ الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم» (عبرانيين ١: ٣-٤)

❖ «...جلس إلى الأبد عن يمين الله مُنتظراً بعد ذلك حتّى توضع أعداؤه موطئاً لقدميه<sup>٤</sup>»

١- تشير العبارة يمين الله إلى العظمة (عبرانيين ١: ٣)، والقوة (متى ٢٦: ٦٤)، والسمو (عبرانيين ١: ١٣)، والسيادة (١ بطرس ٣: ٢٢).

٢- وهذا يعني سيادة شاملة على الخليقة الحيّة والجمادة.

٣- كولوسي ٣: ١.

٤- عبرانيين ١٠: ١٢-١٣.

❖ «..تؤمنونَ باللهِ الَّذي أقامَهُ من الأمواتِ وأعطاهُ مجدًا...» (١ بطرس ١: ٢١)

❖ «الَّذي هو في يمينِ اللهِ إذْ قد مضى إلى السَّماءِ وملائكَةً وسلاطينَ وقوَّاتٍ مُخَضَّعةٌ له»<sup>١</sup>

د- ابتداء عمل المسيح الكهنوتي:

يخبرنا الناموس أن كل كاهن أرضي ينبغي أن يكون مُنحدرًا من سبط لاوي ليستطيع أن يمارس عمله الكهنوتي على الأرض. وبما أن المسيح تاريخياً يرجع بنسبه البشري إلى سبط يهوذا، وليس إلى سبط لاوي «لأنَّ الَّذي يُقالُ عنه هذا (المسيح رئيس كهنتنا العظيم) كان شريكاً في سبطِ آخَرَ لم يلازمَ أحدٌ منه المذبح (لم يكن من سبط لاوي الذي كان كهنة اليهود ينحدرون منه). فإنَّه واضحٌ (تاريخياً) أنَّ ربَّنَا قد طلعَ من سبطِ يهوذا (يرجع بأصله البشري إلى يهوذا) الَّذي لم يتكلَّم عنه موسى شيئاً من جهةِ الكهنوتِ (شريعة موسى لا تذكر أية علاقة لنسل يهوذا بنظام الكهنوت)»<sup>٢</sup>، وهذا يعني أنه لا يحق له أن يمارس أي عمل كهنوتي على الأرض «فإنَّه (المسيح) لو كان على الأرض لما كان كاهناً إذ يوجدُ الكهنةُ الَّذين يقدِّمونَ قرابينَ حسبِ النَّاموسِ». <sup>٣</sup>، لذلك عند تتبعنا لمسيرة المسيح على الأرض نراه لم يدخل أبداً إلى الهيكل ككاهن لكي يقدم ذبيحة أو يوقد بخوراً، لكنه دخل لكي يعلم الناموس ويشرح الأمور المختصة بملكوت السموات.

إذا أين يمارس المسيح كهنوته؟ ومتى بدأ خدمته ككاهن؟

يقول كاتب العبرانيين موضحاً هذا الأمر «وأما المسيح وهو قد جاءَ رئيسَ كهنةٍ للخيراتِ العتيدةِ فبالمسكنِ الأعظمِ والأكملِ غيرِ المصنوعِ بيدِ أيِّ الَّذي ليسَ من هذهِ الخليقةِ»<sup>٤</sup>، بمعنى أن رئيس كهنتنا العظيم يؤدي مهمته، أو يمارس عمله الكهنوتي في الخيمة الحقيقية السماوية التي لم تصنعها يد بشرية، وهي ليست من هذه الخليقة، وبذات الوقت هي أعظم وأكمل من الخيمة الأرضية التي اعتاد أن يخدم فيها الكهنة الأرضيون من نسل هرون.

وإن كانت خدمة المسيح كرئيس كهنة هي في السماء، فهذا يعني أنها قد ابتدأت بعد أن أكمل عمل الفداء على الأرض. ويؤكد هذه الحقيقة كاتب العبرانيين إذ

١ - ١ بطرس ٣: ٢٢.

٢ - عبرانيين ٧: ١٣-١٤.

٣ - عبرانيين ٨: ٤.

٤ - قارن (عبرانيين ٨: ٢)

٥ - عبرانيين ٩: ١١.

٦ - الخيمة الأرضية مصنوعة على مثال الخيمة السماوية (خروج ٢٥: ٨-٩ + عبرانيين ٨: ٥)

يقول «وليسَ بدمِ تِيُوسٍ وَعُجُولِ بِلْ بدمِ نَفْسِهِ دَخَلَ مَرَّةً واحِدَةً إلى الأقداسِ (السماوية) فوجدَ (لنا) فداءً أبدياً.»<sup>١</sup> أي أنه صعد إلى السماء وباشِر خدمته هناك في الأقداس السماوية بعد أن أنجز عمله الفدائي على الأرض وهو... يظهر الآن أمام وجهِ اللهِ لأجلنا»<sup>٢</sup> (عبرانيين ٩: ٢٤)

عندما نتأمل بما فعله المسيح لأجلنا على الأرض، وما يفعله الآن لأجلنا في السماويات كرئيس كهنة، فإن قلوبنا تفيض بالشكر، وتمتلئ بالثقة. ما أعظمها من نعمة أن يكون لنا هكذا رئيس كهنة قد شق الحجاب، ودخل كسابق لأجلنا، وفتح الطريق أمامنا واسعاً كي نتقابل مع الله في كل حين. له المجد في الكنيسة إلى جيل أجيال دهر الدهور. آمين

---

١- عبرانيين ٩: ١٢.

٢- كان الشعب بسبب خطاياهم محتاجين لشخص يقف أمام الله لأجلهم، لأنهم من أنفسهم لا يستطيعون الوقوف أمامه. وكان هذا الشخص هو الكاهن. وبسبب هذه الحاجة رتب الله في العهد القديم نظام الكهنوت، وقد دعي هذا الكهنوت بالكهنوت الهاروني نسبة إلى هارون الذي هو أول رئيس كهنة، ومن نسله انحدر كل الكهنة (خروج ٢٩: ١-٩). لكن بسبب ضعف هذا الكهنوت تم إبطاله، وعُين بدلاً عنه كهنة جديداً يرأسه الرب يسوع المسيح الذي بقسم من الله، تفتت كاهناً إلى الأبد على رتبة ملكي صادق، وكل المؤمنين بالمسيح، أي نسله (اشعيا ٥٣: ١٠)، في هذا النظام الجديد يدعون كهنة (١ بطرس ٢: ٩).

## الفصل الرابع

### (مجيء المسيح ثانية)<sup>١</sup>

#### ● مقدمة

كانت الكنيسة الأولى مهتمة جداً بعقيدة مجيء المسيح ثانية<sup>٢</sup>، وذلك لأربعة أسباب على الأقل:

- أ- لأن العهد الجديد قد تكلم وبشكل مستفيض عن هذا الأمر<sup>٣</sup>.
- ب- لأن سهر المؤمن واستعداده مرتبط ارتباطاً حيويًا بهذه العقيدة<sup>٤</sup>.
- ج- لأن الكنيسة كانت تحتل اضطهاداً شديداً من اليهود، ومن الإمبراطورية الرومانية فاحتاجت لتعزية<sup>٥</sup>.
- د- لأنه رجاؤها المبارك<sup>٦</sup>.

لذلك نجد أنفسنا نحن أيضاً نسير على منوال الكنيسة الأولى، متمسكين بما تمسكت

---

١- يتحدث العهد القديم عن مجيئين للمسيح. لاحظ مثلاً عندما تكلم الرب يسوع عن ارساليته مقتبسا كلامه من سفر إشعياء فقال: «روح الرب علي لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة» (لوقا ٤: ١٨). ثم اردف قائلاً: «اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم»، إشارة الى مجيئه الأول. وإذ نقارن ما قاله مع نبوة إشعياء، «روح السيد الرب علي لأن الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلب لأنادي للمسيبين بالعق واللمأسورين بالإطلاق. لأنادي بسنة مقبولة للرب ويوم انتقام لإلهنا...» (إشعياء ٦١: ١-٢). نراه قد اختصر عبارة، ويوم انتقام لإلهنا، التي تشير الى مجيء ثانٍ لم يتم بعد.

وكذلك أيضاً نبوة إشعياء القائلة، «لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إليها قديراً أبا أديبا رئيس السلام لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها وبعضها بالحق والبر من الآن إلى الأبد. غير رب الجنود تصنع هذا.» (إشعياء ٩: ٦-٧). الجزء الأول من النبوة قد تم اذ ولد المسيح، وهذا هو المجيء الأول. اما الجزء الثاني منها، المتعلق بملك المسيح فهو لم يتم بعد، ولكنه سيتم عند مجيئه ثانية. ولاحظ أيضاً نبوة إشعياء عن المسيح «محتقر ومخذول من الناس... فُطع من أرض الأحياء... أُقسِم له بين الأعداء ومع العظماء يقسم غنيمة» (إشعياء ٥٣). انها تتحدث عن مجيئه الأول حيث يكون مخذولاً ويموت. وتحدث أيضاً عن مجيء ثانٍ يكون فيه عظيماً. وهذا ما قاله المرنم بروح النبوة عن شخص المسيح في مجيئه ثانية حيث يقول الاب لابن، «اسألني فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصي الأرض ملكاً لك. تحطمهم بقضيب من حديد. مثل إناء خزاف تكسرهم» (مزمو ٢: ٨-٩)

٢- «لأنه بعد قليل جدا سيأتي الآتي ولا يبطئ» (عبرانيين ١٠: ٣٧)

٣- متى ٢٤، ٢٥ + مرقس ١٣ + لوقا ٢١ + يوحنا ١٤: ١-٣ + أعمال ١: ٩-١١ + فيلبي ٣: ٢٠-٢١ + ١ تسالونيكي ٤: ١٣-١٨ + ٢ تسالونيكي ١، ٢ + رؤيا.. الخ

٤- «اسهروا إذأ لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم» (متى ٢٤: ٤٢)

٥- «بل كما اشركتكم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده أيضاً مُبتهجين» (١ بطرس ٤: ١٣)

٦- «مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَمُخْلِصِينَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ» (١ بطرس ٢: ١٣)

به، ومنادين بما نادى به، لأن ما نحن فيه من ظروف لا يختلف كثيراً عن ظروفها. وإن كان البعض من الذين يحاربون تعاليم ربنا يسوع المسيح ما زالوا يقولون «..أين هو موعد مجيئه لأنه من حين رقد الآباء كل شيء باقٍ هكذا من بدء الخليقة»<sup>١</sup> سنقول نحن أيضاً مع يوحنا في ختام سفر الرؤيا والبشرية «...آمين. تعال أيها الرب يسوع»<sup>٢</sup>.

إن مجيء المسيح هو الساعة التي نترقبها ونلهج بها، بل هو الحلم الذي يسيطر على كياننا ونتوقع تحقيقه في كل ساعة، لأن به ينتهي تاريخ الأشرار، ويُستعلن المجد بشركاء الدعوة السماوية.

وبينما الناس تترقب وترجو الساعة التي فيها ينتفي الظلم، والفساد، والألم، وتتحقق السعادة كقيمة مُطلقة في هذا العالم على يد شخص ما، فإنهم ودون أن يعلموا يجلمون بمن نحلم به ويرجون مجيء من نرجوه، لذلك ليس عبثاً أن يُقال عن المسيح «..عليه سيكون رجاء الأمم»<sup>٣</sup>.

## أولاً - المصطلحات التي تصف مجيء المسيح ثانياً

١ . παρουσία (parousia): وتعني<sup>٤</sup>

أ- حضور (٢ كورنثوس ١٠ : ١٠ + فيلبي ١ : ٢٦ )

ب- مجيء (متى ٢٤ : ٣ + ١ كورنثوس ١٥ : ٢٣ + ٢ بطرس ٣ : ١٢)

٢ . ἐρχομαι (erchomai): وتعني<sup>٥</sup>

أ- الآتي (متى ١٦ : ٢٧ + متى ٢٤ : ٣٠ + لوقا ٢١ : ٢٧)

ب- مجيء (يوحنا ٢١ : ٢٣ + ١ تسالونيكي ٥ : ٢)

ج- يقبل (يوحنا ٥ : ٦ + ٢ تيطس ٣ : ٧)

١- (٢ بطرس ٣ : ٤).

٢- (رؤيا ٢٢ : ٢٠).

٣- (رومية ١٥ : ١٢).

٤- الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية. القس غسان خلف

٥- الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية. القس غسان خلف

د- يذهب (لوقا ٢: ٤٤ + يوحنا ٢١: ٣)

هـ- يواني (أعمال ٢٠: ٦) رجع (لوقا ١٥: ١٧)

و- يحل على (أعمال ١٩: ٦)

ز- تعال أو هلم (رؤيا ٢٢: ١٧ + رؤيا ٦: ١)

ي- يصير إلى (مرقس ٥: ٢٦)

٣. ἐπιφάνεια (epiphaneia): وتعني<sup>١</sup> ظهور (٢ تسالونيكي ٢: ٨ + ١ تيموثاوس ٦:

١٤ + تيطس ٢: ١٣)

٤. ἡμέρα (hemera) (يوم)<sup>٢</sup>

أو ἡμέρα κυρίου (hemera kuriou) (يوم الرب)<sup>٣</sup>

أو ἡμέρα κρισεως (hemera kriseos) (يوم الدين)<sup>٤</sup> الخ..

٥. ἀποκάλυψις (apokalupsis): وتعني<sup>٥</sup>

أ- إعلان (لوقا ٢: ٣٢ + رومية ١٦: ٢٥ + رؤيا ١: ١)

ب- استعلان (١ كورنثوس ١: ٧ + ٢ تسالونيكي ١: ٧ + ١ بطرس ١: ٧)

ثانياً - غاية مجيء المسيح ثانية

(١) ليخطف الكنيسة

قال الرب يسوع المسيح «في بيت أبي منازل كثيرة... أنا أمضي لأعد لكم مكاناً... وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وأخذكم إليّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً». <sup>٦</sup> وقيل عنه «...وهو آتٍ بأبناء كثيرين إلى المجد». <sup>٧</sup>، وبما أن هذا المجد ليس على

١- الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية. القس غسان خلف

٢- (أعمال ١٧: ٣١ + متى ٢٤: ٣٦)

٣- (١ تسالونيكي ٥: ٢ + أعمال ٢: ٢٠).

٤- (متى ١٠: ١٥ + ٢ بطرس ٣: ٧)

٥- الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية. القس غسان خلف.

٦- (يوحنا ١٤: ٢-٣).

٧- (عبرانيين ٢: ١٠).

الأرض، وتلك البيوت لن تبقى فارغة، يكون الاختطاف حتمياً، لكي تشغل الكنيسة مكانها الأبدي المُعد لها من قبل تأسيس العالم، عندما يقول الجالس على العرش «قد تم»<sup>١</sup>

## ❖ سمات الاختطاف

أ- يأتي الرب من السماء إلى السحب لأجل قديسيه فقط (الكنيسة)، فهو مجيء في الهواء:

«فإننا نقول لكم هذا بكلمة الربِّ إننا نحن الأحياء الباقين<sup>٢</sup> إلى مجيءِ παρουσιαν (parousian) الربِّ لا نسيقُ الرّاقدين لأنَّ الربَّ نفسه يُتّافٍ بصوت رئيس ملائكةٍ وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات<sup>٣</sup> في المسيح سيقومون أولاً ثمَّ نحن الأحياء الباقين سنخطفُ جميعاً معهم في السحبِ للملاقاة (ἀπάντησιν) (apantesin) الربِّ في الهواء وهكذا نكون كلَّ حين مع الربِّ» (١ تسالونيكي ٤: ١٥ - ١٧)

ب- الاختطاف يحصل في لحظة في طرفة عين<sup>٥</sup>.

«في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير. فإنه سيَبوقُ فيقيمُ الأموات عديمي فسادٍ ونحن نتغيّر» (١ كورنثوس ١٥: ٥٢)

## ج- الاختطاف هو سرّ.

«هوذا سرُّ أقوله لكم. لا نرقدُ كلُّنا ولكننا كلُّنا نتغيّر» (١ كورنثوس ١٥: ٥١)

١- (رؤيا ٢١: ٦).

٢- أي المؤمنين بالمسيح.

٣- «الأموات في المسيح»، من الواضح أنها عبارة لا تشير إلى قيامة عامة للجميع (اشرار وابرار بوقت واحد). بل تشير إلى قيامة المؤمنين فقط، أي الذين هم في المسيح. وبالتالي يكون مجيء الرب (الاختطاف) هو لأجل قديسيه الأموات والأحياء فقط، دون أن يكون للخطة الأشرار أي نصيب أو رجاء فيه. لاحظ تساؤل التلاميذ عندما كلمهم الرب عن القيامة من الأموات، وليس عن قيامة الأموات (أي قيامة عامة للجميع)، فقالوا: «ما هو القيام من الأموات؟» (مرقس ٩: ١٠).

باعتبار ان هذه العبارة مختلفة عما تعلموه.

٤- ترجمت هذه الكلمة في (أعمال ٢٨: ١٥) بمعنى (استقبال)، حيث قيل «...لما سمع الإخوةُ بخرنا خرجوا لاستقبالنا...»، والمقصود أنهم لا قوهم إلى منطقة معينة كي يرحبوا بهم ثم يعودوا معهم. ونفس هذه الكلمة ترجمت في (متى ٢٥: ٦) بمعنى (لقاء) حيث قيل «هوذا العريسُ مقبلٌ فاخرجي للقاءه». والمقصود أن العذارى يذهبن للقاء، أو لاستقبال العريس في مكان معين، ثم يرجعن معه. وبهذا المعنى نستطيع أن نفهم الاختطاف، إذ أن المؤمنين ينطلقون من الأرض إلى السحب لملاقاة الرب هناك، ثم يعودون معه إلى الأرض ثانية. وهذا يعني أن هناك أحداث سوف تتم لا علاقة للمؤمنين بها، وذلك في الوقت المحصور بين صعودهم إلى السحاب لملاقاة الرب، وبين عودتهم معه ثانية إلى الأرض.

٥- بمعنى أن الأشرار الباقين على الأرض لن يشهدوه، لكن سيشهدون نتائجهم.

٦- أي حقيقة غير معروفة في أزمنة العهد القديم.

## د- فيه يحصل المؤمن على طبيعة مجيدة لا تعرف الموت

«هوذا سرُّ أقولهُ لكم. لا نرُفدُ كُفُنَا ولكنَّا كُنَّا نَتغيَّرُ في لحظةٍ في طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَ البوقِ الأخيرِ. فَإِنَّهُ سَيَبْوُقُ قِيَامُ الأمواتِ عَديمي فسادٍ ونَحْنُ نَتغيَّرُ لِأَنَّ هَذَا الفاسِدَ لا بُدَّ أن يلبَسَ عَدَمَ فسادٍ وهذا المائتُ يلبسُ عَدَمَ موتٍ ومتى لِبَسَ هَذَا الفاسِدُ عَدَمَ فسادٍ ولبَسَ هَذَا المائتُ عَدَمَ موتٍ فحينئذٍ تصيرُ الكلمةُ المكتوبةُ ائْتَلَعِ الموتُ إلى غلبَةٍ» (١ كورنثوس ١٥ : ٥١ - ٥٤)

## ه- هو زمان بركة للمؤمنين.

«...سنخطفُ جميعاً معهم في السحبِ لملاقاةِ الرَّبِّ في الهواءِ وهكذا نكونُ كُلَّ حينٍ معِ الرَّبِّ لذلكِ عَزُّوا بعضُكم بعضاً بهذا الكلامِ» (١ تسالونيكي ٤ : ١٧ - ١٨)

## ❖ أهداف الاختطاف

### أ- ليأخذ خاصته ومختاربه

عند مجيء الرب للاختطاف سيكون المؤمنون بإحدى حالتين:  
أولاً- أحياء «فإذا نحنُ واثقونُ كُلَّ حينٍ وعالمونُ أننا ونَحْنُ مستوطنونُ في الجسدِ فنحنُ مُتغَرَّبونَ عَنِ الرَّبِّ» (٢ كورنثوس ٥ : ٦)  
ثانياً- راقدين، أي أجسادهم في القبر وأرواحهم في حضرته «فَنشَقُّ ونُسَرُّ بالأولى أن نتغَرَّبَ عَنِ الجسدِ ونستوطنَ<sup>١</sup> عندِ الرَّبِّ»<sup>٢</sup>.  
والآن عندما يأتي المسيح ليخطف قديسيه (الكنيسة)، ستحدث هذه الأمور معهم:  
١- يقوم الأموات في المسيح أولاً<sup>٣</sup>، لأن يسوع هو «القيامة والحياة»<sup>٤</sup> ومن آمن به

١- هذا الاستيطان عند الرب ليس بالحالة النموذجية كونه بدون جسد.

٢- ٢ كورنثوس ٥ : ٨

٣- (١ تسالونيكي ٤ : ١٦) ومن المهم ان نذكر ان الأموات من قديسي العهد القديم الذين ماتوا قبل تأسيس الكنيسة، هم في الفردوس مع مؤمني الكنيسة، ولكن لن يكون لهم نصيب في الاختطاف الذي هو جزء من القيامة الأولى، اذ سيقون في الفردوس الى ان تنتهي الضيقة العظيمة، ويكتملون بانضمام رفقاتهم من شهداء الضيقة. وعندها يقامون معاً فتكتمل بقيامتهم القيامة الأولى.

٤- يوحنا ١١ : ٢٥

«ولو مات فسيحياً»<sup>١</sup>، وكل من يؤمن به «فلن يموت إلى الأبد»<sup>٢</sup>، وهذه هي القيامة الأولى «مباركٌ ومُقدَّسٌ من له نصيبٌ في القيامةِ الأولى. هؤلاء ليسَ للموتِ الثَّاني سُلطانٌ عليهم بل سَيكونونَ كهنةً لله والمسيحِ وسيملكونَ معه ألفَ سنة»<sup>٣</sup>. و«لأنَّ هذا الفاسدَ لا بُدَّ أن يلبسَ عدمَ فسادٍ وهذا المائتُ يلبسُ عدمَ موتٍ»<sup>٤</sup> فإن الرب يسوع المسيح سيعطي المُقامين من الموت أجساداً جديدةً ممجدة لا تعرف الموت أو الضعف<sup>٥</sup>، كما هو مكتوب «الَّذي سَيُغيِّرُ شكلَ جسدِ تواضُعنا (جسدنا الوضيع) ليكونَ على صورةِ جسدِ مجدهِ بحسبِ عمَلِ استطاعتهِ أن يُخضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شيءٍ»<sup>٦</sup>. ثم يخطفون جميعاً إلى السحب لملاقاة الرب في الهواء.

٢-الباقون على قيد الحياة يحيون إلى الأبد<sup>٧</sup>. إذ أن أجسادهم تتغير في لحظة في طرفة عين، لتصير أجساد ممجدة كالتي للقديسين المقامين من الموت. فهؤلاء إذاً لن يدركهم الموت ليتخلصوا من أجسادهم الضعيفة بل سيلبسون فوق المائت أجساداً ممجدة «فإننا نحنُ الَّذِينَ في الخيمةِ (الجسد الضعيف الفاني) نَعْنُ مُثَقَلِينَ (كمن يحمل ثقلاً) إذ لسنا نريدُ أن نخلعها بل أن نلبسَ فوقها (مسكننا السماوي) لكي يَبْتَلَعَ المائتُ من الحياة»<sup>٨</sup>. وهنا تظهر نتيجة الفداء الذي قام به الرب يسوع المسيح، أي فداء الجسد<sup>٩</sup> والروح معاً.

١- يوحنا ١١: ٢٥

٢- يوحنا ١١: ٢٦

٣- رؤيا ٢٠: ٦

٤- ١ كورنثوس ١٥: ٥٣

٥- «هكذا أيضاً قيامةُ الأموات يُزرعُ في فسادٍ ويُقامُ في عدمِ فسادٍ يُزرعُ في هوانٍ ويُقامُ في مجدٍ يُزرعُ في ضعفٍ ويُقامُ في قوَّةٍ يُزرعُ جسماً حيوانياً ويُقامُ جسماً روحانياً..» (١ كورنثوس ١٥: ٤٢-٤٤)

٦- فيلبي ٣: ٢١

٧- ١ تسالونيكي ٤: ١٧

٨- ٢ كورنثوس ٤: ٥

٩- «...نحن أنفسنا أيضاً نَبْتُ في أنفسنا متوقعين التبيُّ فداءً أجسادنا» (رومية ٨: ٢٣)

## \*ملاحظة

الاختطاف يشمل كل الكنيسة دون أن يُفقد منها أحداً، لأن الكنيسة هي هيكله<sup>٢</sup>، وعروسه<sup>٣</sup>، وجسده<sup>٤</sup>.

### ب- ليحاسب المؤمنين أمام كرسيه<sup>٥</sup>

\* «لأنَّه لا بُدَّ أنَّا جميعاً نُظهِرُ (نقف مكشوفين) أمامَ كرسيِّ<sup>٦</sup> المسيح لينال كلُّ واحدٍ (من المؤمنين) ما كانَ بالجسدِ<sup>٧</sup> بحسبِ ما صنعَ خيراً كانَ أمَّ شراً» (٢ كورنثوس ٥: ١٠) \* «وأما أنتَ (المؤمن) فلماذا تدينُ أخاكَ. أو أنتَ أيضاً لماذا تزدري بأخيك. لأنَّنا جميعاً (كمؤمنين) سوفَ نقفُ أمامَ كرسيِّ المسيح» (رومية ١٤: ١٠)

إذاً الوقوف أمام كرسي المسيح هو أمر حتمي بالنسبة للمؤمنين. وهذا الوقوف ليس لمحاسبتهم على خطاياهم ولكن على قيمة أعمالهم المبنية على إيمانهم بالمسيح، وأهميتها ودوافعها.

\* «فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح. ولكن إن كانَ أحدٌ يبني<sup>٨</sup> على هذا الأساس (يسوع المسيح) ذهباً فضةً حجارةً

١- «خرافي تَسْمَعُ صوتي وأنا أعرفُها فتبغني. وأنا أُعطيها حياةً أبديةً ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفُها أحدٌ من يدي.» (يوحنا ١٠: ٢٧-٢٨ + يوحنا ١٧)

٢- ١ كورنثوس ٣: ١٦-١٧ + ٢ كورنثوس ٦: ١٦

٣- ٢ كورنثوس ١١: ٢ + أفسس ٥: ٢٤-٢٧ + رؤيا ١٩: ٦-٩

٤- ١ كورنثوس ١٢: ١٢-١٣ + أفسس ١: ٢٢-٢٣ + أفسس ٥: ٢٩ + كولوسي ١: ١٨، ٢٤

٥- ان كرسي المسيح، يختلف عن العرش الأبيض العظيم، عرش دينونة الناس الخطاة الذين أسمائهم غير مكتوبة في سفر حياة الخروف. وسأتحدث عن هذا الموضوع فيما بعد.

٦- الكلام للمؤمنين فقط.

٧- في الأصل اليوناني (βῆματος) (bematos) تعني هذه الكلمة كرسي الولاية (متى ٢٧: ١٩ + يوحنا ١٩: ١٣ + أعمال ٢٥: ٦، ١٠)، أو كرسي الملك (أعمال ١٢: ٢١).

الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية. القس غسان خلف.

٨- ليس المقصود «على أعمال الجسد» لأن هذه ظاهرة، والذين يفعلونها لا يرثون ملكوت الله (غلاطية ٥: ١٩-٢١) بل على الأعمال التي يصنعها المؤمن فترة وجوده على الأرض من لحظة إيمانه حتى لحظة رقاذه.

٩- تشير إلى المعلمين والمبشرين، ولكن لا بأس من استخدامها للإشارة إلى حياة المؤمنين.

كريمة<sup>١</sup> (أو) خشباً عشباً قشاً<sup>٢</sup> فعمل كل واحدٍ سيصيرُ ظاهراً (سينكشف علناً) لأنَّ اليومَ (وقت الوقوف أمام كرسي المسيح) سيبيتهُ لأنَّه بنارٍ يُستعلنُ وستمتحنُ النَّارُ (قيمة) عمل كل واحدٍ ما هو. إن بقي عملٌ أحدٍ (بعد الامتحان) قد بناه عليه (على أساس مجد المسيح) فسيأخذُ أجره. إن احترق عملٌ أحدٍ فسيخسرُ (الأجرة) وأمَّا هو فسيخلصُ<sup>٣</sup> ولكن كما بنارٍ» (١ كورنثوس ٣: ١١-١٥)

إذاً من الواضح أن كرسي المسيح ليس معنياً بخطايا المؤمنين، كون قصاص هذه الخطايا قد حمله الرب يسوع على خشبة الصليب منذ نحو ألفي عام. لكنه معنيٌّ بمسألة جرماننا من مكافأة ما، أو حصولنا عليها، بسبب ما فُمننا به من أعمال. أمَّا عن طبيعة المكافأة فهي تُمثلُ عادةً بتاج أو إكليل لا يفنى «... أمَّا أولئك (الذين يركضون في الميدان) فلكي يأخذوا إكليلاً يفنى وأمَّا نحنُ (المؤمنين) فإكليلاً لا يفنى»<sup>٤</sup>. والكتاب المقدس يذكر بعضها:

● «لأن من هو رجاؤنا وفرحنا وإكليلاً افتخارنا. أم لستُم أنتم أيضاً أمام ربنا يسوع المسيح في مجيئه.» (١ تسالونيكي ٢: ١٩)

● «وأخيراً قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الربُّ الدَّيَّانُ العادلُ وليس لي فقط بل لجميع الذين يُحبون ظهوره أيضاً» (٢ تيموثاوس ٤: ٨)

● «طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة. لأنه إذا تركي ينال إكليل الحياة الذي وعد به الربُّ للذين يُحبونه» (يعقوب ١: ١٢) ومتى ظهرَ رئيسُ الرُّعاةِ تنالون إكليلَ المجد الذي لا يبلى» (١ بطرس ٥: ٤)

● «إن كُنَّا نصبرُ فسنملكُ أيضاً معه» (٢ تيموثاوس ٢: ١٢)

والأمر المهم في المكافأة هو:

١- إن المؤمن لا يحصل عليها لحظة رقاذه، لكن بعد الاختطاف، وأثناء وقوفه أمام

١- أي أعمالاً ذات قيمة.

٢- أي أعمالاً عابرة بلا قيمة.

٣- كون الخلاص لا يتركز على عمله بل على إيمانه بشخص المسيح (أفسس ٢: ٨-٩)

٤- قارن (يوحنا ٥: ٢٤ + رومية ٨: ١)

٥- ١ كورنثوس ٩: ٢٥

٦- قارن (لوقا ١٩: ١١-١٩)

كرسي المسيح «وها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي لأجازي كلَّ واحدٍ كما يكونُ عمله»  
(رؤيا ٢٢: ١٢)

٢- تحذير الرب للمؤمن من ضياع المكافأة، حيث يقول «ها أنا آتي سريعاً. تَمَسِّكْ بما عندك لئلاً يأخذَ أحدٌ إكليلك.» (رؤيا ٣: ١١)

### ت- ليرفع من يحجز

«ثُمَّ نَسَأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ پارουσίας (parousias) رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ واجتماعنا إليه أن لا تتزعزعا سريعاً عن ذهنيكم (ألا تضطرب أفكاركم سريعاً) ولا ترتاعوا لا بروح<sup>١</sup> ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منَّا أي أن يومَ المسيح<sup>٢</sup> (kurio) κυριο قد حضر. لا يخدعنكم أحدٌ على طريقةٍ ما. لأنَّه لا يأتي (يوم الرب) إن لم يأت الارتدادُ أولاً ويُستعلن إنسانُ الخطيئة ابنُ الهلاكِ المقاومُ والمترفعُ على كلِّ ما يُدعى إلهاً أو معبوداً حتَّى إنَّه يجلسُ في هيكلِ الله كإلهٍ مُظهراً نفسه أنَّهُ إلهٌ. أما تذكرونَ أيُّ وأنا بعدُ عندكم كُنْتُ أقولُ لكم هذا. والآنَ تعلمون ما يحجزُ τὸ κατέχων<sup>٣</sup> (to katechon) حتَّى يُستعلنَ في وقته. لأنَّ سرَّ الإثمِ الآنَ يعملُ فقط إلى أن يُرفعَ من الوسطِ الَّذي يحجزُ ὁ κατέχων (ho katechon) الآنَ وحينئذٍ سيُستعلنُ الأثيمُ الَّذي الرَّبُّ يبيدهُ بنفخةٍ فمه ويُبطِّلهُ بظهور مجيئه (parousias)»<sup>٤</sup>  
من الواضح أن الرسول بولس يُطمئن المؤمنين في تسالونيكي الذين يعانون من الضيق،

١- في الترجمة التفسيرية وردت بمعنى (إيحاء)، بينما في الترجمة المشتركة وردت بمعنى (نبوءة).

٢- يوم الرب، ورد في العهد الجديد ١٢ مرة، وهو يحمل معاني مختلفة فمثلاً:

١- (رؤيا ١: ١٠) «كنت في الروح في يوم الرب» أي في يوم الأحد

٢- (٢ بطرس ٣: ١٠) «...يوم الرب الذي فيه تزول السماوات بضجيج وتحل العناصر محترقة...»

(٢ بطرس ٣: ١٢) «...يوم الرب الذي به تحل السماوات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب»

٣- (٢ تسالونيكي ٢: ٢ + ١ تسالونيكي ٥: ٢ + أعمال ٢: ٢٠) والإشارة هنا إلى دينونة الأشرار على الأرض.

٤- (فيلبي ١: ٦، ١٠ + فيلبي ٢: ١٦ + ٢ كورنثوس ١: ١٤ + ١ كورنثوس ١: ٨) أي الوقوف أمام كرسي المسيح.

٥- (١ كورنثوس ٥: ٥) أي في الاختطاف

٣- (TO) أَل التعريف للمفرد الرفع المحايد، وللمفرد النصب المحايد

د. الدكتور القس عماد شحادة. لغة العهد الجديد اليونانية، ص ٢١.

٤- (O) أَل التعريف للمفرد الرفع المذكور

د. الدكتور القس عماد شحادة. لغة العهد الجديد اليونانية، ص ٢١.

٥- ٢ تسالونيكي ٢: ١-٨

أن يوم الرب الذي فيه يدان الأشرار لم يحضر بعد. و«أن الذين يضايقونكم...والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح...سيعاقبون بهلاك أبدي..متى جاء (الرب) ليلمح في قديسيه»<sup>١</sup>، وإنهم سيخطفون كمؤمنين قبل هذا اليوم لملاقاة الرب في الهواء. ثم يشرح لهم أسباب عدم إمكانية وجودهم في ذلك اليوم الذي هو يوم ضيق فيقول:

١. «لأنه لا يأتي (يوم الرب) إن لم يأت الارتداد أولاً» وفي هذا إشارة لرفض عام للكلمة يسبق يوم الرب.

٢. «يُستعلن إنسان الخطيئة ابن الهلاك» وفي هذا إشارة لظهور شخصية عالمية قبل يوم الرب، شخصية تجسد الخطيئة لكن مصيرها الهلاك.

٣. «يُرفع من الوسط الذي يحجز الآن»، وردت كلمة يحجز بالأصل اليوناني في صيغتين:

(المذكر (ho katechon) o κατεχων)) و (المحايد (to katechon) to))<sup>٢</sup>.

والسؤال ما هو، أو من هو الذي يحجز؟ وبنفس الوقت يمكن أن يحمل صيغتي المذكر والمحايد؟

أعتقد أن الذي يحجز بحسب القرينة هو الروح القدس<sup>٣</sup> الذي ارتبط به الكلام منذ القديم بحجز الشر<sup>٤</sup>. وهذا يعني أن الروح القدس سيغادر العالم قبل مجيء يوم الرب. أما الغاية من ذلك كما هو واضح من النص، إفساح المجال لنمو الفساد والشر بسرعة كبيرة كي يُستعلن إنسان الخطيئة.

والآن بما أن هذه الأمور الثلاثة لم تحدث بعد، يكون الضيق القادم على العالم لم

١- ٢ تسالونيكي ١: ٦- ١٠

٢- يوجد ثلاثة أصناف من الجنس في اللغة اليونانية، المذكر والمؤنث والمحايد. وهذه الأصناف ليست فيزيولوجية بل لغوية. مثال (κορασιον = بنت صغيرة، محايد، وتقرأ korasion)، (χειρ = يد، مؤنث، وتقرأ kheir)، (δακτυλος = إصبع، مذكر، وتقرأ daktulos). وتُظهر ال التعريف نوع الجنس. د. الدكتور القس عماد شحادة. لغة العهد الجديد اليونانية، ص ٢٠.

٣- في اللغة اليونانية، الروح القدس يأتي بصيغة المحايد، ولكن أحياناً يأتي بصيغة المذكر كما في المثالين: \* «وأما المعزي (ho de parakletos) o δε παρακλητος (الروح القدس...» (يوحنا ١٤: ٢٦) \* «ومتى جاء المعزي (ho parakletos) o παράκλητος (يوحنا ١٥: ٢٦)»

٤- تكوين ٦: ٣- ١٢ + يوحنا ١٦: ٧- ١١

٥- المغادرة تُفهم هنا بنفس المعنى الذي على أساسه جاء الروح القدس إلى العالم في يوم الخمسين.

يأت بعد، وبالتالي فإن أهل تسالونيكى لم يدركهم يوم الرب، ولن يدركهم، لأنهم قبل ذلك سيخطفون على سحاب المجد ليكونوا مع الرب كل حين.

### ث - ليقم عشاء عرسه

«وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ وَكَصَوْتِ رُعودٍ شديدةٍ قائلَةً هَلَلُوبَا فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإلهُ القادرُ على كُلِّ شيءٍ. لنفرح ونتهَلَّل ونعطيه المجد لأنَّ عُرْسَ الخروفِ قد جاءَ وامرأته هيأتَتْ تَفْسَهَا. وأُعطيَتْ أن تلبسَ بَرًّا نَقِيًّا بَهِيًّا لأنَّ البَرَّ هو تَبَرُّرَاتٌ <sup>٢</sup> δΙΚΑΙΩΜΑΤΑ القديسينَ وقالَ لي اكتبْ طوبى للمدعوينَ<sup>٣</sup> إلى عشاءِ عُرْس الخروفِ. وقالَ هذه هيَ أقوالُ الله الصَّادقةُ<sup>٤</sup>». سيكون عشاء العرس هذا وقت فرح عظيم للعريس، والعروس، والمدعوين<sup>٥</sup> إليه! وسيكون بعد الضيقة العظيمة، أي بعد قيامة قديسي العهد القديم وشهداء الضيقة العظيمة عندما يحضرهم الرب من الفردوس ويلبسهم الأجساد الممجدة.

### ٢) ليملك ويدين

بعد أن أكمل المسيح عمل الفداء على الأرض صعد إلى السماء ليمارس هناك عمله الكهنوتي في الخيمة الحقيقية التي لم تصنعها يد بشرية، وسيبقى هناك «لِيُظَهَرَ أمام وجه الله لأجلنا»<sup>٦</sup> إلى أن يأتي على سحاب المجد ليختطف كنيسته، وعند ذلك ينتهي عمله الكهنوتي.

١ - المعنى أنه حان وقت اتحاد الخروف بالكنيسة كما يتحد العروس بعرسه.. (وهكذا المسيح).. يجعلها شريكته في قداسته وسروره ومجده وملكوته.

د. وليم ادي، الكنز الجليل في تفسير الانجيل، ج ٨. ص ٥١٢.

٢ - تقرأ (dikaionomata). وقد وردت هذه الكلمة أيضاً في الأصل اليوناني بمعنى حُكم (لوقا ١: ٦ + رومية ١: ٣٢ + رؤيا ١٥: ٤) + فريضة (عبرانيين ٩: ١، ١٠).

(الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية. القس غسان خلف) وبالتالي ربما يكون المعنى أن القديسين قد أعطوا ثياب البراءة أو حكم البراءة، وهذا أفضل من أن تُفهم العبارة بأن عروس المسيح قد أُعطيت أن تلبس بَرًّا أو كناناً يرمز إلى أعمال الصلاح التي قام بها القديسون.

٣ - وهم قديسي العهد القديم ومؤمني الضيقة العظيمة.

٤ - رؤيا ١٩: ٦ - ٩

٥ - «من له العروس فهو العريس. وأما صديق العريس الذي يقفُ ويسمعه فيفرح فرحاً من أجل صوت العريس. إذا فرح هذا قد كَمَلَ» (يوحنا ٣: ٢٩)

٦ - عبرانيين ٩: ٢٤

وبعد أن يختطف كنيسته سيعود معها إلى الأرض، وربوات من الملائكة تحيط به، وستنظره كل عين، والذين طعنوه، وكل قبائل الأرض. ثم ستستقر قدماه على جبل الزيتون ليبدأ مرحلة جديدة من تعاملاته مع سكان الأرض. وهذا ما ندعوه، الاستعلان (apokalupsis) αποκαλυψις

### ❖ سمات الاستعلان

#### أ- سيكون منظوراً.

\* «وقالا (ملاكان) أيُّها الرِّجَالُ الجليليُّونَ ما بِالْكُمِ واقفِينِ تنظرونَ إلى السَّماءِ إِنَّ يَسوعَ هذا الَّذي ارتفعَ عنكم<sup>١</sup> إلى السَّماءِ سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السَّماءِ» (أعمال ١ : ١١)

\* «هوذا يأتي (erchetai) ερχεται مع السَّحابِ وستنظرُهُ كُلُّ عَيْنٍ وَالَّذِينَ طعنوه وينوح<sup>٢</sup> عليه جميعُ قبائلِ الأرضِ (عشائر بيت إسرائيل). نعم آمين.» (رؤيا ١ : ٧)

\* «وحينئذٍ تظهرُ علامة<sup>٣</sup> ابنِ الإنسانِ في السَّماءِ وحينئذٍ تنوحُ جميعُ قبائلِ الأرضِ ويصرونَ ابنَ الإنسانِ آتياً على سحابِ السَّماءِ بقوةٍ ومجدٍ كثيرٍ» (متى ٢٤ : ٣٠)

#### ب- يأتي الرب إلى الأرض

\* «فيخرجُ الرَّبُّ ويحاربُ تلكَ الأممِ كما في يومِ حربِهِ يومَ القتالِ وتقفُ قدماهُ في ذلكَ اليومِ على جبلِ الزَّيتونِ الَّذي قُدَّامَ أُورشليمَ من الشَّرْقِ فينشقُّ جبلُ الزَّيتونِ من وَسَطِهِ نحوَ الشَّرْقِ ونحوَ الغربِ وادياً عظيماً جداً وينتقلُ نصفُ الجبلِ نحوَ الشَّمالِ ونصفُهُ نحوَ الجنوبِ» (زكريا ١٤ : ٣ - ٤)

١- ارتفع الرب بمجد من على جبل الزيتون وأخذته سحابة وهو يرتفع.

٢- «وأفيضُ على بيتِ (ذريّة) داودَ وعلى سُكَّانِ أُورشليمِ رُوحَ النِّعْمَةِ والنَّضْرَعَاتِ فينظرونَ إليَّ (أنا) الَّذي طعنوه وينوحونَ عليه كنائحَ على وحيدٍ لَهُ ويكونونَ في مرارةٍ عليه كَمَنْ هو في مرارةٍ على بكره في ذلكَ اليومِ يَعْظُمُ النُّوحُ في أُورشليمَ كنوحِ هددٍ رُمُوثٍ في بُقعةٍ مَجْدُونٍ (حيث قتل الملك يوشيا) وتنوحُ الأرضُ عشائرَ عشائرَ على حِدَّتِها عشيرةٌ بيتِ داودَ على حِدَّتِها ونساؤهم على حِدَّتِهنَّ . عشيرةُ بيتِ ناتانَ على حِدَّتِها...» (زكريا ١٢ : ١٠ - ١٤)

٣- «ولمَّا ولدَ يسوعُ في بيتِ لحمِ اليهوديّةِ في أيّامِ هيرودس الملكِ إذا مجوسٌ من المشرقِ قد جاءوا إلى أُورشليمَ قائلينَ أينَ هو المولودُ ملكُ اليهودِ فإننا رأينا نجمه في المشرقِ وأتينا لنسجدَ لَهُ.» (متى ٢ : ١ - ٢) كما رافقت ولادته علامة، كذلك سيرافق مجيئه الثاني علامة.

٤- «المقصود هنا ليس النوح الذي يشمل العالم كله بل هو رد فعل إسرائيل عندما يرون الذي طعنوه في مجده. وفي زكريا (١٢) كان النوح نتاج توبة فهل كان يسوع يلمح هنا عن توبة إسرائيل مستقبلاً». ر. ت. فرانس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، إنجيل متى. ص ٣٨٣.

## ت- يأتي الرب مع قديسيه

\* «...ويأتي الرَّبُّ إلهي وجميعُ القديسينَ معك» (زكريا ١ : ٥)

\* «...هوذا قد جاءَ الرَّبُّ في رَيَّواتِ قديسيه» (يهوذا ١٤)

\* «..في مجيءِ (parousia) παρουσια ربِّنا يسوعَ المسيحِ معَ جميعِ قديسيه»  
(١ تسالونيكى ٣ : ١٣)

\* «مَتى أُظهِرَ المسيحُ (وهو) حياتنا فحينئذٍ تُظهِرُونَ أنتم أيضاً معه في المجدِ»  
(كولوسي ٣ : ٤)

## ث- سيكون زمن دينونة وانتقام

\* «اسرعوا وهلمُّوا يا جميعَ الأممِ من كُلِّ ناحيةٍ واجتمعوا. إلى هناك أنزلَ يا ربُّ أبطالك. تنهضُ وتَصعدُ الأممُ إلى وادي يهوشافاط (وادي القضاء) لأني هُنَاكَ أَجْلِسُ لأُحاكِمَ جميعَ الأممِ (المتوفدين) من كُلِّ ناحيةٍ. أرسلوا المنجلَ لأنَّ الحصيدَ قد نضجَ. هلمُّوا دوسوا لأنَّهُ قد امتلأتِ المعصرةُ. فاضتِ الحياضُ لأنَّ شَرَّهم كثيرٌ جماهيرُ جماهيرُ في وادي القضاء لأنَّ يومَ الرَّبِّ قريبٌ في وادي القضاء» (يوئيل ٣ : ١١ - ١٤)

\* «...ويوم انتقام لإلهنا» (اشعيا ٦١ : ٢)

\* «في نارٍ لهيب، معطيا نعمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح» (٢ تسالونيكى ١ : ٨)

\* «لكي يُدانَ جميعُ الذينَ لم يُصدِّقوا الحقَّ بل سُرُّوا بالإثمِ» (٢ تسالونيكى ٢ : ١٢)

\* «..هوذا قد جاءَ الرَّبُّ في رَيَّواتِ قديسيه ليصنعَ دينونةً على الجميعِ<sup>١</sup> ويعاقبَ جميعَ فُجَّارِهِم على جميعِ أعمالِ فجورهم التي فَجروا بها وعلى جميعِ الكلماتِ الصَّعبةِ التي تكَلَّم بها عليه خُطاةً فُجَّارًا» (يهوذا ١٤-١٥)

## ج- تسبقه آيات سماوية

«وللوقتِ بعدَ ضيقِ تلكِ الأيامِ تُظلمُ الشَّمسُ<sup>٢</sup> والقمرُ لا يُعطي ضوءَهُ والنُّجومُ

١- الجميع هنا مرتبطة بالفجار، وهي لا تشمل المؤمنين كما هو مكتوب «الحقُّ الحقُّ أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمنُ بالذي أرسلني فله حياةٌ أبديةٌ ولا يأتي إلى دينونةٍ بل قد انتقل من الموتِ إلى الحياة» (يوحنا ٥ : ٢٤)

٢- «وكانَ نحو السَّاعةِ السَّادسةِ فكانت ظلمةٌ على الأرضِ كُلُّها إلى السَّاعةِ الثَّامنةِ. وأظلمتِ الشَّمسُ وانشقَّت حجابُ الهيكلِ من وسطِهِ. ونادى يسوعُ بصوتٍ عظيمٍ وقال يا ابتاه في يديك أستودعُ روحي. ولمَّا قال هذا أسلمَ الرُّوحَ» (لوقا ٢٣ : ٤٤-٤٦) كما في صلبه اظلمت الشمس هكذا في مجيئه أيضاً.

تسقط من السماء<sup>١</sup> وقوات السماوات تتزعزع<sup>٢</sup> وحينئذٍ تظهر علامة<sup>٣</sup> σημεῖον ابن الإنسان في السماء<sup>٤</sup> وحينئذٍ تنوح جميع قبائل الأرض ويُبصرون ابن الإنسان آتياً على سحب السماء بقوة<sup>٥</sup> ومجد<sup>٦</sup> كثير<sup>٧</sup>» (متى ٢٤: ٢٩ - ٣٠)

### ح- تسبقه علامات أرضية

\* «...ولكن متى جاء ابن الإنسان العلة يجذ الإيمان؛ على الأرض»<sup>٨</sup> (لوقا ١٨: ٨)  
\* «...وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمته الأمم<sup>٩</sup> (في حكم أورشليم)»<sup>١٠</sup>  
(لوقا ٢١: ٢٤)

\* «لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن» (متى ٢٤: ٧)

\* «وعلى الأرض كذب أمم بحيرة. البحر والأمواج تضحج. والتناس يُغشى عليهم من خوفٍ وانتظارٍ ما يأتي على المسكونة لأنَّ قوَّات السماوات تتزعزعُ وحينئذٍ يُبصرون ابن الإنسان آتياً في سحابة بقوة ومجد كثير<sup>١١</sup>» (لوقا ٢١: ٢٥، ٢٦)

\* «ويكون في ذلك اليوم أيّ أجعل أورشليم حجراً مشوَّالاً<sup>١٢</sup> لجميع الشعوب وكلّ الذين

١- لا ينبغي ان تُفهم العبارة بان النجوم تسقط على الأرض لأن هذا يعني فناءها، بل تُفهم بأن احداث كونية وتغييرات غير معتادة ستشهدها في السماء.

٢- تقرأ (semeion). وتعني في الأصل اليوناني أيضاً (آية)، قارن (متى ١٢: ٣٨ + متى ١٦: ١٦ + يوحنا ٢: ١٨) القس غسان خلف، الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية.

٣- إن كل هذه الآيات بما فيها علامة ابن الإنسان لن يراها المؤمن، لأنها لم تُصنع له.

٤- قارن (٢ بطرس ٣: ٣-٤) + (لوقا ١٧: ٢٦ - ٣٠).

٥- إن الرب عند مجيئه (لا يوحى بأنه لن يجد مؤمنين، لكن يقول إن الإيمان لن يكون الصفة الغالبة لأهل العالم في ذلك الحين)

القس ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، إنجيل لوقا. ص ٢٨٠.

٦- الإشارة إلى تلك الأزمنة بأنها أكملت تشير إلى أنها تتضمن هدفاً إلهياً  
القس ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، إنجيل لوقا. ص ٣١٩.

٧- لقد بدأ انتصار الأميين بخراب أورشليم بيد بابل عام (٥٨٦ ق. م) وسي الشعب اليهودي. ولم تعد إسرائيل أمة مستقلة بل خاضعة لحكم الأميين. وحتى في وقت حياة الرب يسوع على الأرض كانت إسرائيل تحت حكم الرومان، وقد هدم قائد روماني مدينة أورشليم عام ٧٠ م. وفي هذه الآية يقول يسوع إن سيادة الأمم تستمر حتى يضع الله حداً لها. ولا يشير انتصار الأمم فقط إلى تكرار خراب أورشليم (القدس) بل يشير أيضاً إلى الاضطهاد المستمر المتزايد على الشعب حتى النهاية (أي حتى عودة إسرائيل كأمة مستقلة).

- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

٨- حجر ثقيل تُمتحن به قوة الرجل عندما يرفعه عن الأرض.

يَشِيلُونَهُ يَنْشَقُّونَ شَقًّا. وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا كُلُّ أُمَّمِ الْأَرْضِ»<sup>١</sup> (زكريا ١٢: ٣)

### خ- وقته مجهول

\* «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهَا أَحَدٌ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلَا الْإِبْنُ إِلَّا الْآبُ. انظروا. اسهروا وصلُّوا لأنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ... وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْحَمِيعِ اسهروا» (مرقس ١٣: ٣٢-٣٧)

\* «فَقَالَ لَهُمْ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزْمَنَةَ وَالْأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الْآبُ فِي سُلْطَانِهِ» (أعمال ١: ٧)

### ❖ وقائع مرتبطة بالملك الالفي

وهي مجموعة الأحداث التي تبدأ من وقت الاختطاف إلى وقت الاستعلان، وتدعى بأحداث، مبتدأ الاوجاع، والضيقة العظيمة. ومدتها سبع سنوات. وقيل في الضيقة العظيمة «ولو لم تُقَصِّرْ تلك الأيَّامُ لم يخلصَ جسداً. ولكن لأجل المختارينِ تُقَصِّرُ<sup>٢</sup> تلك الأيَّامُ»<sup>٣</sup>. فهي ليست طويلة، إذ تبلغ مدتها ثلاث سنوات ونصف<sup>٤</sup>. تبدأ من وقت إزالة المحرقة الدائمة، وإقامة رجس المخرب<sup>٥</sup>.

**\*مبتدأ الاوجاع:**

\* «٧ لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن. ٨ ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع» (متى ٢٤)

\* «لأنَّكَ حَفَظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي أَنَا أَيْضاً سَأَحْفَظُكَ مِنْ [ ek ]<sup>٦</sup>»

<sup>١</sup> - المقصود بهذه العبارة عودة إسرائيل إلى فلسطين، وتحول أورشليم إلى مشكلة عالمية.

<sup>٢</sup> - أي ما معناه، (لولا أن الله جعل تلك الأيام قصيرة، لما نجا أحد من البشر. ولكن من أجل الذين اختارهم جعل تلك الأيام قصيرة).

<sup>٣</sup> - متى ٢٤: ٢٢

<sup>٤</sup> - دانيال ١٢: ٧ + رؤيا ١١: ٢ + رؤيا ١٣: ٥

<sup>٥</sup> - دانيال ١٢: ١١ + متى ٢٤: ١٥ وهذه النبوات هي إشارة إلى عودة بناء الهيكل على جبل اورشليم، حيث يكون لليهود دولتهم.

<sup>٦</sup> - يُعتبر من الأحرف التي تحكم الكلمة التي تتبعها لكي تحدد حالتها. وهذا الحرف يحكم حالة الإضافة، ويأتي بمعنى (من) أو (ب). وقبل حرف العلة يصير (ex) ((ex)).

د. الدكتور القس عماد شحادة. لغة العهد الجديد اليونانية، ص ١٢٨ ، ١٣٢.

ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الأرض. (رؤيا ١٠: ١٠).  
تبتدأ هذه المرحلة من بداية الأسبوع الأخير من اسابع دانيال السبعين. وذلك بعد  
اختطاف الكنيسة، وعودة اسرائيل كأمة مع هيكلها الحديد المرفوض الهياً. وظهور  
الوحش الروماني، والنبي الكذاب، وملك الشمال، وملك الجنوب، وجوج رئيس  
ماشك وتوبال.

\* «سَبْعُونَ أَسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ (وهي) لِتُكْمِلَ  
(للانتهاء من) الْمَعْصِيَةَ<sup>٢</sup> وَتَتِمِّمَ (إزالة) الْخَطَايَا<sup>٣</sup>، وَلِكَفَّارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ<sup>٤</sup>،  
وَلِحَتْمِ (اتمام) الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ، وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ<sup>٥</sup>» (دانيال ٩: ٢٤)  
من الواضح ان هذه النبوة خاصة بالشعب القديم ومدينة اورشليم. وعبرة «سبعون  
أسبوعاً» تشير إلى سبعين أسبوع سنين أي ٤٩٠ سنة<sup>٦</sup>.

يشرح الملاك جبرائيل هذه النبوة لدانيال كالتالي، «٢٥ فاعلم وافهم أنه من خروج  
الأمر لتجديد اورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثان وستون أسبوعا  
يعود ويبنى سوق وخليج (ساحة المدينة وسورها) في ضيق الأزمنة. ٢٦ وبعد اثنين وستين

١- في بعض الترجمات جاءت العبارة كالتالي (فسأحميك في ساعة المحنة)، كما في (الترجمة المشتركة). باعتبار أن  
الحرف (EK) يمكن أن يحمل معنى (ب). لكنني أرجح ترجمة فاندليك حيث جاءت العبارة «سأحفظك من ساعة التجربة»،  
أي لن تكون موجوداً ساعة التجربة أو ساعة الغضب. وهذا ينسجم مع كلمة الله التي تؤكد أن يسوع «...يتقدنا من الغضب  
الآتي» (١ تسالونيكي ١: ١٠) وإن «الله لم يجعلنا للغضب» (١ تسالونيكي ٥: ٩)

٢- باعتبار أن النبوة تتعلق بالشعب القديم فالإشارة هنا الى انهاء معصية الشعب القديم.

٣- «٢٦ وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ: كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيُونَ الْمُنْقَذُ وَيُرْدُ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ. ٢٧  
وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى نَزَعْتُ خَطَايَاهُمْ» (رومية ١١) + «٢٠ وَيَأْتِي الْقَادِي إِلَى صِهْيُونَ وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنْ  
الْمَعْصِيَةِ فِي يَعْقُوبَ يَقُولُ الرَّبُّ» (اشعيا ٥٩) + (حزقيال ٣٦: ٢٤-٢٧). وهذا الأمر سيتم في الملك الألفي السعيد،  
عندما يعطي الرب لشعبه القديم قلباً جديداً وروحاً جديدة.

٤- «٥ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بَرٍّ، فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ، وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلًا فِي الْأَرْضِ. ٦ فِي أَيَّامِهِ  
يُخَلِّصُ يَهُودًا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا، وَهَذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: الرَّبُّ بَرُّنَا.» (ارميا ٢٣)

٥- قارن (مزمو ٢: ٦) + (دانيال ٧: ١٣-١٤) + (دانيال ٢: ٣٤، ٤٤) + (اشعيا ٩: ٦-٧).

٦- كل ١٢٦٠ يوماً تعادل ثلاث سنوات ونصف، وبالتالي عدد أيام السنة بالتقويم الكتابي المتعارف عليه ذلك الوقت يساوي  
(٣٦٠) يوماً. قارن (رؤيا ١٢: ٦ مع رؤيا ١٢: ١٤)، (رؤيا ١١: ٢ مع رؤيا ١١: ٣).

وأيضاً بالرجوع الى (تكوين ٧-٨)، وبمقارنة الايام مع الشهور، من بداية الطوفان الى أن رست السفينة على جبل ارارات، نفهم  
ان (١٥٠) يوماً تعادل خمسة اشهر، وبالتالي الشهر يساوي (٣٠) يوماً، اي السنة الكتابية تساوي (١٢×٣٠ = ٣٦٠) يوماً.  
إذا السنة تُحسب (٣٦٠) يوماً في الكتاب المقدس، بينما تُحسب في يومنا هذا (٣٦٥) يوماً و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٤٦ ثانية.

أسبوعاً يقطع المسيح وليس له وشعب رئيس آت<sup>١</sup> يخرب المدينة<sup>٢</sup> والقدس وانتهأؤه بغمارة وإلى النهاية حرب وحرب قضي بها. ٢٧ ويثبت (هذا الرئيس، الذي هو الحاكم العالمي القادم، المشار إليه بالوحش الصاعد من البحر) عهداً مع كثيرين (من الشعب القديم) في أسبوع واحد وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب<sup>٣</sup> حتى يتم ويصب المقضي على المخرب<sup>٤</sup>]» (دانيال ٩) قَسَمَ الملوك جبرائيل السبعين أسبوعاً إلى ثلاث حقب:

**الأولى:** سبعة أسابيع أي (٧ × ٧ = ٤٩ سنة) ونقطة البداية في هذه الحقة هي «خروج الأمر لتجديد اورشليم وبنائها» أي خروج أمر أحد الملوك العظام لتجديد اورشليم. وهذا الامر الملكي اعتمد «في شهر نيسان في السنة العشرين لأرتخشستا الملك»<sup>٥</sup> حوالي سنة (٤٤٥ ق. م)، وتم البناء في ضيق الأزمنة<sup>٦</sup>. وبحسب النبوة استغرق تجديد اورشليم مدة (٤٩) سنة كتابية.

**الثانية:** اثنان وستون أسبوعاً أي (٦٢ × ٧ = ٤٣٤ سنة كتابية)، في نهايتها يُقطع المسيح، أي بعد (٤٩ + ٤٣٤ = ٤٨٣ سنة كتابية)<sup>٧</sup>. وهذا يعني ان صلب المسيح تم بعد مضي (٤٨٣ سنة كتابية) من زمن صدور امر أرتخشستا الملك لتجديد اورشليم، وهي تعادل (٤٧٦ سنة شمسية و ٢٥ يوماً تقريباً)<sup>٨</sup>.

١- من سيخرب المدينة هو الشعب الروماني، الذي سيأتي منه «الرئيس الآتي» مستقبلاً، أي الوحش الروماني الصاعد من البحر.

٢- وقت خراب اورشليم سنة ٧٠ ميلادية على يد تيطس الروماني.

٣- بجلوس الحاكم العالمي القادم في الهيكل يصبح الهيكل مكاناً لرجسة الخراب وتم الكلمات «وعلى جناح الأرجاس مخرب». (في متى ٤: ٥) أوقف يسوع من قبل ابليس على جناح الهيكل وكان وقتئذ ما زال بيت الله، أما حين يجلس فيه الحاكم العالمي القادم مظهرًا نفسه أنه إله فسيكون جناحه جناح الأرجاس، لا جناح هيكل الله.

٤- أي حتى يتم قضاء الله المعلن في هذه النبوة على الهيكل أو على الحاكم العالمي القادم.

٥- (نحميا ٢: ١-٨) وقد ملك ارتخشستا ابن احشويروش من السنة ٤٦٥ الى ٤٢٤ ق. م

٦- نحميا ٤: ٢٣-٧

٧- اشعيا ٥٣: ٥-٨

٨- تحتوي ال (٤٨٣) سنة كتابية على عدد ايام قدره: (٤٨٣ × ٣٦٠ = ١٧٣٨٨٠) يوماً ولتحويل هذه الايام الى سنوات شمسية، كما نحسبها الان (اي كل سنة = ٣٦٥,٢٤٢٢ يوماً) نجد:

$١٧٣٨٨٠ \div ٣٦٥,٢٤٢٢ = ٤٧٦,٠٦٧٧$  سنة شمسية.

ولحساب الكسر بعد الفاصلة نضرب ب (٣٦٥,٢٤٢٢) فيكون الناتج:

$٠,٠٦٧٧ \times ٣٦٥,٢٤٢٢ = ٢٤,٧$  يوماً، أي حوالي ٢٥ يوم، وبالتالي يكون لدينا:

٤٨٣ سنة كتابية تعادل تقريباً (٤٧٦ سنة شمسية و ٢٥ يوم).

وبإضافة (٤٧٦ سنة) التي هي اسابيع دانيال ال ٦٩ الى سنة (٤٤٥ ق.م) السنة التي صدر فيها امر أَرْخَشَسْنَا الملك نصل الى السنة التي قطع فيها المسيح، أي:

٤٧٦ - ٤٤٥ = ٣١ ميلادي

وبإضافة سنة للتقويم لأنه لا يوجد ما يسمى سنة (٠ م) يصبح الناتج ٣٢ ميلادي، وهي سنة موت المسيح<sup>١</sup>.

وما بين نهاية الأسبوع ٦٩ وبداية الأسبوع ٧٠ هناك فترة زمنية فاصلة غير معروفة<sup>٢</sup> هي فترة الكنيسة. فيها تُحْرَب مدينة اورشليم، وهذا تم سنة (٧٠م). وينتهي هذا الخراب بطوفان الغضب «انتهاؤه بغمارة» «والى النهاية»، أي إلى نهاية هذا الدهر (بداية الأسبوع ٧٠). اذ قضى الله على الشعب القديس أن يعيش وسط الحرب والخراب. وهذا ما تنبأ به أيضا الرب يسوع حين قال عن الشعب القديس: «٢٤ وَيَقْعُونَ بِالسَّيْفِ وَيُسَبَّوْنَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الْأُمَمِ حَتَّى تَكْمَلَ أَرْزَمَنَةُ الْأُمَمِ» (لوقا ٢١).

**الثالثة:** أسبوع واحد أي سبع سنين وابقاه جبرائيل منفصلاً، وتحدث عن أحداثه الرهيبة. وينقسم هذا الأسبوع إلى قسمين: مبتدأ الأوجاع خلال النصف الأول منه، والضيق العظيمة خلال النصف الثاني منه. وفي بداية هذه المرحلة من الاحداث الرهيبة تُفْتَح الختم السبعة.

ابتداءً من إصحاح ٦ ولغاية إصحاح ١٩ من سفر الرؤيا نجد تسجيلاً للحوادث التي

---

١ - «١ وفي السَّنةِ الْخَامِسةِ عَشْرَةَ مِنْ سَلْطَنَةِ طَبَارِيُوسَ قَيْصَرَ... كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَيَّ يُوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَرِّيَّةِ، ٣ فَجَاءَ إِلَى جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْأَرْضِ يَكْرُزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا، ٢١... وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا... ٢٣... وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً» (لوقا ٣)

لقد حكم الإمبراطور (طباريوس قيصر) روما من عام (١٤ ب.م إلى عام ٣٧ ب.م). وهذا يعني أن يسوع كان له نحو ثلاثين سنة لما اعتمد في السنة الخامسة عشرة من سلطنة طباريوس قيصر، أي اعتمد في سنة:

١٤ + ١٥ = ٢٩ ميلادي

وبإضافة ثلاث سنوات ونصف تقريباً (هي سنوات خدمة المسيح من وقت المعمودية الى وقت الصلب)، الى سنة (٢٩ ب.م)، نصل تقريباً إلى السنة التي صلب فيها المسيح، اي سنة (٣٢ ب.م). وهي بالتمام، السنة التي تكلم عنها دانيال، التي فيها «يَقْطَعُ الْمَسِيحُ وَيَلْسَنُ لَهُ» وتتم في نهاية الأسبوع ٦٩.

٢ - ليس بدعاً أن لا تتم النبوة كلها دفعة واحدة، فالكثير من النبوات المذكورة في نصوص واحدة لم تتم دفعة واحدة أو في وقت واحد، بل أن هناك فاصلاً زمنياً طويلاً يفصل بينها. وكمثال على ذلك [اشعيا ٦١: ١-٣] حيث يوجد فاصل زمني بين السنة المقبولة للرب وبين يوم انتقام لإلهنا] + [زكريا ٩: ٩-١٠] فقد تم النصف الأول من هذه النبوة حين دخل المسيح أورشليم، أما النصف الثاني فهو ينتظر الإتمام في المجيء الثاني للمسيح]

كان السفر المختوم يتضمنها والتي ستحدث في الفترة المحصورة بين الاختطاف وظهور المسيح. أي في أسبوع دانيال الأخير.

ان الاصحاح السادس من سفر الرؤيا يقدم لنا الحوادث التي تتلو فتح كل واحد من الختم الستة الأولى، وهي الحوادث الى ستتم في فترة «مبتدأ الأوجاع»، أما الختم السابع فتحده في إصحاح ٨ وهو في حقيقته مقدمة للأبواق السبعة التي هي مجموعة الضربات التالية.

عند فتح الختم الأول يظهر الوحش الروماني. وعند فتح الختم الثاني يُنزع السلام من الأرض وتعم الحروب. وعند فتح الختم الثالث تعم المجاعات. وعند فتح الختم الرابع ينتشر الموت. وعند فتح الختم الخامس لا نجد صرخة أحد الكائنات الحية تأمر بضربة جديدة على العالم، بل نسمع الصرخة من أولئك الشهداء الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم، ويوجهون الصرخة لا إلى أحد راكبي الخيل بل إلى الله «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لَا تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنْ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ؟»<sup>١</sup>.

هؤلاء الشهداء هم الذين قتلوا في النصف الأول من الضيقة والتي تدعى (مبتدأ الاوجاع) لذلك قيل لهم ان يستريحوا زمانا يسيرا حتى يكمل العبيد رفقاءهم العتيدون ان يستشهدوا في النصف الثاني من الأسبوع أي وقت الضيقة العظيمة.

ولما فتح الختم السادس حدثت زلزلة مع ظواهر فلكية غير اعتيادية، تسببت في حالة من الهلع عند الجميع وادركوا ان هذا هو غضب الحروف، ومع هذا الختم يتم الإعلان «لَأَنَّه قَدْ جَاءَ يَوْمٌ غَضِبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟»<sup>٢</sup> (رؤيا ٦: ١٧)

هذه هي الختم التي ستفتح في مبتدأ الاوجاع التي ستعم الأرض، والتي يقال عنها

١ - رؤيا ٦: ١٠.

٢ - قارن «١٢ فإن لرب الجنود يوما على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع ١٣ وعلى كل أرز لبنان العالي المرتفع وعلى كل بلوط باشان ١٤ وعلى كل الجبال العالية وعلى كل التلال المرتفعة ١٥ وعلى كل برج عال وعلى كل سور منيع وعلى كل سفن ترشيح وعلى كل الأعلام البهجة. ١٧ فيخفف تشامخ الإنسان وتوضع رفعة الناس ويسمو الرب وحده في ذلك اليوم. ١٨ وتزول الأوثان بتمامها. ١٩ ويدخلون في مغاير الصخور وفي حفائر التراب من أمام هيئة الرب ومن بهاء عظمته عند قيامه ليرعب الأرض. ٢٠ في ذلك اليوم يطرح الإنسان أوثانه الفضية وأوثانه الذهبية التي عملوها له للسجود للجرذان والخفافيش ٢١ ليدخل في نقر الصخور وفي شقوق المعازل من أمام هيئة الرب ومن بهاء عظمته عند قيامه ليرعب الأرض. ٢٢ كفوا عن الإنسان الذي في أنفه نسمة لأنه ماذا يحسب؟» (اشعيا ٢)

بانها ساعة التجربة العتيدة ان تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الأرض، والتي قبل بدئها تكون الكنيسة قد رفعت الى السماء.

قبل فتح الختم السابع الذي هو مقدمة للأبواق السبعة وما تتضمنه من دينونة رهيبة، وبالتالي قبل فتح السفر الذي هو صك ملكية الرب لكل ما اقتناه، نجد ملاكاً آخر طالعاً من مشرق الشمس معه ختم الله الحي، يأمر الملائكة الأربعة الذين أُعطوا أن يضروا الأرض والبحر بأن لا يفعلوا حتى يتم ختم الأمناء على جباههم. فقبل القضاء سيتم ختم المختارين للدلالة على حفظهم. وهذا الختم ليس لليهود فقط، بل أيضاً لكل الأمم الذين سيدخلون احياء الى الملك الالفي، والمشار اليهم ب (الأمم الخراف) الذين يشركهم الرب مع إسرائيل في بركات الألف السنة كقوله لهم: «تعالوا، يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المُعد لكم منذ تأسيس العالم» (متى ٢٥: ٣٤). وبعد الختم يأتي دور الابواق التي من خلالها يعلن الكتاب انتهاء مرحلة (مبتدأ الاوجاع) والدخول في مرحلة الضيقة العظيمة اي النصف الثاني من الأسبوع.

### \*الضيقة العظيمة:

توصف الضيقة العظيمة بعدة أوصاف:

- (١) «آه لأن ذلك اليوم عظيمٌ وليس مثله. وهو وقتٌ ضيقٍ (tsaw-raw) على يعقوبَ ولكنّه سيُخلّصُ منه» (ارميا ٣٠: ٧)
- (٢) «وفي ذلك الوقتِ يقومُ ميخائيلُ الرَّئيسُ العَظيمُ القائمُ لبني شعبكَ ويكونُ زمانُ ضيقٍ لم يكن منذُ كانتُ أُمَّةٌ إلى ذلكِ الوقتِ وفي ذلكِ الوقتِ يُنَجِّي شعبكَ كُلُّ من يوجدُ مكتوباً في السِّفْرِ.» (دانيال ١٢: ١)
- (٣) «...هؤلاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضَّيْقَةِ العَظِيمَةِ..» (رؤيا ٧: ١٤)

١- في الأصل العبري تحمل معاني متعددة منها (عدو، كارثة، بلوى، حزن، صعوبة الخ..)

٤) «لأنه يكون حينئذٍ ضيقٌ عظيمٌ لم يكن مثله مُنذُ ابتداءِ العالمِ إلى الآنَ ولن يكونَ»<sup>١</sup>  
(متى ٢٤: ٢١)

خلال هذا الضيق العظيم نجد نوعين من الغضب، غضب الله، وغضب إبليس. غضب الله سينصب على الوحش، وعلى مملكته، وعلى أشرار الأرض «لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف»<sup>٢</sup>. وغضب إبليس الذي سينصب على المؤمنين الموجودين على الأرض سواء كانوا من الأمم أو من اليهود «ويل لساكني الأرض والبحر لأن إبليس نزل إليكم وبه غضب عظيم عالماً أن له زماناً قليلاً»<sup>٣</sup>. وكما كانت الختموم هي التي ميزت فترة مبتدأ الاوجاع، ستكون الابواق<sup>٤</sup> وكذلك الجمامات التي تدعى «جمامات غضب الله على الأرض»<sup>٥</sup>، والتي قيل عنها «السيح والضربات الأخيرة، لأن بها أكمل غضب الله»<sup>٦</sup>، هي التي تميز فترة الضيقة العظيمة، والتي سيعقبها مجيء الرب نفسه.

١- قال البعض أن هذا الضيق حدث إبان حكم أنتيوخوس أيفانوس، وتفسير كهذا لا يتفق مع كلمات ربنا يسوع، فأنتيوخوس عاش قبل المسيح، بينما المسيح في حديثه أكد أن الضيق العظيم ما زال مستقبلاً «لأنه حينئذ يكون ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون»<sup>٧</sup> ويعتقد البعض أن هذا الضيق العظيم قد حدث عندما حاصر تيطس الروماني مدينة أورشليم ثم حرقها مع الهيكل عام (٧٠ م). ولكن هذا التفسير مُستبعداً للأسباب التالية:

أ- في (٢ تسالونيكي ٢) يقول الرسول بولس إن الضيقة يسبقها علامات:

\* «لأنه لا يأتي (يوم الرب) إن لم يأت الارتدادُ أولاً»

\* «يُستعلن إنسان الخطيئة ابن الهلاك»

\* «يُرفع من الوسط الذي يحجز الآن»

وجميع هذه الأمور لم تحدث بعد.

ب- جواب الرب للتلاميذ «صلوا لكي لا يكون هربكم في شتاءٍ ولا في سبت». يؤكد أن هذا الضيق ليس مرتبطاً بالمؤمنين المسيحيين بل باليهود. لكن ما جرى في مدينة أورشليم عام (٧٠ م) أصاب المسيحيين واليهود على السواء. ج- يؤكد الرب أن هذا الضيق سينتهي عندما يأتي بمجده مصحوباً بعلامات خارقة (متى ٢٤: ٢٩ - ٣٠)، لكن ما حدث عام (٧٠ م) لم يرافقه أو يتبعه شيء من هذا.

د- خراب أورشليم حدث سنة (٧٠ م). بينما ذكر يوحنا أحداث الضيق العظيم في سفره النبوي الذي كتبه في نهاية القرن الأول الميلادي أي بعد خراب أورشليم بوقت طويل، باعتبار أنها أحداث مستقبلية. وعليه فالضيق العظيم يكون في المستقبل، ومع انه خاص باليهود، لكنه سيأتي أيضاً على العالم كله.

٢- (رؤيا ٦: ١٧)

٣- (رؤيا ١٢: ١٢)

٤- يحدثنا الإصحاح الثامن عن أربعة من هذه الأبواق، والإصحاح التاسع عن بوقين، والإصحاح الحادي عشر عن البوق السابع والأخير. والجدير بالذكر انه بعد البوق الرابع يرى يوحنا «ملاكاً طائراً في وسط السماء قائلاً بصوت عظيم: «ويل ويل للساكين على الأرض من أجل بقية أصوات أبواق الثلاثة الملائكة المزمعين أن يوقوا» (رؤيا ٨: ١٣). حيث يشار الى الأبواق الثلاثة الباقية بالويلات.

٥ - رؤيا ١٦: ١

٦ - رؤيا ١٥: ١

## ■ أهم الوقائع التي تسبق المُلك<sup>١</sup>

مقدمة:

ان النبوات المعطاة لدانيال هي مفتاح هذه الوقائع، فدانيال يتكلم عن ازمنة الأمم، والحروب والصراعات التي دارت بينها مبتدأً من زمنه حتى وقت النهاية، دون ان يتطرق الى الكنيسة التي بقيت بالنسبة له سرّاً غير معلن<sup>٢</sup>.

قال الملاك لدانيال: «وجئت لأفهمك ما يصيب شعبك في الأيام الأخيرة لأن الرؤيا إلى أيام بعد (لأن الرؤيا هي لتلك الأيام)»<sup>٣</sup> ثم يقول له: «ولكني أخبرك بالمرسوم في كتاب الحق...»<sup>٤</sup>، اي كتاب الخطة الإلهية المرسومة لهذه الإمبراطوريات التي ستحكم الأرض خلال أزمنة الأمم، وتنتهي بالجيء الثاني للمسيح، الذي فيه يؤسس الرب يسوع ملكه الألفي السعيد على الأرض.

وهكذا يقسم الممالك الى أربعة ممالك متتالية بحسب رؤيا التمثال العظيم<sup>٥</sup>، يعقبها وينهيها مملكة المسيح. ثم يشرح طبيعتها في رؤياه للوحوش<sup>٦</sup> الرابع<sup>٧</sup>:

---

١- ترتيب الأحداث ليس بالضرورة زمنياً، مع الأخذ بعين الاعتبار أن بعض هذه الحوادث قد سبق اختطاف الكنيسة في الظهور.

٢- افسس ٣: ٣-٥

٣- دانيال ١٠: ١٤

٤- دانيال ١٠: ٢١

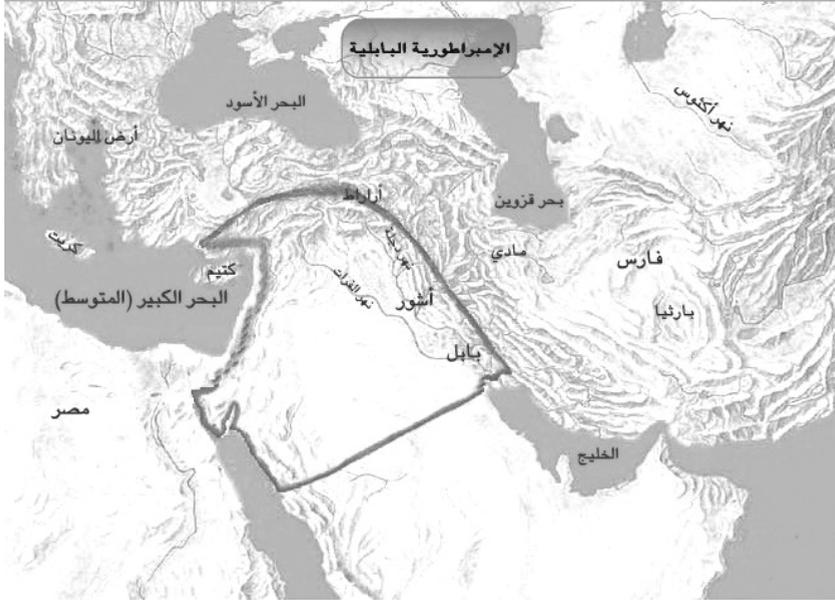
٥- «٣١ [أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا بتمثال عظيم. هذا التمثال العظيم البهي جدا وقف قبالتك ومنظره هائل. ٣٢ رأس هذا التمثال من ذهب جيد. صدره وذراعاها من فضة. بطنه وفخذه من نحاس. ٣٣ ساقاه من حديد. قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف. ٣٤ كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما. ٣٥ فانسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معا وصارت كعصافاة البيدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا ومألاً للأرض كلها.» (دانيال ٢)

٦- يراها دانيال أربعة حيوانات هائلة وحشية الطبع ومتوحشة الصفات، بحيث لا يمكن ان تعبّر عنها آية مخلوقات حقيقية يعرفها الانسان. كل واحد من هذه الوحوش تميزه صفات تصور الملامح البارزة في كل تاريخ الإمبراطورية التي يمثلها. وهذه الإمبراطوريات الأربع الموصوفة في النبوة تقع أطرافها كلها على ساحل البحر الكبير (البحر المتوسط).

٧- دانيال ٧-٨

## الأولى، الإمبراطورية البابلية، فترة السيادة (٦٠٦ - ٥٣٩ ق.م):

يشار إليها بالرأس الذهبي في التمثال، واعظم ملوكها نبوخذ نصر، وقد انتهت بكارثة قتل حفيده بيلشاصر<sup>١</sup> ملك الكلدانيين «في تلك الليلة قتل بيلشاصر ملك الكلدانيين فأخذ المملكة داريوس المادي وهو ابن اثنتين وستين سنة» (دانيال ٥: ٣٠-٣١) ويشار إليها أيضا بوحش في هيئة اسد مجنح، يُنتف جناحاه فيما بعد، ويُعطى قلب انسان<sup>٢</sup>. إشارة للضعف والعجز الذي ستصاب فيه هذه الإمبراطورية العظيمة في أواخر ايامها. هذا الأسد المجنح يمثل مجد هذه الإمبراطورية فهو قوي وسريع. وهكذا كانت بابل اذ اخضعت جميع الأمم المجاورة لها في فترة قصيرة من الزمان واتبعتهم لحكمها الى ان تُتف جناحها.



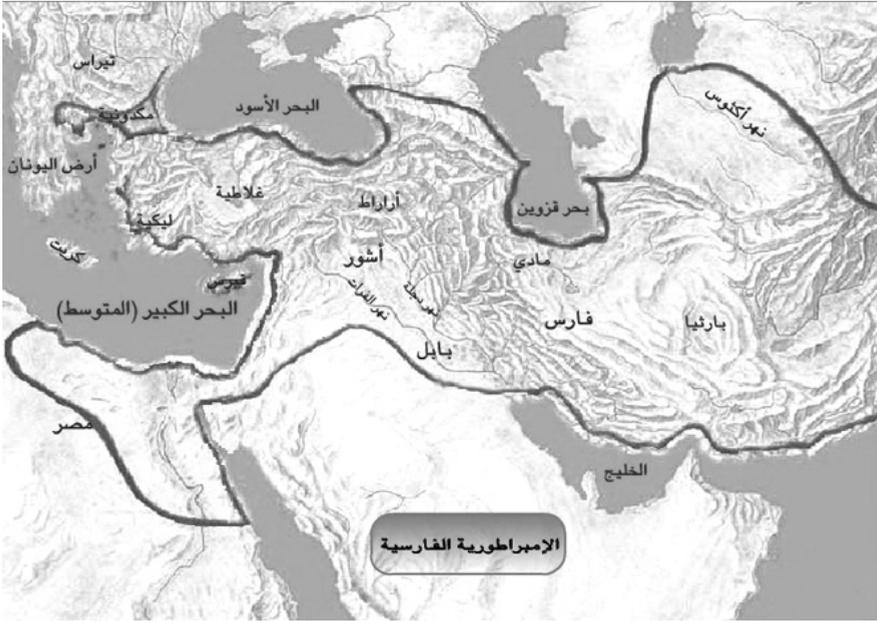
١ - مات نبوخذ نصر سنة (٥٦٢ ق.م). بعد ملك دام (٤٣) عاما. وملك ابنه آبل مرووخ من عام (٥٦٢ ق.م) حتى عام (٥٦٠ ق.م)، ثم صهره نريجلاصر لأربع سنوات من عام (٥٦٠ ق.م) حتى عام (٥٥٦ ق.م). ثم تلا ذلك ملك مرووخ لباشي لمدة شهرين سنة (٥٥٦ ق.م). استمرت بعدهما الإمبراطورية البابلية من عام (٥٥٦ ق.م) حتى عام (٥٣٩ ق.م). تحت حكم نيونيدوس. أما بيلشاصر فهو ابن نيونيدوس، وقد شارك أباه الملك من عام (٥٥٣ ق.م) حتى عام (٥٣٩ ق.م). ويدعى نبوخذ نصر هنا «أبا بيلشاصر» وقد يعني هذا اللفظ أيضا «السلف».

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

٢ - دانيال ٧: ٤

## الثانية، امبراطورية مادي وفارس، فترة السيادة (٥٣٩ - ٣٣١ ق.م):

يشار اليها بالصدر والذراعان من الفضة في التمثال، ويشار اليها أيضا بوحش في هيئة دب<sup>١</sup>. فبعد انحلال الإمبراطورية البابلية صعد نجم الاتحاد المادي الفارسي وكان الماديون اقوى في بادئ الامر لكن الفرس سريعا ما احتلوا المكانة الأولى ومن هنا القول ان الدب ارتفع على جنب واحد. والاضلع الثلاثة بين اسنانه إشارة الى كونه قد اباد ثلاثة ممالك من بينهم المملكة البابلية. اما الامر الموجه اليه بالتهام لحم كثير فان فيه إشارة الى انتصاراته الدموية الكثيرة. وأيضاً يُشار اليها بالكبش ذي القرنين (دانيال ٨: ٢٠)



## الثالثة، امبراطورية اليونان، فترة السيادة (٣١ - ١٤٦ ق.م):

يشار اليها بالبطن والفخذان من نحاس في التمثال. ويشار اليها أيضا بوحش في هيئة النمر وله على ظهره أربعة أجنحة طائر، إشارة الى سرعته الفائقة في احتلال البلاد الشاسعة. وله أربعة رؤوس وأعطي سلطانا.

<sup>١</sup> - دانيال ٧: ٥

النمر ذو الاجنحة الأربعة هو الاسكندر المقدوني الذي وَحَدَّ الدويلات اليونانية وممالك الغرب الاسيوية ثم أجه الى الشرق حيث التحم بالفرس وقهرهم وفرض نفسه امبراطورا على العالم.

غير ان مجده كان قصير الاجل<sup>١</sup> اذ مات في بابل في أوائل عقده الرابع. وبعيد موته توزع قاداته الكبار أراضي مملكته الشاسعة.

ويشار اليها أيضاً بالتيس العافي الذي بين عينيه قرن عظيم<sup>٢</sup>. وهذا القرن هو الملك الأول لهذه الإمبراطورية أي الاسكندر المقدوني. ولما اعتز، انكسر القرن العظيم، وطلع عوضا عنه أربعة قرون معتبرة نحو رياح السماء الأربع. وعندما تعظّم مات، وقام عوضا عنه أربعة ممالك، ولكن ليس في قوته، وهذه الممالك هي:

- ١- بطليموس الذي ملك على مصر والبلاد المجاورة لها، ويشار اليه بملك الجنوب<sup>٣</sup>.
- ٢- سيلقوس الذي ملك على سوريا وبابل، ويشار اليه بملك الشمال<sup>٤</sup>.
- ٣- ليسيمachus الذي ملك على اسيا الصغرى
- ٤- كاساندر الذي ملك على مقدونية واليونان

وبهذا التقسيم للإمبراطورية اليونانية انقرضت هذه المملكة كإمبراطورية موحدة، وأعطيت في النهاية لآخرين غير هؤلاء القادة ونسلهم إذ أخذتها الإمبراطورية الرومانية. وسيتم الحديث بوفرة عن قرنين من الأربع هما، سورية المثلثة ب (ملك الشمال)، ومصر المثلثة ب (ملك الجنوب)، والحروب الطاحنة التي دارت بينهما<sup>٥</sup>. حيث سيكون لهما دور مهم في النبوات، اذ سيعاودان الظهور على الخريطة النبوية زمن الضيقة العظيمة.

---

١- «وكفياهم تنكسر مملكته» (دانيال ١١: ٤) إشارة الى مدى قصر مدة سلطان الاسكندر.

٢- دانيال ٨: ٢١

٣- دانيال ١١: ٥

٤- دانيال ١١: ٦

٥- تتحدث النبوة في (دانيال ١١) اعتباراً من العدد الخامس حتى العدد الخامس والثلاثون عن العلاقات ما بين هاتين المملكتين والحروب الطاحنة التي دارت بينهما، بينما تتجاهل المملكتين الباقيتين. وهذا بلا شك له دلالاته. إذ في الأزمنة الأخيرة ستعود الحروب بين هاتين المملكتين والتي من احداها وهي مملكة الشمال سيظهر ملك «يَرْتَفِعُ وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ»، سيحارب مملكة الجنوب (مصر)، وسيكون عدوا لدودا لشعب إسرائيل.



## الرابعة، الإمبراطورية الرومانية<sup>١</sup>، فترة السيادة (١٤٦ ق.م - ٤٧٦ م.م):

يشار إليها بالساقان والقدمان من الحديد والخزف في التمثال. حيث اصابع قدمي التمثال تشير الى عشرة ملوك يتولون الحكم معاً مؤلفين تحالفاً يقوم على أساس الإمبراطورية القديمة. وفي أيام هؤلاء الملوك العشرة يقيم إله السماوات مملكة لن

١ - أسسها سنة (٧٥٣ ق.م) (روميولس) الذي صار أول ملك لها. وقد بناها على أكمة واحدة من الآكام السبع هناك، ومع الزمن امتدت فشغلت كل الآكام.

وصارت هذه المملكة الصغيرة تزداد اتساعاً وأهمية وتستولي على ما جاورها من المدن إلى أن صارت جمهورية. وفي مدة الجمهورية وسعت رومية حدودها حتى شملت أولاً كل إيطاليا، وأخيراً كل حوض البحر الأبيض المتوسط.

حدث احتكاك رومية بآسيا أولاً سنة (١٩٠ ق.م) حين هزم الجيش الروماني، (أنتيوخس الكبير) ملك سورية، ثم مدت رومية نفوذها في آسيا الصغرى. وفي سنة (٦٣ ق.م) خضعت اليهودية لرومية. وفي سنة (٣١ ق.م). تولى الحكم الإمبراطور (أوكتافيوس) وأطلق على نفسه لقب أوغسطس وهكذا بدأت الإمبراطورية الرومانية.

وفي أيام أوغسطس كانت حدود الإمبراطورية نهر الفرات شرقاً والمحيط الأطلنطي غرباً، والصحراء الإفريقية جنوباً، وبحر الشمال ونهري الرين والدانوب شمالاً.

وفي أيام (كلوديوس) تم غزو جزء من بريطانيا. وفي أيام تراجان اتسعت الإمبراطورية إلى ما بعد نهر الفرات، وهكذا صارت الإمبراطورية تزداد اتساعاً إلى أن شملت معظم العالم المتمدن. وإذ بدأ سوس الفساد ينخر في عظام الإمبراطورية في الداخل بدأت تضعف وبالتالي بدأ سقوطها. كان آخر إمبراطور يملك على كل الإمبراطورية (ثيودوسيوس) (٣٧٩ - ٣٩٥ م.م). وعند موته انقسمت الإمبراطورية إلى قسمين (شرقي وغربي) بين ابنيه (أركاديوس) و(هونوريوس) ولم تعد متحدة فيما بعد. قاموس الكتاب المقدس، روميه.

[في سنة (٤٠٢ م) قام (ألك) بغزو إيطاليا بجيوش من ترافيا وبلغاريا، فصده (ستيلخو) القائد الفنذالي الشهير، ولكنه عاد ثانية سنة (٤١٠ م) ونهب المدينة وسقطت روما في يده. ومن ذلك الوقت تجزأت الإمبراطورية الرومانية الغربية إلى ممالك مختلفة. أما الإمبراطورية الشرقية فقد طال عمرها نحو ألف سنة، إلى أن احتل الأتراك القسطنطينية سنة (١٤٥٣ م).] الكاتب

تتقرب، هي مملكة المسيح في حكمه الالفى، حيث تسحق وتفني كل هذه الممالك. ولن يكون هذا الامر بصورة تدريجية، بل بصورة مفاجئة وساحقة. ومن المهم ان نعرف ان هذه الضربة لم تحدث عند مجيء المسيح في المرة الأولى، إذ لم تكن هناك الممالك العشر<sup>١</sup>. أما توقيت هذه المملكة فسيكون عندما تؤلف هذه البلدان العشرة تحالفاً وتختار رئيساً لها من بينها، ليكون حاكمها الأعلى الذي يشار اليه بالقرن الصغير<sup>٢</sup>. ويشار اليها أيضا بوحش<sup>٣</sup> هائل وقوي وشديد جداً، وله أسنان من حديد كبيرة. أكل وسحق وداس الباقي برجليه. وكان مخالفاً لكل الحيوانات الذين قبله، وله عشرة قرون. أما القرون العشرة من هذه المملكة (الإمبراطورية الرومانية) فهي عشرة ملوك يتولونها، ثم يقوم بعدهم ملك آخر يختلف عن الملوك السالفين (القرن الصغير، الوحش)، ويُخضع منهم ثلاثة ملوك. وسيتميز حكمه بالتجديف على اسم العلي (رؤيا ١٣، ١٧). وسيثبت عهداً مع اليهود لسبع سنين ثم ينقض هذا العهد في منتصف الأسبوع (دانيال ٩). ولكن في نهاية الزمان يعود الرب نفسه من السماء فينزع سلطان الوحش ويطرحه حياً في بحيرة النار (رؤيا ١٩).



١ - «١٢ والعشرة القرون التي رأيت هي عشرة ملوك لم يأخذوا ملكاً بعد، لكنهم يأخذون سلطانهم كملوك ساعة واحدة مع الوحش. ١٣ هؤلاء لهم رأي واحد، ويعطون الوحش قوتهم وسلطانهم. ١٤ هؤلاء سيجاربون الحمل، والحمل يغلبهم، لأنه رب الأرباب وملك الملوك، والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون.» (رؤيا ١٧)

٢ - دانيال ٧: ٨

٣ - (دانيال ٧: ٧) هذا الوحش لا يصوره أي ملك كبير في الماضي، ولكن في المستقبل سيظهر هذا الوحش المرعب الذي سيتولى الملك على اربعة قبيل انشاء ملكوت ابن الانسان، والذي يصفه سفر (الرؤيا ١٣ : ٢) بالقول، «والوحش الذي رأيت كان شبه نمر، وقوائمه كفوائم دب، وفمه كفم أسد. وأعطاه التين قدرته وعرشه وسلطاناً عظيماً». أي هو شخص يتضمن ابرز الملامح التي تميز الممالك السابقة المصورة بالأسد والدب والنمر.

## والآن ما هي اهم هذه الوقائع التي تسبق المُلك؟

### أ- عودة إسرائيل إلى فلسطين:

هناك عدد كبير من النبوات التي تؤكد على تشتت إسرائيل بين الأمم مع بقائهم بذات الوقت أمة متميزة مدة رفضهم من الله «ويكون ضيق عظيم على الأرض وسخط على هذا الشعب ويقعون بقم السيف ويسبون إلى جميع الأمم»<sup>١</sup>. أن الفترة الزمنية لرفض إسرائيل كشعب للرب وطرده من بلاده ليتشتت بين الأمم تساوي الزمن المتوسط بين نهاية الأسبوع التاسع والستين الذي انتهى بقطع المسيح، ودمار اورشليم سنة (٧٠ ب.م)، وبين بداية الأسبوع السبعين الذي سيبتدئ باختطاف الكنيسة.

هذه المدة وإن كانت مجهولة الأمد، ومجهولة الغرض السماوي في نبوات العهد القديم، إلا ان نبوات العهد القديم لا تجهل الغرض الأرضي من هذه المدة، ألا وهو تأديب إسرائيل. في سنة (٧٠ ب.م) تمت نبوة الرب المتعلقة بحصار اورشليم وخرابها مع الهيكل<sup>٢</sup> نتيجة رفض اليهود لملكهم وصلبهم له، لتتم النبوة الواردة في (دانيال ٩: ٢٦) عن «شعب رئيس آتٍ» ليُحرب المدينة والقدس، وكما بالطوفان يقضي عليهما. وتستمر الحرب حتى النهاية، ويعم الخراب المقضي به.

وفي (لوقا ٢١: ٦) تمت النبوة المتعلقة بحجارة الهيكل «أنه ستأتي أيام لا يترك فيها حجر على حجر لا ينقض». وبعد هذا التاريخ تشتت اليهود ولم يبق لهم موطن ولا هيكل ولا رئيس تتميماً للنبوة «لأن بني إسرائيل سيقعدون أياماً كثيرةً بلا ملكٍ وبلا رئيسٍ وبلا ذبيحةٍ وبلا تمثالٍ وبلا أفودٍ وترافيم»<sup>٣</sup>، وأصبحوا مضطهدين مكروهين مرتبكين في عيشتهم لا قرار لأرجلهم. وكثرت اضطهاداتهم، وتفاقت بشكل خاص مع بدء الحروب الصليبية، فأينما وجد اليهود وجد المضطهدون لهم.

ولكن مع كل هذه الاضطهادات فإنهم كانوا يزدادون عدداً ونفواً. ومع قدوم تاريخ [١٥/مايو-يار/ ١٩٤٨] أصبحت إسرائيل دولة في وسط دول هيئة الأمم المتحدة

١- لوقا ٢٣: ٢٤-٢٤

٢- لوقا ١٩: ٤٤ + متى ٢٤: ٢

٣- هوشع ٣: ٤

معتزفاً بها رسمياً تمييزاً للنبوة «هئئنداً أُذخِلُ فيكم رُوحاً فَتُحْيُونَ. ٦ وَأَضْعُ عَلَيْكُمْ عَصَباً وَأَكْسِيكُمْ لِحْماً وَأَبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْداً وَأَجْعَلُ فِيكُمْ رُوحاً فَتُحْيُونَ وَتَعْلَمُونَ أَيَّ أَنَا الرَّبُّ]... ١٢ لِذَلِكَ تَبَّبْتُ وَقُلْتُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هئئنداً أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدْكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ.» (حزقيال ٣٧: ٥، ٦، ١٢) \* «وإن كنتم بذلك لا تسمعون لي بل سلكتم معي بالخلاف فإنا أسلك معكم بالخلاف ساخطاً وأودبكم سبعة أضعافٍ حسب خطاياكم. فتأكلون لحم بنيكم ولحم بناتكم تأكلون<sup>١</sup>... وأذربكم بين الأمم<sup>٢</sup> وأجرّد وراءكم السيف فتصير أرضكم موحشةً ومدنكم تصيرُ خربةً<sup>٣</sup>... والباقون منكم ألقى الجبانة<sup>٤</sup> في قلوبهم في أراضي أعدائهم فيهزمهم صوتُ ورقةٍ مندفةٍ فيهربون كالهرب من السيف ويستقنون وليس طارداً. ويعثر بعضهم ببعض كما من أمام السيف وليس طارداً ولا يكون لكم قيامٌ أمام أعدائكم. فتهلكون بين الشعوب وتأكلكم أرض أعدائكم.»<sup>٥</sup>

\* «فقلتُ إلى متى أيُّها السيّد. فقال إلى أن تصيرَ المدنُ خربةً بلا ساكنٍ والبيوتُ بلا إنسانٍ وتخرّب الأرضُ وتُفقرَ ويُبعدُ الربُّ الإنسانَ ويكثرُ الخرابُ<sup>٦</sup> في وسطِ الأرضِ. وإن بقيَ فيها عشرٌ بعدُ فيعودُ ويصيرُ للخرابِ ولكن كالبطمة والبُلُوطة التي وإن قُطعت فلها ساقٌ يكونُ ساقه زرعاً مقدساً»<sup>٧</sup>.

\* «... وإن أفنيتهُ جميعَ الأممِ الذينَ بددتهُ إليهم فانت لا أفنيك بل أودبُك بالحقِّ ولا أُبرئُك تبرئةً»<sup>٨</sup> (إرميا ٣٠: ١١)

١- تمت هذه النبوة فعلاً في محاصرة الآراميين للسامرة (٢ملوك ٦: ٢٨-٢٩)، وفي حصار الأشوريين لأورشليم (مراثي ٤: ١٠)، وذكرا يقدمها كنبوة ستحصل في المستقبل أيضاً (زكريا ١١: ٩).

٢- قارن «يجعلك الربُّ منزهماً أمام أعدائك. في طريق واحدة تخرج عليهم وفي سبع طرق تهرب أمامهم وتكون قلقاً في جميع ممالك الأرض.» (تثنية ٢٨: ٢٥) وأيضاً (تثنية ٤: ٢٧ + مزبور ٤٤: ١١ + أرميا ٩: ١٦ + زكريا ٧: ١٤)

٣- قارن (نحميا ٢: ١٧ + أرميا ٤: ٧ + أرميا ٩: ١١ + حزقيال ٦: ٦ + حزقيال ١٢: ٢٠)

٤- قارن (حزقيال ٢١: ٧)

٥- (لاويين ٢٦: ٢٧ - ٣٨)

٦- الخراب المشار إليه هنا ابتداءً في عصر إشعيا بواسطة الأشوريين، وبعد إشعيا في سبي بابل، وتم بعد مجيء المسيح بواسطة الرومانيين.

السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، ج ٨. ص ١٠٠.

٧- اشعيا ٦: ١١-١٣

٨- قارن، (إرميا ٤٦: ٢٨ + حزقيال ١٢: ١٥-١٦ + دانيال ٩: ٢٧ + عاموس ٩: ٨-٩ + متى ٢٤ + لوقا ٢١: ٢٤ + رومية ١١: ٢٥)

\* «١ تجمعي واجتمعي يا أيتها الأمة غير المستحية. ٢ قبل ولادة القضاء. كالعصافه عبر اليوم. قبل أن يأتي عليكم حمو غضب الرب. قبل أن يأتي عليكم يوم سخط الرب» (صفييا ٢)

وبما أنهم سيقون أمة متميزة في وسط العالم رغم تشتتهم، فهذا يعني أن تعاملات الله معهم لم تنته بعد، لذلك يؤكد الكتاب المقدس أن الله سيرجعهم ثانية كأمة إلى أرض فلسطين، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الرجوع سيكون في عدم إيمان (رومية ١١ : ٢٥) \* «وَوَظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ:» لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ. «قَبَيْ هُنَاكَ مَذْجًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ.»<sup>١</sup> «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا:» لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ، مِنْ تَهْرٍ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، تَهْرِ الْفُرَاتِ»<sup>٢</sup>.

بعد ذلك أكد الرب هذا الوعد لإسحق «وَوَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ:» لَا تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ. اسْكُنْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ. تَعَرَّبْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ، لِأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِيَ جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَبِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ»<sup>٣</sup>. بعد ذلك أكد الرب الوعد نفسه ليعقوب «وَيُعْطِيكَ بَرَكَهَ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ، لِتَرِثَ أَرْضَ عُرْتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ.»<sup>٤</sup>.

ثم لموسى «وَأَجْعَلْ تُحُومَكَ مِنْ بَحْرِ سُوفٍ إِلَى بَحْرِ فِلِسْطِينَ، وَمَنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَى النَّهْرِ. فَإِنِّي أَدْفَعُ إِلَى أَيِّدِكُمْ سُكَّانَ الْأَرْضِ، فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ.»<sup>٥</sup>.

ثم ليشوع «مَنْ الْبَرِّيَّةِ وَوَلْبَنَانَ هَذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ تَهْرِ الْفُرَاتِ، جَمِيعِ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ يَكُونُ تُحُومُكُمْ»<sup>٦</sup>. وقد تحقق هذا الوعد بالكامل زمن يشوع «فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ الْأَرْضِ حَسَبَ كُلِّ مَا كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى، وَأَعْطَاهَا

١- (تكوين ١٢ : ٧) لقد تكرر الوعد لإبراهيم أكثر من مرة (تكوين ١٣ : ١٥ + ١٧ + ٨ : ٢٦ : ٣)

٢- تكوين ١٥ : ١٨

٣- تكوين ٢٦ : ٢-٣

٤- تكوين ٢٨ : ٤

٥- خروج ٢٣ : ٣١

٦- يشوع ١ : ٤

يَشُوعُ مُلْكًا لِإِسْرَائِيلَ حَسَبَ فِرْقِهِمْ وَأَسْبَابِهِمْ. وَاسْتَرَاحَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ»<sup>١</sup>.  
 أما المفارقة العجيبة، فهي ضياع الأرض من قبل الشعب، وإعادة لها من قبل الله زمن  
 سليمان «وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُنْسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ،  
 وَإِلَى تَحُومِ مِصْرَ. كَانُوا يُقَدِّمُونَ الْهَدَايَا وَيَخْدُمُونَ سُلَيْمَانَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ»<sup>٢</sup>..  
 ثم ضاعت الأرض ثانية على مرحلتين. الأولى عندما سبّت آشور بني اسرائيل من  
 المملكة الشمالية، والثانية بعدها بنحو ٢٥٠ سنة عندما سبّت بابل بني اسرائيل من  
 المملكة الجنوبية. ولكن الله أعادها ثانية وعلى ثلاثة مراحل:

**المرحلة الأولى** كانت زمن كورش الثاني أو كورش الأكبر (٥٥٩-٥٣٠ ق.م.)  
 مؤسس الامبراطورية الفارسية الأخمينية الذي اصدر مرسوماً بعودة اليهود المسيبين  
 إلى بلادهم، فعاد القسم الأول منهم بقيادة زربابل (عزرا ١: ١٤) وكان ذلك تمييزاً  
 لنبوة اشعيا<sup>٣</sup>.

**المرحلة الثانية** كانت زمن الملك أَرْحَشَسْتَا الأول ابن أحشويرش الذي ملك من  
 (٤٦٥ - ٤٢٤ ق.م.)، فعاد القسم الثاني من اليهود المسيبين بقيادة عزرا إلى اورشليم  
 في سنة ٤٥٨ ق.م، أي في السنة السابعة للملك أَرْحَشَسْتَا الأول (عزرا ٧: ١-٧)  
**المرحلة الثالثة** كانت أيضاً في زمن الملك أَرْحَشَسْتَا الأول، إذ عاد القسم الثالث  
 من المسيبين بقيادة نحemia في سنة (٤٤٥ ق.م) أي في السنة الثانية عشرة لنفس  
 الملك (نحميا ١: ١)

ثم بعد ذلك ضاعت الأرض للمرة الثالثة بعد خراب الهيكل سنة (٧٠ م) وتشتت  
 اليهود في كل المسكونة. والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة: إن كان الله قد أعادها  
 مرتين ما المانع ان يعيدها مرة ثالثة لتتميم مقاصده في الأيام الأخيرة حسب النبوات.  
 \*«وَفِي الْعَدِيدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِيَا جَاعَ فَنظَرَ شَجَرَةً تَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌّ وَجَاءَ  
 لَعْلَهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ.

١- يشوع ١١: ٢٣

٢- ١ملوك ٤: ٢١

٣- اشعيا ٤٤: ٢٨

فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمَرًا بَعْدَ إِلَى الْأَبَدِ. وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ»<sup>١</sup>

هذه الحادثة التي تمت قبل تطهير الهيكل، استخدمها الرب يسوع ليربطها بأمة إسرائيل والهيكل حينما قال للتلاميذ ردا على سؤالهم<sup>٢</sup>: «أَنْظُرُوا إِلَى شَجَرَةِ التِّينِ وَكُلِّ الْأَشْجَارِ. ٣٠ مَتَى أَفْرَحَتْ تَنْظُرُونَ وَتَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ قَدْ قَرَّبَ ٣. ٣١ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَرِيبٌ.»<sup>٤</sup>

فالتينة التي ستزهر وتثمر من جديد في آخر الأيام<sup>٥</sup> هي رمز لإسرائيل<sup>٦</sup> مع هيكلها.

\*«لأني أكون صَفْوَحًا عن آثامهم ولا أذكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعد»<sup>٧</sup>.

لا شك أن الله سيثبت هذا العهد مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا في المستقبل وباركهم بركات روحية وأرضية أيضًا.

\*«ويكون في ذلك اليوم أن السيد يُعيد يده ثانية ليقبني بقية شعبه التي بقيت من أشور ومن مصر ومن فتروس (مصر العليا) ومن كوش (بلاد الحبش) ومن عيلام (بلاد الفرس) ومن شنعار (سهل بابل) ومن حماة ومن جزائر البحر»<sup>٨</sup>. ويرفع رايةً للأمم ويجمع منفيي إسرائيل ويضمُّ مُشْتَتِي يهوذا من أربعة أطراف الأرض» (اشعيا ١١ : ١١-١٢)

\*«آه لأن ذلك اليوم عظيمٌ وليس مثله. وهو وقت ضيقٍ على يعقوب ولكنه سيخلص منه. ويكون في ذلك اليوم يقول رب الجنود أي أكبسر نيره عن عنقك وأقطع رُبطك ولا يستعبده (يعقوب) بعد الغرباء بل يخدمون (يعبدون) الرب إلههم وداود (أي المسيح)

١ - مرقس ١١ : ١٢ - ١٤

٢ - «٥ وإذ كان قومٌ يقولون عن الهيكل إنه مُزَيَّنٌ بِحِجَارَةٍ حَسَنَةٍ وَتُخْفَى قَالَ: ٦ «هذه التي ترونها سنأتي أيام لا يشرك فيها حجرٌ على حجرٍ لا يُتَقَضُّ.» ٧ فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ مَتَى يَكُونُ هَذَا وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَصِيرُ هَذَا؟» (لوقا ٢١)

٣ - أي متى عادت الامة اليهودية للحياة بعد تشتتها وخراب هيكلها، الذي تكلم عنه الرب في الاعداد من (٢٠ - ٢٤) من نفس الاصحاح، تعلمون ان ملكوت الرب قريب.

٤ - لوقا ٢١

٥ - «لَا يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةِ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الْإِرْتِدَادُ أَوَّلًا، وَيُسْتَعْلَنُ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ، ابْنُ الْهَلَاكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالِهٍ مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ. أَمَّا تَذَكُّرُونَ أَنِّي وَأَنَا بَعْدَ عِنْدَكُمْ كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هَذَا؟» (٢ تسالونيكي ٢ : ٣-٥)

٦ - «وَقَالَ هَذَا الْمَثَلُ»: كَانَتْ لِوَأَحِدِ شَجَرَةٍ تَيْنٍ مَغْرُوسَةٍ فِي كَرْمِهِ فَآتَى يَطْلُبُ فِيهَا ثَمَرًا وَلَمْ يَجِدْ. فَقَالَ لِلْكَرَّامِ: هُوَذَا ثَلَاثُ سِنِينَ آتَى أَطْلُبُ ثَمَرًا فِي هَذِهِ التَّيْنَةِ وَلَمْ أَجِدْ. اإِفْطَعُهَا. لِمَاذَا تَبْطُلُ الْأَرْضَ أَيْضًا؟» (لوقا ١٣ : ٦-٧)

٧ - عبرانيين ٨ : ١٢

٨ - أي ممالك في عبر البحر، والمقصود كل ممالك العالم السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، ج. ٨. ص ١٢٥.

ملكهم الذي أقيمهُ لهم» (ارميا ٣٠: ٧-٩)

\*«هكذا قال الرَّبُّ الجاعلُ الشَّمْسَ للإضاءةِ نهاراً وفرائضَ القمرِ والنجومِ للإضاءةِ ليلاً الرَّاجِرُ البحرَ حينَ تعجُّ أمواجهُ ربُّ الجنودِ اسمه. إن كانتْ هذه الفرائضُ تزولُ من أمامي يقولُ الرَّبُّ فإنَّ نسلَ إسرائيلَ أيضاً يَكْفُ من أن يكونَ أمةً أمامي كُلَّ الأيَّامِ. هكذا قالَ الرَّبُّ إن كانتِ السَّمَوَاتُ تُقاسُ من فوقَ وتُفحصُ أساساتُ الأرضِ من أسفلٍ فإنِّي أنا أيضاً أرفضُ كُلَّ نسلِ إسرائيلَ من أجلِ كُلِّ ما عملوا يقولُ الرَّبُّ ها أَيَّامٌ تأتي يقولُ الرَّبُّ وتبنى المدينةُ للرَّبِّ من بُرجِ حنثيلِ إلى بابِ الزَّوِيَةِ ويخرجُ بعدُ خيطُ القياسِ مُقابلهُ على أكمةِ جاربَ ويستديرُ إلى جوعَةٍ ويكونُ كُلُّ واديِ الجُنثِ والرَّمادِ وكُلُّ الحقولِ إلى واديِ قدرونِ إلى زاويةِ بابِ الخيلِ شرقاً قدساً للرَّبِّ. لا تُقلعُ ولا تُهدمُ إلى الأبدِ» (ارميا ٣١: ٣٥-٤٠)

\*«بعدَ ذلكَ يعودُ بنو إسرائيلَ ويطلبونَ الرَّبَّ إلهَهُم ودَاوَدَ (المسيح) ملكَهُم ويفزعونَ إلى الرَّبِّ وإلى جودِهِ في آخرِ الأيَّامِ» (هوشع ٣: ٥)

\*«في ذلكَ اليومِ أقيمُ مظلةَ داودِ السَّاقطةِ وأُحصنُ شقوقها وأقيمُ ردمها وأبنيها كأَيَّامِ الدَّهْرِ. لكي يَثروا بقيَّةَ أدومَ<sup>٢</sup> وجميعِ الأممِ الَّذِينَ دُعي اسمي عليهم يقولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هذا. ها أَيَّامٌ تأتي يقولُ الرَّبُّ يُدرِكُ الحارثُ الحاصدُ و دائسُ العنبِ باذرَ الزَّرْعِ وتقطُرُ الجبالُ عصيراً وتسيلُ جميعُ التَّلالِ. وأردُّ سبيَّ شعبي إسرائيلَ فينبونُ مُدناً خربةً ويسكنونَ ويغرسونَ كروماً ويشربونَ خمرها ويصنعونَ جنَّاتٍ ويأكلونَ أثمارها. وأغرِسهم في أرضهم ولن يُقلعوا بعدُ من أرضهم الَّتِي أعطيتُهُم قالَ الرَّبُّ إلهُك»

١- حين تأتي العودة والطلب عقب فترة شهدت حرماناً طاغياً من الناحيتين السياسية والروحية، فالعودة قد تحمل معها، ليس فكرة التوبة فحسب، بل والعودة من السبي.

أن هوبارد، التفسير الحديث للكتاب المقدس، هوشع. ص ١٠٦.

٢- كان صدقياً آخر ملك في أورشليم من نسل داود وأسر إلى بابل بعدما قاسى آلاماً شديدة وإهانة عظيمة ومات هناك فسقطت مظلة داود .

السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، ج ١٢. ص ٧٣.

٣- أدوم كناية عن جميع الأمم الذين كانوا يحاربون شعب الله

السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، ج ١٢. ص ٧٣.

٤- ردهم الرب من سبي بابل، ولكن البعض منهم فقط وبعد رجوعهم لم يزالوا تحت سلطة ملوك وثنيين فلم تتم هذه النبوات تماماً، ولكنها ستمت تميمها الكامل عند إقامة ملكوت المسيح

السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، ج ١٢. ص ٧٣.

(عاموس ٩: ١١-١٥)

\* «أما هم المجتمعون فسألوه<sup>١</sup> قائلين يا رب هل في هذا الوقت تتردُّ المُلْكُ<sup>٢</sup> إلى إسرائيل. فقال<sup>٣</sup> لهم ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الأب في سلطانه.» (أعمال ١: ٦-٧)

\* «فتوبوا وارجعوا لتُحمي خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب. ويُرسِل يسوع المسيح المَبشَّرَ به لكم (اليهود) قبل<sup>٤</sup>. الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رَدِّ كلِّ شيء<sup>٥</sup> التي تكلم عنها الله بضم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر» (أعمال ٣: ١٩-٢١)

## ب- الوحش<sup>٦</sup> الطالع من البحر<sup>٧</sup>

\* «ثمَّ وقفتُ على رملِ البحرِ. فرأيتُ وحشاً<sup>٨</sup> طالعاً من البحرِ له سبعة رؤوس<sup>٩</sup> وعشرته

١ - ربما عكس هذا السؤال الرجاء اليهودي بأن يوطد الله حكمه بحيث يتحرر شعب إسرائيل من أعدائه (لاسيما الرومان) ويتوطد كأمة تكون باقي الشعوب تابعة لها.  
هوارد مارشال، التفسير الحديث للكتاب المقدس، أعمال الرسل. ص ٥٨.

٢ - قارن (حزقيال ٣٧: ١٥-٢٨) + (حزقيال ٣٩: ٢٥-٢٩) + (زكريا ٨: ٧-٨) الخ..

٣ - لم يصحح الرب توقعهم لملكه الحرفي على الأرض فمثل هذا الأمل كان له ما يبرره ولكنه قال لهم ببساطة إنهم لا يستطيعون أن يعرفوا متى سيأتي ملكه.  
وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، ج ١. ص ٥٦٥

٤ - إن مجيء العصر المسياني أو ملكوت الله العتيد الذي كان اليهود يتطلعون إليه إنما يعتمد على قبولهم ليسوع بوصفه المسيا.  
هوارد مارشال، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر أعمال الرسل. ص ٩٣-٩٤.

٥ - ينبغي أن نفهم من هذه العبارة أنها تعني تحقيق الله الكامل للأشياء التي وعد بها بواسطة الأنبياء، وعلى رأسها إقامة حكمه أو ملكوته.  
هوارد مارشال، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر أعمال الرسل. ص ٩٣-٩٤.

٦ - لا يُقصد بكلمة وحش شخص مشوه في خلقته، أي له شكل حيواني، بل يقصد إنسان ذو شخصية مرعبة، ووحشية في سلوكها.

٧ - «ثمَّ قال لي المياهُ التي رأيتُ حيثُ الزَّانيةُ جالسةٌ هي شعوبٌ وجموعٌ وأممٌ وألسنةٌ» (رؤيا ١٧: ١٥) وهي إشارة لغير المؤمنين، قارن (رؤيا ٧: ٩-١٧)

٨ - قارن مع الشيطان الذي وصف بالتنين «...هوذا تَبِينُ عَظِيمٌ أَحْمَرُ (لون الدم إشارة إلى كونه قاس، سفك دم كثيرين) له سبعة رؤوس وعشرة قرونٍ وعلى رؤوسه سبعةٌ تيجانٍ. وذنبُهُ يجرُّ ثُلثَ نجومِ السَّمَاءِ فطرحها إلى الأرض...» (رؤيا ١٢: ٣-٤) ان هذا التشابه مع الوحش الروماني يدل على اتحاد الإمبراطورية الرومانية في ذلك الوقت مع الشيطان حتى تصير شخصيتها هي شخصيته.

٩ - قارن مع (رؤيا ١٧: ٩-١٠) «السَّبْعَةُ الرُّؤُوسُ هي (ترمز ل) سبعةٌ جبالٍ عليها المرأةُ جالسةٌ. و(ترمز ل) سبعةٌ ملوكٍ خمسةٌ سقطوا وواحدٌ موجودٌ والآخرُ لم يأتِ بعدُ ومتى أتى ينبغي أن يأتي قليلاً.» وسيتم شرحها بعد قليل.

قرون<sup>١</sup> وعلى قُرُونِهِ عَشْرَةٌ تَيْجَانٍ<sup>٢</sup> وعلى رُؤُوسِهِ<sup>٣</sup> اسْمٌ تَجْدِيفٍ. والوحشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمْرٍ<sup>٤</sup> وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دَبٍّ<sup>٥</sup> وَقَمَّةُ كَفَمِ أَسَدٍ<sup>٦</sup> وَأَعْطَاهُ التَّنِينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا<sup>٧</sup>. ورأيتُ واحداً من رؤوسه كأنه مذبوح<sup>٨</sup> للموت وجرحه المميت<sup>٩</sup> قد شفِيَ<sup>١٠</sup> وتَعَجَّبْتُ كُلَّ الأَرْضِ وراءَ الوحشِ وسجدوا للتَّينِ<sup>١١</sup> الَّذِي أعطى السُّلْطَانَ

١- بالمقارنة مع (رؤيا ١٧: ١٢) «والعشرة القرون التي رأيت هي عشرة ملوك لم يأخذوا ملكاً بعد لكنهم يأخذون سلطانهم كملوك ساعة واحدة مع الوحش» تكون القرون العشرة إشارة إلى عشرة ملوك. قارن أيضاً (دانيال ٧: ٢٤)

٢- بحسب القرينة هي تيجان الحكم وليس النصر. وهي تشير إلى سلطانه على الآخرين.

٣- بالمقارنة مع (رؤيا ١٧: ٣) «وحش قيرمزي مملوء أسماء تجديف له سبعة رؤوس وعشرة قرون» نرى هذه الأسماء ليست على رأسه فقط بل على جسمه كله.

٤- قارن (دانيال ٧: ٦، ١٧) حيث يشار إلى هذا الحيوان بملك يقوم على الأرض، بعد أن صعد من البحر. [والممر بحسب دانيال هو اليونان وتبين أجنحته سرعة وخفة الاسكندر الأكبر حيث غزا معظم العالم في أربع سنوات (٣٣٤-٣٣٠ ق. م)، ورؤوس النمر الأربعة هي أقسام الإمبراطورية الإغريقية الأربعة بعد موت الاسكندر. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ١٦٩٩.]

٥- قارن (دانيال ٧: ٥، ١٧) حيث يشار إلى هذا الحيوان بملك يقوم على الأرض، بعد أن صعد من البحر. [والدب بحسب دانيال فهو يمثل مادي وفارس، والثلاثة أضلع في فمه تمثل فتوحاته لأعداء ثلاثة كبار. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ١٦٩٩.]

٦- قارن (دانيال ٧: ٤، ١٧) حيث يشار إلى هذا الحيوان بملك يقوم على الأرض، بعد أن صعد من البحر. [والأسد بجناحي النسر، يمثل بحسب دانيال، بابل وفتوحاتها السريعة (عشر بين أطلال بابل على تماثيل لأسود مجنحة) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ١٦٩٩.] وأيضاً بالمقارنة مع (رؤيا ١٧: ٥) حيث بابل العظيمة هي أم الزواني ورجاسات الأرض. نفهم لماذا كان لهذا الوحش فم أسد.

٧- بحسب رؤى (دانيال ٧: ٧، ٢٣ - ٢٧)، هناك حيوان رابع هائل وقوي وشديد جداً، أكل وسحق وداس الباقي برجليه وهو مملكة رابعة على الأرض، تأكل الأرض كلها وتدوسها وتسحقها، وهذه المملكة هي روما التي هزمت اليونانيين سنة (٦٣ ق. م). هذا الحيوان له عشرة قرون (قارن أيضاً دانيال ٢: ٤١، ٤٢)، والقرون العشرة من هذه المملكة هي عشرة ملوك يتولونها في نهاية الزمان، ثم يقوم بعدهم ملك آخر يختلف عن الملوك السالفين، ويخضع ثلاثة ملوك، ويتكلم بكلام ضد العلي وينكّل بقديسيه، ويذلهم ثلاث سنوات ونصف السنة. ثم يُجْرَد من سلطانه فيُدْمَر وينفى إلى المنتهى، وعندئذ تعطى المملكة لشعب قديسي العلي فيكون ملكوت العلي ملكوتاً أبدياً وتعيده جميع السلطين ويطيعونه.

إذاً المملكة الرومانية الممثلة بالوحش الرابع ستبقى قائمة «إلى أن قُطِعَ حجرٌ بغير يدين فحُزِبَ التمثال على قدميه التين من حديدٍ وحزِبَ فسحقهما... أمّا الحجرُ الَّذِي ضَرَبَ التَّمثالَ فَصارَ جبلاً كبيراً وملاً الأرض كلها...مملكةً لن تنقرض أبداً ومَلِكُها لا يُترك لشعبٍ آخرٍ وتسحقُ وتُفني كُلَّ هذه الممالك وهي تثبتُ إلى الأبد» (دانيال ٢: ٣٤، ٣٥، ٤٤) وينبغي أن أؤكد أن هذه المملكة التي تسحق التمثال ليست روحية، لأن الممالك التي قبلها ليست روحية. إنها مملكة المسيح الظاهرة في نهاية الزمان، أي عندما يوق الملاك السابع وتهتف أصوات عظيمة في السماء قائلة «قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك إلى أبد الأبدين» (رؤيا ١١: ١٥)

وهكذا يكون الوحش الذي يأخذ سلطاناً عظيماً من التين هو رأس الإمبراطورية الرومانية، والتي ستكون في نهاية الزمان مؤلفة من عشرة ممالك، هي مزيج من الحيوانات الثلاثة (صور الشر) التي رآها دانيال في رؤاه، والتي ستهزم من قبل الحروف.

٨- قارن ما قيل عن المسيح «حروف قائم كأنه مذبوح» (رؤيا ٥: ٦)

٩- «...الَّذِي كَانَ بِهِ جَرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ» (رؤيا ١٣: ١٤)

١٠- ألا يعني هذا عودة الإمبراطورية الرومانية أو قيامتها للحياة، وذلك في صورة مأخوذة عن موت المسيح وقيامته!

١١- الشيطان الذي اسقط إلى الأرض من السموات على يد ميخائيل وملائكته (رؤيا ٧: ١٢-١٢)

للوحش وسجدوا للوحش قائلين من هو مثل الوحش. من يستطيع أن يجاربه. وأُعطي فما يتكلمم بَعْظائِمَ و تجاديفَ وأُعطي سُلطاناً أَنْ يَفْعَلَ اثْنينِ وأربعينِ شهراً. ففتحَ فَمَهُ بِاللَّحْدِفِ عَلَى اللَّهِ لِجُدْفَ عَلَى اسْمِهِ وَعَلَى مَسْكِنِهِ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْباً مَعَ الْقَدِيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأَمَةٍ. فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سَفْرِ حَيَاةِ الْخُرُوفِ الَّذِي دُبِحَ» (رؤيا ١٣: ١-٨)

\* «ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ مِّنَ السَّبْعَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَمَاتِ<sup>٢</sup> وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً هَلُمَّ فَأَرْيَاكَ دِينُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ<sup>٣</sup> (روما) الجالسة على المياه الكثرية التي زنى معها ملوك الأرض وسكر سُكَّانُ الْأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زَنَاهَا. فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ<sup>٥</sup> قَرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قَرُونٍ. وَالْمَرْأَةُ كَانَتْ مُتْسَرِبَلَةً بِأَرْجَوَانٍ وَقَرْمِزٍ وَمَتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلَوْلُؤٍ وَمَعَهَا كَأْسٌ<sup>٦</sup> مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوءَةٌ رِجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتٍ زَنَاهَا وَعَلَى جَبْهَتِهَا اسْمٌ

- ١- أي ثلاث سنين ونصف، وهي مدة النصف الثاني من الأسبوع. وهذا بعد انتهاء المرحلة الأولى منه وهي مبتدأ الأوجاع.
- ٢- «٦ وَخَرَجَتِ السَّبْعَةُ الْمَلَائِكَةُ وَمَعَهُمُ السَّبْعُ الصَّرِيَّاتُ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَهُمْ مَتَسَرِّبِلُونَ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ وَبَهِيٍّ، وَمَتَمَنِّطُونَ عِنْدَ صُدُورِهِمْ بِمَنَاطِقٍ مِنْ ذَهَبٍ. ٧ وَوَاحِدٌ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ أَعْطَى السَّبْعَةَ الْمَلَائِكَةَ سَبْعَةَ جَمَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوءَةٌ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.» (رؤيا ١٥)
- ٣- الزنى هنا إشارة إلى العبادات الوثنية الباطلة وكل ما يُعمل بعيداً عن إرادة الله (قارن اشعيا ١: ٢١ + ارميا ٢: ٢٠ + حزقيال ١٦: ١٥ + ناحوم ٣: ٤).
- أما (الزانية العظيمة) فهي روما وهذا واضح من العدد الأخير (١٧: ١٨) «وَالْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَيْتَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا مُلْكٌ عَلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ». ويشار إليها أيضاً ب (بابل العظيمة) (١٤: ٨، ١٦: ٩).
- أما الخراب الذي يلحق بها والمذكور في (رؤيا ١٤: ٨، ١٠ + رؤيا ١٦: ١٧-٢١)، فيوصف في هذا الإصحاح بأكثر تفصيل.
- ٤- «ثُمَّ قَالَ لِي الْمِيَاءُ الَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ الزَّانِيَةُ (روما) جالسة هي شعوبٌ وجموعٌ وأممٌ وألسنة.» (رؤيا ١٧: ١٥)
- ومن الجدير بالذكر أن «أرميا ٥١: ١٣» يصف بابل بتعبير مشابه «أَيْشُهَا السَّاكِنَةُ عَلَى مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ الْوَافِرَةُ الْخَزَائِنِ قَدْ أَتَتْ آخِرَتُكَ كَيْلٌ اغْتِصَابِكَ» وقد علق ليون موريس على هذا التشابه بالقول [ولما كانت المرأة ترمز إلى مدينة فإن هذا التعبير قد يكون إشارة إلى موقعها المتصل بالمياه والبحار الكثيرة أو إلى نشاطها التجاري الواسع.... وقد اتخذ يوحنا وصفاً تقليدياً لبابل القديمة وأعاد تفسيره ليمتشي مع رمزية سطور العهد القديم ليعطي صورة لإمبراطورية عالمية تمارس سيادتها على أمم عديدة خاضعة لها.] ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر الرؤيا. ص ٢١٤-٢١٥.

٥- هذه المرأة الزانية تتصف بأمرين:

- ١- جالسة على المياه الكثيرة، أي أنها تسود على شعوب كثيرة.
- ٢- جالسة على الوحش (رؤيا ١٣: ١-٧) كما يجلس الفارس على الفرس. أي أنها تستخدم قوته، أو تسود عليه.
- ٦- إنه لون الثنين أيضاً (رؤيا ١٢: ٣). وهو يشير إلى الخطية (اشعيا ١: ١٨).
- ٧- كأس من ذهب مملوء بالنجاسة، إشارة لارتباط الغنى والفروة بالفساد. قارن «بابل كأس ذهب بيد الرب تُسكر كل الأرض. من خمرها شربت الشعوب من أجل ذلك جئت الشعوب.» (أرميا ٥١: ٧)

مكتوبٌ. سِرٌّ. بابلُ العظيمةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ. ورَأَيْتُ المرأَةَ سكرى<sup>٢</sup> من دمِ القديسينَ ومن دمِ شُهَدَاءِ يَسوعَ. فَتَعَجَّبْتُ لِمَا رَأَيْتُهَا تَعَجُّباً عَظِيماً ثُمَّ قَالَ لي المَلَاكُ لِمَاذَا تَعَجَّبْتَ. أَنَا أَقُولُ لَكَ سِرَّ المرأَةِ والوَحْشِ الحَامِلِ لَهَا الَّذِي لَهُ السَّبْعَةُ الرَّؤُوسِ والعِشْرَةُ القُرُونِ. الوَحْشُ<sup>٣</sup> الَّذِي رَأَيْتَ كَانَ وَليسَ الآنَ وهو عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ من الهاوية<sup>٤</sup> ويمضي إلى الهلاكِ. وسيتعجبُ السَّاكِنُونَ<sup>٥</sup> على الأَرْضِ الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِي سَفَرِ الحَيَاةِ مُنذُ تَأْسِيسِ العَالَمِ حينَمَا يَرَوْنَ الوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ وَليسَ الآنَ مع أَنَّهُ كَائِنٌ. هُنَا الدَّهْنُ الَّذِي لَهُ حِكْمَةٌ. السَّبْعَةُ الرَّؤُوسِ هِيَ (ترمز ل) سبعةُ جِبَالٍ<sup>٦</sup> عَلَيْهَا المرأَةُ جَالِسَةً<sup>٧</sup>. و(ترمز ل) سبعةُ مَلُوكٍ خَمْسَةٌ سَقَطُوا<sup>٨</sup> وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ<sup>٩</sup>

١- كانت بابل فيما مضى مدينة شريرة، وإمبراطورية فاسدة (ارميا ٥٠: ٥١)، إضافة لكونها مركزاً لعبادة الأصنام (ارميا ٥١: ٤٤). وكانت تعتبر أيضاً أشراً أعداء اليهود (٢ ملوك ٢٤ + ٢ أخبار ٣٦). وقد استعار الرسول بطرس هذا الاسم ليشير إلى فساد روما واضطهادها للمسيحيين في القرن الأول الميلادي (١ بطرس ٥: ١٣). بينما استعاره يوحنا هنا ليشير إلى فساد روما المستقبلية. ومن الجدير بالذكر أن بابل كما تقول دائرة المعارف الكتابية [هي بالعبرية «بابل»، وبالآشوري البابلي «باب - إيلي» و «باب إيلاني» بمعنى «باب الله» أو «باب الآلهة»، وترجمت إلى السامرية باسم «كا - دنجرا» أي «باب الله» وهي تسمية فلكلورية.) دائرة المعارف الكتابية، حرف (الباء) (بابل)]

٢- إشارة لمدى استمتاعها بما تصنعه من شرور، قارن (رؤيا ١٨: ٢٤)

٣- في (رؤيا ١٣: ٣) قيل «ورأيت واحداً من رؤوسه كأنه مذبحوخ للموت وجرحه المميت قد شفي وتعبت كل الأرض وراء الوحش». وقيل هنا انه «كان وليس الآن مع أنه كائن»، يعلق مكدونالد على هذا الأمر فيقول [إن عودة الإمبراطورية الرومانية إلى الحياة وظهور قائدها الأسر الساحر سيجعلان عالم غير المؤمنين يتعجب] وليم مكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن (العهد الجديد)، ج ٢. ص ١٦٧٦.

٤- هل تشير الهاوية إلى صفته الشيطانية باعتباره سيكون مؤيداً بكل قوة الشيطان الذي سيمنحه «قدرته وعرشه وسلطاناً عظيماً» (رؤيا ١٣: ٢)

٥- الساكنون على الأرض، تعبير يعني (البشرية غير المتحددة). الأمر الذي توضحه العبارة التالية «الذين ليست أسماءهم مكتوبة في سفر الحياة».

ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر الرؤيا. ص ٢٢٠.

٦- يشير يوحنا هنا، تقريباً بكل يقين، إلى روما المدينة المشهورة بتلالها السبعة.

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس. ص ٢٧٨٩.

٧- روما، وقد أسسها سنة (٧٥٣ ق.م). (روميولس) الذي صار أول ملك لها. وقد بناها على أكمة واحدة من الآكام السبع هناك، ومع الزمن امتدت فشغلت كل الآكام. وإذ ازداد نفوذ هذه المملكة الصغيرة الناشئة - رومية - شيئاً فشيئاً صارت فيما بعد إمبراطورية.

قاموس الكتاب المقدس، رومية.

٨- هل هذا تأكيد على فساد روما المستقبلية.

٩- بمعنى مضوا أو ماتوا. وهم (يوليوس قيصر، أغسطس قيصر، طيباريوس قيصر، كاليغولا، كلوديوس)

١٠- أي أن السادس موجود على العرش لحظة كتابة السفر، وهو (نيرون)

والآخراً<sup>١</sup> لم يأت بعد ومتى أتى ينبغي أن يأتي قليلاً<sup>٢</sup>. والوحش الذي كان وليس الآن (سيأتي في المستقبل) فهو (ملك) تامن وهو من السبعة (انه الملك السابع ولكن بصورة جديدة)<sup>٣</sup> ويمضي إلى الهلاك. والعشرة القرون التي رأيت هي عشرة ملوك لم يأخذوا ملكاً بعد لكنهم يأخذون سلطانهم كملوك ساعة واحدة مع الوحش. هؤلاء لهم رأي واحد ويعطون الوحش قُدرتهم وسلطانهم. هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك والذين معه<sup>٤</sup> مدعوون ومختارون ومؤمنون. ثم قال لي المياة التي رأيت حيث الزانية جالسة هي شعوب وجموع وأمم وألسنة. وأما العشرة القرون التي رأيت على الوحش فهؤلاء سيغضون الزانية وسيجعلونها حرباً وعريانة ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار. لأن الله وضع في قلوبهم أن يصنعوا رأيه وأن يصنعوا رأياً واحداً ويعطوا الوحش ملكهم حتى تكمل أقوال الله. والمرأة التي رأيت هي المدينة<sup>٥</sup> العظيمة التي لها ملك على ملوك الأرض» (رؤيا ١٧)

\* (ثم سكب الملاك الخامس جامه (كأسه) على عرش الوحش فصارت مملكته مظلمة وكانوا (أتباعه) يعضون على ألسنتهم من الوجع وجدفوا على إله السماء من أوجاعهم ومن قروحهم ولم يتوبوا عن أعمالهم. ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير الفرات<sup>٦</sup> فنشفت ماؤه لكي يعد طريق الملوك الذين من مشرق الشمس. ورأيت من فيم التين ومن فيم الوحش ومن فيم النبي الكذاب ثلاثة أرواح نجسة شبه ضفادع. فإتتهم أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة لتجمعهم

١- أي أن السابع سيأتي ملكه في المستقبل، الذي قال عنه (دانيال ٩: ٢٦) (الرئيس الآتي)

٢- لمدة اول ثلاث سنين ونصف من أسبوع دانيال الأخير.

٣- هذه الصورة هي صورة الوحش في النصف الثاني من أسبوع دانيال الاخير، وقد اخذها من التين الذي أعطاه «قدرته وعرشه وسلطانا عظيما» (رؤيا ١٣: ٢) عندما اخضع ثلاثة ملوك «والقرون العشرة من هذه المملكة هي عشرة ملوك يقومون ويقوم بعدهم آخر وهو مخالف الأولين ويذل ثلاثة ملوك» (دانيال ٧: ٢٤)

٤- هؤلاء يختلفون عن الملوك السبعة الذين سقط منهم خمسة، كونهم جميعاً لم يأخذوا سلطانهم وقت كتابة هذا السفر.

٥- إشارة إلى زمن قصير. قارن (رؤيا ١٧: ١٠)

٦- هم حاشيته التي تصاحبه لكنهم ليسوا مصدر قوته.

ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس. سفر الرؤيا، ص ٢٢٤.

٧- في أيام يوحنا كان هذا يعني (روما).

ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس. سفر الرؤيا، ص ٢٢٥.

٨- كان يعتبر هذا النهر في أيام الملك سليمان الحدود الشمالية لإسرائيل (١ ملوك ٤: ٢١)، وهو خط دفاعي طبيعي ضد ممالك الشرق (بابل، آشور، فارس)، التي كانت تطمع في إسرائيل.

لقتال ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شيء.... فجمعهم إلى الموضع الذي يُدعى بالعبرانية هَرْمَجْدُون» (رؤيا ١٦: ١٠ - ١٦)

\* «١٩ ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليصنعوا حرباً مع الجالس (المسيح) على الفرس ومع جنده. ٢٠ فقبض على الوحش والنبي الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته وطرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار المتقدمة بالكبريت» (رؤيا ١٩)

\* «٨ ثم تبعه ملاك آخر قائلاً: «سقطت سقطت بابل المدينة العظيمة (روما)، لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها». ٩ ثم تبعهما ملاك ثالث قائلاً بصوت عظيم: «إن كان أحد يسجد للوحش ولصورته، ويقبل سمته على جبهته أو على يده، ١٠ فهو أيضاً سيشرّب من خمر غضب الله المصنوب صرّفاً في كأس غضبه، ويعذب بنار وكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الحمل. ١١ ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الأبد. ولا تكون راحة تهاراً وليلاً للذين يسجدون للوحش ولصورته ولكل من يقبل سمة اسمه».» (رؤيا ١٤)

\* «٣ وسأعطي لشاهدي فيتنبآن ألفا ومئتين وستين يوماً، لابسين مسوحا. ٤ هذان هما الزيتونتان والمنارتان القائمتان أمام رب الأرض ٥ وإن كان أحد يريد أن يؤذيهما، تخرج نار من فمهما وتاكل أعداءهما. وإن كان أحد يريد أن يؤذيها فهكذا لا بد أنه يقتل.... ٧ ومتى تما شهادتهما فالوحش الصاعد من الهاوية سيصنع معهما حرباً ويغلبهما ويقتلهما. ٨ وتكون جثتهما على شارع المدينة العظيمة (اورشليم) التي تدعى روحيا سدوم ومصر، حيث صلب ربنا أيضاً.» (رؤيا ١١)

١ - رؤيا ١٣: ١

٢ - مدة الشهادة ألف ومائتان وستون يوماً وفي نهايتها تنتهي قوة الوحش ولا يستطيع أن يضطهد الأبناء فيما بعد لأنه استنصب عليه وعلى عرشه وعلى مملكته وعلى الساجدين له جامات الغضب المركز (أنظر ص ١٦) المعبر عنها "بالسبع الضربات الأخيرة". فمدة سلطان الوحش هي أيضاً محددة كمدة الشهادة «وأعطي سلطاناً أن يفعل اثنين وأربعين شهراً» (رؤيا ١٣: ٥)

٣ - في ذلك الوقت ستكون صفة الشهادة مقترنة بالدينونة، كصفة شهادة إيليا. أو كما قال الرب لأرميا: «هاأنذا جاعل كلامي في فمك ناراً وهذا الشعب حطباً فتأكلهم» (أرميا ٥: ١٤) وأيضاً «أليست هكذا كلمتي كنار يقول الرب وكمطرقة تحطم الصخر» (أرميا ٢٣: ٢٩)

٤ - الشاهدان يقتلان في المدينة العظيمة أورشليم حيث صلب ربهما، في تلك المدينة التي سفك فيها كل دم زكي" والتي دعاها الرب «قاتلة الأنبياء وزاجمة المرسلين إليها». وقد تركت جثتهما على شارع المدينة للتشهير بهما.

مع بدء ظهور الوحش الذي سيكون عرشه في روما، سيتحالف مع اليهود الممثلين بالنبي الكذاب. ويعقد معهم عهدًا لحمايتهم من ملك الشمال<sup>١</sup>، ويسمح لهم بإقامة عبادتهم في الهيكل<sup>٢</sup>. ولكن في نصف الأسبوع ينقض العهد، ويصب على الأئمة منهم اضطهاده القاسي «ويثبت عهدًا مع كثيرين في أسبوع واحد. وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب» (دانيال ٩: ٢٧)

ان مدة الشهادة في أورشليم هي نفس مدة اضطهاد الوحش في قوته «وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا»<sup>٣</sup>. أي سيكون الوحش موجودًا طوال مدة السبع السنين، ولكن قوته وسلطانه على الاضطهاد، وأعماله الوحشية مع القديسين محددة بأثنين وأربعين شهرًا، أي النصف الأخير من الأسبوع. وفي نهاية هذه المدة سيختم نشاطه الجهنمي بدخول أورشليم وقتل الشاهدين و«يصنع حربًا مع القديسين ويغلبهم»<sup>٤</sup>. وهذا يدل على أنه لا يوجه اضطهاده وحربه ضد شخصين فقط بل ضد شهود الله "القديسين".

\* «٧ بعد هذا كنت أرى في رؤى الليل وإذا بحيوان رابع هائل وقوي وشديد جدا وله أسنان من حديد كبيرة. أكل وسحق وداس الباقي برجليه. وكان مخالفًا لكل الحيوانات الذين قبله. وله عشرة قرون<sup>٥</sup>. ٨ كنت متأملًا بالقرون وإذا بقرن آخر صغير طلع بينها وقلعت ثلاثة من القرون الأولى من قدامه وإذا بعيون كعيون الإنسان في هذا القرن وفم متكلم بعظائم. ٩ كنت أرى أنه وضعت عروش وجلس القديس الأيام. لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة. ١٠ نهر نار جرى وخرج من قدامه. ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدامه.

١- ولكن هذه الحماية ستفشل «[ويدخل (ملك الشمال) إلى الأرض البهية (ارض إسرائيل) فيعثر كثيرون (تسقط مدن كثيرة) وهؤلاء يفلتون من يده: أدوم وموآب ورؤساء بني عمون]» (دانيال ١١: ٤١)

٢- هذا الهيكل لا علاقة لله به، ولا بالذبايح التي تقدم فيه.

٣- رؤيا ١٣: ٥

٤- (دانيال ٧: ٢١)، (رؤيا ١٣: ٧)

٥- العشرة قرون ترمز إلى عشرة ملوك سيظهرون من الدول التي ستحكمها هذه الإمبراطورية الأخيرة في صورتها النهائية، ويلعبون دورهم المخطط لهم مع الوحش «رؤيا ١٣»، وبما أن هذا الوحش سيسعد من الهاوية (رؤيا ١١: ٧، ١٧: ١٨) وهو أحد أباطرة الدولة الرومانية، إذًا يمكننا القول بأن هذا الحيوان الرابع يشير إلى الإمبراطورية الرومانية التي امتد وجودها حتى زمن المسيح (لوقا ٢: ١) والتي منها سيخرج الحاكم العالمي القادم الذي سيحكم الأرض خلال الضيقة العظيمة.

فجلس الدين وفتحت الأسفار<sup>١</sup>. ١١ كنت أنظر حينئذ من أجل صوت الكلمات العظيمة التي تكلم بها القرن. كنت أرى إلى أن قتل الحيوان وهلك جسمه ودفع لوقيد النار<sup>٢</sup>. ١٢ أما باقي الحيوانات<sup>٣</sup> فنزع عنهم سلطانهم ولكن أعطوا طول حياة إلى زمان ووقت. ١٣ [كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه. ١٤ فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض. ١٥] أما أنا دانيال فحزنت روحي في وسط جسمي وأفزعنتي رؤى رأسي. ١٦ فاقتربت إلى واحد من الوقوف وطلبت منه الحقيقة في كل هذا. فأخبرني وعرفني تفسير الأمور: ١٧ هؤلاء الحيوانات العظيمة التي هي أربعة هي أربعة ملوك؛ يقومون على الأرض. ١٨ أما قديسو العلي فيأخذون المملكة ويمتلكون المملكة إلى الأبد وإلى أبد الأبدين. ١٩ حينئذ رمت الحقيقة من جهة الحيوان الرابع الذي كان مخالفا لكلها وهائلا جدا وأسنانه من حديد وأظفاره من نحاس وقد أكل وسحق وداس الباقي برجليه ٢٠ وعن القرون العشرة التي برأسه وعن الآخر الذي طلع فسقطت قدامه ثلاثة. وهذا القرن (الوحش الروماني) له عيون وفم متكلم بعظام ومنظره أشد من رفائه. ٢١ وكنت أنظر وإذا هذا القرن يحارب القديسين فغلبهم ٢٢ حتى جاء القديم الأيام وأعطي الدين لقديسي العلي وبلغ الوقت فامتلك القديسون المملكة]. ٢٣ فقال: [أما الحيوان الرابع فتكون مملكة رابعة<sup>٤</sup> على الأرض مخالفة لسائر الممالك فتأكل الأرض كلها وتدوسها وتسحقها. ٢٤ والقرون العشرة<sup>٥</sup> من هذه المملكة هي عشرة

١- انه منظر لمحكمة سماوية قد انعقدت قبل الحكم الالفي، لنحكم على حكومات الأرض وتعلن مصيرها المحتوم. وهو بخلاف المنظر الذي رآه يوحنا (رؤيا ٢٠: ١١-١٥) عن الدينونة الأخيرة بعد الحكم الالفي، وبعد القيامة الثانية، وهو لديونة الافراد الأشرار.

٢- الحكم الذي أصدرته ونفذته هذه المحكمة هو حكم القضاء على الحيوان الرابع الذي هلك جسمه ودفع لوقيد النار. وهكذا نرى نهاية الإمبراطورية الرومانية كقوة سياسية وعسكرية.

٣- الامبراطوريات الثلاثة التي سبقت الإمبراطورية الرومانية، وفي هذا إشارة الى بقائها وعدم زوالها، ولكن ليس بصورتها الأولى.

٤- أو بتعبير آخر أربعة ممالك فلا ملوك بغير ممالك، وإذا عدنا إلى الإصحاح الثاني لرأينا أن الممالك والملوك مترادفان (دانيال ٢: ٣٧-٤٤)

٥- انها الصورة النهائية للمملكة الرابعة، والتي ستكون عليها في الأيام الأخيرة التي تسبق مباشرة عودة المسيح.

٦- هم أصابع التمثال العشرة (دانيال ٢: ٤٢-٤٤)

ملوك يقومون (يحكمون) ويقوم بعدهم آخر وهو مخالف الأولين ويدل ثلاثة ملوك. ٢٥ ويتكلم بكلام ضد العلي ويولي قديسي العلي ويظن أنه يغير الأوقات والسنة ويُسَلِّمُونَ ليداه (القديسون) إلى زمان وأزمنة ونصف زمان (ثلاث سنين ونصف السنة)<sup>١</sup>. ٢٦ فيجلس الدين (اهل القضاء) وينزعون عنه سلطانه (الوحش الروماني) لِيَقْتُنُوا ويبيدوا إلى المنتهى. ٢٧ والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تعطى لشعب قديسي العلي. ملكوته ملكوت أبدي (المسيح) وجميع السلاطين إياه يعبدون ويطيعون» (دانيال ٧)

\* «[٢٦] وبعد اثنين وستين أسبوعاً يُقَطَّعُ<sup>٢</sup> المسيح وليس له (من يدافع عنه) وشعب (الرومان) رئيس آت<sup>٣</sup> يخرب<sup>٤</sup> المدينة والقدس (ويأتي رئيس يجيشه فيخرب المدينة والمقدس) وانتهأؤه بعمارة (ويقضي عليهما كالطوفان) وإلى النهاية حرب وخرب قضى بها (من قبل الله). ٢٧ ويثبت<sup>٥</sup> (هذا الرئيس) عهداً مع كثيرين (اليهود) في أسبوع واحد وفي وسط (نصف) الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة<sup>٦</sup> وعلى جناح الأرحاس مخرب (وفي الهيكل ترتفع رجاسة الخراب) حتى يتم ويصب المقضي على المخرب (وتبقى هناك إلى أن ينصب غضب الله على الذي رفعها)» (دانيال ٩)

\* «١ ونظرت لما فتح الحمل واحدا من الختوم السبعة، وسمعت واحدا من الأربعة الحيوانات قائلاً كصوت رعد: «هلم وانظروا!» ٢ فنظرت، وإذا فرس أبيض، والجالس عليه<sup>٧</sup> معه قوس، وقد أعطي إكليلاً، وخرج غالباً ولكي يغلب.» (رؤيا ٦)

١ - قارن (رؤيا ١٣: ٥) «وأعطي فما يتكلم بعظائم وتجاديف، وأعطي سلطاناً أن يفعل اثنين وأربعين شهراً.»

٢ - هذا القطع كان إتماماً لبوة (أشعيا ٥٣: ٨) «...وفي جبله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء أنه ضرب من أجل ذنب شعبي؟»

٣ - ان «الرئيس الآتي» سيأتي من الشعب الذي سيخرب المدينة ويهدم الهيكل، وهو الشعب الروماني

٤ - جاء الرومان بقيادة «تيطس فيسباسيانوس» وخرّبوا مدينة أورشليم وهدموا الهيكل سنة ٧٠ ميلادية.

٥ - أي (الرئيس الآتي) وهو الوحش الطالع من البحر، والذي سوف يصعد من الهاوية (رؤيا ١٧: ٨، ١١)

٦ - اللتين لا يمكن تقديمهما الا في الهيكل الخاص باليهود في اورشليم. وهذه إشارة لإعادة بناء من جديد بعد خرابه في (٧٠م).

٧ - انه الرئيس الآتي (دانيال ٩: ٢٧)، وحش روما. ونلاحظ أن الفرس أبيض والقوس بلا سهام، ربما هذا إشارة الى انتصارات سلمية بدون حروب في اول عهده. وقيل عنه: «أعطي إكليلاً». أي مُلكاً، وهذا سيحدث بعد اختطاف الكنيسة حيث سيظهر للوجود كأخطر شخصية عالمية. وقد «خرج غالباً ولكي يغلب»، أي أنه يتطلع للزعامة على البلاد الأخرى التي سرعان ما تكون قد أقرت بزعامته.

وبعد نحو ثلاث سنين ونصف من ظهوره سيكرم باعتباره الله، وسيسجد العالم كله سجوداً فعلياً له، لكن ما هي إلا فترة قصيرة حتى يكون هو أول من يُلْقَى حياً، لا إلى الهاوية، بل إلى بحيرة النار والكبريت!

أهم صفات هذا الوحش وأعماله:

- ١- له فمٌ يتكلم بعضائم (دانيال ٧: ٨، ٢٠) + (رؤيا ١٣: ٥)
  - ٢- يحارب القديسين ويغلبهم، ويضايقهم (دانيال ٧: ٢١، ٢٥) + (رؤيا ١٣: ٧)
  - ٣- يجدف على الله (دانيال ٧: ٢٥) + (رؤيا ١٣: ٦)
  - ٤- يظن أنه يغير الأزمنة والشريعة، وسيسلم القديسون إلى يده ثلاث سنين ونصف السنة (دانيال ٧: ٢٥) + (رؤيا ١٣: ٥)
  - ٥- أعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطاناً واسعاً (رؤيا ١٣: ٢، ٥) لمدة اثنين واربعين شهراً، وهي مدة النصف الثاني من الأسبوع الأخير.
  - ٦- يسجد له جميع سكان الأرض الذين ليست أسماءهم مكتوبة منذ تأسيس العالم في سفر حياة الخروف.
  - ٧- يُعجب الناس به ويتبعوه قائلين: «من هو مثل الوحش؟ من يستطيع أن يحاربه؟» (رؤيا ١٣: ٣-٤)، وبالتالي سيكون رجل الساعة وحديث العالم كله.
  - ٨- يحارب شاهدي الرب ثم يقتلهما «الزيتونتان والمنارتان» (رؤيا ١١: ٧)
  - ٩- يُلقب بالقرن الصغير (دانيال ٧: ٨)، والرئيس الآتي (دانيال ٩: ٦)، والغالب (رؤيا ٦: ٢)، والرأس الثامن (رؤيا ١٧: ١١)، والوحش الطالع من البحر، والصاعد من الهاوية (رؤيا ١٣: ١، ١١: ٧)، واسمه يشكل عدداً هو ٦٦٦ (رؤيا ١٣: ١٨).
  - ١٠- يُقبض عليه مع النبي الكذاب ويُطرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت في نهاية النصف الثاني من الأسبوع الأخير. وسيتم هذا عند ظهور ابن الإنسان آتياً من السماء (رؤيا ١٩: ٢٠)
- مُلخّص قصته:

مع بداية الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال ستكون ثلاثة من الممالك القديمة التي أشار إليها دانيال في تمثاله على قيد الحياة، ولكن ليس بصورتها الأولى المجيدة، وهي بابل وفارس واليونان. أما المملكة الرابعة أي الإمبراطورية الرومانية فستظهر بشكل قوي ومرعب اذ تعود الى الحياة ممثلة في ملوكها العشرة. ومن بين هؤلاء الملوك العشرة سيظهر واحد يقوم بإزاحة ثلاثة ملوك ويجل مكانهم، يدعى بالوحش. ثم سيتحد مع بقية الملوك العشرة الذين سيعطونه سلطاهم.

سيكون مقر الوحش في روما وهو سيتمتع بما تمتعت به الامبراطوريات السابقة التي تكلم عنها دانيال، من سرعة ووحشية وتجديف. وسيعطيه الشيطان قدرته وعرشه وسلطانا عظيما ليتكلم ضد العلي وليحارب القديسين في كل مكان. وسوف تتعجب كل الأرض وراء الوحش وسيسجدون للتنين الذي اعطى الوحش مثل هذا السلطان قائلين من هو مثل الوحش.

اما روما عاصمته فتوصف بالزانية العظيمة بابل، التي ستكون قد فرضت قيادتها على كل ارجاء الإمبراطورية الرومانية عبر رئيسها الوحش. وستسود على شعوب وممالك كثيرة، ليعم من خلالها كل زنى روحي ونجاسة في كل مكان في العالم. اما غناها الفاحش فسيكون مرتبطا بالفساد وستعمل جاهدة على محاربة القديسين وتصفيتهم. هذه المملكة بسبب شرورها ستعرض لدينونة الله عندما يسكب الملاك السَّابِعُ جَآمَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، وبدل التوبة سيزداد تجديفها<sup>١</sup>. وفي تلك الأيام سيتعرض نهر الفرات للجفاف<sup>٢</sup> لكي يُعد طريق الملوك الذين من المشرق، القادمين للحرب في الأرض البهية (فلسطين).

وبتأثير من الوحش وحليفه النبي الكذاب سيجتمع العالم لقتال الرب الذي سينزل من السماء لتطأ قدماه جبل الزيتون، في موضع يدعى هرمجدون. ولكن الرب سيقبض على الوحش والنبي الكذاب ويطرهما حين في بحيرة النار. وهذا سيكون بمثابة رسالة للجميع فحواها، ان كان احد يسجد للتنين سيلاقي نفس مصير الوحش، ولكنها رسالة في وقت حرج.

في فترة الضيقة سيظهر شاهدان في اورشليم يُرمز لهما بالزيتونتان والمنارتان، كل من يضطهدهما سيتعرض للموت. هذان سيقاومهما الوحش، وفي نهاية الضيقة سيحاربهما ويغلبهما ويقتلهما في اورشليم التي تدعى في ذلك الوقت روحيا (سدوم وعموره) إشارة لنجاستها. انها نفس المدينة التي قال عنها الرب سابقا، «قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ

١- رؤيا ١٦: ١٧ - ٢١

٢- هذه ليست المرة الأولى التي ينشف فيها نهر الفرات قبل معركة مصيرية، ففي الماضي قبل ان يدخل كورش بجيشه الى بابل نشف نهر الفرات «٢٧ الْقَائِلُ لِلْجَةِ (نهر الفرات): انْشَفِي، وَأَنْهَارُكَ أُجْفَفُ» (اشعيا ٤٤: ٤) وكان ملكها وقتذاك بيلشاصر مع عظمائه يسكرون، فانصر عليهم وسقطت مملكة الكلدانيين، وبأمر من الرب بنى كورش مدينة اورشليم «١٣ أَنَا قَدْ أَنْهَضْتُهُ بِالنَّصْرِ (كورش)، وَكُلَّ طَرَفِهِ أَسْهَلُ. هُوَ يَجِي مَدِينَتِي وَيُطْلِقُ سَبِي، لَا يَنْمَن وَلَا يَهْدِيَهُ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ» (اشعيا ٤٥)

الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا» (لوقا ١٣ : ٣٤)

مع بدء ظهور الوحش في اول الأسبوع، سيتحالف مع اليهود الممثلين بالنبي الكذاب، ويعقد معهم عهداً لحمايتهم من ملك الشمال. ويسمح لهم بإقامة عبادتهم في الهيكل. ولكن في نصف الأسبوع ينقض العهد، ويصب على الأمانء منهم اضطهاده القاسي، ويثبت عهداً مع كثيرين من اليهود الأشرار، ويبتل الذبيحة والتقدمة. وبالاتفاق مع النبي الكذاب سيضع صورته في جناح الهيكل الذي سيدعى حينئذ جناح الارجاس. ويلزم اليهود وغيرهم ان يضعوا سمته على جباههم او ايديهم اليمنى.

ومع نهاية الأسبوع سيدخل الوحش اورشليم ويختتم نشاطه الجهنمي بقتل الشاهدين، والكثير من القديسين. ثم سيغادر اورشليم، ومع مغادرته لأورشليم، سيرسل الرب مؤدباً الى اورشليم الزانية، هو المخرب، ملك الشمال ليعيث في فلسطين فساداً (دانيال ١١ : ٤١). وإذ يسمع الوحش بذلك يتقدم نحو فلسطين مع جيوشه القادمة من البحر المتوسط، وأيضاً من الشرق عابرة نهر الفرات، لمحاربة ملك الشمال. ولكن فجأة، يظهر الرب من السماء، ليصير للوحش عدوان، الأول الرب النازل من السماء، والثاني ملك الشمال الذي نصب فسطاطه (معسكره) بين البحور (البحر المتوسط والبحر الميت) (دانيال ١١ : ٤٥) وإذ يصل الوحش الى هرمدون مع جيوشه يُلقى الرب القبض عليه، وعلى حليفه النبي الكذاب الذي يوصف بأنه «الصانع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سممة الوحش والذين سجدوا لصورته». ويطرهما حيين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت، لتنتهي قصة واحد من أكثر الشخصيات رعباً في العالم، «والباقون (الجيوش المرافقة له) قتلوا بسيف (المسيح) الجالس على الفرس الخارج من فمه، وجميع الطيور شبتت من لحومهم».

١ - سبق أن أخذ رجلان إلى السماء دون أن يدوقا الموت هما أخنوخ وإيليا، وهنا نرى رجلين يُطرحان إلى بحيرة النار دون أن يدوقا الموت أيضاً.

## ت- الوحش الطالع من الأرض<sup>١</sup>

\* «ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشاً آخَرَ طَالِعاً مِنَ الْأَرْضِ<sup>٢</sup> وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ (صَغِيرَانِ) شَبَهُ حُرُوفِ<sup>٣</sup> وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتَنَيْنِ<sup>٤</sup>. وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ أَمَامَهُ (الذي خرج من البحر) وَيَجْعَلُ الْأَرْضَ وَالسَّكَّانِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ<sup>٥</sup> لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِي جُرْحُهُ الْمَمِيثُ. وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَاراً تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ. وَيُضِلُّ السَّكَّانِينَ عَلَى الْأَرْضِ بِالْآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ (الذي خرج من البحر) قَائِلاً لِلْسَّكَّانِينَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جِرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ. وَأُعْطِيَ (سُلْطَةً) أَنْ يُعْطِيَ رُوحاً لَصُورَةِ الْوَحْشِ حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لَصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ. وَيَجْعَلُ الْجَمِيعَ<sup>٦</sup>

١- يدعى هذا الشخص بأسماء مختلفة ومنها:

أ- (ضد المسيح، ١ يوحنا ٢: ١٨). ويفهم بأن عمله نقض عمل المسيح.

ب- (الراعي الباطل أو الراعي الأحمق، زكريا ١١: ١٦، ١٧).

ت- (إنسان الخطية أو ابن الهلاك، أو الأثيم، ٢ تسالونيكي ٢: ٣، ٨). ويفهم بأنه شخص يجسد الخطية أو العصيان في ذاته.

ث- (الذي يأتي باسم نفسه، يوحنا ٥: ٤٣).

ج- (النبي الكذاب، رؤيا ١٩: ٢٠).

ح- (الملك الذي يمجّد نفسه، دانيال ١١: ٣٦)

٢- تشير العبارة هنا إلى أرض فلسطين، وبالتالي تكون هويته (يهودي)، وذلك للأسباب التالية:

أ- في (يوحنا ٥: ٤٣) يؤكد الرب لليهود بأنه سيأتي منهم شخص يُنصّب نفسه بنفسه باعتباره المسيح، وذلك ستقبلونه.

ب- في (زكريا ١١: ١٧-١٨) يؤكد الرب أن إسرائيل لن ترفض فقط الراعي الحقيقي لكن ستقبل بدلاً منه الراعي الأحمق. وبدون شك فإن اليهود لن يقبلوا أن يكون راعيهم أو مسيحيهم غير يهودي.

ت- يقول عنه الرسول بولس «إنه يجلس في هيكل الله كإله مظهراً نفسه أنه إله» (٢ تسالونيكي ٢: ٤) هذا الوصف يبين بكل وضوح أنه من يقاوم المسيح ويجعل نفسه في مكانه، وعلى الأرجح لا يفعل ذلك سوى شخص يهودي.

\* ملاحظة: هذه البراهين ينبغي أن تُفهم بأنها تراكمية، وتدعم بعضها البعض.

٣- إنه يتمثل بالمسيح، لكنه ذنب في ثياب حمل.

٤- كان كلامه يشبه كلام الشيطان. وبالمقارنة مع (تكوين ٤٩: ١٦-١٨) هل يمكن أن يكون هذا الوحش من سبط دان الذي كان أول من أدخل الوثنية إلى أمة إسرائيل (قضاة ١٨: ١١-٣١) وبالتالي نراه كعقوبة له يسقط من جدول الأسباط المختومين للحفظ من الضربات (رؤيا ٧: ١-٨)

٥- كل العالم قد أمسك في مصيدة عبادة الوحش الذي تم وصفه بأنه «الذي شفي جرحه المميث» ومن الواضح أن هذا كان له تأثير عظيم.

ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر الرؤيا. ص ١٧٨.

٦- لا يقال أنه أعطى صورة الوحش «حياة» بل «روحاً» ومن المرجح أن هذه الروح هي «روح شريرة» دخلت في صورة الوحش وتكلمت فيه.

٧- في تلك الأيام المرعبة تسود العبودية التامة في كل شيء، فلا حرية في العبادة، ولا حرية في العمل، ولا حرية في التجارة والبيع والشراء، بل تكون على جباه الجميع سمة الوحش. أي أن الجميع عبيد للوحش، ولا يستطيع أحد أن يقاوم إرادته أو يرفض سمته إلا الشهداء الذين يضحون بحياتهم في سبيل الأمانة للرب.

الصَّعَارَ والكِبَارَ والأغنياءَ والفقراءَ والأحرارَ والعيبدُ تُصنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ<sup>١</sup> (علامة) على يدهم اليمنى أو على جبهتهم وأن لا يقدرَ أحدٌ أن يشتريَ أو يبيعَ إلا من له السِّمَةُ<sup>٢</sup> أو اسمُ الوحشِ أو عددُ اسمه (الرقم الذي يرمز لاسمه). هُنا الحكمةُ. من له فهمٌ فليحسُبْ عددَ الوحشِ فإنَّه عددُ إنسانٍ. وعددهُ ستُّ مئةٍ وستَّةٌ وستونَ» (رؤيا ١٣: ١١-١٨) \*<sup>٣٦</sup> ويفعل الملك<sup>٣</sup> كإرادته (ما يطيب له) ويرتفع ويتعظم على كل إله ويتكلم بأمور عجيبة على إله الآلهة وينجح إلى إتمام الغضب (إلى أن يحين اكتمال الغضب) لأن المقضي به (ما قضى الله به) يجرى (يتم). ٣٧ ولا يبالي بآلهة آبائه (آبائهم)؛ ولا بشهوة النساء وبكل إله لا يبالي لأنه يتعظم على الكل. ٣٨ ويكرم إله الحصون في مكانه (بدلا منهم) و(هو) إلهٌ لم تعرفه آبأؤه يكرمه بالذهب والفضة وبالحجارة الكريمة والنفائس. ٣٩ ويفعل في الحصون الحصينة بإله غريب (ويعمل على تحصين حصونه بهذا الإله الغريب). من يعرفه (يقبله) يزيده مجدا ويسلطهم على كثيرين (من الناس) ويقسم الأرض أجرة (مكافأة لمن يقبله)»<sup>٤</sup>

\*<sup>٣</sup> لا يخدعنكم أحد على طريقة ما، لأنه لا يأتي (يوم الرب) إن لم يأت الارتداد أولا، ويستعلن إنسان الخطية، ابن الهلاك، ٤ المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهما أو معبودا، حتى إنه يجلس في هيكل الله كإله مظهرا نفسه أنه إله. ٥ أما تذكرون أي وأنا بعد عندكم كنت أقول لكم هذا؟ ٦ والآن تعلمون ما يحجز حتى يستعلن في وقته. ٧ لأن سر الإثم الآن يعمل فقط، إلى أن يرفع من الوسط الذي يحجز الآن، ٨ وحينئذ سيستعلن الأثيم، الذي الرب يبیده بنفخة فمه، ويطله بظهور مجيئه. ٩ الذي

١- قد تكون محاكاة ساحرة لختم الله (رؤيا ٧: ٣ + رؤيا ١٤: ١).

ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر الرؤيا. ص ١٨٠

٢- كما يختم الله على مؤمنيه ليخلصهم، كذلك يضع الوحش شارته على تابعيه لينقذهم من الاضطهاد الذي يعرضه الشيطان على المؤمنين بالله. وليس التعرف على هذه السمة بنفس أهمية التعرف على الغرض منها. فإن من يقبل أن يوسم بهذه الشارة يظهر خضوعه للشيطان ويدي استعدادا للعمل داخل النظام الاقتصادي الذي يضعه الشيطان، كما يعلن عصيانه ضد الله. أما رفض هذه السمة فيعني الخضوع التام لله وتفضيل الموت عن التنازل عن الإيمان بالمسيح. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس. ص ٢٧٨٣.

٣- النبي الكذاب، الملك الذي يمجد نفسه.

٤- كما في (الاخبار السارة. ترجمة مشتركة) «٣٧ ولا يعترف الملك بآلهة آبائهم، ولا بالإله الذي تحبه النساء، ولا بإله من الآلهة، لأنه يتعظم على الجميع».

٥- دانيال ١١

مجيئه بعمل الشيطان، بكل قوة، وبآيات وعجائب كاذبة، ١٠ وبكل خديعة الإثم، في الهالكين، لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا» (٢ تسالونيكي ٢)  
بعد ان تكون الكنيسة قد اختطفت الى السماء سيقوم في مدينة اورشليم رجل ينتحل لنفسه امام اليهود صفة مسياهم الموعود به على السنة الأنبياء منذ عهد بعيد، وفي الحال يقبل الكثيرون من الامة ادعاءاته، ويقولون فيه، هذا هو المسيح الذي انتظرناه. وإذا يقبلونه سيتحالف مع الوحش الروماني (دانيال ٩: ٢٧)، وستعترف به القوى الغربية رأساً سياسياً لفلسطين.  
قال المسيح عنه «أنا قد أتيت باسم أبي ولستم تقبلوني. إن أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه»<sup>١</sup>.

وقال عنه النبي، «١٥ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: [خُذْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ أَدَوَاتِ رَاعٍ أَحْمَقَ ١٦ لِأَنِّي هُنَا مَقِيمٌ رَاعِيًا فِي الْأَرْضِ لَا يَفْتَقِدُ الْمُنْقَطِعِينَ وَلَا يَطْلُبُ الْمُنْسَاقَ وَلَا يَجْبُرُ الْمُنْكَسِرَ وَلَا يِرْبِي الْقَائِمَ. وَلَكِنْ يَأْكُلُ لَحْمَ السَّمَانِ وَيَنْزِعُ أَظْلَافَهَا]. ١٧ ويل للراعي الباطل التارك الغنم! السيف على ذراعه وعلى عينه اليمنى<sup>٢</sup>. ذراعه تيس يسا وعينه اليمنى تكل كلولاً!» (زكريا ١١)

في وسط الأسبوع، كما مر معنا، سيبتل الوحش الروماني العبادة اليهودية ناقضاً عهده مع اليهود، وسيضع صورته في الهيكل بالاتفاق مع النبي الكذاب الذي سيكشف عن حقيقته المخفية طيلة ثلاث سنين ونصف عندما كان يشرف على العبادة في الهيكل وما يصاحبها من تقديم ذبائح باعتباره المسيا المنتظر. أما من الان وصاعدا فسيأخذ سلطته من الوحش الروماني. ويتكلم مثل الشيطان. ويقوم بآيات خارقة حتى انه يُنزل نارا من السماء على الأرض بمشهد من الناس جميعاً. وسيقيم رجسة الخراب، فيحمل الناس على صنع تمثال للوحش يتوجب على الجميع ان يسجدوا له. وهي العلامة<sup>٣</sup> التي أعطها الرب يسوع للبقية الامينة لوجوب الهرب من

١ - يوحنا ٥: ٤٣

٢ - يبدوا هذا الراعي الاحمق في مشكلة اذ يده وعينه اليمنى قد كُفتا عن عملهما. قد يكون هذا مظهره وقد يكون هذا إشارة لعجزه!

٣ - (متى ٢٤: ١٥) + (دانيال ٩: ٢٧)

اورشليم. وسيُعطي سلطة من قبل الشيطان على أن يبعث الروح في التمثال لينطق. وسيقتل كل من لا يسجد لهذا التمثال. وسيلزم الناس أن يحملوا علامة الوحش الروماني على أيديهم اليمنى أو على جباههم، فلا يستطيع أحد أن يبيع أو يشتري إلا إذا كانت عليه هذه العلامة أو الرقم الذي يرمز لاسمه (٦٦٦).

وفي نهاية النصف الثاني من الأسبوع الأخير، سيرسل الله ملك الشمال لتأديب اورشليم الزانية، فيقتحم فلسطين ويسبي ويخرب ويدمر. عندها سيهرب النبي الكذاب، ملك إسرائيل، الى روما طلبا للمساعدة، فيلتي الوحش نداءه، ويجيئ على رأس جيش كبير لمحاربة ملك الشمال، ومعه سيأتي النبي الكذاب. ولكن الوحش ومعه النبي الكذاب سيفاجآن بمحيء المسيح الرب الى اورشليم، وإذ يصلان الى منطقة هرمجدون، يُلقى الرب القبض عليهما، ويطرهما حين في بحيرة النار المتقدة بالكبريت.

### ث- ملك الشمال

\* «٤٠ [فَنِي وَقَتِ النَّهَائَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ<sup>١</sup> (مصر) فَيُتَوَّرُ (فينقض) عَلَيْهِ مَلِكُ الشَّمَالِ (سوريا وبابل) بِمَرَكَبَاتٍ وَفَرَسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ وَيَدْخُلُ الْأَرْضِي (مصر) وَيَجْرُفُ وَيَطْمُو (كالطوفان الجارف). ٤١ وَيَدْخُلُ إِلَى الْأَرْضِ الْبَهِيَّةِ (أرض إسرائيل) فَيَعْتَرُّ كَثِيرُونَ (تسقط مدن كثيرة) وَهَوُلَاءِ يُفْلِتُونَ مِنْ يَدِهِ: أَدُومٌ وَمُؤَابٌ وَرُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ. ٤٢ وَبِمُدُّ يَدِهِ عَلَى الْأَرْضِي وَأَرْضُ مِصْرَ لَا تَنْجُو (منه). ٤٣ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ تَفَائِسِ مِصْرَ. وَاللُّوِيُونَ (الليبيون) وَالْكَوْشِيُّونَ (الإثيوبيون) عِنْدَ خَطَوَاتِهِ (يسرون في ركابه). ٤٤ وَتَفْرَعُهُ أَحْبَابٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشَّمَالِ فَيُخْرِجُ بَعْضَ عَظِيمِ (الى أرض إسرائيل) لِيُحْرِبَ وَلِيُحَرِّمَ كَثِيرِينَ. ٤٥ وَيَنْصُبُ فُسْطَاطَهُ (خيمته الملكية) بَيْنَ الْبُحُورِ وَجَبَلِ بَهَاءِ الْقُدْسِ وَيَبْلُغُ نَهَائَتَهُ (نهاية مصيره) وَلَا مُعِينَ لَهُ.»<sup>٢</sup>

\* «١ هُوَذَا يَوْمٌ<sup>٣</sup> لِلرَّبِّ يَأْتِي فَيُقْسَمُ سَبَلُكَ (فتقسم الأمم ما غنموه منك) فِي وَسْطِكَ

١- أي ملك الجنوب يحارب ملك الشمال وليس ملك اورشليم.

٢- دانيال ١١

٣- ان جزءاً كبيراً من شعب اسرائيل سيربط نفسه بضد المسيح، لذلك سوف يقاسي القضاء المخيف والمُرعب في الحصار المذكور هنا. انه يوم الرب، يوم ضيق لشعبه، ويوم انتقام لأعدائهم، فيه يُسمح للأمم ان يسلبوا اورشليم. ولكن بعد تدخل الرب لمحاربة الأعداء وإبادتهم سينعكس الوضع اذ «تُجْمَعُ تَرْوَةٌ كُلُّ الْأُمَمِ مِنْ حَوْلِهَا (اورشليم): ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ وَمَلَأِينَ كَبِيرَةً جِدًّا» (ع ١٤).

(يا اورشليم). ٢ وَأَجْمَعُ كُلَّ الْأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمَحَارَبَةِ فَتُؤَخَذُ الْمَدِينَةُ وَتَنْهَبُ  
الْبُيُوتُ وَتَفْضَحُ النِّسَاءُ وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السِّيِّ وَبِقِيَّةِ الشَّعْبِ<sup>٢</sup> لَا تَقْطَعُ مِنَ  
الْمَدِينَةِ. ٣ فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الْأُمَّمَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ يَوْمَ الْقِتَالِ ٤ وَتَقِفُ  
قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزِّيْتُونِ<sup>٣</sup> الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ فَيَنْشَقُّ جَبَلَ  
الزِّيْتُونِ مِنْ وَسَطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْعَرَبِ وَادِيًا عَظِيمًا جَدًّا وَيَنْتَقِلُ نِصْفَ الْجَبَلِ  
نَحْوَ الشَّمَالِ وَنِصْفَهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ..... ١٢ وَهَذِهِ تَكُونُ الصَّرِيَّةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ  
كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ يَجْنَدُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. لِحْمُهُمْ يَذُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ  
وَعُيُوثُهُمْ تَذُوبُ فِي أَوْقَاهِهَا وَلِسَانُهُمْ يَذُوبُ فِي فَمِهِمْ. ١٣ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ  
اضْطِرَابًا عَظِيمًا مِنَ الرَّبِّ يَخْدُثُ فِيهِمْ فَيُمْسِكُ الرَّجُلُ بِيَدِ قَرِيْبِهِ وَتَعْلُو يَدُهُ عَلَى يَدِ  
قَرِيْبِهِ. ١٤ وَيَهُودًا أَيْضًا تُحَارِبُ (دفاعاً عن) أُورُشَلِيمَ وَتُجْمَعُ ثَرْوَةُ كُلِّ الْأُمَّمِ مِنْ حَوْلِهَا:  
ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ وَمَلَابِسٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا. ١٥ وَكَذَا تَكُونُ صَّرِيَّةُ الْحَيْلِ وَالْبِعَالِ وَالْجِمَالِ  
وَالْحَمِيرِ وَكُلِّ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ فِي هَذِهِ الْمَحَالِّ. كَهَذِهِ الصَّرِيَّةِ»<sup>٥</sup>.

يتكلم دانيال في نبوته عن مملكة اليونان التي انقسمت الى أربعة ممالك، اخذ  
(سيلقوس) منها مملكة الشمال (سوريا وبابل)<sup>٦</sup>. ويستفيض بالحديث عن الحروب  
التي جرت بين اثنين من هذه الممالك وهي مملكة الشمال ومملكة الجنوب<sup>٧</sup>. وان  
كانت ظاهريا هذه التفاصيل الكثيرة هي لتعزية اليهود خلال فترة الحروب المتتابعة بين  
مصر وسوريا، لكنها بالحقيقة ستكون ارشادا للبقية التقيية من اليهود في آخر الأيام.

١- انه امر غريب جدا ان يجمع الرب كل الأمم في يوم واحد ضد مدينة اورشليم. هذا لم يحدث في الماضي، ولكنه  
سيحدث في المستقبل عندما يقرر الشيطان ان يختلس لنفسه الالوهة على الارض، فستجمع كل الأمم في المكان الذي  
قال عنه الرب «وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ حَجْرًا مَشْوَالًا لِيَجْمَعَ الشُّعُوبُ وَكُلُّ الَّذِينَ يَسِيلُونَهُ يَنْشَقُّونَ شَقًّا.  
وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا كُلُّ أُمَّمِ الْأَرْضِ» (زكريا ١٢: ٣)

٢- «وَيَكُونُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ (فلسطين) يَقُولُ الرَّبُّ أَنَّ ثَلَاثِينَ مِنْهَا يَقْطَعَانِ (ثلاثا شعبي) وَيَمُوتَانِ وَالثَّلَاثُ يَبْقَى فِيهَا» (زكريا ١٣: ٨)

٣- الرب ينزل، ولكن ليس على جبل صهيون لأن الأعداء يحتلونه، ولكن على جبل الزيتون وهذه هي المرة الأولى التي  
يُذكر فيها بهذا الاسم في الكتاب المقدس... ان صعود يسوع من فوق جبل الزيتون وما صاحبه من وعد الملاك للتلاميذ  
بعودته (اعمال ١: ١١) يشد انتباهنا الى أهمية هذه النبوة، كما يوحي بإتمام تحقيقها حرفياً.

جويس بلودين، التفسير الحديث للكتاب المقدس، نوات حجي زكريا ملاخي. ص ٢٢٤-٢٢٥.

٤- لقد كانت اللغة التي استخدمها النبي رمزية، الا ان تحقيقها حرفيا ليس امرا مستبعداً.

جويس بلودين، التفسير الحديث للكتاب المقدس، نوات حجي زكريا ملاخي. ص ٢٢٩.

٥- زكريا ١٤.

٦- بحسب النبوة يُعتبر سيلقوس ونسله من السلوقيين، ملوك الشمال، لأن سورية تقع جغرافيا شمال فلسطين.

٧- بحسب النبوة مملكة الجنوب هي مصر لأنها تقع جغرافيا جنوب فلسطين.

وخلال هذه الحروب المتتابعة بين مصر وسوريا ظهرت شخصية أنطيوخس إبيفانس «مَلِكُ جَاثِي الْوَجْهِ وَفَاهِمُ الْحَيْلِ»، والتي اخذت حيزاً مهماً من النبوة، لأنها بالحقيقة ترمز الى شخصية اعظم منها ستظهر في المستقبل هي شخصية ملك الشمال. ان اتحاد إسرائيل الممثلة بملكها النبي الكذاب، مع الوحش الروماني. وانتشار عبادة الوحش فيها، وإقامة رجسة الخراب في الهيكل. وقتل شاهدي الرب، ومحاربة الاتقياء الذين رفضوا سمة الوحش. كل هذا جعل منها مدينة زانية تستوجب القصاص. لقد اغاضت الرب بأعمالها ومألت كأس اثمها.

ولأن الذي يزرعه الانسان إياه يحصد أيضاً، استوجبت اورشليم دينونة الله التي تمثل بإرسال ملك الشمال في هجوم صاعق عليها في حرب تدعى (يوم للرب). كانت نيتها «فَتُؤَخَذُ الْمَدِينَةُ وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُقْضَعُ النِّسَاءُ وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّيِّ». ويُقتل ثلثا اليهود الذين رجعوا الى أرض إسرائيل، ويبقى ثلثهم حياً فقط (زكريا ١٣ : ٨)

ولكن قبل هذه الحرب تكون حرباً قد نشبت بين ملك الشمال، وملك الجنوب (ملك مصر) الذي يكون على الأرجح مرتبطاً بحلف مع روما وإسرائيل، فيعلن الحرب على ملك الشمال «فَفِي وَقْتِ النَّهَائِيَةِ يُجَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ فَيُثَوِّرُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشَّمَالِ بِمَزَكَبَاتٍ وَفَرَسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ».

وهذه الحرب على ما يبدو ستكون معركة بحرية تنطلق فيها سفن ملك الشمال من شواطئ سورية غرباً الى شواطئ مصر، وتُدَمِّرُ الاسطول المصري، ليدخل بعدها ملك الشمال ارض مصر ويحتاها ويعبرها مستولياً على كنوزها. وفي معركته هذه ينضم إليه الليبيون والكوشيون، فيوسع ملك الشمال نطاق سيطرته على المدن المجاورة لمصر. وبعد أن يخرب ملك الشمال مصر ويشتت المصريين وكل جيوشهم فإنه يضع يديه على كل ثروتها وكنوزها.

وإذ تصل الاخبار الى النبي الكذاب، يدرك ان يومه ات عن قريب. فيذهب مسرعاً الى حليفه في روما الذي وصلته ايضاً اخبار ملك الشمال، ليطلب منه الحماية، لأنه سيُوجد في النهاية مع الوحش عندما يأتي الرب للقضاء. وهكذا يأتي الوحش مع النبي الكذاب على رأس جيش كبير بعضه قادماً من البحر

المتوسط، وبعضه الآخر من الشرق عابرا نهر الفرات لملاقاة ملك الشمال وانتهاء عجرفته واسطورة انتصاراته.

وإذ يسمع ملك الشمال بأخبار الجيوش القادمة من المشرق ومن الشمال يفرغ (دانيال ١١ : ٤٤)، لأن بعض جيوش روما قد عبرت نهر الفرات قادمة من تركيا، مقتحمة بلاده، وناشرة فيها الفوضى والخراب، وعاصمته دمشق<sup>١</sup> قد أصبحت كومة من الأنقاض. بينما بعضها الآخر كان قادماً من الشمال لملاقاته في مصر.

فيخرج من مصر بغضب عظيم ليصد تلك القوى التي عبرت نهر الفرات مقتحمة بلاده، ويتجنب بنفس الوقت معركة خاسرة مع اساطيل الوحش القادمة الى مصر. وفي طريق عودته بدل ان يعبر البحر المتوسط، «يَدْخُلُ إِلَى الْأَرْضِ الْبُهَيَّةِ» متابعاً انتصاراته، فيسقط عشرات الألوف من شعب إسرائيل صرعى، ولا ينجو منه سوى أرض أدوم وأرض موآب والجزء الأكبر من أرض عمون. ولعل إفلاتهم من يده سببه انهم يقفون موقفاً عدائياً ضد الشعب القديم.

من الواضح ان ملك الشمال سيضمن في حملته العسكرية مساندة امة قوية، تساعد في جهوده المستميتة لإهلاك اسرائيل، او للانتصار على الوحش وحلفائه. وفي (حزقيال ٣٨-٣٩) اشارة الى القوة الداعمة له، والمشاركة معه بذات الهدف. حيث جوج رئيس روش وماشك وتوبال، الذي سيأتي من الشمال على راس جيش عظيم للسلب والنهب ايضا في ارض إسرائيل، فيسقط على جبالها هو وكل جيشه والذين معه<sup>٢</sup>. ولا تكاد توجد صعوبة في القول ان روش تعني روسيا وان جوج هو اخر زعيم لها.

---

١- «١ نبوءة بشأن دمشق : «انظروا ها دمشق تنقرض من بين المدن وتصبح كومة أنقاض. ٢ تهجر مدن عروعر، وتصبح مراعي للقطعان تربض فيها ولا أحد يخيفها ٣ تزول المدينة المحصنة من أفرام، والمَلُكُ من دمشق، وتصبح بقية أرام مماثلة لمجد أبناء إسرائيل الزائل، هذا ما يقوله الرب القدير» (اشعيا ١٧ : ١-٣)

هنا نجد نبوءة على دمشق وإسرائيل (أفرام)، لأنهما تحالفا معاً، وكانا يداً واحدة ضد يهوذا. فشركاء الخطيئة صاروا شركاء الخراب، وسبب الخراب واضح في الآية (١٠) «لأنكم قد نسيتم إله خلاصكم، ولم تذكروا صخرة عزمكم». فالله يؤدب إسرائيل، كما يؤدب موآب، كما يؤدب دمشق، اذ ليس عنده محاباة. وهكذا استخدم (تغلت فلاسر) ملك آشور، لخراب أفرام ودمشق معاً. فقتل (رصين) ملك دمشق ونقل اهلها إلى قبر (٢ملوك ١٦ : ٩)، لتفقد مجدها وتزول من بين المدن متحولة إلى رجمة ردم أي كومة من الأنقاض.

وقد خربت دمشق فعلاً عدة مرات تاريخياً، مرتين على يد آشور، ثم الكلدانيين، ثم الفرس، ثم اليونان. ومن المتوقع تكرار هذه النبوءة في الايام الاخيرة.

٢- مقابل الوحش وحلفائه الذين يشكلون القطب الاول، سيكون جوج رئيس روسيا وحلفائه القطب الثاني، اما حلفاء جوج فهم المذكورين في (حزقيال ٣٨ : ٣-٧)

وإذ تصل الاخبار الجديدة للوحش فانه يعدل خطته هو الاخر، ويأمر جيوشه التي اقتحمت سوريا ان تتابع زحفها الى أرض فلسطين. أما اسطوله البحري فيعدل مسيره من مصر الى فلسطين، ليطبق كالكماشة على ملك الشمال الذي نصب معسكره بين البحور وجبل بهاء القدس. وهناك يبلغ حده وليس له من نصير او معين.

وفعلاً يقتحم الوحش بجيوشه ارض فلسطين من البر ومن البحر، ويخيم في جبل مجدّون وهو جبل مجاور ل (يزرعيل) المعروف اليوم بمرج ابن عامر. حيث هناك جيوش ملك الشمال بانتظاره استعدادا للحرب النهائية والحاسمة. ولكن تحدث أمور لم تكن في الحسبان، فها هو الوحش ومعه النبي الكذاب يفاجآن بظهور المسيح الرب في الهواء مع ربوات قديسيه، وإذ يحاولان بحماقة محاربتة والتخلص منه، يُلقى الرب القبض عليهما، ويطرعهما حيين في بحيرة النار المتقدة بالكبريت «والباقون (جيش الوحش) قتلوا بسيف (المسيح) الجالس على الفرس الخارج من فمه، وجميع الطيور شبعت من لحومهم» (رؤيا ١٩ : ٢١)

وفي ذلك اليوم عينه تقف قدما الرب على جبل الزيتون الممتد أمام أورشليم باتجاه الشرق، فينشق جبل الزيتون إلى شطرين من الشرق إلى الغرب عن واد عظيم جدا، فيتراجع نصف الجبل إلى الشمال، والنصف الآخر نحو الجنوب. وإذ يرى ملك الشمال ان جيوش الوحش قد هلكت بيد المسيح يتنفس الصعداء، ويلتفت الى المسيح معتبرا إياه عدوّه الجديد.

وعندما يرى التحولات المعجزية في الطبيعة، التي يقف ورائها المسيح، يقرر بحماقة هو الاخر، ان يقوم على رئيس الرؤساء (الرب يسوع المسيح)، ظانا انه يقدر ان يفعل ما لم يقدر ان يفعله الوحش والنبي الكذاب معاً.

صحيح ان ملك الشمال رجلٌ مقتدرٌ، وبدهائه ومكره يحقق مآربه. لكن مهما عظم فالهزيمة تنتظره في ارض عمانوئيل حينما الرب يضرب جميع الشعوب الذين تجندوا لمحاربة أورشليم، فتذوب لحومهم وهم واقفون على أرجلهم، وعيونهم تذوب في محاجرها، وألسنتهم تذوب في أفواههم. فيباد هو وجميع جيشه فوق جبال فلسطين، وبذلك تنتهي قصة احد اعظم دهاة عصره.

## ج- ملك الجنوب

انقسمت الإمبراطورية اليونانية إلى أربعة أجزاء بعد موت الاسكندر المقدوني، وقد أخذ بطليموس مصر، وهو ونسله من البطالسة، وهم ملوك الجنوب في النبوة، لأن مصر تقع جغرافياً جنوب فلسطين.

ويخبرنا دانيال في نبواته عن حروب طاحنة وقعت بين مملكة الشمال ومملكة الجنوب، ثم ينتقل الى وقت النهاية فيتكلم عن حروب تجري بين نفس المملكتين قائلاً: « ٤٠ ففي وقت النهاية يحاربه ملك الجنوب فيثور عليه ملك الشمال بمركبات وفرسان وسفن كثيرة ويدخل الأراضي ويجرف ويظمو. ٤١ ويدخل إلى الأرض البهية فيعثر كثيرون وهؤلاء يفلتون من يده: أدوم وموآب ورؤساء بني عمون. ٤٢ ويمد يده على الأراضي وأرض مصر لا تنجو. ٤٣ ويتسلط على كنوز الذهب والفضة وعلى كل نفائس مصر. واللوبيون والكوشيون (اثيوبيا) عند خطواته. ٤٤ وتفزعه أخبار من الشرق ومن الشمال فيخرج بغضب عظيم ليخرب وليحرم كثيرين. ٤٥ وينصب فسطاطه (خيام قصره) بين البحور وجبل بهاء القدس (اورشليم) ويبلغ نهايته ولا معين له.» (دانيال ١١)

تذكر النبوة مصير ملك الشمال، لكنها لا تذكر مصير ملك الجنوب. وبكل الأحوال سيكون لهاتين المملكتين شأن عظيم في وقت النهاية. وعلى الأرجح، سيكون ملك الجنوب وقتها مرتبطاً بحلفٍ مع النبي الكذاب الذي سيكون ملكاً لإسرائيل، وأيضاً بحلفٍ مع الوحش الروماني. بينما سيكون ملك الشمال مرتبطاً بمعاهده أو حلف مع جوج الذي سيكون معادياً للوحش الروماني، وللنبي الكذاب.

## ح- جوج، رئيس ماشك وتوبال.

\* «١ وكان إلي كلام الرب: ٢ [يا ابن آدم، اجعل وجهك على جوج<sup>١</sup> أرض ماجوج

١- على الأرجح هو آخر رئيس لروسيا.

رئيس روش<sup>١</sup> ماشك<sup>٢</sup> وتوبال<sup>٣</sup> وتنبأ عليه<sup>٤</sup> ٣ وقل: هكذا قال السيد الرب: هئنذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال. ٤ وأرجعك (واقهرك)، وأضع شكائم في فكيك، وأخرجك أنت وكل جيشك خيلاً وفرساناً كلهم لابسين أفخر لباس، جماعة عظيمة مع أتراس وجمان، كلهم ممسكين السيوف (ومن جملتهم) ٥ فارس (إيران) وكوش<sup>٤</sup> وفوط<sup>٥</sup> معهم، كلهم بمجن وخوذة، ٦ وجومر<sup>٦</sup> وكل جيوشه، وبيت توجرمة<sup>٧</sup> من أقاصي

١- اسم شعب من شعوب الشمال ذكر مع ماشك وتوبال (خروج ٣٨: ٢ و ٣٩: ١) ويزعم البعض أنه ربما يكون هو اسم قديم لروسيا. وقد ورد في بعض الترجمات كاسم عام لا اسم علم وترجم (( رئيس )) .  
قاموس الكتاب المقدس

٢- ماشك هو بن يافث (تكوين ١٠: ٢) ويظن أن نسله قطن الأراضي التي تقع بقرب ينابيع الفرات ودجلة (مزمور ١٢٠: ٥ و حزقيال ٣٢: ٢٦). وكان نسله يتاجرون مع صور (حزقيال ٢٧: ١٣) وقد ورد ذكره مع توبال (حزقيال ٣٢: ٢٦ و ٣٨: ٢ - ٣ و ٣٩: ١). ونستنتج من نقوش الاشوريين ومن المؤرخ اليوناني هيرودوتس أن بلاد ماشك كانت في شرق تركيا.  
قاموس الكتاب المقدس

٣- هو خامس أولاد يافث (تكوين ١٠: ٢) وقد ذكر مع ياون (اشعيا ٦٦: ١٩) ومع ماشك في تجارة الرقيق والأوعية النحاسية في أسواق صور (حزقيال ٢٧: ١٣ و ٢٦: ٣٢) وكان جوج أسيراً لماش وتوبال (حزقيال ٣٨: ٢ و ٣ و ٣٩: ١) ويرجح أن ذريته كانت تقطن البلاد الواقعة في شرق آسيا الصغرى.  
قاموس الكتاب المقدس

٤- أرض الكوشيين وتدل في أكثر الأحيان على بلاد الحبشة (٢ ملوك ١٩: ٩ + استير ١: ١ + حزقيال ٢٩: ١٠)  
قاموس الكتاب المقدس

٥- فوط، اسم عبري معناه «قوس»، وهو: (١) - فوط الابن الثالث من أبناء حام بن نوح. وكان أخواه كوش ومصرام وكنعان (تكوين ١٠: ٦، أخبار ١: ٨). ولا يذكر أبناء فوط في الكتاب المقدس. ويقول يوسفوس إن نسله سكنوا في شمالي أفريقية فيما يُسمى الآن «ليبيا». (٢) - فوط: اسم شعب (لعلهم نسل فوط)، والأرجح أنهم سكنوا ما يعرف «بليبيا» الآن، وإن كان البعض يقولون إنهم سكان بلاد «البونت» التي كانت تقع على الساحل الشمالي الشرقي لأفريقية، ولعلها الصومال حالياً. وذكر «فوط» مع مصر وكوش وكنعان، واستخدام الاسم في أسفار العهد القديم، يجعل من الأرجح أيضاً أنهم سكنوا الشمال الأفريقي على ساحل البحر المتوسط، غربي مصر، ويسمى سكان ليبيا القدماء - في الكتاب المقدس - باسم «لوبيم» (ناحوم ٣: ٩).  
دائرة المعارف الكتابية

٦- جومر هو بن يافث بن نوح (تكوين ١٠: ٢ و ٣، ١ أخبار الايام ١: ٥) وهو أبو أشكناز وريفاث وتوجرمة، ويرجح أن منهم جاءت القبائل التي أطلق عليها الأشوريون اسم «الحميري» وأطلق عليها اليونانيون اسم «الكييميريين»، وكانوا أصلاً قبائل آرية متبررة هاجرت في القرن السابع قبل الميلاد من موطنها في جنوبي روسيا. واحتازوا بلاد القوقاز إلي غربي آسيا وسبوا الكثير من المتاعب للأشوريين وغيرهم من الشعوب. وقد سار قسم منهم شرقاً نحو ميديا، وسار القسم الآخر غرباً، واستولوا على كبادوكية واستقروا فيها حتى إن الأرمنيين كانوا يطلقون على كبادوكية اسم (جامير) نسبة إلي بني جومر. ويذكر حزقيال اسمي جومر وتوجرمة بين الشعوب الشمالية التي ستتحالف مع جوج رئيس روش ماشك وتوبال (حزقيال ٣٨: ١ و ٦).  
دائرة المعارف الكتابية

٧- إقليم في أقاصي الشمال (حزقيال ٣٨: ٦) سكنه قوم من بني يافث من جهة جومر (تكوين ١٠: ٣) وكانت تجارتهم مع صور الخيول والبغال (حزقيال ٢٧: ١٤) وكانت توجرمة تقع في الغرب الجنوبي من بلاد أرمينيا.  
قاموس الكتاب المقدس

الشمال مع كل جيشه، شعوبا كثيرين معك. ٧ استعد وهيئ لنفسك أنت وكل جماعاتك المجتمعمة إليك فصرت لهم موقراً (قائداً) ٨ بعد أيام كثيرة تفتقد (تُستدعى للقتال). في السنين الأخيرة تأتي إلى الأرض المستردة (الناحية) من السيف المجموعة (التي تم جمع أهلها) من شعوب كثيرة (فأقاموا) على جبال إسرائيل التي كانت دائمة خربة، للذين (في نظر الذين) أُخرجوا من الشعوب وسكنوا آمنين كلهم. ٩ وتصعد وتأتي كزوبعة، وتكون كسحابة تغطي الأرض أنت وكل جيوشك وشعوب كثيرون معك. ١٠ ويكون في ذلك اليوم أن أمورا تخطر ببالك فتفكر فكراً رديئاً، ١١ وتقول: إني أصعد على أرض أعراء (مكشوفة). آتي الهادئين الساكنين في أمن، كلهم ساكنون بغير سور (يقبهم) وليس لهم عارضة ولا مصاريع ١٢ لسلب السلب (للاستيلاء على الأسلاب) ولغنم الغنيمة، لرد يدك على خرب معمورة (لمهاجمة الخرائب التي أصبحت أهلة) وعلى شعب مجموع من الأمم، المقتني ماشية وقنية (أملاكاً)، الساكن في أعالي الأرض. ١٣ شبا وددان وتجار ترشيش وكل أشبالها يسألونك: هل لسلب سلب أنت جاء؟ هل لغنم غنيمة جمعت جماعتك، لحمل الفضة والذهب، لأخذ الماشية والقنية، لنهب نهب عظيم؟ ١٤ [لذلك تنبأ يا ابن آدم وقل لجوج: هكذا قال السيد الرب: في ذلك اليوم عند سكنى شعبي إسرائيل آمنين، أفلا تعلم؟ ١٥ وتأتي من موضعك من أقاصي الشمال أنت وشعوب كثيرون معك، كلهم راكبون خيلاً جماعة عظيمة وجيش كثير. ١٦ وتصعد على شعبي إسرائيل كسحابة تغطي الأرض. في الأيام الأخيرة يكون. وآتي بك على أرضي لتعرفني الأمم، حين أتقدس فيك (أدمرك) أمام أعينهم يا جوج. ١٧ هكذا قال السيد الرب: [هل أنت هو (ألست انت هو) الذي تكلمت عنه في الأيام القديمة عن يد عبيدي أنبياء إسرائيل، الذين تنبأوا في تلك الأيام سنينا أن آتي بك عليهم؟ ١٨ ويكون في ذلك اليوم، يوم مجيء جوج على أرض إسرائيل يقول السيد الرب، أن غضبي يصعد في أنفي. ١٩ وفي غيرتي في نار سخطي تكلمت، أنه في ذلك اليوم يكون رعش (زلزال) عظيم في أرض إسرائيل. ٢٠ فترعش أمامي سمك البحر وطيور السماء ووحوش الحقل والدبابات التي تدب على الأرض، وكل الناس الذين على وجه الأرض، وتندك الجبال وتسقط المعازل وتسقط كل الأسوار إلى الأرض. ٢١ وأستدعي السيف عليه في كل جبالي يقول السيد الرب. فيكون سيف كل واحد على

أخيه. ٢٢ وأعاقبه بالوباء وبالدم، وأمطر عليه وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه مطرا جارفا وحجارة برد عظيمة ونارا وكبريتا. ٢٣ فأتعظم وأتقدس وأعرف

في عيون أمم كثيرة، فيعلمون أني أنا الرب.» (حزقيال ٣٨)

\* «١ [وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ تَتَّبَعُ عَلَيَّ جُوجٍ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئِنْدَا عَلَيْكَ يَا جُوجُ رَيْسُ رُوشِ مَاشِكٍ وَتُوبَالِ. ٢ وَأَرُدُّكَ (وَأَحْوَلُ طَرِيقَكَ) وَأَقُوذُكَ وَأُصْعِدُكَ مِنْ أَقَاصِي الشَّمَالِ وَأَتِي بِكَ عَلَيَّ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ. ٣ وَأَضْرِبُ قَوْسَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُسْرَى، وَأَسْقِطُ سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى. ٤ فَتَسْقُطُ عَلَيَّ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ أَنْتَ وَكُلُّ جَيْشِكَ وَالشُّعُوبُ الَّذِينَ مَعَكَ. أَبْذِلُكَ مَا كَلَّأَ لِلطَّيُورِ الْكَاسِرَةِ مِنْ كُلِّ تَوْعٍ وَلِوُحُوشِ الْحَقْلِ. ٥ عَلَيَّ وَجْهِ الْحَقْلِ تَسْقُطُ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٦ وَأُرْسِلُ نَاراً عَلَيَّ مَا جُوجُ وَعَلَى السَّاكِنِينَ (حلفائه) فِي الْجَزَائِرِ (الأرض الساحلية) آمِنِينَ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٧ وَأُعْرِفُ بِاسْمِي الْمُقَدَّسِ فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا أَدْعُ اسْمِي الْمُقَدَّسَ يَحْسَبُ بَعْدُ، فَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ دُوسُ إِسْرَائِيلَ ٨ [هَا هُوَ قَدْ آتَى وَصَارَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هَذَا هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَنْهُ. ٩ وَيَخْرِجُ سُكَّانَ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ وَيُشْعِلُونَ وَيُخْرِفُونَ السَّلَاحَ وَالْمَجَانَّ وَالْأَتْرَاسَ وَالْقِيسِيَّ وَالسَّهَامَ وَالْحِرَابَ وَالرَّمَاخَ، وَيُوقِدُونَ بِهَا النَّارَ سَبْعَ سِنِينَ. ١٠ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْحَقْلِ عُدُوداً، وَلَا يَخْتَطِبُونَ مِنَ الْوُغُورِ لِأَتَّهُمْ يُخْرِفُونَ السَّلَاحَ بِالنَّارِ، وَيَنْهَبُونَ الَّذِينَ تَهَبُّوهُمْ وَيَسْلُبُونَ الَّذِينَ سَلَبُوهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١١ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَنِّي أُعْطِي جُوجاً مَوْضِعاً هُنَاكَ لِلْقَبْرِ فِي إِسْرَائِيلَ، وَوَادِي عِبَارِيمَ بِشَرْقِيِّ الْبَحْرِ (هو وادي العابرين المتجه شرقا نحو البحر الميت)، فَيَسُدُّ نَفْسَ الْعَابِرِينَ (فيسد الطريق أمام العابرين). وَهُنَاكَ يَدْفِنُونَ جُوجاً وَجُمْهُورَهُ كُلَّهُ، وَيُسَمُّونَهُ [وَادِي جُمْهُورِ جُوجٍ]. ١٢ وَيَقْبِرُهُمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ لِيُطَهَّرُوا الْأَرْضَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ. ١٣ كُلُّ شَعْبِ الْأَرْضِ يَقْبِرُونَ، وَيَكُونُ لَهُمْ يَوْمَ تَمْجِيدِي مَشْهُوراً يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٤ وَيَقْبِرُونَ أَنَسَاءَ مُسْتَلِيمِينَ عَابِرِينَ فِي الْأَرْضِ، قَابِرِينَ مَعَ الْعَابِرِينَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ بَقُوا عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ. تَطْهِيئاً لَهَا. بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ يَفْخَصُونَ ١٥ فَيَعْبُرُ الْعَابِرُونَ فِي الْأَرْضِ وَإِذَا رَأَى أَحَدٌ عَظْمَ إِنْسَانٍ يَبْنِي بِجَانِبِهِ صُوءَةً (علامة) حَتَّى يَقْبِرَهُ الْقَابِرُونَ فِي وَادِي جُمْهُورِ جُوجِ ١٦ وَأَيْضاً (يكون) اسْمُ الْمَدِينَةِ [هُمُونَةُ] فَيُطَهَّرُونَ الْأَرْضَ. ١٧ [وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَهَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قُلْ لِطَائِرِ كُلِّ جَنَاحٍ، وَلِكُلِّ

وُحُوشِ الْبَرِّ: اجْتَمِعُوا، وَتَعَالُوا احْتَشِدُوا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، إِلَى ذَيْحَتِي الَّتِي أَنَا دَائِحُهَا لَكُمْ، ذَيْحَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ لِتَأْكُلُوا لَحْمًا وَتَشْرَبُوا دَمًا. ١٨ تَأْكُلُونَ لَحْمَ الْجَبَابِرَةِ وَتَشْرَبُونَ دَمَ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ، كِبَاشٌ وَحُمَلَانٌ وَأَعْتَدَةٌ وَثِيْرَانٌ كُلُّهَا مِنْ مُسَمَّنَاتِ بَاشَانَ. ١٩ وَتَأْكُلُونَ الشَّحْمَ إِلَى الشَّبْعِ، وَتَشْرَبُونَ الدَّمَ إِلَى السُّكْرِ مِنْ ذَيْحَتِي الَّتِي دَبَّحْتُهَا لَكُمْ. ٢٠ فَتَشْبَعُونَ عَلَى مَائِدَتِي مِنَ الْخَيْلِ وَالْمَرْكَبَاتِ وَالْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ رِجَالِ الْحَرْبِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢١ وَأَجْعَلُ مَجْدِي فِي الْأُمَمِ، وَجَمِيعَ الْأُمَمِ يَرُونَ حُكْمِي الَّذِي أَجْرَيْتُهُ (عقابي الذي انزلته بهم) وَيَدِي الَّتِي جَعَلْتُهَا عَلَيْهِمْ، ٢٢ فَيَعْلَمُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا. ٢٣ وَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَجْلُوا بِإِثْمِهِمْ (ان سي إسرائيل كان عقابا لهم على إثمهم) لِأَنَّهُمْ خَانُونِي، فَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَسَلَّمْتُهُمْ لِيَدِ مُضَائِقِيهِمْ، فَسَقَطُوا كُلُّهُمْ بِالسَّيْفِ. ٢٤ كَنَجَّاسَتِهِمْ وَكَمَعَاصِيهِمْ فَعَلْتُ مَعَهُمْ وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ]. ٢٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: [الآن أزد سبي يعقوب وأرحم كل بيت إسرائيل وأغار على اسمي القدوس. ٢٦ فَيَحْمِلُونَ (فينسون) خَزَائِنَهُمْ وَكُلَّ خِيَانَتِهِمْ الَّتِي خَانُونِي إِيَّاهَا عِنْدَ سَكَنِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ مُطْمَئِنِّينَ وَلَا تُخِيفُ (ولا احد يرعبهم). ٢٧ عِنْدَ إِزْجَاعِي إِيَّاهُمْ مِنَ الشُّعُوبِ وَجَمْعِي إِيَّاهُمْ مِنْ أَرْضِي أَعْدَائِهِمْ، وَتَقْدِيسِي فِيهِمْ أَمَامَ عِيُونِ أُمَّمٍ كَثِيرِينَ، ٢٨ يَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ بِإِجْلَائِي إِيَّاهُمْ إِلَى الْأُمَمِ (اذ نفتهم إلى الأمم)، ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. وَلَا أَتْرُكُ بَعْدُ هُنَاكَ أَحَدًا مِنْهُمْ، ٢٩ وَلَا أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ بَعْدُ، لِأَنِّي سَكَبْتُ رُوحِي عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ].» (حزقيال ٣)

انه رئيس روش ماشك وتوبال. وهو يرأس حلفا يضم فارس، وإثيوبيا، وفوط، وجومر وكل جيوشه، وبيت توجرمة من أقاصي الشمال مع كل جيشه، وشعوباً كثيرين. وبلا شك سيكون ملك الشمال (سوريا والعراق) في حلف معه كما سبق وذكرنا. عندما تصل الاخبار لجوج ان حليفه ملك الشمال قد سقط وجيشه، كما سقط قبله الوحش ومن معه بيد المسيح يصيبه الرعب. ولكن الله أعلن منذ القديم «هئنذا عليك (انا خصمك) يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال». «وأردك وأقودك وأصعدك من أقاصي الشمال وآتي بك على جبال إسرائيل»، فتنغير أفكاره، وبدل الرعب، تراوده أفكار سوء، ويقول في قلبه: أزحف إلى المدن التي لا أسوار لها، وأهاجم المطمئنين

الساكنين في أمن وأسلب وأنهب الشعب الذين اجتمعوا من بين الأمم. ولا يعلم هو الاخر انه سيأتي الى جبل (مجدو) بحسب مشيئة الله، الذي يريد ان يتقدس امام اعين قديسيه، ليلاقى مع جيشه المصير المرعب ذاته الذي لاقاه من قبله من تجراً على رئيس الرؤساء.

ولا نعلم تماما ما هو الطريق الذي سيسلكه جوج القادم من الشمال على راس جيش عظيم للسلب والنهب في ارض إسرائيل المرتبطة بحلف مع الوحش الروماني عن طريق ملكها النبي الكذاب. فربما يكون نفس الطريق الذي سلكه الوحش سابقاً، حيث تعبر بعض جيوش جوج القادمة من الشرق أي من ايران وغيرها نهر الفرات مجتازة سوريا ومتجهة الى فلسطين، بينما يعبر القسم الاخر منها البحر المتوسط، لتلتقي الجيوش مع بعضها في ارض مجدو، ثم تنتشر على جبال إسرائيل مقيمة عليها الحصون.

ويكون في ذلك اليوم ان غضب الرب يحدث، فتندك الجبال وتسقط الحصون كلها الى الارض نتيجة زلزال عظيم يقع في ارض إسرائيل. وتتساقط الامطار وحجارة البرد من السماء. ويمطر الله ناراً وكبريتاً على جوج وجيشه، فيصيبهم الارتباك والرعب. وفي غمرة خوفهم يقوم كل واحد على أخيه وتنتشر الفوضى في صفوفهم، ويقتل منهم عشرات الألوف على الجبال والبرية والسواحل في مذبحه هائلة. وتأتي كل أصناف الطيور ووحوش الأرض لتأكل من قتلى جوج الذين صاروا وليمة لهم.

ويخرج سكان مدن إسرائيل ويوقدون النار ويحرقون السلاح والتروس والدروع وبها يشعلون النار لمدة سبع سنين، «وينهبون الذين نهبهم ويسلبون الذين سلبوهم». ويقوم شعب إسرائيل بدفن جوج وجميع جيشه طوال سبعة أشهر تطهيراً للأرض في موضع يسمى وادي جيش جوج، في وادي العابرين المتجه شرقاً نحو البحر الميت. وعندها يتجلى مجد الله وعظمته بين الأمم التي ستشهد دينوته التي أنزلها بهم، وقدرة يده التي مدّها عليهم. فيعلمون كنتيجة لما حدث، ان المسيح القادم من السماء هو الرب قدوس إسرائيل. وأن سبي إسرائيل كان عقاباً لهم على إثمهم لأنهم خانوا الرب

١ - يطلق اسم «مجدو» علي ميدان المعركة الشهيرة «هرمجدون» (وهي اللفظ اليوناني للكلمة العبرية «هرمجدون» أي «جبل مجدو»)

فاسلمهم ليد اعدائهم.

ويدرك أيضا شعب إسرائيل من ذلك اليوم فصاعدا أن المسيح هو الرب إلههم الذي يرحمهم والذي يغار على اسمه القدوس. وانه سيرد سبي ذرية يعقوب من بين الشعوب بعد ان سمح بسبيهم، وانه سيجمعهم من بلدان اعدائهم الى ارضهم ولن يترك منهم احداً بعد، ليتقدس فيهم امام عيون الأمم. فينسبون عارهم وخيانتهم ويسكنون ارضهم آمنين ولا أحد يرعبهم. وسيسكب روحه عليهم ولن يحجب وجهه عنهم فيما بعد.

### خ- ضربات عظيمة من السماء

\* «ورأيتُ على يمين (يمين) الجالس على العرشِ سفراً مكتوباً من داخلٍ ومن وراءٍ<sup>٢</sup> مختوماً بسبعةِ ختمٍ ورأيتُ ملاكاً قوياً ينادي بصوتٍ عظيمٍ من هو مستحقٌ<sup>٣</sup> أن يفتحَ السِّفْرَ ويُفكَّ ختمه. فلم يستطع أحدٌ في السماءِ ولا على الأرضِ ولا تحت الأرضِ أن يفتحَ السِّفْرَ ولا أن ينظرَ إليه. فصرتُ أنا أبكي كثيراً لأنَّه لم يوجد أحدٌ مستحقاً أن يفتحَ السِّفْرَ ويقرأه ولا أن ينظرَ إليه. فقال لي واحدٌ من الشُّيوخ لا تبك. هوذا قد غلبَ الأسدُ الذي من سبَطِ يهوذا أصلُ داودَ (المسيح) ليفتحَ السِّفْرَ ويفكَّ ختمه السَّبعة» (رؤيا ٥: ١-٥).

\* «ونظرتُ لما فَتَحَ الخروفُ<sup>٦</sup> واحداً من الختمِ السَّبعةِ وسمعتُ واحداً من الأربعةِ الحيواناتِ (الكائنات الحية) قائلاً كصوتِ رعدٍ هلمَّ وانظُر. فنظرتُ وإذا فرسٌ<sup>٧</sup> أبيضٌ<sup>٨</sup>

١- كانت الكتابة في أيام يوحنا تُكتب على درج أو لفافة (سفر)، وهي عبارة عن قطع من البردي أو الجلد يصل طولها إلى نحو اثني عشر متراً تطوى وتختتم بالشمع أو الطين وكان الدرج الذي رآه يوحنا يضم القصة الكاملة لما سيحدث للعالم. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس. ص ٢٧٦٧.

٢- قارن (حزقيال ٢: ٩-١٠).

٣- الاستحقاق هنا هو استحقاق أدبي، وليس استحقاق القوة، فمن البديهي أن الله لا يستطيع أحد عنوة، أن ينتزع شيئاً من يده.

٤- لقد وعد أن يرى مالا بد أن يصير (رؤيا ٤: ١)، والآن بدا له أن هذا الوعد لن يتحقق، فبكى كثيراً.

٥- يحتوي الختم السابع على سبعة أبواق. ويحتوي البوق السابع على سبعة جامات.

٦- قارن «وهم يقولون للجبال والصُّخُور اسقطي علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف.» (رؤيا ٦: ١٦).

٧- قارن (زكريا ٦: ١-٨)

٨- هذا رمز إلى النصر لأن خيل القواد الرومانيين في مواكب النصر كانت بيضاً فلون الفرس آية انتصار فارسة.

د.وليم ادي، الكنز الجليل في تفسير الانجيل، ج ٨. ص ٤٣٤.

والجالس<sup>١</sup> عليه معه قوسٌ وقد أُعطي إكليلاً وخرج غالباً ولكي يغلب<sup>٢</sup>.  
ولمَّا فَتَحَ الختمَ الثَّانِي سمعت الحيوانَ الثَّانِي قائلاً هَلُمَّ وانظر. فخرج فرسٌ آخِرٌ أحمرٌ<sup>٣</sup>  
وللجالسِ عليه أُعطي أن ينزعَ السَّلامَ من الأرضِ وان يَقْتُلْ بعضُهم بعضاً وأُعطي  
سيفاً عظيماً.

ولمَّا فَتَحَ الختمَ الثَّالِثَ سمعتُ الحيوانَ الثَّالِثَ قائلاً هَلُمَّ وانظر. فنظرتُ وإذا فرسٌ  
أسودٌ والجالسُ عليه معه ميزانٌ<sup>٤</sup> في يده. وسمعتُ صوتاً في وسطِ الأربعةِ الحيواناتِ  
قائلاً ثُمْنِيَّةٌ<sup>٥</sup> قمحٍ بدينارٍ<sup>٦</sup> ٨ وثلاثُ ثمانيّ شعيرٍ بدينارٍ وأما الرِّبْتُ والحمُرُ فلا تَصُرُّهُمَا.  
ولمَّا فَتَحَ الختمَ الرَّابِعَ سمعتُ صوتَ الحيوانِ الرَّابِعِ قائلاً هَلُمَّ وانظر. فنظرتُ وإذا فرسٌ  
أخضرٌ والجالسُ عليه اسمُه الموتُ والهاويةُ تتبعُهُ وأُعطي سلطاناً على رُبْعِ الأرضِ أن  
يقتلَ بالسيفِ والجوعِ والموتِ وبوحوشِ الأرضِ<sup>٧</sup>.

ولمَّا فَتَحَ الختمَ الخامسَ رأيتُ تحتَ المذبحِ نُفوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا<sup>٨</sup> من أجلِ كلمةِ اللهِ

١ - انه الوحش الصاعد من البحر، وحش روما.

٢ - يبدو أن الحصول على الغلبة هو كل ما يعنيه!

٣ - قارن «ويكبروا صباحاً والشَّمْسُ أشرقت على المياهِ ورأى الموابيئون مُقابلهم المياهَ حمراءَ كالدِّمِّ فقالوا هذا دَمٌ. قد تحارب الملوكةُ وضرب بعضهم بعضاً والآن فإلى التَّهَبِ يا مواب» (٢ ملوك ٣: ٢٢-٢٣)

٤ - في الأصل اليوناني Σφάζω (sphazo) تحمل هذه الكلمة معنى (يذبح)

#### Strong's Hebrew and Greek Dictionaries. G4969

٥ - على الأرجح لون هذا الحصان يشير إلى عمل راكمه المرتبط بالمجاعة. قارن «جلودنا اسودت كتنورٍ من جحرٍ نيرانِ الجوع» (مراثي ٥: ١٠)

٦ - قارن «يكسري لكم عصا الخبزِ تخبزُ عشر نساءٍ خبزكم في تنورٍ واحدٍ ويردُّن خبزكم بالوزن فتأكلون ولا تشبعون» (لاويين ٢٦: ٢٦) + «وقال لي يا ابن آدم هاأنذا أُكسِرُ قوام الخبزِ في أورشليم فيأكلون الخبزِ بالوزن وبالغمم ويشربون الماءَ بالكيل وبالخيرة» (حزقيال ٤: ١٦)

٧ - ثمنية القمح كانت غذاء الرجل اليومي.

ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر الرؤيا. ص ١٠٥.

٨ - أجرة العامل في اليوم الواحد.

٩ - على الأرجح لون هذا الحصان يشير إلى عمل راكمه المرتبط بالموت، قارن «فسكأنها قصار الأيدي (خارت قواهم) قد ارتاعوا وخجلوا. صاروا كعشبِ الحقلِ وكالثباتِ الأخضرِ كحشيشِ السُّطوحِ وكالمفوحِ (الذي يلفحه الريح) قبل نُموه» (اشعيا ٣٧: ٢٧)

١٠ - قارن «لأنه هكذا قال السيد الربُّ. كم بالحرِّي إن أرسلتُ أحكامي الرديئةَ على أورشليم سيفاً (الحرب) وجوعاً ووحشاً رديناً (ضارياً) ووبأ لأقطع منها الإنسانَ والحيوانَ» (حزقيال ١٤: ٢١)

١١ - قتلوا في النصف الأول من الأسبوع.

ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم. وصرخوا بصوتٍ عظيمٍ قائلينَ حتَّى متى أيُّها السيِّدُ القُدُّوسُ والحقُّ لا تقضي وتنتقمُ لدمائنا من الساكنينَ<sup>١</sup> على الأرض. فأعطوا كُلَّ واحدٍ ثياباً بيضاً وقيلَ لهم أن يستريحوا زماناً يسيراً أيضاً حتَّى يكْمَلَ العبيدُ رُفقاؤهم وإخوتهم أيضاً العتيدونَ أن يُقتلوا مثلهم.

ونظرتُ لما فَتَحَ الختمَ السَّادسَ وإذا زلزلةٌ<sup>٢</sup> عظيمةٌ حدثتُ والسَّمسُ صارتُ سوداءَ كمْسحٍ من شعيرٍ والقمرُ صارَ كالدمِ ونجومُ السَّماءِ سقطتْ إلى الأرضِ كما تطرَحُ شجرُهُ الثَّينِ سُقاطها إذا هزَّتْها ريحٌ عظيمةٌ والسَّماءُ انفلقتْ كدرجٍ مُلتفٍّ وكلُّ جبلٍ وجزيرةٍ تزحزحا من موضعهما. وملوكُ الأرضِ والعظماءُ والأغنياءُ والأمراءُ والأقوياءُ وكلُّ عبدٍ وكلُّ حُرٍّ أخفوا أنفُسَهُم في المغايرِ وفي صخورِ الجبالِ وهم يقولونَ للجبالِ والصُّخورِ اسقُطِي علينا وأخفينا عن وجهِ الجالسِ على العرشِ وعن غضبِ الخروفِ لأنَّهُ قد جاءَ يومٌ غضبه<sup>٣</sup> العظيمُ ومن يستطيعُ الوقوفَ» (رؤيا ٦)

\* «ولما فَتَحَ الختمَ السَّابعَ حدثَ سكوتٌ في السَّماءِ نحو نصفِ ساعةٍ. ورأيثُ السَّبعةَ الملائكةِ الَّذِينَ يقفونَ أمامَ اللهِ وقد أُعطوا سبعةَ أبواقٍ ... ثمَّ إِنَّ السَّبعةَ الملائكةِ الَّذِينَ معهم السَّبعةُ الأبواقِ تهيَّأوا لكي يبوِّقوا. فبوَّقَ الملاكُ

١ - يتكرر تعبير ( الساكنين على الأرض ) في سفر الرؤيا، ودائماً يبدو أنه يشير إلى البشرية الساقطة (غير المتجددة).

ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر الرؤيا. ص ١٠٨.

٢ - ارتبطت الزلزلة دائماً بأحداث مهمة . قارن (١ملوك ١٩ : ١١ - ١٢ + اشعيا ٢٩ : ٦ + عاموس ١ : ١ + زكريا ١٤ : ٥ + متى ٢٧ : ٥٤ + متى ٢٨ : ٢ + أعمال ١٦ : ٢٦ + الخ ..

٣ - هذا اليوم لا علاقة للكنيسة به، قارن:

غير المؤمنين:

\* «لأنَّ غضبَ اللهِ مُعلنٌ من السَّماءِ على جميعِ فُجورِ النَّاسِ وإثمهم الَّذِينَ يحجُزونَ الحقَّ بالإثمِ.» (رومية ١ : ١٨)

\* «ولكنك من أجلِ قساوتك وقلبك غيرِ التائبِ تذرُ لنفسك غضباً في يومِ الغضبِ واستعلانِ دينونةِ اللهِ العادلةِ» (رومية ٢ : ٥)

\* «وأما الَّذِينَ هم من أهلِ التَّحَرُّبِ ولا يطاوعونَ للحقَّ بل يطاوعونَ للإثمِ فَسَخَطٌ وغضبٌ شَدَّةٌ وضيقٌ على كلِّ نفسِ إنسانٍ يفعلُ الشرَّ اليهوديَّ أولاً ثمَّ اليونانيَّ» (رومية ٢ : ٨-٩)

\* «الَّذين نحنُ أيضاً جميعاً تصرَّفنا قبلاً بينهم في شهواتِ جسدنا عاملينَ مشيناتِ الجسدِ والأفكارِ وكُنَّا بالطبيعةِ أبناءَ الغضبِ كالباقينَ أيضاً» (أفسس ٢ : ٣)

المؤمنين:

\* «بالأولى كثيراً ونحنُ مُتبرِّرونَ الآنَ بدمهِ نخلُصُ به من الغضبِ.» (رومية ٥ : ٩)

\* «وتنتظروا ابنهُ منَ السَّماءِ الَّذي أقامهُ من الأمواتِ يسوعُ الَّذي يُنقذنا من الغضبِ الآتي» (١ تسالونيكي ١ : ١٠)

\* «لأنَّ اللهُ لم يجعلنا للغضبِ بل لاقْتناءِ الخلاصِ بِرَبِّنا يسوعُ المسيحِ» (١ تسالونيكي ٥ : ٩)

الأوّل فحدثَ بَرْدًا ونازًا مخلوطانِ بدمٍ وألقيا إلى الأرضِ فاحترقَ ثلثُ الأشجارِ واحترقَ كُلُّ عشبٍ أخضرَ.

ثُمَّ بَوَّقَ الملائكُ الثَّاني فَكانَ جبلاً عظيماً مُتَّقداً بالنَّارِ أُلقي إلى البحرِ فَصارَ ثلثُ البحرِ دماً. وماتَ ثلثُ الخلائقِ الَّتِي في البحرِ الَّتِي لها حياةٌ وأهلكَ ثلثُ السُّفنِ.

ثُمَّ بَوَّقَ الملائكُ الثَّالثُ فسقطَ من السَّماءِ كوكبٌ عظيمٌ مُتَّقدٌ كمصباحٍ ووقعَ على ثلثِ الأنهارِ وعلى ينابيعِ المياهِ. واسمُ الكوكبِ يُدعى الأفسنتينِ فَصارَ ثلثُ المياهِ أفسنتيناً وماتَ كثيرونَ مِنَ النَّاسِ من المياهِ لأَنَّها صارتْ مُرَّةً

ثُمَّ بَوَّقَ الملائكُ الرَّابِعُ فَضُربَ ثلثُ الشَّمسِ وثلثُ القمرِ وثلثُ النُّجومِ حتَّى يُظلمَ ثلثُهنَّ والنَّهارُ لا يضيءُ ثلثه (فقد ثلث ضياءه)؛ واللَّيلُ كذلك. ثُمَّ نظرتُ وسمعتُ ملاكاً طائراً في وسطِ السَّماءِ قائلاً بصوتٍ عظيمٍ ويلٌ ويلٌ ويلٌ للسَّاكِنينَ على الأرضِ من أجلِ بقيةِ أصواتِ أبواقِ الثَّلاثَةِ الملائكةِ المزمعينَ أنْ يَبوَّقوا. (رؤيا: ١٨، ١، ٦-١٣)

\* «ثُمَّ بَوَّقَ الملائكُ الخامسُ فرأيتُ كوكباً قد سقطَ من السَّماءِ إلى الأرضِ وأُعطيَ

١- قارن، «فَمَدَّ موسى عصاهُ نحو السَّماءِ. فأعطى الرَّبُّ رعداً وبردًا وجرتِ نارٌ على الأرضِ وأمطرَ الرَّبُّ برداً على أرضِ مصرَ. فكانَ بردٌ ونازٌ متواصلَةٌ في وسطِ البردِ. شيءٌ عظيمٌ جداً لم يكن مثلهُ في كُلِّ أرضٍ مصرَ مُنذُ صارتْ أُمَّةً.» (خروج: ٢٣-٢٤)

+ «وأعقبهُ بالوباءِ وبالدمِّ وأمطرَ عليه وعلى جيشِهِ وعلى الشُّعوبِ الكَثيرَةِ الَّذينَ معه مطراً جارفاً وحجارةً بردٍ عظيمةً ونازاً وكبريتاً. فاتعظُمُ وأتقدَّسُ وأُعرفُ في عيونِ أُمَّةٍ كثيرةٍ فيعملونَ أيُّ أنا الرَّبُّ» (حزقيال: ٣٨-٢٢، ٢٣-٢٢) + (أيوب: ٣٨-٢٢-٢٣) + (مزمور: ١٨-١٢-١٣)

٢- «ثُمَّ قال الرَّبُّ لموسى قل لِهرونِ خذ عصاكِ ومُدِّ يدكِ على مياهِ المِصرِيِّينَ على أنهارِهِم وعلى سواقيهِم وعلى آجامِهِم وعلى كُلِّ مُجمعاتِ مياهِهِم لنصيرَ دماً. فيكونَ دمٌ في كُلِّ أرضِ مصرَ في الأخشابِ وفي الأحجارِ. ففعلَ هكذا موسى وهرونُ كما أمرَ الرَّبُّ. رَفَعَ العِصا وضربَ الماءَ الَّذي في النَّهرِ أمامَ عيني فرعونَ وأمَامَ عيونِ عبيده. فتحوَّلَ كُلُّ الماءِ الَّذي في النَّهرِ دماً. وماتَ السَّمكُ الَّذي في النَّهرِ وأتنتِ النَّهرُ. فلمْ يقدرِ المِصرِيُّونَ أنْ يشربوا ماءً من النَّهرِ. وكانَ الدَّمُ في كُلِّ أرضِ مصرَ» (خروج: ٧: ١٩-٢١)

٣- قارن، «لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجنودِ الهِ إِسرائيلَ. هاأنذا اطعمُ هذا الشَّعبَ أَفْسِنيناً وأسقيهِم ماءَ العلقمِ. وأبددُهُم في أُمَّةٍ لم يعرفوها هُم ولا آبائُهُم وأُطلقُ وراءَهُم السَّيفَ حتَّى أَفنيهِم» (ارميا: ٩: ١٥-١٦+ارميا: ٢٣: ١٥)

٤- «ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لموسى مُدِّ يدكِ نحو السَّماءِ ليكونَ ظلامٌ على أرضِ مصرَ. حتَّى يَلْمَسَ الظَّلامُ. فَمَدَّ موسى يدهُ نحو السَّماءِ فكانَ ظلامٌ دامسٌ في كُلِّ أرضِ مصرَ ثلاثةَ أَيَّامٍ. لمْ يبصرَ أحدٌ أخاهُ ولا قامَ أحدٌ من مكانِهِ ثلاثةَ أَيَّامٍ. ولكنَ جميعُ بني إِسرائيلَ كانَ لَهُم نورٌ في مساكنِهِم» (خروج: ١٠: ٢١-٢٣)

٥- هذا الكوكبِ يشيرُ إلى ملاك. قارن «عندما ترثمت كواكبُ الصُّبحِ معاً وهتفَ جميعُ بني اللهِ» (أيوب: ٣٨: ٧) + «وأنتَ الشيطانُ قبل سقوطِهِ وقد كانَ كروياً) قُلْتَ في قلبِكَ أصعدُ إلى السَّمواتِ أرفعُ كرسيَّي فوق كواكبِ اللهِ (الملائكة) وأجلسُ على جبلِ الاجتماعِ في أَقاصي الشَّمالِ» (اشعيا: ١٤: ١٣)

مفتاح بئر الهاوية<sup>١</sup>. ففتَح بئرَ الهاويةِ فصعدَ دخانٌ من البئرِ كدخانِ أتونٍ عظيمٍ فأظلمتِ الشَّمْسُ والجوُّ من دُخانِ البئرِ. ومن الدُّخانِ خرجَ جرادٌ<sup>٢</sup> على الأرضِ فأعطي سُلطاناً كما لعقاربِ الأرضِ سُلطاناً. وقيلُ له أن لا يضُرَّ عشبِ الأرضِ ولا شيئاً أخضرَ ولا شجرةً ما إلا النَّاسَ فقط الَّذِينَ ليس لهم ختمُ الله على جباههم. وأُعطي أن لا يقتلَهُم بل أن يتعدَّبوا خمسةَ أشهرٍ. وعذابه كعذابِ عقربٍ إذا لدغ إنساناً. وفي تلك الأيَّامِ سَيَطْلُبُ النَّاسُ الموتَ ولا يجدونه ويرغبون أن يموتوا فيهربُ الموتُ منهم. وشكلُ الجرادِ شبهُ خيلٍ مهيَّأةٍ للحربِ وعلى رؤوسها كأكاليلٍ شبهِ الذهبِ ووجوهها كوجوهِ النَّاسِ. وكان لها شعرٌ كشعرِ النَّساءِ وكانت أسنانها كأسنان الأسودِ. وكان لها دروعٌ كدروعِ من حديدٍ وصوتُ أجنحتها كصوتِ مركباتِ خيلٍ كثيرةٍ تجري إلى قتالٍ. ولها أذنانٌ شبهُ العقاربِ وكانت في أذناها حُمَاتٌ وسلطانها أن تؤذِي النَّاسَ خمسةَ أشهرٍ. ولها ملائِكُ الهاويةِ ملكاً<sup>٣</sup> عليها اسمُهُ بالعبرانيَّةِ أَبَدُونُ؛ وله باليونانيَّةِ اسمُ أبولثيونَ. الويلُ الواحدُ مضى هوذا يأتي ويلاين أيضاً بعد هذا. ثُمَّ بَوَّقَ الملائِكُ السَّادِسُ فسمعتُ صوتاً واحداً من أربعةِ قُرُونٍ مذبحِ الذَّهَبِ الَّذِي أمامَ اللهِ قائلاً للملائِكِ السَّادِسِ الَّذِي معه البوقُ فكَ الأربعةِ الملائِكَةِ المقيدين<sup>٤</sup> عندَ النَّهْرِ العظيمِ الفراتِ<sup>٥</sup>. فانفكَّ الأربعةُ الملائِكَةُ المعدُّونَ للسَّاعَةِ واليَوْمِ والشَّهْرِ والسَّنَةِ لكي يقتلوا ثلثَ النَّاسِ. وعدادُ جيوشِ الفرسانِ مئتا ألفِ ألفٍ. وأنا سمعتُ عددهم. وهكذا

١- وردت هذه الكلمة في الأصل اليوناني  $\alpha\beta\upsilon\sigma\sigma\omicron\varsigma$  (abussos) في تسعة أماكن من العهد الجديد (لوقا ٨: ٣١ + رومية ١٠: ٧ + رؤيا ٩: ١، ٢، ١١، + رؤيا ١١: ٧ + رؤيا ١٧: ٨ + رؤيا ٢٠: ١، ٣) وفي كل هذه الأماكن لا تشير إلى عذاب.

٢- «ثم قال الربُّ لموسى مدِّ يدك على أرضِ مصرَ لأجلِ الجرادِ... فصعدَ الجرادُ على كُلِّ أرضِ مصرَ وحلَّ في جميعِ تُخومِ مصرَ. شيءٌ ثقيلٌ جداً لم يكن قبلاً جرادٌ هكذا مثلهُ ولا يكونُ بعدهُ كذلك» (خروج ١٠: ١٢-١٤)

٣- «الجرادُ ليسَ له ملكٌ ولكنهُ يخرجُ كُلَّهُ فرقاً فرقاً» (أمثال ٣٠: ٢٧) وهذا دليل على كون هذا الجراد ليس حقيقياً كالجراد الذي ضربت به مصر، لكنه جراداً رمزياً.

٤- كلمة عبرية تعني تدمير أو إهلاك.

ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر الرؤيا. ص ١٣٥.

٥- القيود إشارة إلى كونهم ملائكة أشرار.

٦- نهر الفرات هو حدود أرض الميعاد (تكويين ١٥: ١٨)، وأيضاً جزء من الحدود الشرقية للإمبراطورية الرومانية قديماً. وبالتالي ربما هذا الجيش العظيم سيأتي من خارج هذه الحدود غازياً. أي ان الإشارة هنا الى حرب، او حروب مستعرة، بين وحش روما ومن معه، وجوج رئيس روسيا ومن معه «شعوباً كثيرين معك» (حزقيال ٣٨: ٦)

رَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّوْيَا وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا. لَهُمْ دِرْعٌ نَارِيَّةٌ وَأَسْمَانُخَوْتِيَّةٌ وَكَبْرِيَّةٌ وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الْأَسْوَدِ وَمِنْ أَفْوَاهِهَا يَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكَبْرِيَّةٌ. مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ قُتِلَ ثُلُثُ النَّاسِ مِنَ النَّارِ وَالدُّخَانِ وَالكَبْرِيَّةِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا. فَإِنَّ سُلْطَانَهَا هُوَ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أذْنَيْهَا لِأَنَّ أذْنَهَا شَبِهُ الْحَيَاتِ وَلَهَا رُؤُوسٌ وَبِهَا تَضْرُبُ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا بِهَذِهِ الضَّرْبَاتِ فَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ حَتَّى لَا يَسْجُدُوا لِلشَّيَاطِينِ وَأَصْنَامِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالثُّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالخَشَبِ الَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْصَرَ وَلَا تَسْمَعَ وَلَا تَمْشِي وَلَا تَابُوا عَنْ قَتْلِهِمْ وَلَا عَنْ سِحْرِهِمْ وَلَا عَنْ زِنَاهُمْ وَلَا عَنْ سَرَقَتِهِمْ» (رؤيا ٩)

\* «ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلَأُكَ السَّابِعُ فَحَدَّثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةٌ قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. وَالْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا الْجَالِسُونَ أَمَامَ اللَّهِ عَلَى عُرُوشِهِمْ خَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلَّهِ قَائِلِينَ نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي لِأَنَّكَ أَحَدْتَ قُدْرَتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكْتَ. وَغَضِبْتَ الْأُمَّمَ (عَلَيْكَ) فَآتَى (دور) غَضْبِكَ (عليهم) وَزَمَانُ الْأَمْوَاتِ يُدَانُوا وَلْتُعْطَى الْأَجْرَةُ لِعَبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقَدِيسِينَ وَالْخَائِفِينَ اسْمَكَ الصَّغَارِ وَالْكَبَارِ وَلِيُهْلِكَ الَّذِينَ كَانُوا يُهْلِكُونَ الْأَرْضَ. وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللَّهِ<sup>٢</sup> فِي السَّمَاءِ وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ<sup>٣</sup> فِي هَيْكَلِهِ وَحَدَّثَتْ بِرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرَعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ وَبِرْدٌ عَظِيمٌ» (رؤيا ١٥: ١-١٩)

\* «ثُمَّ رَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً. سَبْعَةُ مَلَائِكَةٍ مَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرْبَاتِ الْأَخِيرَةَ لِأَنَّهَا أَكْمَلَ غَضَبُ اللَّهِ.» (رؤيا ١٥: ١)

\* «وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ الْهَيْكَلِ قَائِلًا لِلسَّبْعَةِ الْمَلَائِكَةِ امضُوا وَاسْكَبُوا جَامَاتِ (كؤوس) غَضَبِ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ. فَمَضَى الْأَوَّلُ وَسَكَبَ جَامَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَحَدَّثَتْ

١ - إن نفخ البوق السابع يعلن أن الضيقة العظيمة انتهت وأن ملك المسيح قد بدأ.  
وليم مكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد ج ٢. ص ١٦٦٧.

٢ - هل هو نفس الهيكل الذي رآه إشعيا قديماً «١ فِي سَنَةِ وَقَاةٍ عَزَبًا الْمَلِكُ رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ وَأَذْيَالُهُ تَمَلَأُ الْهَيْكَلِ. ٢ السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ قَوْفَهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ. بَاتْنِينَ يَعْطِي وَجْهَهُ وَبَاتْنِينَ يَعْطِي رِجْلَيْهِ وَبَاتْنِينَ يَطِيرُ. ٣ وَهَذَا نَادَى ذَلِكَ: «قُدُوسٌ قُدُوسٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلءُ كُلِّ الْأَرْضِ». ٤ فَاهْتَزَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِحِ وَامْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا» (اشعيا ٦: ١-٤)

٣ - ان ظهور تابوت عهد الله أمامه في السماء، بعد اختفائه على الأرض، يشير إلى الله الذي يذكر عهده لشعبه القديم. وبسبب أمانة الله فإنه سيعود إلى علاقته بذلك الشعب، بعد أن قطعت هذه العلاقة منذ زمن طويل.

٤ - الآية الأولى (١: ١٢) والثانية (٣: ١٢) وهنا الثالثة والأخيرة.

دمامل<sup>١</sup> خبيثة وزديئة على النَّاس الَّذِينَ بِهِمْ سِمْءُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَصُورَتِهِ ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ الثَّانِي جَامَهُ عَلَى الْبَحْرِ فَصَارَ دَمًا<sup>٢</sup> كَدَمِ مَيِّتٍ. وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مَاتَتْ فِي الْبَحْرِ. ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ الثَّلَاثُ جَامَهُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِعِ الْمِيَاهِ فَصَارَتْ دَمًا. وَسَمِعْتُ مَلَائِكَةَ الْمِيَاهِ يَقُولُ عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَكُونُ لِأَنَّكَ حَكَمْتَ هَكَذَا. لِأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَمَ قَدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ دَمًا لِيَشْرَبُوا. لِأَنَّهُمْ مُسْتَحْفُونَ. وَسَمِعْتُ آخَرَ مِنَ الْمَذْبَحِ قَائِلًا نَعَمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ هِيَ أَحْكَامُكَ ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ الرَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ فَأَعْطَيْتُ أَنْ تُحْرَقَ النَّاسُ بِنَارٍ فَاحْتَرَقَ النَّاسُ احْتِرَاقًا عَظِيمًا وَجَدَفُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى هَذِهِ الصَّرِيَّاتِ وَلَمْ يَتُوبُوا لِيَعْطَوْهُ مَجْدًا ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ الْخَامِسُ جَامَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ فَصَارَتْ مَمْلَكَتُهُ مُظْلَمَةً<sup>٣</sup> وَكَانُوا يَعْضُونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْوَجَعِ وَجَدَفُوا عَلَى إِلَهِ السَّمَاءِ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ وَمَنْ فَرَّجَهُمْ وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفِرَاتِ فَتَشَفَّ مَآؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقَ الْمَمْلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ. وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ الثَّنِينِ وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ<sup>٤</sup> ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ نَجَسَةٍ شَبَهَ ضَفَادِعَ. فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينٍ صَانِعَةٌ آيَاتٍ تَخْرُجُ عَلَى مَمْلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلُّ الْمَسْكُونَةِ لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ يَوْمَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هَا أَنَا آتِي كَلِصًّا. طُوبَى لِمَنْ يَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِمَا يَمْشِي عَرِيَانًا فَيُرَوِّعُ عَرِيَّتَهُ. فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ هَرْمُجْدُونَ ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ السَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ فَخَرَجَ

١- قارن (خروج ٩: ٨ - ١١)

٢- قارن (خروج ٧: ١٧ - ٢١)

٣- قارن (خروج ١٠: ٢١ - ٢٣)

٤- قارن «وقال (ميخا) فاسمع إذا كلام الرب. قد رأيت الرب جالساً على كرسيه وكلُّ جند السماء وقوفٌ لديه عن يمينه وعن يساره. فقال الربُّ من يُعوي أَحَابَ فيصعدُ ويسقطُ في راموت جلعاد. فقال هذا هكذا وقال ذاك هكذا. ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ أَنَا أَعُوْبَهُ. وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ بِمَاذَا. فَقَالَ أَخْرَجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ إِنَّكَ تُعْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَخَرَجُ وَافْعَلْ هَكَذَا. وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هؤَلاءِ وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ» (١ ملوك ٢٢: ١٩ - ٢٢)

٥- لا نرى في الجام السادس مشهد حرب بين القوات المختلفة، وإنما نرى مجرد جمع الشعوب من كل أنحاء المسكونة لتكون موجودة هناك عند ظهور المسيح بالقوة والمجد (رؤيا ١٩: ١٩ + رؤيا ١٦: ١٤)

٦- هذه الجام هي آخر جامات الدينونة وهذا موضَعٌ في إعلان الملاك السابع أنه "قد تم" ذلك أن غضب الله قد اكتمل في ما يتعلّق بزمن الضيقة. ولم يبق إلا ضربة الدينونة الأخيرة التي يوقعها الرب بشخصه عند ظهوره. فالجام السابع يختم غضب الله ويعقبه غضب الخروف العلني.

صوتٌ عظيمٌ من هيكلِ السَّماءِ من العرشِ قائلاً قَدْ تَمَّ. فحدثتْ أصواتٌ ورجودٌ وبروقٌ. وحدثتْ زلزلةٌ عظيمةٌ لم يحدث مثلها منذ صارَ النَّاسُ على الأرضِ زلزلةً بمقدارِها عظيمةً هكذا. وصارتِ المدينةُ العظيمةُ (روما) ثلاثة أقسامٍ ومدنُ الأممِ سقطتْ وبابلُ العظيمةُ (روما) ذُكرتْ أمامَ اللهِ ليعطيها كأسَ خمرٍ سَخَطِ غضبه. وكُلُّ جزيرةٍ هربتْ وجبالٌ لم توجد. وبردٌ عظيمٌ نحو ثقلِ وزنةٍ نَزَلَ من السَّماءِ على النَّاسِ فَجَدَّفَ النَّاسُ على اللهِ من ضربةِ البردِ لأنَّ ضربهُ عظيمةٌ جداً» (رؤيا ١٦)

## د- ظهور الشاهدين

«ثُمَّ أُعْطِيَتْ قَصْبَةٌ شَبَهُ عَصَاً وَوَقَفَ الْمَلَائِكَةُ قَائِلِينَ لِي قُمْ وَقِسْ هَيْكَلَ اللَّهِ وَالْمَذْبَحَ وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ. وَأَمَّا الدَّائِرَةُ (aulen) أُلَيْهِنَّ الَّتِي هِيَ خَارِجُ الْهَيْكَلِ فَاطْرَحْهَا خَارِجاً وَلَا تَقْسِمْهَا لِأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلْأُمَّمِ وَسِيدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ (أورشليم) اثْنِينَ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً (ثلاث سنوات ونصف). وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيْ فَيْتِنَانَ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً (ثلاث سنوات ونصف) لِابْسِينَ مَسُوحاً. هَذَانِ هُمَا الرِّيتُونَانِ وَالْمَنَارَتَانِ

١- نفس الظواهر تبعت البوق السابع (رؤيا ١١: ١٩)

٢- الوزن في العهد الجديد تتراوح من ٢٠ إلى ٤٠ كغم. المرشد إلى الكتاب المقدس. ص ١٠٤.

٣- القياس هنا يبدو أنه يحمل فكرة الحفظ، قارن «فرغت عيني ونظرت وإذا رجلٌ وبيده جبلٌ قياس. فقلتُ إلى أين أنت ذاهبٌ. فقال لي لأقيس أورشليم لأرى كم عرضها وكم طولها. وإذا بالملاك الذي كلمني قد خرج وخرج ملاكٌ آخر للقائه. فقال له اجر وكلم هذا الغلام قائلاً. كالأعراب (سهل مكشوف) تُسكنُ أورشليمُ من كثرة النَّاسِ والبهايم فيها. وأنا يقول الربُّ أكون لها سور نارٍ من حولها وأكون مجدداً في وسطها» (زكريا ٢: ١-٥). وربما هؤلاء هم الوارد ذكرهم في (رؤيا ٧: ٤) «وسمعت عدد المختومين مئة وأربعة وأربعين ألفاً، مختومين من كل سبط من بني إسرائيل».

٤- تحمل هذه الكلمة أيضاً في اللغة اليونانية معنى حظيرة، «ولي خرافٌ آخرٌ ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتي بتلك أيضاً فتسمع صوتي وتكون رعيّةً واحدةً وراعٍ واحدٌ.» (يوحنا ١٠: ١٦) الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية. القس غسان خلف.

وبالتالي ربما تكون الإشارة هنا إلى كل من هو خارج الهيكل، وليس إلى دار الأمم التي هي جزء من الهيكل. هذا في حال قرأت العبارة على الشكل التالي، «وأما الحظيرة التي هي خارج الهيكل فاطرحها خارجاً ولا تقسها...»

٥- مع بدء ظهور الوحش في أول الأسبوع، سيتحالف مع اليهود الممثلين بالنبي الكذاب، ويعقد معهم عهداً لحمايتهم من ملك الشمال. ويسمح لهم بإقامة عبادتهم في الهيكل. ولكن في نصف الأسبوع ينقض العهد، ويصب على الأمناء منهم اضطهاده القاسي، وينبت عهداً مع كثيرين من اليهود الأشرار، ويبطل الذبيحة والتقدمة. وبالتفاهة مع النبي الكذاب سيضع صورته في جناح الهيكل الذي سيدعى حينئذ جناح الأرجاس. ويلزم اليهود وغيرهم ان يضعوا سمته على جباههم او اياديهم اليمنى. ومع نهاية الأسبوع سيدخل الوحش اورشليم ويختم نشاطه الجهنمي بقتل الشاهدين، والكثير من القديسين.

القائمتان أمام ربّ الأرض<sup>١</sup>. وإن كان أحدٌ يُريد أن يؤذيهما تخرُج نازّاً من فمهما<sup>٢</sup> وتأكلُ أعداءهما وإن كان أحدٌ يُريد أن يؤذيهما فهكذا لا بُدَّ أنَّهُ يُقتل<sup>٣</sup>. هذان لهما السلطانُ أن يُغلِقا السَّماءَ حتّى لا تُمطر مطراً في أَيّامِ نُبوتَهما؛ ولهما سُلطانٌ على المياه أن يُحوّلاها إلى دمٍ وأن يضرّيا الأرضَ بكلِّ ضربةٍ كلّمّا أرادوا<sup>٤</sup>. ومتى تمّمّا شهادتهما فالوحشُ الصّاعدُ من الهاويةِ سيصنعُ معهما حرباً ويغلبهما ويقتلُهُما. وتكونُ جُثَّتاهُما على شارعِ المدينةِ العظيمةِ (أورشليم) الّتي تُدعى رُوحياً سُدوم<sup>٥</sup> ومصر<sup>٦</sup> حيثُ صُلب<sup>٧</sup> ربُّنا أيضاً. وينظرُ أناسٌ من الشُّعوبِ والقبائلِ والألسنةِ والأُممِ جُثَّتَيْهما ثلاثة أَيّامٍ ونصفاً<sup>٨</sup> ولا يدعونُ جُثَّتَيْهما توضعانِ في قبور<sup>٩</sup>. ويشمُتُ بهما السّاكنون على الأرضِ ويتهلّلون ويُرسلون هدايا بعضُهُم لبعضٍ لأنّ هذين النّبيّين كانا قد عدّبا السّاكنين على الأرضِ. ثمّ بعد الثّلاثة الأيّامِ والنّصفِ دخلَ فيهما رُوحُ حياةٍ من الله فوقفا

١- أي اللذان يقومان على خدمة سيد الأرض كلها، قارن (زكريا ٤) حيث يكون هناك الاثنان الممسوحان (غصنا الزيتون) (يهوشع وزريابل). والمنارة هي كلمة الله، أو رسالة الله المشجعة لزريابل، قارن (رؤيا ١: ٢٠) حيث المنارات السبع الذهبية تمثل الكنائس.

٢- قال الرب لأرميا «... هَنَنْدًا جَاعِلٌ كَلَامِي فِي فَمِكَ نَارًا وَهَذَا الشَّعْبَ حَطَبًا فَتَأْكُلُهُمْ» (أرميا ٥: ١٤)

٣- قارن «فأجاب إيليا وقال لرئيس الخمسين إن كنتُ أنا رجلٌ الله فلتنزل نازّاً من السَّماءِ وتأكلُك أنتِ والخمسين الذين لك. فنزلت نازّاً من السَّماءِ وأكلته هو والخمسين الذين له» (٢ملوك ١: ١٠)

٤- قارن «كان إيليا إنساناً تحت الآلام مثلنا وصلّى صلاةً أن لا تُمطر فلم تُمطر على الأرضِ ثلاثِ سنين وستة أشهرٍ» (يعقوب ٥: ١٧)

٥- كما فعل موسى بأرض مصر (خروج ٧: ١٤-٢٤ ضربة الدم + خروج ٨: ١-١٥ ضربة الضفادع + خروج ٨: ١٦-١٩ ضربة البعوض + خروج ٨: ٢٠-٣٢ ضربة الذباب + خروج ٩: ١-٧ ضربة الماشية + خروج ٩: ٨-١٢ ضربة الدمامل + خروج ٩: ١٣-٣٥ ضربة البرد + خروج ١٠: ١-٢٠ ضربة الجراد + خروج ١٠: ٢١-٢٩ ضربة الظلام + خروج ١١: ١-١٢: ٣٣ ضربة الأبقار)

٦- هكذا يسميها إشعياء النبي إذ يقول «اسمعوا كلام الرب يا قضاة سدوم (أورشليم). أصغوا إلى شريعة إلهنا يا شعب عمورة» (إشعياء ١٠: ١٠). وتعتبر سدوم رمز الكبرياء. قارن «هذا كان إثم أختك سدوم الكبرياء والشُّبُع من الخبز وسلام الاطمئنان كان لها ولبناتها ولم تُشدّد يد الفقير والمسكين» (حزقيال ١٦: ٤٩)

٧- مصر رمز استعباد شعب الرب، وهنا المفارقة أن تتحول أورشليم لمدينة تستعبد وتحارب هذا الشعب.

٨- إشارة إلى فساد هذه المدينة وظلمها والذي تمثل قديماً في قتلها لسيدتها ثم أخيراً في قتلها لشاهديها.

٩- لاشك أن الثلاثة الأيام والنصف المذكور مرتين في عددي ٩، ١١ هي أيام حرفية لأنه لا يمكن أن يكون غير ذلك لأننا الآن في نهاية الأسبوع النبوي الأخير ولم يبق على مجيء الرب بالقوة والمجد ليقوم ملكوته على الأرضِ إلّا وقتاً قصيراً يقاس بالأيام، فلا مجال لتفسير هذه الثلاثة الأيام والنصف تفسيراً مجازياً.

١٠- قارن «دفعوا جُثثَ عبيدك طعاماً لطيور السَّماءِ. لحمٌ أتقيانك لوحوش الأرضِ. سفكوا دمهُم كالماءِ حول أورشليم وليس من يدفن. صرنا عاراً عند جيراننا هزءاً وسُخرةً للذين حولنا» (مزمور ٧٩: ٢-٤)

على أرجلها ووقع خوفٌ عظيمٌ على الَّذِينَ كانوا يَنْظُرُونَهَا. وسمعوا صوتاً عظيماً من السَّمَاءِ قائلاً لهما اصعدا إلى ههنا فصعدا<sup>١</sup> إلى السَّمَاءِ فِي السَّحَابَةِ ونظرهما أَعْدَاؤُهُمَا. وفي تلكِ السَّاعَةِ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ فَسَقَطَ عَشْرُ المَدِينَةِ (أورشليم) وقُتِلَ بِالزَّلْزَلَةِ أَسْمَاءٌ مِنَ النَّاسِ سَبْعَةُ آلَافٍ وَصَارَ الباقُونَ فِي رَعْبَةٍ وَأَعْطُوا مَجْداً لِإِلَهِ السَّمَاءِ» (رؤيا ١١: ١-١٣)

### ذ- ختم أَل (١٤٤ ألف) إسرائيلي على جباههم<sup>٢</sup>

«وبعدَ هذا رأيتُ أربعةَ ملائكةٍ واقفينَ على أربعِ زوايا الأرضِ مُمَسِّكينَ أربعَ رياحِ الأرضِ لكي لا تهبَّ ريحٌ على الأرضِ ولا على البحرِ ولا على شجرةٍ ما. ورأيتُ ملاكاً آخَرَ طالِعاً من مشرقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتَمُ اللهِ الحَيِّ فنادى بصوتٍ عظيمٍ إلى الملائكةِ الأربعةِ الَّذِينَ أَعْطُوا أَنْ يَضْرَبُوا الأرضِ والبحرِ قائلاً لا تضربُوا الأرضَ ولا البحرَ ولا الأشجارَ حتَّى نَخْتِمَ عبيدَ إلهنا على جباههم<sup>٣</sup>. وسمعتُ عددَ المختومينَ مئةً وأربعةً وأربعينَ ألفاً مختومينَ<sup>٤</sup> من كُلِّ سبطٍ<sup>٥</sup> من بني إسرائيل. من سبطِ يهوذا اثنا عشرَ ألفَ مختومٍ. من سبطِ رأوبينَ اثنا عشرَ ألفَ مختومٍ. من سبطِ جاد اثنا عشرَ ألفَ مختومٍ.

١- قارن «وفيما هما يسيران (أليشع وإيليا) ويتكلمان إذا مركبةٌ من نارٍ وخيلٌ من نارٍ ففصلت بينهما فصعداً إيلياً في العاصفة إلى السَّمَاءِ» (٢ ملوك ٢: ١١) + «ولمَّا قَالَ هذا (يسوع) ارتفعَ وَهُم يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ» (أعمال ١: ٩)

٢- انهم انفسهم الذين رآهم يوحنا بعد الضيقة، وقد اجتازوها بسلام، ووصلوا الى الملك دون ان يُفقد منهم احد «ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا حَمَلٌ وَقَفَّ عَلَى جَبَلٍ صَهِيونَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، لَهُمْ اسْمٌ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جَبَاهِهِمْ.» (رؤيا ١٤: ١). وهم المشار إليهم بالثلث الذي يقول عنه الرب «٩ وَأَدْخِلِ التَّلْثَ فِي النَّارِ وَأَمْحِصْهُمْ كَمَحْصِ الْفِصَّةِ وَأَمْتَحِنْهُمْ امْتِحَانِ الدَّهَبِ. هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أُجِيبُهُ. أَقُولُ: هُوَ شَعْبِي وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهِي!» (زكريا ١٣)

٣- هذا الختم يتضمن اليهود الذين آمنوا بالمسيح وسيحفظون أحياء للدخول في الملك الالهي.

٤- من غير الممكن ان يكون هذا الرقم حرفي، لأن هذا يعني انه من كل شعب إسرائيل لن يدخل الملك الالهي سوى هذا الرقم. فعلى الأرجح هو إشارة لكمال عدد المختومين من اليهود، وهذا يتسجم مع الرموز الكثيرة الموجودة في السفر. والختم كرمز أيضاً يشير إلى الحفاظ. قارن: «وقال له الرَّبُّ. اعْبُرْ فِي وَسْطِ المَدِينَةِ فِي وَسْطِ أورشليمِ وَاسْمِ سَمَةً عَلَى جَبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْتُونُ وَيَتَهَدُّونَ عَلَى كُلِّ الرِّجَاسَاتِ المَصنُوعَةِ فِي وَسْطِهَا. وَقَالَ لِأَوْلَادِكَ فِي سَمْعِي اغْتَبِرُوا فِي المَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لَا تَشْفُقْ أَعْيُنَكُمْ وَلَا تَعْفُوا. الشَّيْخَ وَالثَّابَّ وَالعِدْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ أَقْتُلُوا لِلهَالِكِ. وَلَا تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السَّمَةُ وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدَسِي. فَابْتَدِئُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَيْتِ.» (حزقيال ٩: ٤-٦)

٥- عندما دخل بنو إسرائيل أرض كنعان كانوا اثني عشر سبطاً (أو قبيلة)، ينتسب كل سبط منها إلى ابن من أولاد يعقوب الاثني عشر، وقد قسمت بينهم الأرض بالقرعة. وأعتبر أفرايم و منسى ابنا يوسف سبطين مستقلين، حيث أن سبط لاوي - الذي أفرز للخدمة - لم يكن له نصيب منفصل في الأرض، بل أخذ قسماً من نصيب كل سبط من الأسباط بعد أن كان موسى قد أعطى لسبطي رأوبين وجاد ونصف سبط منسى، نصيبهم في شرقي الأردن (عدد ٣٢: ٣٣-٤٢، يشوع ١٣: ١٤-٢١: ٤١).

دائرة المعارف الكتابية، ج ٤. ص ٣٢٧

من سبط أشير اثنا عشر ألف محتوم. من سبط نفتالي اثنا عشر ألف محتوم. من سبط منسى اثنا عشر ألف محتوم. من سبط لاوي اثنا عشر ألف محتوم. من سبط يساكر اثنا عشر ألف محتوم. من سبط زبولون اثنا عشر ألف محتوم. من سبط يوسف اثنا عشر ألف محتوم. من سبط بنيامين اثنا عشر ألف محتوم»<sup>١</sup> (رؤيا ٧: ١ - ٨)

\* «١ [وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِيَنِي شَعْبِكَ وَيَكُونُ زَمَانٌ ضَيِّقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَنْجِي شَعْبَكَ كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السَّفَرِ.» (دانيال ١٢: ١)

١ - قارن:

قائمة الأسباط كما جاءت في رؤيا ٧	قائمة الأسباط كما جاءت في عدد ١	قائمة الأسباط كما جاءت في تكوين ٤٩
يهوذا رأوبين جاد أشير نفتالي منسى شمعون لاوي يساكر زبولون يوسف بنيامين	رأوبين شمعون يهوذا يساكر زبولون افرايم منسى بنيامين دان أشير جاد نفتالي	رأوبين شمعون لاوي يهوذا زبولون يساكر دان جاد أشير نفتالي يوسف بنيامين
منسى يحل مكان دان مع أنه مُتضمن أصلاً في يوسف!!	افرايم ومنسى أولاد يوسف يحلان مكان لاوي ويوسف	هذه هي القائمة الأساسية

وعلى الأرجح فقد حذف سبط دان لأنه أول من سقط من الأسباط في عبادة الأوثان (قضاة ١٨)، ولأن منه سيأتي ضد المسيح (تكوين ٤٩: ١٧)

## ر - مقتل عشرات الألوف نتيجة قبولهم للمسيح

«بعدَ هذا نظرتُ وإذا جمعٌ كثيرٌ<sup>١</sup> لم يستطع أحدٌ أن يُعَدَّهُ من كُُلِّ الأممِ<sup>٢</sup> والقبائل والشُعب والألْسنة واقفونَ أمامَ العرشِ وأمامَ الخروفِ مُتسرِّلينَ بثيابِ بيضٍ أوفي أيديهم سَعَفُ النخلِ وهم يصرخونَ بصوتٍ عظيمٍ قائلينَ ° الخِلاصُ لِإِلهنا الجالسِ على العرشِ وللخروفِ. وجميعُ الملائكةِ كانوا واقفينَ حولَ العرشِ والشُّيوخِ والحيواناتِ (الكائناتِ الحيةِ) الأربعةِ وخرُّوا أمامَ العرشِ على وجوههم وسجدوا لله قائلينَ آمين. البركةُ والمجدُ والحكمةُ والشُّكرُ والكرامةُ والقدرةُ والقوَّةُ لِإِلهنا إلى أبدي الأبدِينِ. آمين. وأجابَ واحدٌ من الشُّيوخِ قائلاً لي هؤلاءِ المتسرِّلونَ بالثيابِ البيضِ من هُم ومن أين أتوا. فقلتُ له يا سيِّدُ أنتَ تعلم. فقال لي هؤلاءِ هُم الذين أتوا من الضيقةِ العظيمةِ<sup>٣</sup> وقد غسَّلوا ثيابهم ويَبِّضوا ثيابهم في دم الخروفِ. من أجلِ ذلكِ هُم أمامَ عرشِ الله ويخُدُّونه نهاراً وليلاً في هيكلِهِ والجالسُ على العرشِ يَحُلُّ فوقَهُم. لَنْ يَجوعوا بعدُ ولن يعطشوا بعدُ ولا تقعُ عليهم الشَّمسُ ولا شيءٌ من الحرِّ لأنَّ الخروفِ الَّذي في وَسَطِ العرشِ يرعاهم ويتنادَّهم إلى يَنابيعِ ماءٍ حيةٍ ويمسحُ اللهُ كُلَّ دَمعةٍ من عيُونِهِمْ» (رؤيا ٧: ٩ - ١٧)

١ - بالمقابلة مع العدد المحدود من أسباط إسرائيل المشار إليه بمائة وأربعة وأربعين ألفاً.

٢ - هذا الجمع من الأمم، كما المختومين من الأسباط سيكون رعية المسيح في الملك الألفي، غير أن المختومين المختارين يُرون قبل اجتيازهم في الضيقة العظيمة، بينما الجمع الكثير من الأمم يُرى بعد خروجهم سالمين من الضيقة (ع ١٤).

٣ - «من يَغلبُ فذلِكَ سَيَلْبَسُ ثياباً بيضاءً ولن أمحو اسمه من سِفْرِ الحياةِ وسأعترفُ باسمِهِ أمامَ أبي وأمامَ ملائكتِهِ.» (رؤيا ٣: ٥ + رؤيا ٤: ٤).

٤ - كان سعف النخل يستخدم في الاحتفال بعيد المظال (لاويين ٢٣ : ٤٠ ، نحميا ٨ : ١٥) وقد زخرت جميع حيطان هيكل سليمان « بنقر كروبيم ونخيل وبراعم زهور من داخل ومن خارج» (١ ملوك ٦ : ٢٩)، وكذلك نقش مصراعاً الباب (١ ملوك ٦ : ٣٢). كما سيحدث نفس الأمر في الهيكل المذكور في نبوة حزقيال (حزقيال ٤٠ : ٣٧ ، ٤١ : ١٨ - ٢٦). وسيظل أحد السعف يذكرنا بالدخول الظافر للرب يسوع المسيح إلى أورشليم حين استقبلته الجموع رافعة سعوف النخيل للترحيب به، هاتفين: «مبارك الآتي باسم الرب» (يوحنا ١٢ : ١٢ و ١٢)، فهو رمز للانتصار. دائرة المعارف الكتابية. باب ( ن )، (نخل).

٥ - يحاول الإنسان بكل طريقة أن يمحو ذنب الخطية، بالأعمال الصالحة، وبالإقناع العقلي بل وبالتهلص من اللوم، أما الجمع الذين في السماء فيسبحون الله قائلين: «الخلاص من عند إلهنا الجالس على العرش، ومن عند الحمل». ولا يمكن الخلاص من قصاص الخطية إلا بيسوع المسيح. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس. ص ٢٧٧٢.

٦ - حرف التعريف في اليونانية يبدو أنه يشير إلى الضيقة العظيمة التي في آخر الزمان. ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر الرؤيا. ص ١١٨.

\*«وسمعتُ صوتاً من السماء قائلاً لي اكتب طوبى<sup>١</sup> للأموات الذين يموتون في الربِّ منذ الآن. نعم يقولُ الرُّوحُ لكي يستريحوا من أتعابهم. وأعمالهم تتبعهم» (رؤيا ١٤ : ١٣)

## ز - طرد الشيطان من السماء<sup>٢</sup>

«وحدثت حربٌ في السماء<sup>٣</sup>. ميخائيل<sup>٤</sup> وملائكته حاربوا الشَّيْطَانَ (وملائكته) وحارب الشَّيْطَانُ وملائكته ولم يقووا فلم يُوجدْ مكائهم بعدَ ذلك في السماء. فَطَرَحَ الشَّيْطَانُ العَظِيمُ الحَيَّةُ القَدِيمَةُ المدعُوُّ إبليسَ والشَّيْطَانَ الَّذِي يُضِلُّ العَالَمَ كُلَّهُ طُرْحاً إِلَى الأَرْضِ وطَرَحَتْ مَعَهُ ملائكته. وسمعتُ صوتاً عظيماً قائلاً في السماء الآن صَارَ خِلاصٌ لِهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمَلِكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ لِأَنَّهُ قَدْ طَرَحَ المِشْتَكِي<sup>٥</sup> عَلَى إِخْوَتِنَا الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِهْنَا نَهَاراً وَلِيلاً. وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الحُرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ وَلَمْ يُجِبُوا حَيَاتِهِمْ حَتَّى المَوْتِ. مِنْ أَجْلِ هَذَا افْرَحِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ (oi ouranoi) (ho ouranoi) والسَّاكِنُونَ فِيهَا. وَيَلُّ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالبَحْرِ لِأَنَّ إبليسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ عَالِماً أَنَّ لَهُ زَمَاناً قَلِيلاً»<sup>٦</sup>

١ - هؤلاء المطوبون كان أمامهم أحد أمرين، إما أن يختاروا السجود للوحش أو يختاروا الموت. وقد اختاروا الموت فنالوا الطوبى. «...وَآخِرُونَ عُذِّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النِّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ» (عبرانيين ١١ : ٣٥)

٢ - كان الشيطان قبل سقوطه أحد الملائكة المقربين من الله (حزقيال ٢٨ : ١٢ - ١٩). وبعد سقوطه أسقط الإنسان (تكوين ٣)، وصار المشتكي عليه. ثم بعد موت وقيامه الرب يسوع المسيح فقد حقه في الشكوى على الإنسان (كولوسي ٢ : ١٤ + رومية ٨ : ٣٣)، لكنه لم يفقد حقه في البقاء في السماويات (أفسس ٦ : ١٢). وفي المستقبل بعد اختطاف الكنيسة سوف يُطرح إلى الأرض ليفقد حقه في السماويات (رؤيا ١٢ : ٧ - ١٢).

٣ - على الأغلب هذه الحرب ستحدث في مطلع النصف الأخير من الأسبوع الأخير، ونتيجة لها سيدفع الشيطان الرئيس الروماني لنقض العهد مع اليهود «في وسط الأسبوع» (دانيال ٩ : ٢٧) ولمحاربة القديسين وقتلهم «لأن إبليس نزل إليكم وبه غضب عظيم».

٤ - يدعى الملاك ميخائيل في الكتاب المقدس:

١ - واحد من الرؤساء الأولين (أحد كبار الرؤساء) (دانيال ١٠ : ١٣)

٢ - ميخائيل رئيسكم (حارس شعب إسرائيل) (دانيال ١٠ : ٢١)

٣ - ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك (إسرائيل) (دانيال ١٢ : ١)

٤ - ميخائيل رئيس الملائكة (يهوذا ١ : ٩)

٥ - طرحه إلى الأرض هو أول خطوة في دينوته، وبعد ذلك سيجرد من قوته للضرر، إذ سيقيد ويطرح في الهاوية ألف سنة، وأخيراً سيطرح في مقره الأبدي «النار المتقدة المعدة لإبليس وملائكته» (متى ٢٥ : ٤١) «وإبليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت» (رؤيا ٢٠ : ١٠).

٦ - قارن «وأراني يهوشع الكاهن العظيم قائماً قدام ملائكة الربِّ والشَّيْطَانِ قائم عن يمينه ليقاومه ليشتكى عليه» (زكريا ٣ : ١)

٧ - إن صيغة الجمع هذه قد تعني أن الشيطان انحصر عمله على الأرض، أو بتعبير آخر فقد قدرته على الوجود فوق سطح الأرض في السماويات.

٨ - ١٢٦٠ يوماً (رؤيا ١٢ : ٦). وهي الفترة التي تشمل النصف الثاني من الأسبوع أي ثلاث سنوات ونصف.

ولمَّا رأى التَّنِينُ أَنَّهُ طُرِحَ إِلَى الْأَرْضِ اضْطَهَدَ الْمَرْأَةَ (الأمّة اليهودية) الَّتِي وَلَدَتِ الْإِبْنَ الذَّكَرَ  
(المسيح)» (رؤيا ١٢: ٧-١٣)

### س - معركة هرمجدون<sup>١</sup>

«ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ فَتَشَفَّ مِائَةُ لَكِي يُعَدُّ طَرِيقُ الْمَمْلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ. وَرَأَيْتُ مِنْ فِيمِ التَّنِينِ وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ نَجَسَةٍ شَبَهَ ضَفَادِعَ. فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينٍ صَانِعَةٌ آيَاتٍ تُخْرِجُ عَلَى مَمْلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ يَوْمَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ... فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ هَرْمَجْدُونَ» (رؤيا ١٦: ١٢-١٦)

ان هرمجدون هو موقع سيشهد في نهاية الضيقة العظيمة ليس معركة واحدة فقط، بل ثلاثة معارك.

الأولى، بين الوحش الصاعد من البحر وحليفه النبي الكذاب، وبين الرب «١٩» ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليصنعوا حربا مع الجالس على الفرس ومع جنده. ٢٠ فقبض على الوحش والنبي الكذاب معه، الصانع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته. وطرح الاثنان حينين إلى بحيرة النار المتقدمة بالكبريت. ٢١ والباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه، وجميع الطيور شبعت من لحومهم»<sup>٢</sup>.

والثانية، بين ملك الشمال، وبين الرب «٤٤» وتفزع (ملك الشمال) أخبار من الشرق ومن الشمال فيخرج بغضب عظيم ليخرب وليحرم كثيرين. ٤٥ وينصب فسطاطه

١ - أي جبل مجدّون وهو جبل مجاور ل (بزرعيل) المعروف اليوم بمرج ابن عامر، والجبل هو طابور الواقع عند طرف مرج ابن عامر (قضاة ٤: ١٢، ١٤).

الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، ج ٨. ص ٤٩٩.

وقد جرى على هذا الجبل أو بالقرب منه معارك هامة في تاريخ بني إسرائيل. فهناك أيد جيش سيسرا أمام جيش إسرائيل بقيادة باراق (قضاة ٤: ١٥-١٦)، وهناك انتصر جدعون على المديانيين والعمالقة (قضاة ٧). وهناك قتل الفلسطينيون شاول أول ملوك إسرائيل (١ صموئيل ٣١: ٨) وهناك قتل فرعون نخو ملك مصر، يوشيا ملك يهوذا النبي (٢ ملوك ٢٣: ٢٩-٣٠) وكان قتله سبب منحة عظيمة في إسرائيل (٢ أخبار الأيام ٣٥: ٢٥ + زكريا ١٢: ١١).

وفي العصر الحديث (١٩١٤-١٩١٨) تقابلت عليه الجيوش البريطانية والجيوش التركية في الحرب العالمية الأولى.

٢ - رؤيا ١٩.

بين البحور<sup>١</sup> وجبل بهاء القدس ويبلغ نهايته ولا معين له<sup>٢</sup>.

والثالثة، بين جوج رئيس روش، والرب يسوع «١٨ ويكون في ذلك اليوم، يوم مجيء جوج على أرض إسرائيل يقول السيد الرب، أن غضبي يصعد في أنفي... ٢١ وأستدعي السيف عليه في كل جبالي يقول السيد الرب. فيكون سيف كل واحد على أخيه. ٢٢ وأعاقبه بالوبيا وبالدم، وأمطر عليه وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه مطرا جارفا وحجارة برد عظيمة ونارا وكبريتاً. ٢٣ فأتعظم وأتقدس وأعرف في عيون أمم كثيرة، فيعلمون أني أنا الرب»<sup>٣</sup>

«٤ فتسقط على جبال إسرائيل أنت وكل جيشك والشعوب الذين معك. أبدألك ماكلا للطيور الكاسرة من كل نوع ولوحوش الحقل»<sup>٤</sup>

## ■ أهم الوقائع التي ترافق الملك الألفي.

### أ- طرح الوحش والنبى الكذاب في بحيرة النار

\* «وحينئذ سيستعلن الأئيم (النبى الكذاب) الذي الرب يبيده بنفخة فيه ويطلقه بظهور مجيئه»<sup>٦</sup> (٢ تسالونيكي ٢ : ٨)

\* «ورأيت الوحش (الصاعد من البحر) وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليصنعوا حرباً مع الجالس على الفرس ومع جنده. فقبض على الوحش والنبى الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته وطرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار المتقدمة بالكبريت» (رؤيا ١٩ : ١٩-٢٠)

١- البحر المتوسط والبحر الميت.

٢- دانيال ١١.

٣- حزقيال ٣٨.

٤- حزقيال ٣٩.

٥- قارن:

\* «كما قد رأيت أن الحارثين إنما والزارعين شقاوة يحصدونها. بسمية الله يبيدون وبريح أنفه يفتنون» (أيوب ٤ : ٨-٩)  
\* «بل يقضي (المسيح) بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض ويضرب الأرض بقضيب فيه ويميت المنافق بنفخة شفثيه» (اشعيا ١١ : ٤)

٦- هذا لا يعني أنه بمجرد استعلانه سوف يُباد. ففي الأعداد من (٩-١٢) نقرأ أنه سيمارس ملكاً مصحوباً بعجائب مزيفة قبل أن تقع الدينونة عليه وعلى جميع الذين تبعوه.

## ب- القضاء على الجيوش التي تحاصر اورشليم<sup>١</sup>

« ١ وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ: ٢ [يَا ابْنَ آدَمَ، اجْعَلْ وَجْهَكَ عَلَى جُوجِ أَرْضِ مَا جُوجِ رَيْسِ رُوشِ مَاشِكِ وَتُوبَالَ وَتَبْنَا عَلَيْهِ ٣ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَمَّنَدَا عَلَيْكَ يَا جُوجِ رَيْسِ رُوشِ مَاشِكِ وَتُوبَالَ... ١٨. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمَ مَجِيءِ جُوجِ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنْ عَضِي يَصْعَدُ فِي أَنْفِي. ١٩ وَفِي غَيْرَتِي فِي نَارِ سَخَطِي تَكَلَّمْتُ، أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَعَشٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٢٠ فَتَرَعَشُ أَمَامِي سَمَكُ الْبَحْرِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ الْحَقْلِ وَالِدَّابَّاتُ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَتَتَدَكُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ الْمَعَاقِلُ وَتَسْقُطُ كُلُّ الْأَسْوَارِ إِلَى الْأَرْضِ. ٢١ وَأَسْتَدْعِي السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ جِبَالِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَيَكُونُ سَيْفٌ كُلٌّ وَاحِدٌ عَلَى أَخِيهِ. ٢٢ وَأَعَاقِبُهُ بِالْوَبَاِ وَبِالْدَمِ، وَأَمْطِرُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَيْشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّذِينَ مَعَهُ مَطَرًا جَارِفًا وَحِجَارَةً بَرْدٍ عَظِيمَةً وَنَارًا وَكِبْرِيَةً. ٢٣ فَأَتَعَظَّمُ وَأَتَقَدَّسُ وَأَعْرِفُ فِي عَيُونِ أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. » (حزقيال ٣٨)

\* « ١ [وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ تَبْنَا عَلَى جُوجِ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَمَّنَدَا عَلَيْكَ يَا جُوجِ رَيْسِ رُوشِ مَاشِكِ وَتُوبَالَ. ٢ وَأَرُدُّكَ وَأَقُودُكَ وَأُصْعِدُكَ مِنْ أَقَاصِي الشَّمَالِ وَآتِي بِكَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ. ٣ وَأَضْرِبُ قَوْسَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُسْرَى، وَأَسْقُطُ سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى. ٤ فَتَسْقُطُ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ أَنْتَ وَكُلُّ جَيْشِكَ وَالشُّعُوبُ الَّذِينَ مَعَكَ. أَبْذِلُكَ مَا كَلَّا لِلطُّيُورِ الْكَاسِرَةِ مِنْ كُلِّ تَوْعٍ وَلِوُحُوشِ الْحَقْلِ. ٥ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ تَسْقُطُ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٦ وَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى مَا جُوجِ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي الْجَزَائِرِ آمِينَ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٧ وَأَعْرِفُ بِاسْمِي الْمُقَدَّسِ فِي وَسْطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا أَدْعُ اسْمِي الْمُقَدَّسَ يُجَسَّسُ بَعْدُ، فَتَعْلَمُ الْأُمَّمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قُدُّوسٌ إِسْرَائِيلَ » (حزقيال ٣٩: ١-٧)

\* «وحي كلام الرب على إسرائيل. يقول الرب باسط السموات ومؤسس الأرض وجابل روح الإنسان في داخله هاأنذا أجعل اورشليم كأس (خمر) تترشح لجميع الشعوب

١- قارن «هلم يا شعبي ادخل مخادعك وأغلق أبوابك خلفك. اختبئ نحو لحظة حتى يعبر الغضب. لأنه هوذا الرب يخرج من مكانه ليعاقب إثم سكان الأرض فيهم فتكشف الأرض دماءها ولا تغطي قتلها في ما بعد» (اشعيا ٢٦: ٢٠-٢١)

٢- كان يفترض أن تكون اورشليم كأس بركة وخلص للشعوب، لكنها في هذا المشهد كأس غضب الرب. وكان على اورشليم ان تشرب هذا الكأس «١٧ انتهي انتهي! قومي يا اورشليم التي شربت من يد الرب كأس غضبه. ثقل كأس الترح شربت. مصصت.» (اشعيا ٥١). لكن الرب انتشله من يدها واعطاه الى الأمم ليرتحوها به.

حولها وأيضاً على يهوذا تكون في حصار أورشليم (فُحصَصُ يهوذا أيضاً في أثناء حصارها لأورشليم). ويكون في ذلك اليوم أتيّ أجعلُ أورشليم حجراً مشوالاً (صخرة ثقيلة)¹ لجميع الشعوب وكلّ الذين يشيلونهُ ينشُقون شقاً. ويجتمع عليها كلُّ أمم الأرض.² في ذلك اليوم يقول الربُّ أُضربُ كلَّ فرسٍ (من جيوش الأعداء) بالحيرة وراكبه بالجنون. وأفتحُ عينيّ على بيت يهوذا وأضربُ كلَّ خيل الشعوب بالعمى. فتقولُ أمراءُ يهوذا في قلبهم إنَّ سُكَّانَ أورشليم قوَّةٌ لي (أعزاء) بِرَبِّ الجنود إلههم. في ذلك اليوم أجعلُ أمراءَ يهوذا كمصباح نارٍ بين الحطبِ وكمشعلِ نارٍ بين الحُزْمِ (حزم الخنطة) فيأكلونُ كلَّ الشعوبِ حولهم عن اليمين وعن اليسار فتثبتُ أورشليم أيضاً في مكانها بأورشليم. ويُخلِّصُ الربُّ خيام يهوذا أولاً لكيلا يتعاضمَ افتحارُ بيت داود وافتحارُ سُكَّانِ أورشليم على يهوذا. في ذلك اليوم يسترُّ الربُّ سُكَّانَ أورشليم فيكونُ العاثرُ منهم (أضعفهم) في ذلك اليوم (قويّاً) مثلُ داود وبيت داود (يتولى قيادتهم في الطليعة) مثلُ الله مثلُ ملاك الربِّ (الذي كان يتقدم) أمامهم. ويكون في ذلك اليوم أتيّ التمسُّ هلاكُ كلِّ الأمم الآتينَ على أورشليم³» (زكريا ١٢: ١-٩)

\*«هوذا يومٌ للربِّ يأتي فيقسمُ سلبك في وسطك. وأجمعُ كلُّ الأمم على أورشليم للمحاربة فتؤخذُ المدينةُ وتنهبُ البيوتُ وتفضحُ النساءُ ويخرجُ نصفُ المدينة إلى السبي وبقيةُ الشعبِ لا تقطعُ من المدينة فيخرجُ الربُّ ويحاربُ تلك الأمم كما في يوم حربه يوم القتال. وتقفُ قدماءُ في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قدامُ أورشليم من الشرق فينشقُّ جبلُ الزيتون من وسطه نحو الشرق ونحو الغرب وادياً عظيماً جداً وينتقلُ نصفُ الجبلِ نحو الشمال ونصفه نحو الجنوب. وتهبون في جواءِ جبالي (الوادي الواسع)

١- ان الصورة عبارة عن فريق من العمال يعملون معا لرفع صخرة، وعلى الرغم من قوتهم البشرية (جميع الأمم) الا انهم جرحوا انفسهم خلال قيامهم بالعمل ومن ثم اضطروا ان يتخلوا عن محاولتهم وينصرفوا عنها. جويس بولدوين، التفسير الحديث للكتاب المقدس، نوات حجي زكريا ملاخي. ص ٢١١.

٢- قارن: «لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب في الباطل. قام ملوك الأرض وتامرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه قائلين لنقطع قيودهما ولنطرح عنا زوطهما الساكن في السموات يضحك. الرب يستهزئ بهم. حينئذ يتكلم عليهم بغضبه ويرخفهم بغضبه» (مزمو ٢: ١-٥)

٣- إن حدوث صراع عالمي يكون فيه النصر النهائي لأورشليم أمر مؤكد، سواء أكان ذلك حرفياً أو بالصورة المجازية الرمزية. جويس بولدوين، التفسير الحديث للكتاب المقدس، نوات حجي زكريا ملاخي. ص ٢١٢.

لأنَّ جِوَاءَ الْجِبَالِ (الوادي الوسع) يَصِلُ إِلَى أَصْلِ<sup>١</sup> وَتَهْرَبُونَ كَمَا هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَلَةِ فِي أَيَّامِ عَزْيَا مَلِكِ يَهُودَا وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلَهِي وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ مَعَكُمْ» (زكريا ١٤ : ١-٥)

\* «١٢ وَهَذِهِ تَكُونُ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّتِي بَجَنَدُوا عَلَيَّ أُورُشَلِيمَ. لِحْمُهُمْ يَذُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَعُيُوثُهُمْ تَذُوبُ فِي أَوْقَائِهَا وَلِسَانُهُمْ يَذُوبُ فِي فَمِهِمْ. ١٣ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ اضْطِرَابًا عَظِيمًا مِنَ الرَّبِّ يَخْدُثُ فِيهِمْ فَيُمْسِكُ الرَّجُلُ بِيَدِ قَرِيْبِهِ وَتَعْلُو يَدُهُ عَلَى يَدِ قَرِيْبِهِ. ١٤ وَيَهُودَا أَيْضًا تُحَارِبُ<sup>٢</sup> أُورُشَلِيمَ وَتُجْمَعُ شُرُوهُ كُلِّ الْأُمَمِ مِنْ حَوْلِهَا: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ وَمَلَابِسُ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ١٥ وَكَذَا تَكُونُ ضَرْبَةُ الْحَيْلِ وَالْبَعَالِ وَالْجَمَالِ وَالْحَمِيرِ وَكُلِّ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ فِي هَذِهِ الْمَحَالِّ. كَهَذِهِ الضَّرْبَةِ.» (زكريا ١٤)

\* «فهذا يأتي اليوم المتقد كالتثور وكلُّ المستكبرين وكلُّ فاعلي الشرِّ يكونون قشاً ومُحْرِقُهُمْ اليوم الآتي قال ربُّ الجنودِ فلا يَبْقَى لِمِ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَصْلٌ وَلَا فِرْعَاءٌ» (ملاحي ٤ : ١)

\* «إِذْ هُوَ عَادِلٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ يُجَازِيهِمْ ضَيْقًا وَإِيَّاكُمْ الَّذِينَ تَضَايِقُونَ رَاحَةً مَعَنَا عِنْدَ اسْتِعْلَانِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلَائِكَةِ قُوَّتِهِ فِي نَارٍ لَهِيْبٍ مُعْطِيًا نِقْمَةً لِلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ لَا يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِينَ سَيَعَاقِبُونَ بِهَلَاكِ أَيْدِيٍّ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ وَمَنْ مَجِدُ قُوَّتِهِ مَتَى جَاءَ لِيَتِمَّجِدَ فِي قَدِّيسِيهِ وَيُتَعَجَّبَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ. لِأَنَّ شَهَادَاتِنَا عِنْدَكُمْ صُدِّقَتْ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.» (٢ تسالونيكي ١ : ٦-١٠)

\* «ثُمَّ رَأَيْتِ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. وَعَيْنَاهُ كَلْهَيْبِ نَارٍ وَعَلَى رَأْسِهِ تِيحَانٌ كَثِيرَةٌ وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ. وَهُوَ مُتَسَرِّبٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ<sup>٣</sup> وَيُدْعَى اسْمُهُ كَلِمَةَ اللَّهِ. وَالْأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بَيْضٍ لَا بَسِيْنَ بَرًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا وَمَنْ فَمُهُ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الْأُمَمَ وَهُوَ سَيْرِعَاهُمْ بَعْصًا مِنْ حَدِيدٍ وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةً

١ - مدينة على منحدر جبل الزيتون إلى جهة الشرق.

السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم، ج ١٢، ص ١٧٦.

٢ - جاءت في (كتاب الحياة) (ويحارب أبناء يهوذا أيضا دفاعا عن اورشليم)

٣ - ليس الدَّم الذي سفكه على صليب العار، بل دم أعدائه الذين داسهم في معصرة خمر غضب الله. وليم مكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، ج ٢، ص ١٦٧٩.

خمر<sup>١</sup> سخط و غضب الله القادر على كل شيء. وله على ثوبه وعلى فخذيه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب.» (رؤيا ١٩: ١١-١٦)

\* «١٩ وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ (الصاعد من البحر) وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ. ٢٠ فْقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعُ قُدَّامَهُ الْآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبَلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُرِحَ الْإِثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقَدَةِ بِالْكَثْرَةِ. ٢١ وَالْبَاقُونَ قُبِلُوا بِسَيْفِ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبَعَتْ مِنْ حُومِهِمْ.» (رؤيا ١٩)

## ت- عشاء الإله العظيم<sup>٢</sup>

\* «وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَهَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. قُلْ لَطَائِرِ كُلِّ جَنَاحٍ وَلِكُلِّ وَحْشٍ الْبَرِّ اجْتَمِعُوا وَتَعَالُوا احْتَشِدُوا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ إِلَى ذِيحَتِي الَّتِي أَنَا ذَابِحُهَا لَكُمْ ذَبِيحَةً عَظِيمَةً عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ لِتَأْكُلُوا لَحْمًا وَتَشْرَبُوا دَمًا. تَأْكُلُونَ لَحْمَ الْجَبَابِرَةِ وَتَشْرَبُونَ دَمَ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ كَبَاشٍ وَحُمَلَانَ وَأَعْدَةً وَثِيرَانَ كُلِّهَا مِنْ مُسَمَّنَاتِ بَاشَانَ. وَتَأْكُلُونَ الشَّحْمَ إِلَى الشَّبَعِ وَتَشْرَبُونَ الدَّمَ إِلَى السُّكْرِ مِنْ ذِيحَتِي الَّتِي ذَبَحْتُهَا لَكُمْ. فَتَشْبَعُونَ عَلَى مَائِدَتِي مِنَ الْخَيْلِ وَالْمَرْكَبَاتِ وَالْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ رِجَالِ الْحَرْبِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَأَجْعَلُ مَجْدِي (يَتَجَلَّى) فِي الْأُمَمِ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ يَرُونَ حُكْمِي الَّذِي أَجْرَيْتُهُ وَيَدِي الَّتِي جَعَلْتُهَا عَلَيْهِمْ. فَيَعْلَمُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا.» (حزقيال ٣٩: ١٧-٢٢)

\* «وَرَأَيْتُ مَلَكَأً وَاحِدًا وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا لْجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ هَلِّمُ اجْتَمِعِي إِلَى عِشَاءِ الْإِلَهِ الْعَظِيمِ لِكِي تَأْكُلِي لَحْمَ مَلُوكٍ وَلَحْمَ قُوَادٍ وَلَحْمَ أَقْوِيَاءَ وَلَحْمَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا وَلَحْمَ الْكُلِّ حُرًّا وَعَبْدًا صَغِيرًا وَكَبِيرًا.»<sup>٣</sup> (رؤيا ١٧: ١٨)

١- قارن: «ما بال لباسك مُحمَّرٌ وثيابك كدائس المصصرة. قد دُستُ المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي أحد. فُدستهم بغضبي ووطنيتهم بغیظي فَرُشَّ عَصِيرِهِمْ عَلَى ثِيَابِي فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلَابِسِي. لِأَنَّ يَوْمَ النِّعْمَةِ فِي قَلْبِي وَسَنَةُ مَفْدِيَّتِي قَدْ أَتَتْ» (أشعيا ٦٣: ٢-٤)

الإشارة هنا أولاً إلى خلاص إسرائيل من الأدميين وغيرهم من أعدائهم ثم إلى الديونة الأخيرة وإلى المسيح وهو متسريل بثوب مغموس بدم وهو يدوس معصرة خمر سخط و غضب الله. السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم، ج ٨. ص ٣٧٥.

٢- العشاء العظيم هو الهلاك لأعداء الله الباقين قبل إقامة الملكوت.

وليم مكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، ج ٢. ص ١٦٧٩.

٣- ما أبعد الفرق بين «عشاء عرس الخروف» المشار إليه في (رؤيا ١٩: ٩) وعشاء الإله العظيم الذي فيه تدعى جميع الطيور لأكل جثث أعداء الرب الذين اجتمعوا ليصنعوا حرباً معه.

### ث- دفن القتلى وتطهير الارض

\*«ها هو قد أتى وصارَ يقول السيّد الرَّبُّ. هذا هو اليومُ الَّذِي تكلّمتُ عنه. ويخرج سكّانُ مُدنِ إسرائيلَ ويشعلونَ ويحرقون السّلاحَ والجحّانَ والأتراسَ والقسيّ والسهمَ والحرابَ والرّماحَ ويوقدون بها النّارَ سبعَ سنين. فلا يأخذون من الحقلِ عوداً ولا يحتطبونَ من الوعورِ لأنّهم يُحرقون السّلاحَ بالنّارِ (يوقدون النارَ بالسلاح) وينهبونَ الَّذين نهبوهم ويسلبونَ الَّذين سلبوهم يقول السيّد الرَّبُّ. ويكون في ذلك اليومِ أَنِّي أُعطي جوجاً موضعاً هناك للقبرِ في إسرائيلَ و(هو) وادي عباريمَ (العابرين) بشرقيّ البحر (الميت) فيسُدُّ نفسَ (الطريق أمام) العابرين وهناك يدفنون جوجاً وجمهوره كلّه ويسمّونه وادي جمهور جوج. ويقبرهم بيت إسرائيلَ ليطهروا الأرضَ سبعةَ أشهرٍ. كلُّ شعب الأرض يقبرون ويكون لهم يومٌ تمجيدي مشهوراً (فيكون لهم يوم مشهود يمجدونني فيه) يقول السيّد الرَّبُّ. ويفرزونَ أناساً مستديمينَ عابرين (يتجولون دائماً) في الأرضِ قافرينَ مع العابرينَ أولئك الَّذين بقوا على وجهِ الأرضِ تطهيراً لها. بعدَ سبعةِ أشهرٍ يفحصونَ (يستكشفون الأرض) فيعبرُ العابرون في الأرضِ وإذا رأى أحدٌ عظماً إنسانٍ يبني بجانبه صوّةً حتى يقبره القابرون في وادي جمهورِ جوج وأيضاً اسمُ المدينة هُمونة<sup>١</sup> فيطهرونَ الأرضَ»<sup>٢</sup> (حزقيال ٣٩: ٨ - ١٦)

### ج- تقييد الشيطان وأتباعه ألف عام وطرحهم في الهاوية

\*«ويكون في ذلك اليومِ أَنَّ الرَّبَّ يُطالبُ (يعاقب) جُنْدَ الغلّاءِ في الغلّاءِ (الملائكة الساقطين في السماوات) وملوك الأرضِ على الأرضِ. ويُجمعونَ جمعاً كأسارى في سجنٍ ويُغلّقُ عليهم في حبسٍ. ثمَّ بعدَ أيامٍ كثيرةٍ يتعهّدون (يتم عقابهم بعد أيام عديدة)<sup>٣</sup>. ويخجلُ القمرُ وتُخزى الشَّمْسُ لأنَّ ربَّ الجنودِ قد ملكَ في جبل صهيونَ وفي أُورشليم. وقُدّامَ شيوخهِ مجدٌ (ويتمجد أمام شيوخ شعبه)» (اشعيا ٢٤: ٢١ - ٢٣)

١- أي حشداً أو جماعة.

الكتاب المقدس، كتاب الحياة.

٢- ما أكثر الَّذين طوتهم فلسطين في مثواها، فأية أرض هي، حقاً أنها مقبرة الغرباء.

٣- هي ألف سنة.

\*«ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية<sup>٢</sup> وسلسلة عظيمة على يده. فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقيدته<sup>٣</sup> ألف سنة وطرحه في الهاوية<sup>٤</sup> وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يُضِلَّ الأمم في ما بعد حتى تتم الألف السنة وبعد ذلك لا بُدَّ أن يُحَلَّ زماناً يسيراً» (رؤيا ٢٠: ١ - ٣)

### ح- دينونة الأمم الأحياء<sup>٥</sup> في وادي يهوشافاط.

\*«لأنه هوذا في تلك الأيام وفي ذلك الوقت عندما أُرْدُّ سبي يهوذا وأورشليم أجمع كلَّ

١- إنه ليس مادياً، لكنه بلا شك يشير إلى وسيلة لا يمكن أن يُعبر عنها إلا بكلمة مفتاح، بها تُغلق الهاوية وتُفتح.

٢- الهاوية لها ملك اسمه (أبوليون) (رؤيا ٩: ١١). ومفاتيحها بيد المسيح (رؤيا ١: ١٨). وقد أُعطي أحد مفاتيحها لملاك عند البوق الخامس (رؤيا ٩: ١). وأُعطي لآخر لكي يُقيد الشيطان فيها مدة ألف سنة (رؤيا ٢٠: ١). وفي النهاية ستطرح في بحيرة النار (رؤيا ٢٠: ١٤).

٣- قارن:

\*«لأنه إن كان الله لم يُشفق على ملائكة قد اخطأوا بل في سلاسل الظلام طرَحهم في جهنم وسلَّمهم محروسين للقضاء» (٢ بطرس ٢: ٤)

\*«والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام.» (يهوذا ٦)

إن معرفتنا بالعالم الروحي ضئيلة جداً. لذلك علينا القبول بأن هذا العالم يتضمن قيوداً تتناسب وحالته.

٤- من الجدير بالذكر أن الشياطين عندما رأت المسيح على الأرض صرخت قائلة له «مالنا ولك يا يسوع ابن الله أجنث إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا» (متى ٨: ٢٩-٣١) «أتيت لتهلكنا» (مرقس ١: ٢٣-٢٤) «استحلفك بالله أن لا تعذبني» (مرقس ٥: ٢-٧) «وطلب إليه أن لا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية» (لوقا ٨: ٣٠-٣١). وفعلاً لم يرسلهم إلى الهاوية لأن وقتهم لم يحن بعد.

٥- يعتقد الكثيرون أن الدينونة هي حادثة عظمى تتم عند نهاية العالم، فيها يقف الأشرار، الأحياء والأموات، أمام العرش العظيم الأبيض للدينونة. لكن هذا ليس تعليم الكتاب المقدس الذي يخبرنا عن دينونتين واحدة للأموات، والثانية للأحياء. وإليك الفرق بينهم.

دينونة الأموات	دينونة الأحياء
هي تجمع للأموات المقامين من أمم ويهود	هي تجمع للأمم الأحياء
مرتبطة بقيامة الأموات	لا ترتبط بقيامة
تجري أمام العرش الأبيض العظيم	تجري على الأرض في وادي يهوشافاط
زمانها بعد مَلِك الألف سنة	زمانها قبل مَلِك الألف سنة
أساس الدينونة، السلوك العام (فتح الأسفار)	أساس الدينونة، معاملة شعب إسرائيل
نتيجتها النار الأبدية	نتيجتها، إما دخول الملكوت، أو النار الأبدية

الأمم وأتْرَهُمْ إلى وادي يهوشافاط (yashab)<sup>١</sup> وأُحَاكِمُهُمْ هناك على شعبي وميراثي إسرائيل الَّذِينَ بَدَدُوهُمْ بين الأمم وقسموا أرضي وألقوا قُرْعَةً<sup>٢</sup> على شعبي وأعطوا الصبيّ بزانيةٍ وباعوا البنتَ بخرمٍ ليشربوا» (يوئيل ٣: ١-٣)

\*«تنهضُ وتصدُّ الأممُ إلى وادي يهوشافاط لأنيّ هناك أجلسُ لأحاكِمَ جميعَ الأممِ من كُلِّ ناحيةٍ. أرسلوا المنجلَ لأنَّ الحصيدَ قد نضج. هلمُّوا دوسوا لأنَّه قد امتلأتِ المعصرةُ. فاضتِ الحياضُ لأنَّ شرَّهم كثيرٌ. جماهيرٌ جماهيرٌ في وادي القضاء لأنَّ يومَ الرَّبِّ قريبٌ في وادي القضاء. الشَّمسُ والقمرُ يظلمانِ والنُّجومُ تحجزُ لمعاتها. والرَّبُّ من صهيون يُزججرُ ومن أورشليمٍ يُعطي صوتَه فترجفُ السَّماءُ والأرضُ. ولكنَّ الرَّبَّ ملجأً لشعبه وحصنٌ لبني إسرائيل.» (يوئيل ٣: ١٢-١٦)

\*«ومتى جاء ابنُ الإنسانِ في مجده<sup>٣</sup> وجميعُ الملائكةِ القدّيسينَ معه فحينئذٍ يجلسُ على كرسيٍّ مجده. ويجتمعُ أمامه جميعُ الشُّعوبِ (ethne) εθνη) فيُميِّزُ بعضهم من بعضٍ كما يُميِّزُ الرَّاعي الخرافَ من الجداءِ. فيقيمُ الخرافَ<sup>٤</sup> عن يمينه والجداءَ عن اليسارِ. ثمَّ يقولُ الملكُ للَّذينَ عن يمينه تعالوا يا مُباركيّ أبي رثوا الملكوتَ الموعَدَ لكم مُنذُ تأسيسِ العالمِ. لأنيّ جُعتُ فأطعمتموني. عطشتُ فسقيتموني. كنتُ غريباً فأويتموني. غريباً فكسوتُموني. مريضاً فزرتموني. محبوساً فأتيتم إليّ. فيجيبُهُ الأبرارُ حينئذٍ قائليّن. يا

١ - (يهوشافاط) تعني (يهوه يقضي).

السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم، ج ١٢. ص ٤٦ +

#### Strong's Hebrew and Greek Dictionaries. H3427

٢ - اعتبروا الإسرائيليّين لا كرجال ونساء بل كأملك تُشترى وتباع وتلقى عليها قرعة.

السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم، ج ١٢. ص ٤٦.

٣ - قارن «كنتُ أرى في رؤى اللَّيْلِ وإذا مع سُحُبِ السَّماءِ مثلُ ابنِ إنسانٍ أتى وجاء إلى القديم الأيّام فقربوه قُدَّامه. فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبّد له كلُّ الشُّعوبِ والأممِ والألسنة. سلطانه سلطانٌ أبديٌّ ما لَنْ يزولَ وملكوته ما لا ينقرضُ» (دانيال ٧: ١٣-١٤)

٤ - (كرسي مجده) يشير إلى دينونة الأمم. وهو يختلف عن (كرسي المسيح) الذي يشير إلى محاسبة الكنيسة بعد الاختطاف (٢ كورنثوس ٥: ١٠).

٥ - في الأصل اليوناني εθνος (ethnos) تحمل معنى (أمة، شعب)

الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية، القس غسان خلف +

#### Strong's Hebrew and Greek Dictionaries. G1484

وبالتالي يمكن أن تُصاغ الآية على الشكل التالي (ويجتمعُ أمامه جميع الأمم).

٦ - الخراف و الجداء هم الأمم الذين يعيشون في الضيقة.

وليم مكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، ج ١٠. ص ١٦٣.

رُبُّ متى رأيناك جائعاً فأطعمناك. أو عطشاناً فسقيناك. ومتى رأيناك غريباً فأويناك. أو غريباً فكسوناك. ومتى رأيناك مريضاً أو محبوساً فأتينا إليك. فيُحيبُ الملكُ ويقولُ لهم الحقُّ أقولُ لكم بما أنَّكم فعلتموه بأحدِ إخوتي<sup>١</sup> هؤلاءِ الأصاغِرِ في فعلتُم. ثمَّ يقولُ أيضاً للَّذين عن اليسارِ اذهبوا عني يا ملاعينُ إلى النَّارِ الأبديةِ المَعَدَّةِ لِإبليسَ وملائكتِهِ. لأني جُعتُ فلم تُطعموني. عطشتُ فلم تُسقوني. كُنتُ غريباً فلم تأووني. غريباً فلم تكسوني. مريضاً ومحبوساً فلم تزوروني. حينئذٍ يُجيبونه هُم أيضاً قائلين يا ربُّ متى رأيناك جائعاً أو عطشاناً أو غريباً أو غريباً أو محبوساً ولم نخدمك. فيُحيبُهُم قائلاً الحقُّ أقولُ لكم بما أنَّكم لم تفعلوه بأحدِ هؤلاءِ الأصاغِرِ في لم تفعلوا. فيَمضي هؤلاءِ إلى عذابٍ أبديٍّ والأبرارُ إلى حياةٍ أبديةٍ» (متى ٢٥ : ٣١ - ٤٦)

#### خ- دينونة سماوية للحكومات الأرضية.

«١٠... فَجَلَسَ الدِّينُ (مجلس القضاء) وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ<sup>٢</sup>. ١١ كُنْتُ أَنْظُرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الكَلِمَاتِ العَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا القَرْنُ (وحش روما). كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لَوْقِيدِ النَّارِ. ١٢ أَمَّا باقِي الحَيَوَانَاتِ<sup>٣</sup> فَتَرَعَّ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ وَلَكِنْ أُعْطُوا طَوَّلَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ» (دانيال ٧)

#### د- دينونة إسرائيل وتطهيرها.

بعد انقضاء الثلاث سنوات ونصف، مدة فترة الضيقة العظيمة، يقوم الرب بتطهير شعب إسرائيل.

\* «٣٣ هكذا قال السيد الرب: في يوم تطهيري إياكم من كل آثامكم أسكنكم في المدن، فتنبي الحرب.» (حزقيال ٣٦: ٣٣)

\* «إذ يغسل الرب قذر بنات صهيون، ويطهر أورشليم من لطخات الدماء بروح العدل وبروح النار المحرقة» (اشعيا ٤: ٤)

١- إخوة المسيح هم الذين رفضوا أن ينكروا اسمه في أثناء الضيقة رغم الاضطهاد الشديد.

وليم مكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، ج ١. ص ١٦٣.

وهؤلاء هم آل (٤٤ ألف) المختومون على جباههم الذين استبقوا ليدخلوا الملك الألفي (رؤيا ٧: ٤).

٢- انه منظر لمحكمة سماوية قد انعقدت قبل الحكم الألفي لتحكم على حكومات الأرض وتعلن مصيرها المحتوم. والحكم الذي أصدرته ونفذته هو حكم القضاء على الحيوان الرابع، وحش روما المتأله، الذي هلك جسمه ودفع لوقيد النار.

٣- الامبراطوريات الثلاثة التي سقت الإمبراطورية الرومانية، وفي هذا إشارة الى بقائها وعدم زوالها، ولكن ليس بصورتها الأولى.

\*« ١ اضربوا بالبوق في صهيون. صوتوا في جبل قدسي. ليرتعد جميع سكان الأرض لأن يوم الرب قادم لأنه قريب. ٢ يوم ظلام وقيام. يوم غيم وضباب مثل الفجر ممتدا على الجبال. شعب كثير وقوي لم يكن نظيره منذ الأزل ولا يكون أيضا بعده إلى سني دور فدور. ٣ قدامه نار تأكل وخلفه لهيب يحرق. الأرض قدامه كجثة عدن وخلفه قفر حرب ولا تكون منه نجاة. ٤ كمنظر الخيل منظره ومثل الأفراس يركضون. ٥ كصريف المركبات على رؤوس الجبال يثبون. كزفير لهيب نار تأكل قشا. كقوم أقوياء مصطفين للقتال. ٦ منه ترتعد الشعوب. كل الوجوه تجمع حمرة. ٧ يجرون كأبطال. يصعدون السور كرجال الحرب ويمشون كل واحد في طريقه ولا يغيرون سبلهم. ٨ ولا يزاحم بعضهم بعضا. يمشون كل واحد في سبيله وبين الأسلحة يقعون ولا ينكسرون. ٩ يتراكمون في المدينة. يجرون على السور. يصعدون إلى البيوت. يدخلون من الكوى كاللص. ١٠ قدامه ترتعد الأرض وترجف السماء. الشمس والقمر يظلمان والنجوم تحجز لمعناها. ١١ والرب يعطي صوته أمام جيشه. إن عسكره كثير جدا. فإن صانع قوله قوي لأن يوم الرب عظيم ومخوف جدا فمن يطيقه؟ ١٢ ولكن الآن يقول الرب: «ارجعوا إلي بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح»... ١٨... فيغار الرب لأرضه ويرق لشعبه<sup>٢</sup>.... ٢٠ والشمالي أبعده عنكم وأطرده إلى أرض ناشفة ومقفرة. مقدمته إلى البحر الشرقي وساقته إلى البحر الغربي فيصعد تنته وتطلع زهيمته لأنه قد تصلف في عمله»... ٢٥... «وأعوض لكم عن السنين التي أكلها الجراد الغوغاء والطيبار والقمص

١- مع ان الدينونة حاضرة، الا انه لازال هناك وقت للتوبة والدعوة الكريمة لها موجهة من الرب نفسه وتحمل خاتم سلطانه. ونفس الرب الذي ارعد امام جيشه المدمر (٢: ١١) هو الذي يقدم رجاء الخلاص. ولقد سميت التوبة رجوعا او عودة الى الله...

دافيد ألان هوبارد، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفرا يوثيل وعاموس. ص ٤٤.

٢- الآية ١٨ هي نقطة التحول في السفر... وعرض تقديم نعمة الله يمثل نقلة من الدينونة الى التجديد... وتسهل صورة هذا التجديد بعودة بركات الرب مع ما يتبعها من نتائج على المستويين المحلي والكوني الفوري او المستقبلي. دافيد ألان هوبارد، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفرا يوثيل وعاموس. ص ٤٧.

جيشي العظيم<sup>١</sup> الذي أرسلته عليكم... ٢٨ «ويكون بعد ذلك<sup>٢</sup> أني أسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوحكم أحلاما ويرى شبابكم رؤى<sup>٣</sup>... ٣٢ ويكون أن كل من يدعو باسم الرب ينجو». لأنه في جبل صهيون وفي أورشليم تكون نجاة. كما قال الرب. وبين الباقيين من يدعو الرب.» (يوئيل ٢)

\* ١٤ قريب يوم الرب<sup>٤</sup> العظيم. قريب وسريع جدا. صوت يوم الرب. يصرخ حينئذ الجبار مرًا. ١٥ ذلك اليوم يوم سخط. يوم ضيق وشدة. يوم خراب ودمار. يوم ظلام وقتام. يوم سحب وضباب. ١٦ يوم بوق وهتاف على المدن المحصنة وعلى الشرف الرفيعة. ١٧ [وأضيق الناس فيمشون كالعمي، لأنهم أخطأوا إلى الرب، فيسفع دمهم كالتراب ولحمهم كالجلدة]. ١٨ لا فضتهم ولا ذهبهم يستطيع إنقاذهم في يوم غضب الرب، بل بنار غيرته توكّل الأرض كلها، لأنه يصنع فناء باغتا لكل سكان

١- لا يترك الله أي فرصة للشك فيما يتعلق بمسؤوليته عن ارسال الدينونة وهو اذ يفعل ذلك انما يصدر تحذيرا ضمينا بان نعمته المتمثلة في تعويض الضرر يجب الایساء استغلالها. ويبرز عاموس مساهمة الله في الدينونة كما يبرز أيضا الدروس المستفادة منها.

دافيد ألان هوبارد، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفرا يوئيل وعاموس. ص ٥١.

٢- النص هنا يشير صراحة الى نهاية الأزمنة.

دافيد ألان هوبارد، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفرا يوئيل وعاموس. ص ٥٥.

ان ماحدث في يوم الخمسين هو بداية تلك الأيام، وليس نهاية آخر الأيام.

٣- لم تكن أحداث يوم الخمسين تحقيقًا كاملاً لنبوة يوئيل. فمعظم الظواهر التي وُصفت في (اعمال ٢: ١٧-٢٠) لم تحدث في ذلك الوقت. ولكن الذي حدث فعلاً في يوم الخمسين كان تبشيرةً مبدئية بما سوف يحدث في الأيام الأخيرة قبل أن يجيء يوم الرب العظيم الشهير. فإذا كان يوم الخمسين قد تم نبوة يوئيل، فلماذا أعطي وعد للأيام التي تسبق مجيء يوم الرب (اعمال ٢: ١٩)؟ فمتى حدثت توبة عامة، وقبلت الأمة العاصية الشخص الذي صلبوه، فإن المسيح سيأتي ثانية جالبا معه «يوم الرب».

والاقتباس من يوئيل مثال للنبوات التي لها تميم مزدوج. فمثلاً يكون لنبوة في الكتاب المقدس تميم جزئي في زمن معين، وتمام كامل في زمن لاحق. لقد انسكب روح الله في يوم الخمسين، ولكن ليس على كل بشر. فسيحدث التميم النهائي لهذه النبوة عند نهاية فترة الضيقة. فقبل مجيء المسيح ظاهراً في مجده ثانية ستكون عجائب في السماء وعلامات على الأرض (متى ٢٤: ٢٩، ٣٠)، بعد ذلك سينزل المسيح على الأرض ليقتضي على أعدائه، وليؤسس مملكته. وفي بداية حكمه الذي سيستمر ألف سنة سيسكب روح الله على كل بشر، على الأمم وعلى اليهود، ويكون هذا الوضع سائداً في الملك الألفي. وسوف تُعطى إظهارات مختلفة للروح القدس بغض النظر عن الجنس أو السن أو الحالة الاجتماعية. ستكون هناك رؤى وأحلام، وهذا يعني أنهم سيتلقون المعرفة والنبوات التي ينقلونها لآخرين كهبة إلهية بادية للعيان. كان هذا سيحدث في ما وصفه يوئيل بالأيام الأخيرة (اعمال ٢: ١٧). وهذا التعبير يشير طبعاً إلى آخر أيام إسرائيل لا الكنيسة.

وليم مكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن (العهد الجديد)، ج ١. ص ٥٧٤.

٤- يتحول صفنيا الان الى وصف يوم الرب بمعاركه العنيفة التي ستجتاح العالم... وهكذا يتحرك مركز النبوة واتجاهها من رسالة قومية الى يهودا، الى تحذير اخروي الى كل الناس... وليس ليوم الرب أهمية قومية فقط ولكنه يظهر هنا كأمر يقع اثره على كل الشعوب.

دافيد.و.باكر، التفسير الحديث للكتاب المقدس، اسفار ناحوم حيقوق صفنيا. ص ١١٤.

الأرض.»<sup>١</sup> (صفنيا ١)

\* «١ تجمعني واجتمعي يا أيتها الأمة غير المستحية. ٢ قبل ولادة القضاء. كالعصافه عبر اليوم. قبل أن يأتي عليكم حمو غضب الرب. قبل أن يأتي عليكم يوم سخط الرب... ١١ الرب مخيف إليهم، لأنه يهزل جميع آلهة الأرض<sup>٢</sup>، فسيسجد<sup>٣</sup> له الناس، كل واحد من مكانه، كل جزائر الأمم.» (صفنيا ٢)

\* «١ ويل للمتمردة المنحسة، المدينة<sup>٤</sup> الجائرة. ٢ لم تسمع الصوت. لم تقبل التأديب. لم تتكل على الرب. لم تتقرب إلى إلهها. ٣ رؤساؤها في وسطها أسود زائرة. قضاتها ذئاب مساء لا ييقون شيئاً إلى الصباح. ٤ أنبياؤها متفخرون، أهل غدرات. كهنتها نجسوا القدس. خالفوا الشريعة... ٨ [لذلك فانظروني يقول الرب. إلى يومي أقوم إلى السلب (الحساب)، لأن حكمي هو بجمع الأمم وحشر الممالك، لأصب عليهم سخطي، كل حمو غضبي. لأنه بنار غيرتي تؤكل كل الأرض. ٩ لأني حينئذ أحول الشعوب إلى شفة نقية<sup>٥</sup>، ليدعوا كلهم باسم الرب، ليعبدوه بكنف واحدة (جنباً إلى جنب)... ١١ في ذلك اليوم لا تخزين من كل أعمالك التي تعديت بها علي. لأني حينئذ أنزع من وسطك مبتهجي كبريائك، ولن تعودني بعد إلى التكبر في جبل

١- ها هوذا الله المحارب يبدأ في معركة ليس فقط ضد أعضاء شعبه ولكن أيضاً ضد شعبه، لأنهم يتصرفون في هذه المرحلة كأعداء الله.

دافيدو. باكر، التفسير الحديث للكتاب المقدس، اسفار ناحوم حقوق صفنيا. ص ١١٦.

٢- الله يظهر هنا ضعف الالهة وضالة قوتها، لأنه أخيراً سلاشي قوة عابديها وجيوشهم ولن تتلاشى قوة الالهة فقط ولكن الذين يعبدونها سينحنون ليهوه، فهم أي الشعوب الوثنية الموجودة في البلاد البعيدة سيعبدونه، كل في كل مكان سكناه، وقد يعني هذا ان الأجانب سيأتون الى اورشليم أفواجاً (قارن اشعيا ٢: ٣، ميخا ٤: ١، زكريا ١٤: ١٦). أو قد يعني ان عبادة يهوه لن تكون محدودة ومرتبطة بالحدود الجغرافية أو العرقية ا بمكان واحد أو شعب واحد ولكن الجميع سيعترفون به «لأني حينئذ أحول الشعوب إلى شفة نقية، ليدعوا كلهم باسم الرب، ليعبدوه بكنف واحدة.» (صفنيا ٣: ٩)

دافيدو. باكر، التفسير الحديث للكتاب المقدس، اسفار ناحوم حقوق صفنيا. ص ١٢٥.

٣- يستخدم النبي هذه النبوة أيضاً ليعلن عن رجوع عالمي الى الرب.

دافيدو. باكر، التفسير الحديث للكتاب المقدس، اسفار ناحوم حقوق صفنيا. ص ١٢٣.

٤- اورشليم، بدل ان تكون المدينة الامينة التي اقام الرب عهده معها، خلافاً لجيرانها عبدة الاصنام، صارت في الواقع واحدة منهم في خطاياها وعدم امانتها.

دافيدو. باكر، التفسير الحديث للكتاب المقدس، اسفار ناحوم حقوق صفنيا. ص ١٢٩.

٥- سبب العقاب - لاعقاب يهوذا وحدها بل عقاب كل الشعوب - هو ارجاع الجميع، ورجوع الوثنيين الى الرب. عندئذ سيظل العراك والعداوة وسيسود الاتفاق والسلام والعبادة المشتركة للرب وحده.

دافيدو. باكر، التفسير الحديث للكتاب المقدس، اسفار ناحوم حقوق صفنيا. ص ١٣٤.

قدسي. ١٢ وأبقي في وسطك شعبا بائسا ومسكينا، فيتوكلون على اسم الرب. ١٣ بقية إسرائيل لا يفعلون إنما ولا يتكلمون بالكذب ولا يوجد في أفواههم لسان غش، لأنهم يرعون ويربضون ولا مخيف]. ١٤ ترمي يا ابنة صهيون. اهتف يا إسرائيل. افرحي وابتهجي بكل قلبك يا ابنة أورشليم. ١٥ قد نزع الرب الأفضية عليك (الغى عقابك). أزال عدوك. ملك إسرائيل الرب في وسطك. لا تنظرين بعد شرا. ١٦ في ذلك اليوم يقال لأورشليم: [لا تخافي يا صهيون. لا ترتخ يدك. ١٧ الرب إلهك في وسطك جبار يخلص. يبتهج بك فرحا. يسكت في محبته (ومحبته يحرسك). يبتهج بك بتزيم]. ١٨ [أجمع المحزونين على الموسم. كانوا منك. حاملين عليها العار. ١٩ هئندا في ذلك اليوم أعمال كل مذليلك (ظالميك)، وأخلص الظالعة (الأعرج)، وأجمع المنفية، وأجعلهم تسيحة واسما في كل أرض خزيهم، ٢٠ في الوقت الذي فيه آتي بكم وفي وقت جمعي إياكم. لأني أصيركم اسما وتسيحة في شعوب الأرض كلها، حين أرد مسبيكم قدام أعينكم]. قال الرب. « (صفنيا ٣)

\* «١٠ [وأبيض على بيت داود وعلى سكان أورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون<sup>١</sup> إلي (انا) الذي طعنوه<sup>٢</sup> وينوحون عليه كنائح على وحيد له ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على بكره. ١١ في ذلك اليوم يعظم النوح في أورشليم كنوح هدد<sup>٣</sup> رؤون في بقعة مجدون (حيث قتل الملك يوشيا). ١٢ وتنوح الأرض عشائر عشائر على حدثها: عشيرة بيت داود على حدثها ونساؤهم على حدثن. عشيرة بيت ناتان على حدثها ونساؤهم على حدثن. ١٣ عشيرة بيت لاوي على حدثها ونساؤهم على حدثن. عشيرة شمعي على حدثها ونساؤهم على حدثن. ١٤ كل العشائر الباقية عشيرة عشيرة على حدثها ونساؤهم على حدثن].» (زكريا ١٢)

\* «١ في ذلك اليوم يكون ينبوع مفتوحا ليئت داود ولسكان أورشليم للخطية وللنجاسة ٢ ويكون في ذلك اليوم يقول رب الجئود أني أقطع أسماء الأصنام من الأرض فلا تُذكر بعد وأزبل الأنبياء أيضا والروح النجس من الأرض. ٣ ويكون إذا تنبأ أحد بعد أن

١ - فارن «وأيضاً أقول لكم: من الآن تصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة، وآتياً على سحب السماء» (متى ٢٦: ٦٤)

٢ - فارن «وأيضاً يقول كتاب آخر: سينظرون إلى الذي طعنوه» (يوحنا ١٩: ٣٧). + «هوذا يأتي مع السحاب، وستنظره كل عين، والذين طعنوه، وينوح عليه جميع قبائل الأرض» (رؤيا ١: ٧).

أَبَاهُ وَأُمَّهُ (وَالِدَيْهِ) يَقُولَانِ لَهُ: لَا تَعِيشْ لِأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِالْكَذِبِ بِاسْمِ الرَّبِّ. فَيَطْعَنُهُ  
أَبُوهُ وَأُمُّهُ (وَالِدَاةُ) عِنْدَمَا يَتَنَبَّأُ. ٤ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَحْزُونَ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْ رُؤْيَاةِ إِذَا تَنَبَّأَ وَلَا يَبْسُوْنَ ثَوْبَ شَعْرٍ<sup>١</sup> لِأَجْلِ الْغَيْشِ. ٥ بَلْ يَقُولُ (وَاحِدَهُمْ): لَسْتُ  
أَنَا نَبِيًّا. أَنَا إِنْسَانٌ فَالِحٌ الْأَرْضِ لِأَنَّ إِنْسَانًا اقْتَنَانِي مِنْ صِبَايِ.» (زكريا ١٣)

\* «٨ وَيَكُونُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ يَقُولُ الرَّبُّ أَنَّ ثَلَاثِينَ مِنْهَا يَقْطَعَانِ وَيَمُوتَانِ وَالثَّلَاثُ يَبْقَى  
فِيهَا. ٩ وَأَدْخَلَ الثَّلَاثَ فِي النَّارِ<sup>٢</sup> وَأَحْصَاهُمْ كَمَحْصِ الْفِضَّةِ وَأَمْتَحَنَهُمْ امْتِحَانَ الذَّهَبِ.  
هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أُجِيبُهُ. أَقُولُ: هُوَ شَعْبِي وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهِي.» (زكريا ١٣)

\* «فقال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد<sup>٣</sup> متى  
جلس ابن الإنسان على كرسي مجده (ليدين الأمم) تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر  
كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر»<sup>٤</sup> (متى ١٩ : ٢٨)

ويتم هذا خلال (٣٠) يوماً. وهي المدة التي تكلم عنها دانيال<sup>٥</sup> والتي تلي الضيقة  
العظيمة وقد اعتبرها امتدادا لها.

ومن اجل زمان الرعب هذا تجمع اليهود وما زالوا من كل مكان الى ارض ابائهم وهم  
لا يدركون انهم يعودون لمعصرة غضب الله تلك التي خرج منها دمٌ بلغ لجم الخيل الى  
مسافة الف وستمئة غلوة (رؤيا ١٤ : ١٨ - ٢٠)<sup>٦</sup>، حيث في ذلك اليوم يهلك الرب  
ثلاثي شعب إسرائيل.

\* «٨ ويكون في كل الأرض يقول الرب أن ثلاثين منها يقطعان ويموتان والثالث يبقى  
فيها. ٩ وأدخل الثلث في النار وأحصاهم كمحص الفضة وأمتحنهم امتحان الذهب.

١- كان يستخدم للدلالة على هوية الأنبياء، وهو الزي الذي ميز إيليا ويوحنا المعمدان.

٢- مجاز لغوي، يراد به التطهير من الشوائب أي النجاسات.

٣- الأصح ان تُقرأ كالتالي، «متى جلس ابن الإنسان على عرش مجده عند تجديد كل شيء.»

٤- يبدو ان دينونة الأمم الاحياء في وادي يهوشافاط يجريها الرب، بينما دينونة اسباط إسرائيل يجريها الرسل الاثني عشر.

٥- ١٢٩٠ يوماً - ١٢٦٠ يوماً (فترة الضيقة) = ٣٠ يوماً.

٦- «ومن وقت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رجس المخرب ألف وثمان وتسعون يوماً» (دانيال ١٢ : ١١)

٧- ستكون المذبحة عظيمة جدًا فالقتلى بالملايين، حتى إن الدم سيفيض في نهر طوله نحو (١٨٠ ميلاً، أو ٢٥٦ كلم)  
وعمقه بعمق لجم الخيل. قد يكون هذا الرقم حقيقياً وقد يكون رمزياً، ولكن بكل الأحوال سيكون الهلاك شاملاً بكيفية  
لم تُعرف من قبل. إذ ستركز شر الأرض كلها في فلسطين، حيث ستسكب هناك الدينونة على الجميع، والممثلة بدينونة  
إسرائيل العاصية، والأمم الاشرار في معارك هرمجدون، أي المعارك التي يُقضى فيها على الوحش والنبي الكذاب ومن معهم،  
وعلى ملك الشمال ومن معه، وعلى جوج ومن معه.

هو يدعو باسمي وأنا أجيئه. أقول: هو شعبي وهو يقول: الرب إلهي].» (زكريا ١٣)  
ذ- إقامة عيد المظال

\* «١٦ وَيَكُونُ أَنْ كُلَّ الْبَاقِي مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ يَصْعَدُونَ مِنْ سَنَةِ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ وَلِيُعِيدُوا عِيدَ الْمَظَالِ. ١٧ وَيَكُونُ أَنْ كُلَّ مَنْ لَا يَصْعَدُ مِنْ قِبَائِلِ الْأَرْضِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ لَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ مَطَرٌ. ١٨ وَإِنْ لَا تَصْعَدُ وَلَا تَأْتِ قَبِيلُهُ مِصْرَ وَلَا مَطَرٌ عَلَيْهَا تَكُنْ عَلَيْهَا الصَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ الْأُمَمَ الَّذِينَ لَا يَصْعَدُونَ لِيُعِيدُوا عِيدَ الْمَظَالِ. ١٩ هَذَا يَكُونُ قِصَاصُ مِصْرَ وَقِصَاصُ كُلِّ الْأُمَمِ الَّذِينَ لَا يَصْعَدُونَ لِيُعِيدُوا عِيدَ الْمَظَالِ.»<sup>٢</sup> (زكريا ١٤)

وستكون مدة الاحتفال بهذا العيد (٤٥) يوماً، المشار إليها بنبوة دانيال «طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى الألف والثلاث مئة والخمسة والثلاثين يوماً»<sup>٤</sup> وهي تبدأ بعد تطهير إسرائيل مباشرة.  
ر- قيامة قديسي العهد القديم ومؤمني الضيقة العظيمة للمشاركة في الملك، وعشاء عرس الخروف.

\* «وكثيرون من الرّاقدين (الأمة اليهوديّة) في تراب الأرض يستيقظون هؤلآء إلى الحياة الأبدية وهؤلآء إلى العار للآذراء الأبدية.»<sup>٥</sup> (دانيال ١٢ : ٢)

١- كان العيد مسموحاً به للجميع بما فيهم الغريب. ولقد استمرت أهميته الى ما بعد السبي (عزرا ٣: ٤، نحميا ٨: ١٤-١٨). وترينا الإشارة الى هذا العيد في نحميا انه لم يكن مجرد عيد للشكر على المحصول، وإنما كان أيضاً مناسبة يجتمعون فيها لسماع قراءة الكهننة للشريعة وشرح معانيها، وهذا يعني تجديد العهد. وفي ملكوت الله سيدخل الأمم في العهد حينما يأتون الى اورشليم لیسجدوا للملك رب الجنود.

٢- يبدأ عيد المظال في «...الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ فَبِهِ عِنْدَمَا تَجْمَعُونَ غَلَّةَ الْأَرْضِ تُعِيدُونَ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ غُطْلَةٌ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ غُطْلَةٌ» (لاويين ٢٣: ٣٩). حيث يكون القمر بدرًا. وبه كانت تبدأ سنة الإبراء، وهي تقترن بالفرح العظيم لتحرير كل العبيد والتحرر من كل الديون كما هو مكتوب «في نهاية السبع السنين، في ميعاد سنة الإبراء، في عيد المظال» (تثنية ٣١: ١٠). وقيل فيه، «لأن الرب إلهك يُباركك في كل محصولك وفي كل عمل يديك، فلا تكون إلا فرحًا» (تثنية ١٦: ١٥). فهذه العبارة في غاية المناسبة بالنسبة لعيد المظال الآن، لأن ما يُميّز الملك الألفي بالحقيقة هو فيض البركات الأرضية.

والسؤال الذي يطرح نفسه؟ هل سيتم هذا الحدث أيضا في نفس التاريخ!!

٣- ١٣٣٥ يوماً - ١٢٩٠ يوماً = ٤٥ يوماً

٤- دانيال ١٢ : ١٢ .

٥- هذا لا يعني أن جميع الأموات اليهود سيقيمون دفعة واحدة، العبارة المستخدمة «وكثيرون من الرّاقدين»، وليس (جميع الراقدين)، قارن (يوحنا ٥: ٢٩). فتعليم الكتاب المقدس ليس عن قيامة واحدة للأبرار والأشرار معاً، بل عن قيامتين تفصل بينهما على الأقل مدة ألف سنة (رؤيا ٢٠). لاحظ قول الرب للأبرار: «تكافأ في قيامة الأبرار» (لوقا ١٤: ١٤) وقوله أيضاً «الذين حسبوا أهلاً للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات (أي من بين الأموات) ... هم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة» (لوقا ٢٠: ٣٥، ٣٦)، وقول الكتاب «فعاشوا... واما بقية الأموات فلم تعش»

\*«ورأيث عروشاً فجلسوا (الكنيسة) عليها وأعطوا حُكمًا (أي سلطة القضاء) ورأيث نفوس الَّذِينَ قُتِلُوا من أجلِ شهادةِ يسوع ومن أجلِ كلمةِ الله والَّذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السَّمةَ على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا (قدِّسو الضيقة) ومَلَكُوا مع المسيح ألف سنة. وأمَّا بقيَّةُ الأموات<sup>١</sup> فلم تعش حتى تَمَّ الألف السنَّة. هذه هي القيامةُ الأولى<sup>٢</sup>. مباركٌ ومُقدَّسٌ من له نصيبٌ في القيامةِ الأولى. هؤلاء ليسَ للموتِ الثاني<sup>٣</sup> سلطانٌ عليهم بل سيكونون كهنَّةً لله والمسيح وسيملكون معه ألفَ سنةٍ» (رؤيا ٢٠: ٤-٦)

\*«وسمعتُ كصوتِ جمعٍ كثيرٍ وكصوتِ مياهٍ كثيرةٍ وكصوتِ رُعودٍ شديدةٍ قائلَّةً هللوا فإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإلهُ القادرُ على كُلِّ شيءٍ. لِنُفِرَّحَ ونتَهَلَّلَ ونعطيه المجدَ لأنَّ عُرْسَ الخروفِ قد جاءَ وامراتُّه هيأتَتْ نَفْسَهَا. وأُعطيَتْ أن تلبسَ بزَّاً نقيّاً جيَّاً لأنَّ البزَّ هو تَبْرُاثُ القديسينَ وقالَ لي اكتبْ طوبى للمدعوينَ؛ إلى عشاءِ عُرْسِ الخروفِ. وقالَ هذه هي أقوالُ الله الصَّادقةُ»<sup>٤</sup>.

ان الأموات من قديسي العهد القديم الذين ماتوا قبل تأسيس الكنيسة، مع مؤمني الضيقة، تكون ارواحهم في الفردوس. وفي الوقت المعين، سيحضر الرب ارواحهم من هناك، ويلبسها الأجساد المجددة، ليملكوا مع المسيح وكنيستته الف عام، حيث سيكونون في اورشليم السماوية. وبذات الوقت يقام عشاء عرس الخروف مع بداية ملك المسيح.

١- غير المؤمنين من كل العصور الذين سيقامون عند نهاية الملك الألفي ليدانوا أمام العرش العظيم الأبيض. وليم مكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، ج ٢. ص ١٦٨٠.

٢- وهكذا تكتمل القيامة الأولى التي تصف، أو تتضمن، عدة قيامات (قيامات ممجدة لا يعقبها موت):

أ- قيامة الرب يسوع من بين الأموات «لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيى الجميع. ولكن كل واحد في رتبته. المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه.» (١ كورنثوس ١٥: ٢٣)

ب- اختطاف الكنيسة «ثم نسألكم أيها الإخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه» (٢ تسالونيكي ٢: ١)  
ت- قيامة الشاهدين «ثم بعد الثلاثة الأيام والنصف دخل فيهما روح حياة من الله فوقفا على أرجلهما ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهما. وسمعوا صوتاً عظيماً من السماء قائلاً لهما اصعدا إلى ههنا فصعدا إلى السماء في السحابة ونظرهما أعداؤهما.» (رؤيا ١١: ١١-١٢)

ث- قيامة قديسي العهد القديم ومؤمني الضيقة العظيمة (دانيال ١٢: ٢ + رؤيا ٢٠: ٤-٥).

٣- الموت الثاني هو قضاء الحياة الأبدية في البحيرة المتقدة بنار وكبريت، وهو يشمل جميع الأشرار على مر التاريخ.

٤- وهم قديسي العهد القديم ومؤمني الضيقة العظيمة.

٥- رؤيا ١٩: ٦-٩.

## ز - نزول أورشليم المقدّسة من السماء.

\* «تَمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً<sup>١</sup> لِأَنَّ السَّمَاءَ الْأُولَى وَالْأَرْضَ الْأُولَى مَضَتَا وَالْبَحْرَ لَا يَوْجِدُ فِيمَا بَعْدُ. وَأَنَا يَوْحَنَّا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ<sup>٢</sup> أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً<sup>٣</sup> مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَهَيَّأَةً كَعُرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. وَسَمِعْتُ صَوْتاً عَظِيماً مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً هُوَذَا مَسْكِنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْباً وَاللَّهُ تَقَسُّهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إلهاً لَهُمْ. وَسَيَمَسُخُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عِيُونِهِمْ وَالْمَوْتَ لَا يَكُونُ فِيمَا بَعْدَ وَلَا يَكُونُ حَزْناً وَلَا صَرَخُحٌ وَلَا وَجَعٌ فِيمَا بَعْدَ لِأَنَّ الْأُمُورَ الْأُولَى قَدْ مَضَتْ<sup>٤</sup>. وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيداً. وَقَالَ لِي أَكْتُبْ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ..... ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَمَامَاتُ (الْكُؤُوسُ) الْمَمْلُوءَةُ مِنَ السَّبْعِ الضَّرْبَاتِ الْأَخِيرَةِ وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً هَلُمَّ فَأُرِيكَ الْعُرُوسَ (الْكَنِيسَةَ) امْرَأَةَ الْخُرُوفِ. وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ

١ - إن السماء الجديدة هي للقديسين السماويين، وهي بخلاف «سماوات السماوات» التي هي مسكن الله. بينما الأرض الجديدة هي للقديسين الأرضيين الذين كانوا رعايا الملك الألفي. وفي الأبدية سيستمر التمييز بين شعب الله السماوي، وبين شعبه الأرضي رغم أنهما سيكونان في صلة قريبة من بعضهما.

ومن المهم أن ندرك أن الكلام هنا عن الحالة الأبدية وليس عن الملك الألفي، وبالتالي يجب عدم الخلط بين السماوات الجديدة والأرض الجديدة الموصوفة هنا، وتلك الموصوفة في (إشعيا ٦٥: ١٧-٢٥). حيث الكلام في إشعيا عن الملك الألفي، لأن الخطيئة والموت ما زالا حاضرين، وهما سيُزالان تماماً من الحالة الأبدية.

٢ - إن النجاسة التي تميز مدينة اورشليم الأرضية في الأيام الأخيرة ولاسيما أسوع الضيق، والتي تميز أيضاً كل مدن العالم في ذلك الوقت، جعلت من اللازم أن يرى الناس في النهاية نموذجاً إلهياً لمدينة مختلفة يسكن فيها البر وتدعى «مدينة مقدسة». وهي ليست كبايل القدم المتشامخة إلى السماء، المتحدية الله، بل هي نازلة من السماء، وهي مسكن الناس مع الله.

٣ - إن نزول هذه المدينة في زمان الملك الألفي، هو للحكم والإدارة على أهل الأرض.

٤ - إن الإصحاحين ٢١، ٢٢ يتكلمان بالتبادل عن الملك الألفي والحالة الأبدية؛ ولأن الملك الألفي والأبدية يتشابهان في وجهات كثيرة، فليس من المدهش أنهما يبدوان مندمجين مرّات كثيرة في كتابات يوحنا الرسول.

في الحالة الأبدية ستزول كل آثار الخطية ونتائجها ولاسيما الموت إذ يقال: «الموت لا يكون فيما بعد». وهذا ليس حال الملك الألفي حيث فيه شيء من الحزن والدموع والموت بسبب ظهور الخطية في العصاة، وخاصة بسبب ثورة المتمردين في نهاية الملك الألفي وحرهم ضد القديسين بغواية من الشيطان (ص ٧٠: ٩-٧).

العظيمة أورشليم المقدسة نازلةً من السماء من عند الله لها مجدُ الله ولمعائها شبه أكرم حجرٍ كحجرٍ يشبُّ بلوريّ. وكان لها سورٌ عظيمٌ وعمالٌ وكان لها اثنا عشر باباً وعلى الأبواب اثنا عشر ملاكاً<sup>١</sup> وأسماءٌ مكتوبةٌ هي أسماءُ أسباط بني إسرائيل الاثني عشر. من الشَّرْقِ ثلاثة أبوابٍ ومن الشَّمَالِ ثلاثة أبوابٍ ومن الجَنُوبِ ثلاثة أبوابٍ ومن الغربِ ثلاثة أبوابٍ. وسورُ المدينة كان له اثنا عشر أساساً وعليها أسماءُ رُسل الحروف الاثني عشر. والذي كان يتكلَّمُ معي كان معه قصبَةٌ من ذهبٍ لكي يقيس المدينة وأبوابها وسورها. والمدينة كانت موضوعةً مَرَبَعَةً طولها بقدر العرض. فمِاس المدينة بالقَصَبَةِ مسافة اثني عشر ألفَ عُلُوقٍ (ألفين وأربعمائة كيلو متر). الطُّولُ والعرضُ والارتفاعُ متساويةٌ<sup>٢</sup>. وقاس (سماكة) سورها مئةً وأربعاً وأربعين ذراعاً ذراعاً إنسانٍ. أي الملاك. وكان بناء سورها من يشبُّ والمدينة ذهبٌ نقيٌّ شبه زجاجٍ نقيٍّ. وأساسات سور المدينة مزينةٌ بكلِّ حجرٍ كريمٍ. الأساس الأول يشبُّ. الثاني ياقوتٌ أزرق. الثالث عقيقٌ أبيض. الرابع زمردٌ ذبابيٌّ. الخامس جنجٌ عقيقِيٌّ. السادس عقيقٌ أحمر. السابع زبرجدٌ. الثامن زمردٌ سلقِيٌّ. التاسع ياقوتٌ أصفر. العاشر عقيقٌ أخضر. الحادي عشر أسمائجونيٌّ. الثاني عشر جمشتٌ. والثالث عشر باباً اثنتا عشرة لؤلؤة كلُّ واحدٍ من الأبواب كان من لؤلؤة واحدةٍ وسوقُ المدينة ذهبٌ نقيٌّ كزجاجٍ شفافٍ. ولم أر فيها

١ - لا يمكن أن تكون امرأة الخروف مدينة، فالمسيح لم يمت من أجل مدينة حتى لو كانت بجمال أورشليم السماوية. لكنه مات من أجل أن يقتني لنفسه شعباً غيوراً في أعمال حسنة. وهؤلاء افتداهم ليكونوا عروسه (رؤيا ١٩: ٧، ٨). أما التعبير الوارد عن أورشليم السماوية بأنها امرأة العروس فهو بسبب كونها مسكن العروس. ولتأكيد ذلك لاحظ كيف يميز كاتب العبرانيين بين أورشليم السماوية، والكنيسة، ومؤمني العهد القديم «بل قد أتيتم إلى جبل صهيون وإلى مدينة الله الحي أورشليم السماوية وإلى زبوات هم محفل ملائكة وكنيسة أبكار مكتوبين في السموات وإلى الله ديان الجميع وإلى أرواح أبرار مكملين» (عبرانيين ١٢: ٢٢-٢٣) ومع كون أورشليم السماوية مسكن العروس، يجب أن لا يفهم من هذا أنها مقتصرة فقط على الكنيسة، إنها مدينة يقطنها مؤمني العهدين، وشهداء الضيقة، أي جميع الذين كُتبت أسماءهم في سفر حياة الخروف. \* (لأنه إبراهيم) كان ينتظر المدينة التي لها الأساسات التي صانعها وبارئها الله» (عبرانيين ١١: ١٠)

\* «في الإيمان مات هؤلاء أجمعون وهم لم ينالوا المواعيد بل من بعيد نظروها وصدقوها وحيَّوها وأقروا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض. فإن الذين يقولون مثل هذا يظهرون أنهم يطلبون وطناً. فلو ذكروا ذلك الذي خرجوا منه لكان لهم فرصة للرجوع. ولكن الآن يتبعون وطناً أفضل أي سماوياً. لذلك لا يستحي بهم الله أن يدعى إلههم لأنه أعد لهم مدينة» (عبرانيين ١١: ١٣-١٦)

٢ - ان وجود الملائكة على الأبواب، وليس داخل الأبواب هو لتأدية الخدمات التي تطلب منهم، أو لتوصيل الأوامر التي تصدر من المدينة. ولا يشار إلى خدمة الملائكة في الحالة الأبدية، ولكن يشار إليها هنا في مدة الملك الألفي.

٣ - إن مدينة أورشليم الجديدة عبارة عن مكعب متساوي الأضلاع حجمه (١٣٨٢٤٠٠٠٠٠٠ كلم<sup>٢</sup>)، وهو من حيث الشكل يشبه قدس الأقداس في الهيكل (١ ملوك ٦: ٢٠) مع فارق الحجم، اذ يبلغ حجمه تقريباً (١٠٠٠ م<sup>٣</sup>).

هيكلاً لأنَّ الرَّبَّ الله القادرَ على كلِّ شيءٍ هو والخروف هيكلها. والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئاً فيها لأنَّ مجد الله قد أنارها والخروفُ سراجها. وتمشي شعوب  $\epsilon\theta\nu\eta$  (ethne) المخلصين<sup>١</sup> بنورها وملوك الأرض يجيئون بمجدهم وكرامتهم إليها. وأبوابها لن تُغلق نهاراً لأنَّ ليلاً لا يكون هناك. ويجيئون بمجد الأمم وكرامتهم إليها. ولن يدخلها شيءٌ دنسٌ ولا ما يصنع رجساً وكذباً إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف» (رؤيا ٢١: ١-٥، ٩-٢٧)

ومن أورشليم السماوية سيمارس المفدين سلطانهم على أمم الأرض بحسب ما أعطي لهم «ومن يغلب ويحفظ أعماله إلى النهاية فسأعطيه سلطاناً على الأمم فيرعاهم بقضيبٍ من حديدٍ كما تُكسرُ آنيةٌ من خزفٍ كما أخذتُ أنا أيضاً من عندِ أبي»<sup>٢</sup> (رؤيا ٢: ٢٦-٢٧). أي أنهم سيشاركون الرب المثلِك!

\* «وَلَمَّا أَحَدَ السَّفَرِ خَرَّتِ الْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخاً أَمَامَ الْحَمَلِ، وَهُمْ كُلٌّ وَاحِدٍ قِيثَارَةٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بَحُوراً هِيَ صَلَوَاتُ الْقَدِيسِينَ. وَهُمْ يَتَرْتَمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقُّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفَرَ وَتَفْتَحَ خُتْمَهُ، لِأَنَّكَ دُنِجْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِهْنَا مُلُوكاً وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الْأَرْضِ.» (رؤيا ٥: ٨-١٠)

ان (المدينة المقدسة)، اورشليم الجديدة السماوية «أورشليمُ العُلْيَا، الَّتِي هِيَ أُمَّنَا جَمِيعاً»<sup>٣</sup> هي من جهة، رمزٌ للقديسين انفسهم، ومن جهة أخرى مدينة سكن، أي أم لجميع المؤمنين، يهوداً وأميين على السواء.

١- في الأصل اليوناني الكلمة ( $\epsilon\theta\nu\eta$ ) تحمل معنى (أمة، شعب).

الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية. القس غسان خلف.

أما العبارة (شعوب المخلصين) فهي ليست دقيقة، لأن كلمة (مخلصين) ليست في النص الأصلي، لذلك يُفضَّل ترجمة الآية كما وردت في كتاب العهد الجديد، ترجمة بين السطور (ستمشي الأمم في نورها). أو كما جاءت في كتاب الحياة (ستسير بنورها الأمم). وكلمة تمشي تفيد أن هذه الشعوب في الملك الألفي تستمد سياستها وأنظمتها من نور المدينة السماوية، فالطريق الذي تسلكه هو طريق النور والسلام اللذين يشعان من المدينة التي يبورها مجد الله والخروف سراجها. ومن المهم ان نذكر هنا انه في الحالة الأبدية لا وجود لشعوب أو أمم أو ملوك، وبالتالي الكلام واضح أنه ينطبق على ملك المسيح الألفي على الأرض، حيث توجد شعوب الذين خلصوا من دينونات يوم الرب وحفظوا للدخول في الملك السعيد، أي الأمم الناجين من دينونة الأمم الأحياء في وادي يهوشافاط، والمئة وأربعة وأربعين ألفاً المختومين على جباههم من جميع أسباط بني إسرائيل.

٢- قارن ( لوقا ١٩: ١٧-١٩).

٣- غلاطية ٤: ٢٦.

في هذه المدينة سيجتمع مؤمني العهد القديم، وهم مقامين بأجساد المجد، الذين كانوا «يبتغون وطنًا أفضل أي سماويًا»<sup>١</sup>، يبتغون «المدينة التي لها الأساسات التي صانعها وبارئها الله»<sup>٢</sup>. مع مؤمني العهد الجديد، أي الكنيسة (عروس الخوف)، الذين لُقبَت المدينة تكريمًا لهم ب (العروس امرأة الخروف). مع شهداء الضيقة الذين قاموا بأجساد ممجدة «١٣.. «هُؤْلَاءِ الْمُتَسَرِّلُونَ بِالثِّيَابِ الْبَيْضِ،.. ١٤... الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا فِي دَمِ الْحَمَلِ»<sup>٣</sup>، «الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله. والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته، ولم يقبلوا السمّة على جباههم وعلى أيديهم، فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة».

أما باختصار مدينة سماوية يتمتع فيها المفديون بالشركة بعضهم مع بعض، ويمارسون من خلالها ملكهم على العالم، أما كل سكانها فهم «المَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ». وهذه المدينة لن تبقى الى الابد لأن عروس الخروف بعد انتهاء الملك الالفي ستذهب لبيت الاب، أما قديسوا العهد القديم والضيقة العظيمة فبعد انتهاء الملك الالفي، سيرثون الأرض مع كل مؤمني فترة الملك الالفي. حيث ان الرب بعد انتهاء الملك ودينونة الشيطان والاشرار، سيحرق كل شيء ليخلق الكل جديداً.

### س- إعلان الحكم الألفي<sup>٤</sup> وتجديد الخليقة.

\*«أما أنا فقد مسح ملكي على صهيون جبل قدسي إني أخبر من جهة قضاء

١- عبرانيين ١١: ١٦.

٢- عبرانيين ١١: ١٠.

٣- رؤيا ٧.

٤- يعتقد البعض أن الملك الألفي سيتم نتيجة الكرازة بالإنجيل وتوسع الكنيسة إلى كل العالم، وبعد ذلك يأتي المسيح الملك. لكن هذا الأمر مرفوض لعدة أسباب:

- ١- ما يحدث على الأرض لا يؤكد أبداً أن السلام قادم.
- ٢- لم يذكر الكتاب أبداً أن العالم سيتجدد نتيجة الكرازة بالإنجيل (لوقا ١٧: ٢٦ - ٣٠ + ١ تيموثاوس ٤: ١ + ٢ تيموثاوس ٣: ١ - ٤ + ٢ بطرس ٣: ٣ - ٤) لكن على العكس فقد أكد الرب للتلاميذ أنهم سيكونون مبغضين ومضطهدين من الناس بسبب أمانتهم للإنجيل، وأن ضيقهم لن ينتهي إلا بمجيئه.
- ٣- في مثل الحنطة والزبوان (متى ١٣: ٢٤ - ٣٠، ٣٦ - ٤٣) يخبرنا الرب أن كليهما سينميان معاً إلى وقت الحصاد. (الحنطة تشير إلى بنو الملكوت والزبوان يشير إلى بنو الشرير والحصاد يشير إلى انقضاء العالم). وهذا يعني أن الكنيسة مهما حاولت أن تصلح العالم أو تقوده للملك الألفي السعيد لن تنجح. قارن مثل الوزنات (لوقا ١١: ١٩ - ٢٧).
- ٤- حالة الانتظار التي كانت تعيشها الكنيسة « وتنتظروا ابنه من السماء» (١ تسالونيكي ١: ١٠). « فأتأوا أيها الإخوة إلى مجيء الرب... فأتأوا أنتم وثبوا قلوبكم لأن مجيء الرب قد اقترب» (يعقوب ٥: ٨). «منتظرين وطالبيين سرعة مجيء يوم الرب...» (٢ بطرس ٣: ١٢). الخ... فلو كان الملك السعيد سيتم على الأرض قبل مجيء المسيح لماذا الدعوة لانتظار المسيح.

الرَّبِّ. قال لي أنتَ ابني. أنا اليومَ ولدْتُكَ اسألني فأعطيكَ الأممِ ميراثاً لك وأقاصي الأرضِ مُلكاً لك. تُحطِّمُهُم بِقُضيبٍ من حديدٍ. مثل إناءٍ خِزَافٍ تُكسِّرُهُم.» (مزمو ٦: ٩-٦)

\* «لأنَّ اللهَ مَلِكُ الأرضِ كُلِّها رَمُّوا قَصيدَهُ. مَلِكُ اللهِ على الأممِ. اللهُ جَلَسَ على كِرسِيِّ قُدسه. شُرِّفوا الشُّعوبَ اجتمعوا. شعبُ الهِ إبراهيمِ. لأنَّ اللهَ جَحَّانَ الأرضِ. هو متعالٍ جدًّا»<sup>١</sup> (مزمو ٧: ٤٧-٩)

\* «الأُمور الَّتِي رآها<sup>٢</sup> إشعياءُ بن أموص من جهة يهوذا وأورشليم ويكونُ في آخرِ الأَيَّامِ<sup>٣</sup> أنَّ جِبلَ بيتِ الرَّبِّ يكونُ ثابتاً في رأسِ الجبالِ ويرتفعُ فوقَ التلالِ وتجري إليه كلُّ الأممِ. وتسيرُ شعوبٌ كثيرةٌ ويقولونَ هلمَّ نَصعدْ إلى جِبلِ الرَّبِّ إلى بيتِ إلهِ يعقوبِ فيُعَلِّمنا من طُرقهِ ونسلكَ في سُبُلِهِ لأنَّهُ من صهيونَ تخرجُ الشَّرِيعَةُ ومن أورشليمِ كلمةُ الرَّبِّ. فيقضي بين الأممِ ويُنصفُ لشعوبٍ كثيرينَ فيطبعونَ سيوفهم سِكِّكاً ورماحهم مناجل. لا ترفعُ أُمَّةٌ على أُمَّةٍ سيفاً ولا يتعلَّمونَ الحربَ فيما بعدُ»<sup>٤</sup> (إشعياء ٢: ١-٤)

\* «ويُخرِجُ قُضيبٌ من جذعِ يَسَّى وينبُتُ غصنٌ من أصولِهِ (جذوره) ويُجَلُّ عليه رُوحُ الرَّبِّ رُوحَ الحكمةِ والفهمِ رُوحَ المشورةِ والقوَّةِ رُوحَ المعرفةِ ومخافةِ الرَّبِّ. ولدَّتُهُ تكونُ في مخافةِ الرَّبِّ فلا يقضي بحسبِ نظرِ عينِهِ ولا يحكُمُ بحسبِ سَمعِ أذنيه. بل يقضي بالعدلِ للمساكينِ ويحكمُ بالإنصافِ لبائسي الأرضِ ويضربُ الأرضَ بقُضيبِ فمه ويميتُ المنافقَ بنفخةِ شفثتيهِ. ويكونُ البرُّ منطقتَهُ متنيهِ والأمانةُ منطقتَهُ حقوبِهِ فيسكنُ

١- قارن أيضاً مزمو ٤٦: ٤-١١ + مزمو ٤٨ + مزمو ٩٣: ١-٢ + مزمو ٩٦: ٧-١٣ + مزمو ٩٧: ١-٦ + مزمو ٩٨ + مزمو ٩٩: ١-٥.

٢- قارن (ميخا ٤: ١-٤).

٣- أي في وقت انتصار المسيح على كل أعدائه وعموم ملكوته مدة الألف سنة ( القواعد السنوية ص ٣٤٢).

السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم. ج ٨، ص ٧٧.

٤- جبل الرب، أو جبل المرثا، أو جبل صهيون، المرتفع لدرجة يستطيع معها أن يراه كل سكان أورشليم، وفي آخر الأيام سيجذب كل الأمم، ليس لارتفاعه، بل لكونه مركز الملك العتيد.

٥ - الأرجح ان هذه الآيات اقتبسها إشعياء من ميخا.

الذئب مع الخروف ويرئض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معاً وصبي صغير يسوقها. والبقرة والذئبة ترعيان. تريض أولادهما معاً والأسد كالبقرة يأكل تبناً. ويلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على حجر الأفعوان. لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي (جبل صهيون) لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر. ويكون في ذلك اليوم أن (المسيح) أصل يسى القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ويكون محله (مسكنه) مجداً» (أشعيا ١١ : ١ - ١٠)

\* «تفرح البرية والأرض اليابسة وبيتهاج القفر ويزهر كالنرجس. يزهو إزهاراً وبيتهاج ابتهاجاً ويرم. يُدفع إليه مجد لبنان. بهاء كرمل وشارون. هم يرون مجد الرب بهاء إلهنا. شددوا الأيادي المسترخية والركب المرتعشة ثبتوها. قولوا لخائفي القلوب تشددوا لا تخافوا. هوذا إلهكم. الانتقام يأتي. جزاء الله. هو يأتي ويخلصكم. حينئذ تتفتح (تبصر) عيون العمي وأذان الصم تتفتح. حينئذ يقفز الأعرج كالأيمل ويترم لسان الأخرس لأنه قد انفجرت في البرية مياه وأحار في القفر. ويصير السراب أجماً والمعطشة ينابيع ماء. في مسكن الذئب في مريضها دار للقصب والبردي. وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة. لا يعبر فيها نجس بل هي لهم. من سلك في الطريق حتى الجهال لا يضل. لا يكون هناك أسد. وحش مفترس لا يصعد إليها. لا يوجد هناك. بل يسلك المفديون فيها. ومفديو الرب يرجعون ويأتون إلى صهيون بترم وفرح أبدي على رؤوسهم. ابتهاج وفرح يدركانهم. ويهرب الحزن والتنهؤ»<sup>٢</sup> (أشعيا ٣٥)

\* «لأني هاأنذا خالق سموات جديدة وأرضاً جديدة فلا تذكر الأولى ولا تخطر على

١ - هناك عصر ذهبي قادم، عصر سلام فيه يستطيع الأولاد اللعب مع حيوانات كانت مفترسة. ولم يتم كل هذا في مجيء المسيح المرة الأولى، فمثلاً لم تعد الطبيعة إلى الاتزان والانسجام المنشودين (رومية ٨ : ٩-٢٢)، فمثل هذا الهدوء لا يمكن تحقيقه إلا عندما يملك المسيح على الأرض. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس. ص ١٣٩٦.

٢ - يُقدم هذا الفصل صورة جميلة للملكوت النهائي الذي فيه سيثبت الله عدله، ويقضي على كل شر. هذا هو العالم الذي ينتظره المفديون بعد الدينونة، عندما تبتهج الخليقة نفسها بالله. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس. ص ١٤٥٢.

٣ - قارن «لأن انتظار الخليقة يتوقّع استعلان أبناء الله. إذ أخضعت الخليقة للبطل. ليس طوعاً بل من أجل الذي أحضعها. على الرجاء. لأن الخليقة نفسها أيضاً ستعتق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله. فإننا نعلم أن كل الخليقة تنس وتتمخض معاً إلى الآن.» (رومية ٨ : ١٩-٢٢). وهذه الأرض الجديدة ليست الحالة النهائية لأن الولادة والموت والعصيان جزء منها.

بال. بل افرحوا وابتهجوا إلى الأبد في ما أنا خالقٌ لأني هأنذا خالقٌ أورشليم<sup>١</sup> بهجةً وشعبها فرحاً. فأبتهج بأورشليم وأفرح بشعبي ولا يُسمعُ بعدُ فيها صوت بكاءٍ ولا صوت صُراخٍ. لا يكون بعدُ هناك طفلٌ أيّامٍ (يعيش أيام قليلة) ولا شيخٌ لم يُكملْ أيّامه. لأنَّ الصَّيِّ يموتُ ابن مئة سنةٍ والخطيئُ يُلعنُ ابن مئة سنةٍ. وينون بيوتاً ويسكنون فيها ويغرسون كروماً ويأكلون أثمارها. لا ينونَ وأخرُ يسكنُ ولا يغرسونَ وأخرُ يأكلُ. لأنَّه كأَيّام شجرةٍ أيّامٌ شعبي ويستعملُ مختارياً عملَ أيديهم. لا يتعبونَ باطلاً ولا يلدون للربِّ<sup>٢</sup> لأنَّهم نسلُ مباركِي الرَّبِّ ودُرِّبْتَهُمْ معهم. ويكون أيُّ قبلما يدعونَ أنا أجيئُ وفيما هم يتكلّمون بعدُ أنا أسمعُ. الذئبُ والحملُ<sup>٣</sup> يرعيان معاً والأسدُ يأكلُ التبنَ كالبقرة. أمّا الحيَّةُ فالترابُ طعامُها. لا يؤذونَ ولا يُهلكونَ في كلِّ جبلٍ قُدسي (أورشليم) قال الرَّبُّ» (اشعيا ٦٥: ١٧ - ٢٥)

\* «آه لأنَّ ذلكَ اليومَ عظيمٌ وليس مثله. وهو وقتٌ ضيقٍ على يعقوبَ ولكنَّه سيُخلَّصُ منه. ويكونُ في ذلكَ اليومَ يقولُ ربُّ الجنودِ أيُّ أكسُرَ نيرهَ عن عُنُقِكَ وأقطعَ رُبطَكَ ولا يستعبدهُ (يعقوب) بعدُ الغرباءُ بل يخدمونَ (يعبدون) الرَّبَّ إلهَهُمْ وداودَ (أي المسيح) ملكَهُمْ الَّذي أقيمُهُ لَهُمْ» (ارميا ٣٠: ٧-٩)

\* «ها أيّامٌ تأتي يقولُ الرَّبُّ وأقيمُ الكلمةَ الصّالحةَ الّتي تكلمتُ بها إلى بيت إسرائيل وإلى بيت يهوذا. في تلكَ الأيّامِ وفي ذلكَ الزّمانِ أنبثُ لداودَ عُصنَ البرِّ فيُجري عدلاً وبرّاً في الأرض. في تلكَ الأيّامِ يخلصُ يهوذا وتسكنُ أورشليمُ آمنةً وهذا ما تتسمّى به الرَّبُّ برُّنا.» (ارميا ٣٣: ١٤ - ١٦)

\* «وأقيمُ عليها راعياً واحداً فيرعاها عبدي داودَ (المسيح) هو يرعاها وهو يكون لها راعياً. وأنا الرَّبُّ أكون لهم إلهاً وعبدي داودَ رئيساً في وسطهم. أنا الرَّبُّ تكلمتُ. وأقطعُ معهم عهد سلامٍ وأنزِعُ الوحوشَ الرّديئةَ من الأرض فيسكنون في البرِّيَّةِ مُطمئنِّين

١ - واضح أن تميم هذه النبوءة لا يكمل في تجديد مدينة أورشليم القديمة بل أورشليم المشار إليها هي مسكن الله في الأرض الجديدة.

السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم، ج ٨. ص ٣٨٨.

٢ - من اللغات على تاركي الرب أنهم يلدون بنين وبنات ولا يكونون لهم لأنهم إلى السبي يذهبون (تثنية ٢٨: ٤١) وأنهم يربون أولاداً والرب يشكلهم (هوشع ٩: ١٢).

السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم، ج ٨. ص ٣٨٨.

٣ - وجود البهائم والطيور والأسماك في الحكم الألفي أمر ضروري، لأن الخليقة العاقلة ما زالت تأكل وتشرب وتتناسل.

وينامون في الوعر (الغابات). وأجعلهم وما حول أكمي بركةً وأنزل عليهم المطر في وقته فتكون أمطار بركة. وتعطي شجرة الحقل ثمرتها وتعطي الأرض غلتها ويكونون آمنين في أرضهم ويعلمون أنني أنا الربُّ عند تكسيري زُيْتُ نيرهم وإذا أنقذتهم من يد الذين استعبدهم. فلا يكونون بعد غنيمةً للأمم ولا يأكلهم وحش الأرض بل يسكنون آمنين ولا مخيفٌ. وأقيم لهم غرساً لصيتٍ فلا يكونون بعد منغيي الجوع في الأرض ولا يحملون بعد تعيير الأمم. فيعلمون أنني أنا الربُّ إلههم معهم وهم شعبي بيت إسرائيل يقول السيّد الربُّ. وأنتم يا غنمي غنم مرعائي أناس أنتم. أنا إلهكم يقول السيّد الربُّ» (حزقيال ٣٤: ٢٣ - ٣١)

\* «وقل لهم. هكذا قال السيّد الربُّ. هاأنذا آخذ بني إسرائيل من بين الأمم التي ذهبوا إليها وأجمعهم من كلِّ ناحيةٍ وآتي بهم إلى أرضهم. وأصيرهم أمةً واحدةً في الأرض على جبال إسرائيل وملكٌ واحدٌ يكون ملكاً عليهم كلهم ولا يكونون بعد أمتين ولا ينقسمون بعد إلى مملكتين. ولا يتنجسون بعد بأصنامهم ولا برجاساتهم ولا بشيءٍ من معاصيهم بل أخلصهم من كلِّ مساكنهم التي فيها أخطأوا وأظهرهم فيكونون لي شعباً وأنا أكون لهم إلهاً. وداودُ عبدي (المسيح) يكون ملكاً عليهم ويكون لجميعهم راعٍ واحدٌ فيسلكون في أحكامي ويحفظون فرائضي ويعملون بما. ويسكنون في الأرض التي أعطيتُ عبدي يعقوب إياها التي سكنها آباؤكم ويسكنون فيها هم وبنوهم وبنو بنيهم إلى الأبد وعبدي داودُ رئيسٌ عليهم إلى الأبد. وأقطع معهم عهد سلامٍ فيكون معهم عهداً مؤبداً وأقربهم وأكثرهم وأجعل مقدسي<sup>١</sup> في وسطهم إلى الأبد. ويكون مسكني فوقهم (معهم) وأكون لهم إلهاً ويكونون لي شعباً فتعلم الأمم أنني أنا الربُّ مُقدِّسُ إسرائيل إذ يكون مقدسي في وسطهم إلى الأبد» (حزقيال ٣٧: ٢١ - ٢٨)

\* «٢٢ حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الْأَيَّامِ وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقَدَيْسِي الْعَلِيِّ وَبَلَغَ الْوَقْتُ فَأَمْتَلَكَ الْقَدَيْسُونَ الْمَمْلَكَةَ]. (وحان الوقت الذي فيه يجوزون الملك)... ٢٧ وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظْمَةُ الْمَمْلَكَةِ (الممالك القائمة) تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قَدَيْسِي الْعَلِيِّ. (فيكون) مَلِكُوتُهُ (المسيح) مَلِكُوتُ أَبَدِيٍّ وَجَمِيعِ السُّلْطَانِينَ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ.» (دانيال ٧: ٢٧)

١ - ليس المقصود هيكلي، فالهيكل وما يرتبط به من عبادة قد انتهى الى الابد، بل المقصود حضوري، فارن «وتعلمون أنني أنا في وسط إسرائيل وأني أنا الربُّ إلهكم وليس غيري. ولا يخزي شعبي إلى الأبد.» (يوئيل ٢: ٢٧)

\* «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ مَظَلَّةً<sup>١</sup> دَاوُدَ السَّاقِطَةَ<sup>٢</sup> وَأُحْصِنَ شُفُوقَهَا وَأُقِيمَ رَدْمَهَا وَأُنْبِئَهَا كَأَيَّامِ الدَّهْرِ (الأيام القديمة). لِيَرْتُوا بَقِيَّةَ أَدُومَ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا. «ها أيام تأتي يقول الرب يدرك الحارث الحاصد ودائس العنب باذر الزرع وتقطر الجبال عصيراً وتسيل جميع التلال. وأرد سبي شعبي إسرائيل فيبنون مدناً خربة ويسكنون ويغرسون كروماً ويشربون خمرها ويصنعون جنات ويأكلون أثمارها. وأغرسهم في أرضهم ولن يقلعوا بعد من أرضهم التي أعطيتهم» قال الرب إلهك.» (عاموس ٩: ١١-١٥)

\* «١٧» «فَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِيَّاهُمْ سَاكِنًا فِي صِهْيُونَ جَبَلِ قُدْسِي. وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مُقَدَّسَةً وَلَا يَجْتَازُ فِيهَا الْأَعَاجِمُ فِي مَا بَعْدُ». ١٨ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْجِبَالَ تَقْطُرُ عَصِيرًا وَالتَّلَالُ تَفِيضُ لَبَنًا وَجَمِيعُ بَنَائِعِ يَهُودَا تَفِيضُ مَاءً وَمِنْ بَيْتِ الرَّبِّ يَخْرُجُ يَنْبُوعٌ وَيَسْقِي وَاذِي السَّنْطِ.» (يوئيل ٣)

\* «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ الرَّبُّ أَجْمَعِ الظَّالِعَةَ<sup>٣</sup> (العرج) وَأَضْمُ المطرودةَ وَالتِّي أَضْرَثُ بِهَا وَأَجْعَلُ الظَّالِعَةَ بَقِيَّةً وَالمَقْصَاةَ (المنبوذين) أُمَّةً قَوِيَّةً وَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ مِنْ الْآنَ إِلَى الْأَبَدِ. وَأَنْتَ يَا بُرْجَ القَطِيعِ (يا) أَكْمَةَ بِنْتِ صِهْيُونَ إِلَيْكَ يَا بَيْتَ (الحكم). وَيَجِيءُ الْحُكْمُ الْأَوَّلُ مَلِكُ بِنْتِ أُورُشَلِيمِ (ويعود الملك كما من قبل إلى مدينة أورشليم)» (مicha ٤: ٦-٨)

\* «تَرْتَمِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ اهْتُفِّ يَا إِسْرَائِيلَ افْرَحِي وَابْتَهَجِي بِكُلِّ قَلْبِكَ يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمِ قَدْ نَزَعَ الرَّبُّ الْأَقْضِيَةَ عَلَيْكَ (ألقى عقابك) أَزَالَ عَدُوَّكَ (أفنى جميع أعدائك). مَلِكُ إِسْرَائِيلِ الرَّبُّ فِي وَسْطِكَ. لَا تَنْظُرِينَ بَعْدُ شَرًّا» (صفنيا ٣: ١٤-١٥)

١- اختيار مظلة وليس بيتا لوصف إعادة إقامة عصر داود الذهبي ربما جاء تحت تأثير الطرق السلبية التي عوملت بها القصور (او الحصون) والبيوت المشيدة جيدا في السفر (١: ٤، ٣: ١١).  
 دافيد ألان هوبارد، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفرا يوئيل وعاموس. ص ١٨٥.  
 \* تأتي كلمة (مظلة) بمعنى (عربن الأسد) أيضاً.

#### Mickelson's Enhanced Strong's Greek and Hebrew Dictionaries (H5521)

٢- عندما اقتبس يعقوب هذه العبارة مع بعض التعديل (اعمال ١٥: ١٦-١٧)، لم يصرح إن الدعوة للأمم كانت إتماماً لنبوة عاموس، بل قال إن هذا توافقه أقوال الأنبياء. ليؤكد ان افتقاد الله للأمم ليس شيئاً غريباً.

٣- الظالعة هي بنت صهيون أي شعب الله والعرجاء أي الظالعة هي التي لا تسلك تماماً في طرق الرب بل تعمل شيئاً من الواجبات وتترك شيئاً.  
 السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم، ج ١٢. ص ٩٦.

\*«وكانَ كلامُ ربِّ الجنودِ قائلاً هكذا قال ربُّ الجنودِ. غرَّتْ على صهيونَ غيرةً عظيمةً وبسخطٍ عظيمٍ غرَّتْ عليها. هكذا قال الربُّ قد رجعتُ إلى صهيونَ وأسكنُ في وسطِ أورشليمِ فتُدعى أورشليمُ مدينةَ الحقِّ وجبلُ ربِّ الجنودِ الجبلُ المقدَّسَ هكذا قال ربُّ الجنودِ. سيحلُّسُ بعد الشُّيوخِ والشَّيخاتِ في أسواقِ أورشليمِ كلِّ إنسانٍ منهم عصاهُ بيدهِ من كثرةِ الأيَّامِ. وتمتلى أسواقُ المدينةِ من الصَّبيانِ والبناتِ لآعبينِ في أسواقِها. هكذا قال ربُّ الجنودِ إنَّ يَكُنْ ذلكَ عجبياً في أعينِ بقيةِ هذا الشَّعبِ في هذهِ الأيَّامِ أفيكونُ أيضاً عجبياً في عينيِّ يقول ربُّ الجنودِ هكذا قال ربُّ الجنودِ. هاأنذا أُحلِّصُ شعبي من أرضِ المشرقِ ومن أرضِ مغربِ الشَّمسِ. وآتي بهم فيسكنونَ في وسطِ أورشليمِ ويكونونَ لي شعباً وأنا أكونُ لهم إلهاً بالحقِّ والبرِّ» (زكريا ٨: ١-٨)

\*«٢٠ هكذا قال ربُّ الجنودِ: [سَيَأْتِي شُعُوبٌ بَعْدُ وَسُكَّانٌ مُدُنٍ كَثِيرَةٍ (إلى أورشليم)].

٢١ وَسُكَّانُ (مدينة) وَاحِدَةٍ يَسِيرُونَ إِلَى أُخْرَى قَائِلِينَ: لِنَذْهَبْ ذَهَاباً لِنَتَرَضَى<sup>١</sup> وَجْهَ الرَّبِّ وَنَطْلُبَ رَبَّ الْجُنُودِ. أَنَا أَيْضاً أَذْهَبُ (فتعالوا معنا). [٢٢ فَتَأْتِي شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَأُمَّمٌ قَوِيَّةٌ لِيَطْلُبُوا رَبَّ الْجُنُودِ فِي أُورُشَلِيمَ<sup>٢</sup> وَلِنَتَرَضُوا وَجْهَ الرَّبِّ. ٢٣ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: [فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يُمَسِّكُ عَشْرَةُ رِجَالٍ مِنْ جَمِيعِ أَلْسِنَةِ الْأُمَّمِ يَتَمَسَّكُونَ بِدَيْلِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ (واحد) قَائِلِينَ: نَذْهَبُ مَعَكُمْ لِأَنَّا سَمِعْنَا أَنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ].» (زكريا ٨)

\*«١٠ وَأَقْطَعُ الْمَرْكَبَةَ مِنْ أَفْرَايِمَ وَالْفَرَسَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَتَقْطَعُ قَوْسُ الْحَرْبِ. وَيَتَكَلَّمُ (ملكك) بِالسَّلَامِ لِلْأُمَّمِ وَسُلْطَانُهُ (يكون) مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْاصِي الْأَرْضِ.»<sup>٣</sup> (زكريا ٩)

١- فارن «١١ فَيُصَلُّ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ بِالرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً فَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ فَتُعَلِّمِينَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ.» (زكريا ٢)

٢- إذا كان الرب قد اختار اورشليم لتكون موضعاً لسكناه فإنه الى اورشليم يجب ان تأتي الأمم اذا كانوا يريدون ان يجدوه حقاً، وهذا ما عرفه حكماء المجوس الذين قدموا الى اورشليم من المشرق (متى ٢: ١).  
جويس بولدوين، التفسير الحديث للكتاب المقدس، نوات حجي زكريا ملاخي، ص ١٧١.

٣- نرى في ذكر افرام واورشليم تذكيرا بعودة المملكتين الشمالية (إسرائيل) والجنوبية (يهودا) الى الاتحاد ولكن النفع لن يعود عليهما وحدهما ذلك ان السلام سيعلن لجميع الأمم ويتأكد بوجود الملك البار والعدل الذي يحكم في امبراطورية عالمية تشمل كل الأرض. ولسوف لا يكون هناك مكان للمركبة وخيول الحرب وقوس الحرب ومرادفاتنا الحديثة اذ سوف تقطع أدوات الحرب كلها حيث ينبغي وجودها ويتم التخلص منها. ولسوف تكون جميعها غير مناسبة للأحوال الجديدة ولا تتلاءم معها اذ سيكون هناك رئيس في مقدوره ان يرعى الصالح العام الحقيقي لكل الأمم.  
جويس بولدوين، التفسير الحديث للكتاب المقدس، نوات حجي زكريا ملاخي، ص ١٨٤.

\*«ويكون في ذلك اليوم أنه لا يكون نور. الدراري تنقبض<sup>١</sup>. ويكون يومًا واحدًا معروفًا للرب. لا نهار ولا ليل بل يحدث أنه في وقت المساء يكون نور. ويكون في ذلك اليوم أن مياهًا<sup>٢</sup> حية تخرج من أورشليم نصفيها إلى البحر الشرقي (البحر الميت) ونصفيها إلى البحر الغربي (البحر الأبيض المتوسط). في الصيف وفي الخريف تكون. ويكون الرب ملكًا على كل الأرض. في ذلك اليوم يكون الرب وحده واسمه وحده. وتحوّل الأرض كلها (إلى سهل) كالعربة (كسهل العربة) من جبع إلى رمون جنوب أورشليم. وترتفع (أورشليم) وتعمّر في مكانها من باب بنيامين إلى مكان الباب الأول إلى باب الزوايا ومن برج حننيل إلى معاصر الملك. فيسكنون فيها ولا يكون بعد لعن فتعمّر أورشليم بالأمن» (زكريا ١٤ : ٦ - ١١)

\*«٣٢ هذا يكون عظيمًا وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ٣٣ ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لمملكه نهاية». (لوقا ١)

\* «٢٨ أنتم الذين ثبتوا معي في تجاربي ٢٩ وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتًا ٣٠ لتأكلوا وتشرّبوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الإثني عشر». (لوقا ٢٢)

١ - (الدراري تنقبض)، ربما يكون معناها (النجوم لا تعود تُعطي ضوءها)، أو (لا يكون برد ولا صقيع) كما جاء في كتاب الحياة.

٢ - لن يعود الزمن يقاس بالأيام فلن يكون هناك ليل، (ذلك اليوم) سيكون يومًا مستمرًا ومن ثم فإن نوره لن يكون معتمدًا على شمس أو قمر أو نجوم.

جويس بولدوين، التفسير الحديث للكتاب المقدس، نوات حجي زكريا ملاخي. ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

٣ - سوف يتحقق الحلم بفيض ووفرة مورد المياه في اورشليم وبدلاً من ينبوع جيحون الذي يمد المدينة بالماء والذي يجري بنعومة ورفق إلى بركة سلوام (اشعيا ٨ : ٦) والذي لم يكن في الحقيقة يكفي احتياجات المدينة من الماء ستندفق انهار في اورشليم لاتعتمد في مواردها المائية على امطار موسمية بل تجري بصفة دائمة الى الشرق والى الغرب حتى تصل الى البحر الميت والى البحر المتوسط.

جويس بولدوين، التفسير الحديث للكتاب المقدس، حجي زكريا ملاخي. ص ٢٢٧.

٤ - «... قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فيسملك إلى أبد الأبدين.» (رؤيا ١١ : ١٥)

٥ - جاءت في (كتاب الحياة) (لا يذكر سوى اسمه).

٦ - ان الجبال التي حول اورشليم تسترّها وتحميها (مزمور ١٢٥ : ٢). ولكن نظرا لأنه لم تعد هناك حاجة اليها كدرع للدفاع عنها، فإنها سوف تُسطح لتصبح منبسطة مستوية بحيث يمكن للمدينة ان تشغل كل الأرض، وهكذا تغدوا مناسبة لأن تكون عاصمة ملك العالم بأكمله.

جويس بولدوين، التفسير الحديث للكتاب المقدس، حجي زكريا ملاخي. ص ٢٢٨.

\* «٦ أَمَا هُمْ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ<sup>١</sup>: «يَا رَبُّ هَلْ فِي هَذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» ٧ فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزْمَنَةَ وَالْأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الْآبُ فِي سُلْطَانِهِ»<sup>٢</sup> (اعمال ١: ٦-٧)

\* «فتوبوا وارجعوا لثمحي خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الربِّ. ويُرسَل يسوع المسيح الميَّسَّر به لكم (اليهود) قبل<sup>٣</sup>. الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ السَّمَاءُ تَقْبَلَهُ إِلَى أَزْمَنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ<sup>٤</sup> الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ مِنْذُ الدَّهْرِ» (اعمال ٣: ١٩-٢١)

\* «فإنَّه لملائكة لم يُخضع العالم العتيَد (العالم الآتي، الملك الألفي) الَّذِي تَتَكَلَّمُ عَنْهُ. لكنَّ شَهِدَ واحِدًا في موضع قائلاً ما هو الإنسانُ حَتَّى تَذَكُرَهُ أو ابنُ الإنسانِ حَتَّى تفتقده. وضعتُه قليلاً عن الملائكة (إلى حين). (ثم) بمجدٍ وكرامةٍ كَلَّتْهُ وأقمتُه على أعمال يديك. أخضعت كلَّ شيءٍ تحت قدميه. لأنَّه إذ أخضع الكُلَّ له لم يترك شيئاً غير خاضع له. على أننا الآن لسنا نرى الكُلَّ بعدُ مُخضعاً له (لأن هذا سيحدث فيما بعد)» (عبرانيين ٢: ٥-٧)

\* «لأنَّه يقول لهم لائماً هوذا أيَّامٌ تأتي يقول الربُّ حين أُكْمَلُ مع بيتِ إسرائيل ومع بيت يهوذا<sup>٥</sup> عهداً جديداً. لا كالعهد الَّذِي عَمِلْتُهُ مع آبائهم يوم أمسكتُ بيدهم

- ١ - سؤالهم يؤكد أنهم مازالوا يتوقعون أن يُقيم المسيح مُلكه الأرضي الحرفي.
- ٢ - لم يصحَّ الرب توقعهم لمُلكه الحرفي على الأرض، فمثل هذا الأمل كان له ما يبزره، وما يزال له ما يبزره. ولكنه قال لهم ببساطة إنهم لا يستطيعون أن يعرفوا متى سيأتي مُلكه. فهذا الوقت قد حدده الآب الذي جعل الأزمنة والأوقات في سلطانه، ولكنه لم يختر أن يكشف هذا الوقت. فهذه المعلومة كانت تخصه وحده. وليم مكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، ج ١. ص ٥٦٥.
- ٣ - إن معجى العصر المسياني أو ملكوت الله العتيَد الذي كان اليهود يتطلعون إليه إنما يعتمد على قبولهم ليسوع بوصفه المسيا. هوارد مارشال، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر أعمال الرسل. ص ٩٣-٩٤.
- ٤ - ينبغي أن نفهم من هذه العبارة أنها تعني تحقيق الله الكامل للأشياء التي وعد بها بواسطة الأنبياء، وعلى رأسها إقامة حكمه أو ملكوته. هوارد مارشال، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر أعمال الرسل. ص ٩٣-٩٤.
- ٥ - أي مع جميع شعب اليهود الذين كانوا منقسمين حينئذ إلى أسباط فرقة إسرائيل وأساط فرقة يهوذا، وهذا الانقسام حدث في زمان رجعم بن سليمان. الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، ج ٨. ص ٦٨.
- ٦ - في هذه الفقرة لا توجد إشارة إلى أن العهد الجديد يمكن أن يمتد لكل الشعوب، من اليهود والأمم كما حدث نتيجة المناداة بالإنجيل. ومما يجدر ملاحظته حقاً أن هذا الوجه العالمي للإنجيل لا مكان له في هذه الرسالة. دونالد جوثري، التفسير الحديث للكتاب المقدس، الرسالة إلى العبرانيين. ص ١٦٥.

لأخرجهم من أرض مصر لأنهم لم يثبتوا في عهدي وأنا أهملتهم يقول الرب. لأن هذا هو العهد الذي أعهده مع بيت إسرائيل<sup>١</sup> بعد تلك الأيام يقول الرب أجعل نواميسي في أذناهم وأكتبها على قلوبهم وأنا أكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً. ولا يعلمون كلُّ واحدٍ قريبه وكلُّ واحدٍ أخاه قائلاً اعرف الرب لأن الجميع سيعرفوني<sup>٢</sup> من صغيرهم إلى كبيرهم. لأني أكون صفوحاً عن آثامهم ولا أذكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعد.» (عبرانيين ٨: ٨-١٢)

\*«وَلَمَّا أَخَذَ السَّفَرُ حَرَّتِ الْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخاً أَمَامَ الْحَمَلِ، وَهُمْ كُلٌّ وَاحِدٍ قَيْنَارَاتٍ وَجَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُوراً هِيَ صَلَوَاتُ الْقَدِّيسِينَ. وَهُمْ يَتَرْتَمُونَ تَرْيِمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفَرُ وَتَفْتَحَ خُتْمَهُ، لِأَنَّكَ دُبُجْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مُلُوكاً وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الْأَرْضِ.» (رؤيا ٥: ٨-١٠)

\*«وَرَأَيْتُ عُرُوشاً فَجَلَسُوا عَلَيْهَا وَأَعْطُوا حُكْماً (الكنيسة) ورأيتُ نفوسَ الَّذِينَ قَتَلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلَا لِصُورَتِهِ وَلَمْ يَقْبَلُوا السَّيِّئَةَ عَلَى جَبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ فَعَاشُوا (قديسو الضيقة) وملكوا مع المسيح ألف سنة. وأما بقيَّةُ الأُمُوتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. هذه هي القيامة الأولى. مباركٌ ومُقدَّسٌ من له نصيبٌ في القيامة الأولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطانٌ عليهم بل سيكونون كهنةً لله والمسيح وسيملكون<sup>٣</sup> معه ألف سنة» (رؤيا ٢٠: ٤-٦) إن ملك المسيح على الأرض هو موضوع محب في الكتاب المقدس. ففي المزمور الثاني نراه كالمملك المسوح من الله. وفي المزمور الثامن نراه كابن الإنسان الذي له السيادة على الأرض. وفي المزمور الخامس والاربعون نراه كالمملك الذي ينتقم من أعدائه ويملك بالحق والبر «كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب

١ - يعتقد البعض أن إسرائيل هنا تشير إلى الكنيسة، لكن هذا يناقض علم التفسير الذي لا يسمح بتفسير الكلمة في ذات القرينة بمعنيين مختلفين.

٢ - قارن «لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر. ويكون في ذلك اليوم أن (المسيح) أصل يسى القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ويكون محلّه (مسكنه) مجداً» (أشعيا ١١: ١-١٠)

٣ - «إن كنا نصر فسنملك أيضاً معه..» (٢ تيموثاوس ٢: ١٢) + «أستم تعلمون أن القديسين سيدنون العالم» (١ كورنثوس ٦: ٢)

ملكك أحببت البر وأبغضت الإثم» .

يدعى هذا المثلث، بالمثلث الالفي، و«أزمة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بضم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر»، و«العالم العتيد» الذي لم يُخضعه الله للملائكة بل لابن الإنسان، إنه المثلث الذي فيه تُعتق الخليقة من عبودية الفساد لتشارك أبناء الله في حريتهم ومجدهم.

لقد زححت الأرض زماناً طويلاً تحت ظلم الشيطان، وسوء حكم الإنسان. ولكن في ذلك المثلث ستنتهي (أزمة الأمم)، وذلك الحجر الذي قطع بغير يدين محطماً تمثل الأمم، سيصير جبلاً عظيماً يملأ كل الأرض، لتعلن مملكة «إله السماوات التي لن تنقرض أبداً». ويتم المكتوب «قد صارت ممالك العالم لرنا ومسيحه فسيملك إلى أبد الأبدين».

في هذا المثلث السعيد ستشترك ثلاث فرق هي:

(١) الكنيسة التي تأسست يوم الخمسين واختُطف قبل أسبوع الضيق.

(٢) قديسي العهد القديم من آدم حتى بداية الكنيسة.

(٣) شهداء أسبوع الضيق الذين ماتوا بعد اختطاف الكنيسة.

أما رعايا هذا المثلث فسيكونون المئة وأربعة وأربعين ألفاً من اليهود المختومين على جباههم، إضافة إلى الأمم الناجين من دينونة الأمم الاحياء الذين قبلوا إسرائيل في شتاته الأخير بين الأمم، سيكونون هم (الأمم الخراف) الذين يشركهم الرب مع إسرائيل في بركات الألف السنة كقوله لهم «تعالوا، يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم» (متى ٢٥: ٣٤). وسيقيم كلاً من هؤلاء الأميين مملكة في بلادهم شعارها ودستورها هو قانون ملكوت الله أي «البر والسلام والفرح في الروح القدس» (رومية ١٥: ١٧).

ان جميع الذين دخلوا المثلث الالفي من يهود وأمم هم أبرار فعلاً، ولكن نسلهم ليس بالضرورة مثلهم. اذ سيكون الأبناء وارثين للطبيعة البشرية الساقطة، وبالتالي سيكون البعض منهم عُرضة للخطأ في حق الرب بدون محرض شيطاني، لأن الشيطان نفسه سيكون طيلة مدة المثلث الالفي سحياً في الهاوية مع الملائكة الأشرار لكي لا يضل الأمم. ولكن نظراً لطول الأعمار لنهاية المثلث الالفي، سيكون سن المسؤولية لدى الإنسان

عندما يبلغ من العمر مائة سنة. وبمجرد أن تصدر أول خطية إرادية من غير المتجدد، يُقضى عليه القضاء العاجل. «ولا يكون بعد هناك طفل أيام ولا شيخ لم يكمل أيامه. لأن الصبي يموت ابن مائة سنة والخطيء يُلعن ابن مائة سنة»<sup>١</sup>. وهكذا يموتون في ذات يوم خطيتهم وإذ يموتون يهلكون إلى الأبد.

وسيكون القاضي على العاصي، هو القديس السماوي الذي يقع في حدود اختصاصه هذا العاصي حسب قول الرب لقديسيه السماويين: «فليكن لك سلطان على عشر مدن ... وكن أنت على خمس مدن»<sup>٢</sup> «ومن يغلب ويحفظ أعمالي إلى النهاية فسأعطيهِ سلطاناً على الأمم فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خزف كما أخذت أنا أيضاً من عند أبي»<sup>٣</sup>. فيأتي من السماء القديس السماوي صاحب الاختصاص بالمنطقة التي بها العاصي، ويلقي القبض عليه ويقاضيه، وينفذ فيه عقوبة الموت، ويلقي به الملائكة الأبرار إلى سجن الأرواح في هاوية العذاب. بينما تُجمع جثث العصاة أمثال هذا العاصي في مكان خارج أورشليم وتُحرق، وتبقى على حالها كل مدة الألف سنة، نارها لا تطفأ ودودها لا يموت وهي لا تفتى «ويكون من هلال إلى هلال ومن سبت إلى سبت أن كل ذي جسد يأتي ليسجد أمامي، قال الرب. ويخرجون ويرون جثث الناس الذين عصوا عليّ لأن دودهم لا يموت ونارهم لا تطفأ. ويكونون رذالة لكل ذي جسد»<sup>٤</sup>. ويكون هذا المنظر الرهيب الدائم كل مدة الألف سنة درساً قاسياً لكل من تغويه نفسه للعصيان. وهذا ما سيجعل الكثيرين مُرضين الرب، وخاضعين له خوفاً من المصير المحتوم ان اخطأوا، كقول المرتم، «من عظم قوتك يتملق لك أعداؤك»<sup>٥</sup>.

وإذ ينتهي المللك يكون النسل الراض للرب في قلبه، رغم عبادته وخضوعه الظاهر قد تكاثر عدده كثرة هائلة ناتجة عن الولادة بدون موت مدة الألف سنة. ومتى تمت

١ - إشعياء ٦٥: ٢٠.

٢ - لوقا ١٩: ١٧-١٩.

٣ - رؤيا ٢: ٢٦-٢٧.

٤ - إشعياء ٦٦: ٢٣-٢٤.

٥ - مزمور ٦٦: ٣.

الألف السنة، يُطلق الشيطان من سجنه ومعه الملائكة الأشرار، فيخرج ليضلل هؤلاء الأمم المتملقين للرب، فيجمعهم للتمرد عليه ولقتاله، فيصعدون على سهول الأرض العريضة، ويحاصرون من كل جانب معسكر القديسين والمدينة المحبوبة، ولكن نارا من السماء تنزل عليهم وتلتهمهم.

أما الذين دخلوا في الملك الألفي فعلى الأرجح لن يخطئوا، لأن الشيطان محبوس، وروح الرب قد انسكب عليهم<sup>١</sup>، والرب مالك بمجده وقوته أمام عيونهم، بل ومالك بمحبته وقوته على وجدانهم وكل كياناتهم، لذلك سيكونون معصومين، رغم بقاء الخطية الأصلية الموروثة ساكنة فيهم، ودليل سكنها ظهورها عاملة ومهلكة في نسلهم غير المتجدد. في هذا الملك ستحدث تغييرات كبيرة في كل الخليقة، إذ تنفجر المياه في البرية، وتتدفق الجداول في الصحراء، ويتحول السراب إلى واحة، والأرض الظمأى إلى جداول. ولكثرة الغلات يدرك الحارث الحاصد، ودائس العنب باذر الحب، وتسيل الخمور الطيبة من كروم الجبال وتفيض بها التلال كلها.

في ذلك اليوم تتحول كل الحيوانات الآكلة للحوم الى حيوانات عاشبة يعم السلام فيما بينها. فيسكن الذئب مع الخروف، ويبيت النمر بجانب الجدي. ويرعى العجل والشبل معاً، وتصاحب البقرة الدب، ويبيت أولادهما معاً. ويأكل الأسد التبن كالثور. ويرعى العجل والشبل معاً، وصبي صغير يسوقهما. ويلعب الرضيع على وكر الأفعى، ويضع يده في مكمن الثعبان دون خوف.

وتبصر عيون المكفوفين وتنتفح أذان الصم، ويطفر الأعرج كالظبي، ويتزئم لسان الأبكم فرحاً. ولن يكون هناك طفل يموت بعد أيام، ولا شيخ لا يستكمل أيامه وهي مئة سنة. ومن يموت ابن مئة سنة يعتبر فتى، ومن لا يبلغها يكون ملعوناً.

ويغرس الناس كرومهم ويأكلون ثمارها، وينون بيوتهم ويقيمون فيها، لا ينون ليأتي آخر فيسكن فيها، ولا يغرسون كروما ليحنيها آخر، لأن أيام الناس تكون مديدة كأيام الشجر، ويتمتع مختاري الرب بعمل أيديهم.

وتكون اورشليم بهجة، وشعبها فرحاً، ولا يعود يسمع فيها صوت بكاء أو نحيب.

١ - يوثيل ٢: ٢٨.

والأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغمر المياه البحر. ويسكب الرب روحه على كل بشر، فيتنبأ البنين والبنات، ويحلم الشيوخ أحلاماً ويرى الشباب رؤى، لأن هذا هو زمن «قوات الدهر الآتي». ويكون في ذلك الوقت ان الرب يملك في اورشليم التي تُسَطَّح كل الجبال حولها لتصبح منبسطة مستوية، فتدعى اورشليم «الرَّبُّ بُرْنَا»، وجبل رب الجنود يدعى الجبل المقدس، الذي يصبح أسمى من كل الجبال، ويعلو فوق كل التلال، فتوافد إليه جميع الأمم. وتقبل شعوب كثيرة اليه وتقول: تعالوا لنذهب إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب، فيعلمنا طريقه، ونسلك في سبله، لأن من صهيون تخرج الشريعة، ومن اورشليم تعلن كلمة الرب. فيقضي الرب بين الأمم ويحكم بين الشعوب الكثيرة، فيطبعون سيوفهم محارث ورماحهم مناجل، ولا ترفع أمة على أمة سيفاً، ولا يتدربون على الحرب فيما بعد.

### ش - اورشليم الأرضية عاصمة العالم

\* «٧ مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمِي الْمُبَشِّرِ الْمُبَشِّرِ بِالسَّلَامِ الْمُبَشِّرِ بِالْحَبْرِ الْمُبَشِّرِ بِالْخَلَاصِ الْقَائِلِ لِصِهْيُونَ: «قَدْ مَلَكَ إِهْكَ!» ٨ صَوْتُ مُرَاقِبِيكَ. يَرْفَعُونَ صَوْتَهُمْ. يَتَرْتَمُونَ مَعاً لِأَنَّهُمْ يَبْصُرُونَ عَيْنًا لِعَيْنٍ عِنْدَ رُجُوعِ الرَّبِّ إِلَى صِهْيُونَ (لأنهم ينظرون بأعينهم رجوع الرب إلى صهيون). ٩ أَشِيدِي تَرْتَمِي مَعاً يَا حَرْبِ أُورُشَلِيمَ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَى شَعْبَهُ. فَدَى أُورُشَلِيمَ. ١٠ قَدْ سَمَّرَ الرَّبُّ عَن ذِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عِيُونِ كُلِّ الْأُمَمِ فَتَرَى كُلُّ أَطْرَافِ الْأَرْضِ خَلَاصَ إِهْنَا» (اشعيا ٥٢)

\* «١ قُومِي اسْتَبِيرِي لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نُورُكَ وَجَحْدُ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكَ. ٢ لِأَنَّهُ هَا هِيَ الظُّلْمَةُ تَعْطِي الْأَرْضَ وَالظَّلَامُ الدَّامِسُ الْأُمَمَ. أَمَّا عَلَيْكَ فَيُشْرِقُ الرَّبُّ وَجَحْدُهُ عَلَيْكَ يَرَى. ٣ فَتَسِيرُ الْأُمَمُ فِي نُورِكَ وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكَ. ٤ إِزْفَعِي عَيْنِيكَ حَوْلَيْكَ وَانظُرِي. قَدْ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ. جَاءُوا إِلَيْكَ. يَأْتِي بَنُوكَ مِنْ بَعِيدٍ وَتَحْمَلُ بَنَاتُكَ عَلَى الْأَيْدِي. ٥ حِينَمَا تَنْظُرِينَ وَتُبْرِينَ وَيَخْفِقُ قَلْبُكَ وَيَسْخَعُ لِأَنَّهُ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكَ تَرَوْهُ الْبَحْرُ وَيَأْتِي إِلَيْكَ غَنَى الْأُمَمِ. ٦ تَعْطِيكَ كَثْرَةُ الْجِمَالِ بُكَرَانُ مَدْيَانَ وَعِيفَةُ كُلِّهَا تَأْتِي مِنْ شَبَا. تَحْمَلُ ذَهَبًا وَلُبَانًا وَتُبَشِّرُ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ. ٧ كُلُّ غَنَمِ قَيْدَارٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ. كِبَاشُ تَبَايُوتَ

تُخَدِّمُكَ. تَصْعَدُ مَقْبُولَةً عَلَى مَدْبِجِي (تصعد على مذبح رضاي) وَأَزِيئُ بَيْتَ جَمَالِي. ٨  
 مَنْ هُوَ لِأَيِّ الطَّاغُوتِ كَسَحَابٍ وَكَالْحَمَامِ إِلَى بَيْوتِهَا؟ ٩ إِنَّ الْجَزَائِرَ تَنْتَظِرُنِي وَسُئِنَ تَرْتَشِيشَ  
 فِي الْأَوَّلِ لِتَأْتِي بِنَيْبِكَ مِنْ بَعِيدٍ وَفَضَّتُهُمْ وَذَهَبَتْهُمْ مَعَهُمْ لِاسْمِ الرَّبِّ إِيَّاكَ وَقُدُوسِ  
 إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ. ١٠ وَبَنُو الْعَرَبِ يَبْنُونَ أَسْوَارَكَ وَمُلُوكُهُمْ يَخْدُمُونَكَ. لِأَنِّي  
 بَعْضِي ضَرْبُكَ وَبِرِضْوَانِي رَحْمَتُكَ. ١١ وَتَتَفَنِّحُ أَبْوَابُكَ دَائِماً. تَهَاراً وَلَيْلًا لَا تَعْلُقُ.  
 لِيُؤْتِي إِيَّاكَ بِغِيِّ الْأُمَمِ وَتَقَادَ مُلُوكُهُمْ. ١٢ لِأَنَّ الْأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لَا تُخَدِّمُكَ تَبِيدُ  
 وَخَرَاباً تُخْرَبُ الْأُمَمُ. ١٣ مَجَّدُ لُبْنَانَ إِيَّاكَ يَا بَنِي السَّرُّوِّ وَالسَّنْدِيَانَ وَالشَّرِبِينَ مَعاً لِزِينَةِ  
 مَكَانٍ مَقْدِسِي وَأُجْمَدُ مَوْضِعَ رِجْلِي. ١٤ وَبَنُو الَّذِينَ قَهْرُوكَ يَسِيرُونَ إِيَّاكَ خَاضِعِينَ  
 وَكُلُّ الَّذِينَ أَهَانُوكَ يَسْجُدُونَ لَدَى بَاطِنِ قَدَمَيْكَ وَيَدْعُونَكَ «مَدِينَةَ الرَّبِّ» «صَهِيَّوْنَ  
 قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ». ١٥ عِوَضاً عَنْ كَوْنِكَ مَهْجُورَةً وَمُبْعَضَةً بِأَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَرَّ  
 أَبَدِيّاً فَرَحَ دَوْرٍ فَدَوْرٍ. ١٦ وَتَرَضَعِينَ لَبَنَ الْأُمَمِ وَتَرَضَعِينَ ثُدَيَّ مُلُوكٍ وَتَعْرِفِينَ أَيِّي أَنَا  
 الرَّبُّ مَخْلُصُكَ وَوَلِيُّكَ عَزِيْزُ يَعْشُوبَ. ١٧ عِوَضاً عَنِ النُّحَاسِ آتِي بِالذَّهَبِ وَعِوَضاً  
 عَنِ الْحَدِيدِ آتِي بِالْفِضَّةِ وَعِوَضاً عَنِ الْحَشَبِ بِالنُّحَاسِ وَعِوَضاً عَنِ الْحِجَارَةِ بِالْحَدِيدِ  
 وَأَجْعَلُكَ وَكَوَلَاءِكَ سَلاماً وَوُؤَلَاتِكَ بَرّاً. ١٨ لَا يُسْمَعُ بَعْدَ ظُلْمٍ فِي أَرْضِكَ وَلَا خَرَابٌ أَوْ  
 سَحْقٌ فِي نُحُومِكَ بَلْ تُسَمِّينَ أَسْوَارَكَ «خَالِصاً» وَأَبْوَابَكَ «تَسِيحاً». ١٩ لَا تَكُونُ  
 لَكَ بَعْدَ الشَّمْسِ نُورٌ فِي النَّهَارِ وَلَا الْقَمَرُ يُبِيرُ لَكَ مُضِيئاً بَلِ الرَّبُّ يَكُونُ لَكَ نُوراً  
 أَبَدِيّاً وَإِيَّاكَ زِينَةً. ٢٠ لَا تَغِيْبُ بَعْدَ شَمْسِكَ وَقَمَرِكَ لَا يَنْقُصُ لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ  
 لَكَ نُوراً أَبَدِيّاً وَتُكْمَلُ أَيَّامُ تَوْحِكَ. ٢١ وَشَعْبُكَ كُلُّهُمْ أَبْرَارٌ. إِلَى الْأَبَدِ يَرْتُونَ الْأَرْضَ  
 عُصْنُ غَرْسِي عَمَلُ يَدَيَّ لِأَتَمَّجِدَ. ٢٢ الصَّغِيرُ يَصِيرُ أَلْفاً وَالْحَقِيرُ أُمَّةً قَوِيَّةً. أَنَا الرَّبُّ  
 فِي وَقْتِهِ أُسْرِعُ بِهِ.»<sup>١</sup> (اشعيا ٦٠)

\* «١ رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لِأَعْصِبَ  
 مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ لِأُنَادِيَ لِلْمَسِيئِينَ بِالْعِنُقِ وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ. ٢ لِأُنَادِيَ بِسَنَةِ

١ - انه إصاحاح مليء بمشاعر الفرح والصور الرمزية، ومن غير المناسب شرحه بشكل حرفي.

مَقْبُولَةً<sup>١</sup> لِلرَّبِّ وَبِیَوْمِ انْتِقَامٍ<sup>٢</sup> لِإِهْنَا. لِأَعَزِّي كُلَّ النَّائِحِينَ<sup>٣</sup>. ٣ لِأَجْعَلَ لِنَائِحِي صِهْيُونَ  
لِأُعْطِيَهُمْ جَمَالًا عِوَضًا عَنِ الرَّمَادِ وَدُهْنَ فَرَحٍ عِوَضًا عَنِ النَّوْحِ وَرِدَاءَ تَسْبِيحٍ عِوَضًا عَنِ  
الرُّوحِ النَّيَّاسَةِ فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ الْبَرِّ غَرْسَ الرَّبِّ لِلتَّمْجِيدِ. ٤ وَيَسْتَوْنَ الْحَرْبَ الْقَدِيمَةَ.  
يُقِيمُونَ الْمُوحِشَاتِ الْأُولَ. وَيُجَدِّدُونَ الْمُدْنَ الْحَرْبَةَ مُوحِشَاتِ دَوْرٍ فَدَوْرٍ. ٥ وَيَقِفُ  
الْأَجَانِبُ وَيَرْعُونَ عَنَمَكُمْ وَيَكُونُ بَنُو الْعَرِيبِ حَرَائِكُمْ وَكَرَامِيكُمْ. ٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ  
كَهَنَةَ الرَّبِّ تُسْمُونَ خُدَامَ إِهْنَا. تَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الْأُمَمِ وَعَلَى مَجْدِهِمْ تَتَأَمَّرُونَ. ٧ عِوَضًا  
عَنْ خِزْيِكُمْ ضِعْفَانِ وَعِوَضًا عَنِ الْحَجَلِ يَبْتَهَجُونَ بِنَصِيْبِهِمْ. لِذَلِكَ يَرْتَوْنَ فِي أَرْضِهِمْ  
ضِعْفَيْنِ. بِهَجَّةٍ أَبَدِيَّةٍ تَكُونُ لَهُمْ. ٨ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مَحْبُوبُ الْعَدْلِ مُبْغِضُ الْمُخْتَلِسِ  
بِالظُّلْمِ. وَأَجْعَلُ أَجْرَهُمْ أَمِينَةً وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ٩ وَيَعْرِفُ بَيْنَ الْأُمَمِ نَسْلَهُمْ  
وَدَرِيَّتَهُمْ فِي وَسْطِ الشُّعُوبِ. كُلُّ الَّذِينَ يَرُونَهُمْ يَعْرِفُونَهُمْ أَنَّهُمْ نَسْلُ بَارَكَةَ الرَّبِّ. ١٠  
فَرِحًا أَفْرَحَ بِالرَّبِّ. تَبْتَهَجُ نَفْسِي بِإِلْهِ لَأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلَاصِ. كَسَانِي رِدَاءَ الْبَرِّ  
مِثْلَ عَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِعِمَامَةٍ وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِجُلْيِبِهَا. ١١ لَأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْأَرْضَ تُخْرِجُ  
تِبَاتَهَا وَكَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ تُنْبِتُ مَرْزُوعَاتَهَا هَكَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُنْبِتُ بَرًّا وَتَسْبِيحًا أَمَامَ كُلِّ  
الْأُمَمِ ( فيتمجد أمام جميع الأمم ) ( اشعيا ٦١ )

\* « ١ مِنْ أَجْلِ صِهْيُونَ لَا أَسْكُتُ وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لَا أَهْدَأُ حَتَّى يُخْرِجَ بِرُّهَا كَضِيَاءٍ  
وَخَلَاصُهَا كَمِصْبَاحٍ يَتَّقَدُ. ٢ فَتَرَى الْأُمَمَ بِرِّكَ وَكُلَّ الْمُلُوكِ بِمَجْدِكَ وَتُسَمِّينَ بِاسْمِ  
جَدِيدٍ يُعِينُهُ فَمُ الرَّبِّ. ٣ وَتَكُونِينَ إِكْلِيلَ جَمَالٍ بِيَدِ الرَّبِّ وَتَاجًا مَلِكِيًّا بِكَفِّ إِهْلِكَ.  
٤ لَا يُقَالُ بَعْدَ لِكَ «مَهْجُورَةٌ» (ارض هجرها أهلها) وَلَا يُقَالُ بَعْدَ لِأَرْضِكَ «مُوحِشَةٌ»  
(ارض خراب) بَلْ تُدْعَيْنَ «حَفْصِيَّةً» (أَي مَسْرُقِي بِهَا) وَأَرْضُكَ تُدْعَى «بُعُولَةً» (مُخْصَبَةٌ).  
لَأَنَّ الرَّبَّ يُسَرُّ بِكَ وَأَرْضُكَ تَصِيرُ ذَاتِ بَعْلِ (وبما في أرضك من خصب). ٥ لِأَنَّهُ كَمَا  
يَتَزَوَّجُ الشَّابُّ عَدْرَاءَ يَتَزَوَّجُكَ بَنُوكِ. وَكَفَرَجِ الْعَرِيسِ بِالْعُرُوسِ يَفْرَحُ بِكَ إِهْلِكَ. ٦

١ - قارن، « ٢٠ ثم طوى السفر وسلمه إلى الخادم وجلس. وجميع الذين في المجمع كانت عيونهم شاخصة إليه.  
٢١ فابتدأ يقول لهم: «إنه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم» (لوقا ٤). هذه السنة لاتزال مفتوحة، ونحن نعيش  
فيها، وهي من بركات مجيئه الاول.

٢ - طوى الرب السفر وترك الجزء الذي سيتم في المستقبل، والذي أغلق السفر سيفتحه، وعندما يفتحه يأتي يوم الانتقام  
(رؤيا ٥: ٥، ٩). وهذا اليوم لم يأت بعد، وإلا للمات الأشرار جميعاً كما سيحدث عند بداية الملك الالفي. انه يوم مرتبط  
بمجيئه ثانية.

٣ - أي يقبلهم ويسكب عليهم الروح القدس كالمطر المتأخر ويملك عليهم. يُفْرَحُهُمْ وَيَعَزِّيهِمْ وَيُنْهِي نَوْحَهُمْ وَيَكَاَهُمْ.

عَلَى أَسْوَارِكَ يَا أُورُشَلِيمُ أَقَمْتُ حُرَّاساً لَأَيْسَكُتُونَ كُلَّ النَّهَارِ وَكُلَّ اللَّيْلِ عَلَى الدَّوَامِ.  
يَا ذَاكَرِي الرَّبِّ لَأَيْسَكُتُوا ٧ وَلَا تَدْعُوهُ يَسْكُتٌ حَتَّى يُنْبِتَ وَيَجْعَلَ أُورُشَلِيمَ تَسْبِيحَةً  
فِي الْأَرْضِ (ويجعلها مفرحة الأرض). ٨ حَلَفَ الرَّبُّ بِيَمِينِهِ وَبِذِرَاعِ عِزَّتِهِ قَائِلاً: «إِنِّي لَا  
أَدْفَعُ بَعْدَ فَمْحَلِكِ مَا كَلَّلاً لِأَعْدَائِكَ وَلَا يَشْرَبُ بَنُو الْعُرْبَانِ خَمْرَكَ الَّتِي تَعْبَتُ فِيهَا. ٩  
بَلْ يَا كُلُّهُ الَّذِينَ جَنُوهُ وَيُسَبِّحُونَ الرَّبَّ وَيَشْرَبُهُ جَامِعُوهُ فِي دِيَارِ قُدْسِي». ١٠ أَعْبُرُوا  
اعْبُرُوا بِالْأَبْوَابِ. هَيِّئُوا طَرِيقَ الشَّعْبِ. أَعِدُّوا أَعْدُوا السَّبِيلِ. نَعُوهُ مِنَ الْحِجَارَةِ. ارْفَعُوا  
الرَّايَةَ لِلشَّعْبِ. ١١ هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَخْبَرَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ قَوْلُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: «هُوَذَا  
مُخْلَصُكَ آتٍ. هَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَجَزَاؤُهُ أَمَامَهُ». ١٢ وَيُسْمَوْتُهُمْ «شَعْباً مُقَدَّساً» «مَقْدِسِي  
الرَّبِّ». وَأَنْتِ تَسْمَعِينَ «المَطْلُوبَةَ» «المَدِينَةَ غَيْرَ المَهْجُورَةَ». (اشعيا ٦٢)

\* «١٧» «لَأَنِّي هُنَذَا خَالِقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةٍ وَأَرْضاً جَدِيدَةً فَلَا تُذَكِّرُ الْأَوَّلَى وَلَا  
تَخْطُرُ عَلَى بَالٍ. ١٨ بَلْ افْرَحُوا وَابْتَهَجُوا إِلَى الْأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ لَأَنِّي هُنَذَا خَالِقُ  
أُورُشَلِيمَ بِهَجَّةٍ وَشَعْبَهَا فَرِحاً. ١٩ فَأَبْتَهَجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي وَلَا يُسْمَعُ بَعْدُ  
فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلَا صَوْتُ صُرَاخٍ. ٢٠ لَا يَكُونُ بَعْدُ هُنَاكَ طِفْلٌ أَيَّامٍ وَلَا شَيْخٌ لَمْ  
يُكْمَلِ أَيَّامَهُ. لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَمُوتُ ابْنُ مِئَةِ سَنَةٍ وَالْحَاطِئُ يَلْعَنُ ابْنُ مِئَةِ سَنَةٍ. ٢١ وَيَبْنُونَ  
بَيْوتاً وَيَسْكُنُونَ فِيهَا وَيَغْرِسُونَ كُرُوماً وَيَأْكُلُونَ ثَمَارَهَا. ٢٢ لَا يَبْنُونَ وَآخِرُ يَسْكُنُ وَلَا  
يَغْرِسُونَ وَآخِرُ يَأْكُلُ. لِأَنَّهُ كَأَيَّامِ شَجَرَةِ أَيَّامِ شَعْبِي وَيَسْتَعْمَلُ مُحْتَارِي عَمَلَ أَيْدِيهِمْ.  
٢٣ لَا يَتَعَبُونَ بَاطِلاً وَلَا يَلِدُونَ لِلرُّعْبِ لِأَنَّهُمْ نَسَلُ مَبَارِكِي الرَّبِّ وَذُرِّيَّتُهُمْ مَعَهُمْ. ٢٤  
وَيَكُونُ أَيُّ قَبْلَمَا يَدْعُونَ أَنَا أُجِيبُ وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بَعْدُ أَنَا أَسْمَعُ. ٢٥ الذُّنْبُ  
وَالْحَمَلُ يَرْعِيَانِ مَعاً وَالْأَسَدُ يَأْكُلُ التَّنَّ كَالْبَقَرِ. أَمَّا الحَيَّةُ فَالْتَرَابُ طَعَامُهَا. لَا يُؤْدُونَ  
وَلَا يَهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي» قَالَ الرَّبُّ. (اشعيا ٦٥)

\* «٢٣» وَيَكُونُ مِنْ هِبَالٍ (رَأْسُ شَهْرٍ) إِلَى هِبَالٍ (رَأْسُ شَهْرٍ) وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ أَنْ كُلَّ  
ذِي حَسَدٍ يَأْتِي لِيَسْجُدَ أَمَامِي قَالَ الرَّبُّ. ٢٤ وَيَجْرَحُونَ وَيَرُونَ جُثَّتَ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْا

١- من الأفضل ان تفهم كلمة خلق هنا بانها إعادة صياغة، كما في العدد الذي يلي حيث قيل «لَأَنِّي هُنَذَا خَالِقُ أُورُشَلِيمَ  
بِهَجَّةٍ وَشَعْبَهَا فَرِحاً». وهذا يتماشى مع سياق النص، حيث يوجد في اورشليم ولادة، وموت، وخطية، فهي ليست الحالة الأبدية.

٢- انها جثت الذين عصوا على الرب خلال فترة الملك الألفي، إذ تشتعل فيهم النار بطريقة معجزية بحيث «دودهم لا يموت  
ونارهم لا تطفأ». وهذا المشهد لا يوجد فيه أي عذاب، لأن الجثت قد فارقتها ارواحها، ولكنه رمز لجهمم التي فيها الخطاة «دودهم  
لا يموت والتار لا تطفأ». وقد اقتبس الرب يسوع المسيح هذه العبارة لوصف العذاب الأبدي (مرقس ٩: ٤٤، ٤٦، ٤٨).

عَلَيَّ لَأَنَّ دُودَهُمْ لَا يَمُوتُ وَنَارُهُمْ لَا تُطْفَأُ وَيَكُونُونَ رَذَالَةً لِكُلِّ ذِي حَسَدٍ» (اشعيا ٦٦)

\*«ويكون في ذلك اليوم أنه لا يكون نور. الدراري تنقبض. ويكون يوم واحد معروف للرب. لا نهار ولا ليل بل يحدث أنه في وقت المساء يكون نور. ويكون في ذلك اليوم أن مياهاً حيةً تخرج من اورشليم نصفيها إلى البحر الشرقي (البحر الميت) ونصفيها إلى البحر الغربي (البحر الأبيض المتوسط). في الصيف وفي الخريف تكون. ويكون الرب ملكاً على كل الأرض. في ذلك اليوم يكون الرب وحده واسمه وحده. وتحوّل الأرض كلها (إلى سهل) كالعربة (سهل العربة) من جبّع إلى رمون جنوب اورشليم. وترتفع وتعمّر في مكانها من باب بنيامين إلى مكان الباب الأول إلى باب الزوايا ومن برج حننيل إلى معاصر الملك. فيسكنون فيها ولا يكون بعد لعن فتعمّر اورشليم بالأمن» (زكريا ١٤ : ٦ - ١١)

إن أَل (١٤٤ ألف) المختومين على جباههم من جميع أسباط بني إسرائيل سيكونون هم سكان فلسطين التي تمتد حدودها على الشكل التالي «وهذا تُخَم (حدود) الأرض. نحو الشمال من البحر الكبير طريق حثلون إلى المجيء إلى صدد حماة وبيروثة وسبرائم التي بين تُخَم دمشق وتُخَم حماة وحصر الوسطى التي على تُخَم حوران. ويكون التُخَم من البحر حصر عينان تُخَم دمشق والشمال شمالاً وتُخَم حماة وهذا جانب الشمال. وجانب الشرق بين حوران ودمشق وجليعاد وأرض إسرائيل الأردن. من التُخَم إلى البحر الشرقي تقيسون. وهذا جانب المشرق. وجانب الجنوب يميناً من ثامار إلى مياه مريبوث قادش النهير إلى البحر الكبير وهذا جانب اليمين جنوباً. وجانب الغرب البحر الكبير من التُخَم إلى مقابل مدخل حماة. وهذا جانب الغرب. ففتقسمون هذه الأرض لكم

لأسباط إسرائيل»<sup>١</sup>. أما مدينة أورشليم العاصمة التي هُدمت بالحروب (دانيال ١١: ٤١) وبالزلازل (رؤيا ١١: ١٣ + حزقيال ٣٨: ١٩)، ستبنى من جديد، وعلى الأرجح بحسب رؤيا (حزقيال ٤٨). حيث تكون مربعة الشكل، طول ضلعها تقريبا (كيلومتريين وربع الكيلومتر) أي محيطها نحو (تسعة كيلومترات)، وعلى كل ضلع ثلاثة أبواب تكون مفتوحة بشكل دائم. وستجري من أورشليم مياه حية يصب نصفها في البحر الشرقي (البحر الميت)، ونصفها الآخر في البحر الغربي (البحر الأبيض المتوسط) طوال الصيف والشتاء. وتتحول الأرض كلها من جبع شمالاً إلى رمون جنوباً، إلى سهل كسهل عربية. أما أورشليم فلا تبرح شاحخة في موقعها الممتد من بوابة بنيامين حتى البوابة الأولى وإلى بوابة الزوايا، ومن برج حننيل إلى معاصر خمر الملك، لتكون بمحجة كل الأرض وفرح كل الاجيال. وسكانها معروفون بأنهم (نسل باركه الرب).

ومنها سوف يذهب بني إسرائيل كمرسلين إلى كل بقاع الأرض «وأجعل فيهم آية وأرسل منهم ناحين إلى الأمم إلى ترشيش وفول ولود التازعين (المهرة) في القوس إلى توبال وياوان إلى الجزائر البعيدة التي لم تسمع خبري ولا رأيت مجدي فيخبرون بمجدي بين الأمم»<sup>٢</sup>

#### ١ - حزقيال ٤٧: ١٥ - ٢١.

ان رؤيا حزقيال الممتدة بين الاصحاح ٤٠ والاصحاح ٤٨ ليست متعلقة بالملك الالفي، ولاهي رؤيا قابلة للتحقيق. انها بكل بساطة رؤيا مشروطة «٩ فليعدوا عني الآن زناهم وحثت ملوكهم فأسكن في وسطهم إلى الأبد. ١٠ وأنت يا ابن آدم فأخبر بيت إسرائيل عن البيت ليخزوا من آثامهم. وليقيسوا الرسم. ١١ فإن خزوا من كل ما فعلوه فعرفهم صورة البيت ورسمه ومخارجه ومدخله وكل أشكاله وكل فرائضه وكل أشكاله وكل شرائعه. واكتب ذلك قدام أعينهم ليحفظوا كل رسومه وكل فرائضه ويعملوا بها» (حزقيال ٤٣). وإذ فشل بيت إسرائيل بتحقيق شروط الرب وهي التوبة، تأجل تنفيذها، وإذ تأخرت التوبة الى يوم مجيء المسيح المرتبط بعهد جديد، أُلغيت هذه الرؤيا بكل بركاتها، حيث هي جزء من العهد العتيق، عهد الناموس. ولكن بيت إسرائيل العاصي سيعتبر ان هذه الرؤيا مازالت سارية المفعول، لذلك في الأيام الأخيرة سيقوم ببناء الهيكل وتقديم الذبائح ظاناً ان مجد الله سيحل فيه.

اما الاقتباس من حزقيال ٤٧، فهو ليس تأكيداً على تميم النبوة بل مجرد تكرار لعهد لم يسبق ان الغي قط. وفي هذا العهد ان الله يعطي هذه الأرض لنسل إبراهيم الأرضي (تكوين ١٥: ١٧-١٨، ٢١، تكوين ١٧: ١٧) كما سبق واشرنا. قارن «١٦ وَيَكُونُ إِذْ تَكْثُرُونَ وَتُثْمِرُونَ فِي الْأَرْضِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ بَعْدَ: تَابَتْ عَهْدُ الرَّبِّ وَلَا يَخْطُرُ عَلَى بَالٍ وَلَا يَذْكُرُونَهُ وَلَا يَتَعَهَّدُونَهُ وَلَا يُصْنَعُ بَعْدَ. ١٧ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَسْمُونَ أُورُشَلِيمَ كَرْسِيَّ الرَّبِّ وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ إِلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَلَا يَذْهَبُونَ بَعْدَ وَرَاءَ عِنَادِ قَلْبِهِمُ الشَّرِيرِ. ١٨ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَذْهَبُ بَيْتُ يَهُودَا مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَيَأْتِيَانِ مَعاً مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مَلَكَتْ آبَاكُمْ بِأَيَّامِهِا.» (ارميا ٣)

لا هيكل بدون تابوت عهد الرب، وبحسب ارميا لن يُصنع التابوت بعد، وبالتالي الهيكل لن يكون بعد.

#### ٢ - اشعيا ٦٦: ١٩.

«ويُكرزُ ببشارة الملكوتِ هذه في كُلِّ المسكونةِ شهادةً لجميعِ الأممِ. ثُمَّ يأتي المُنتهى»<sup>٢</sup>. وسيصعد الناجون من الأمم التي تألبت على أورشليم بعد الدينونة التي تمت في وادي يهوشافاط إلى أورشليم لعبادة الرب<sup>٣</sup>. أمّا الأمم التي ترفض المجيء فتعاقب «ويكون أن كلَّ من لا يصعدُ من قبائل الأرض إلى أورشليم ليسجد للملك رب الجنود لا يكونُ عليهم مطرٌ. وإن لا تصعدُ ولا تأتِ قبيلُهُ مصر (للاشتراك في السجود) ولا مطرٌ (يكون) عليها (بل) تكُنُ عليها الضربةُ التي يضربُ بها الربُّ الأمم الذين لا يصعدون ليعيدوا عيد المظال<sup>٤</sup>. هذا يكون قِصاصُ مصر وقِصاص كلِّ الأمم الذين لا يصعدون ليعيدوا عيد المظال» (زكريا ١٤: ١٧ - ١٩)

سيكون مجد حضور يهوه في وسط اسرائيل منيراً على جميع أمم الأرض. وسيكون صعود الأمم الى اورشليم من أهم مظاهر العصر الألفي حيث سيختلط هناك الإسرائيليون مع الأمم آخذين طريقهم الى جبل بيت الرب متحدين معا في التسبيح ليطمعوا بعبادة شخص يهوه الملك، والرب. «ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه كل الأمم وتسير شعوب كثيرة. ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طريقه ونسلك في سبله لأن من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب» (اشعيا ٢: ٢ و٣، ميخا ٤: ٢ و١). «في ذلك الزمان يسمون أورشليم كرسي الرب ويجتمع إليها كل الأمم إلى

١ - لاحظ أن البشارة هي لجميع الأمم، أي خارج نطاق المجتمع اليهودي، وبالتالي من سيحمل البشارة هم بنو إسرائيل. أمّا الافتراض أن الكنيسة هي التي ستبشر كل الأمم فهو مرفوض، لأن الكنيسة ليس دورها أن تبشر الأمم فقط، بل الأمم واليهود معاً.

٢ - متى ٢٤: ١٤.

٣ - «ويكون أن كلَّ الباقي من جميع الأمم الذين جاءوا على أورشليم يصعدون من سنة إلى سنة ليسجدوا للملك رب الجنود وليعيدوا عيد المظال». (زكريا ١٤: ١٦). قارن أيضاً (زمور ٩٦: ٧-١٣ + اشعيا ٢: ٢-٤ + زكريا ٢: ١٠-١٣ + زكريا ٨: ٢٠-٢٣).

٤ - «.. في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر السابع (شهر تشرى - المقابل لشهر أكتوبر) عيدُ المظال (عيد الحصاد) سبعة أيام للرب. في اليوم الأول مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ عملاً ماً من الشغل لا تعملوا... أمّا اليوم الخامس عشر من الشهر السابع ففيه عندما تجتمعون غلّة الأرض تُعيدون عيداً للرب سبعة أيام. في اليوم الأول غلّة وفي اليوم الثامن غلّة. وتأخذون لأنفسكم في اليوم الأول ثمر أشجار بهجة وسعف النخل وأغصان أشجار غيباء (خضراء) وصفصاف الوادي. وتفرحون أمام الرب إلهكم سبعة أيام. تُعيدونه عيداً للرب سبعة أيام في السنة فريضةً دهريةً في أجيالكم. في الشهر السابع تُعيدونه. في مظال تسكنون سبعة أيام. كلُّ الوطيين في إسرائيل يسكنون في المظال. لكي تعلم أجيالكم أني في مظال أسكنت بني إسرائيل لما أخرجتهم من أرض مصر. أنا الربُّ إلهكم». (لاويين ٢٣: ٣٤-٣٥، ٣٩-٤٣)

اسم الرب إلى أورشليم ولا يذهبون بعد وراء عناد قلبهم الشرير» (إرميا ٣: ١٧).  
 وفي ذلك اليوم تدعى أورشليم «مدينة الله» (مزمو ٤٦: ٤). و«مدينة الملك العظيم»  
 (متى ٥: ٣٥) و«المدينة المقدسة» (دانيال ٩: ١٤) و«والمدينة المحبوبة» (رؤيا ٢٠: ٩)  
 و«مدينة الحق» (زكريا ٨: ٣). حيث يكون فيها عرش داود الذي يجلس عليه الرب  
 كالحاكم الأعلى لكل العالم، وعند ذلك «يخجل القمر وتخزي الشمس لأن رب  
 الجنود قد ملك في جبل صهيون وفي أورشليم وقدام شيوخه مجد» (اشعيا ٢٤: ٢٣).  
 باختصار ستكون مدينة أورشليم طيلة الحكم الألفي مركز اهتمام كل العالم.  
**ص- حل الشيطان، والارتداد الأخير.**

\* «و رأيت ملاكاً نازلاً من السماء... فقبض على التين الحية القديمة الذي هو إبليس  
 والشيطان وقيدته ألف سنة... وبعد ذلك لا بُدَّ أن يُحلَّ زماناً يسيراً» (رؤيا ٢٠: ١ - ٣)  
 \* «ثم متى تمت الألف السنة يُحلُّ الشيطان من سجنه ويخرج ليُضِلَّ الأمم الذين في  
 أربع زوايا الأرض جوج وما جوج<sup>٣</sup> ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر.  
 فصعدوا على عرض الأرض وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار  
 من عند الله من السماء وأكلتهم» (رؤيا ٢٠: ٧ - ٩)

### ض- دينونة الشيطان وطرحه في بحيرة النار.

\* «وإبليس الذي كان يُضِلُّهم (الأمم) طُرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش  
 والنبي الكذاب وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الأبدين» (رؤيا ٢٠: ١٠)  
 لن يكون إبليس وحده في هذا المصير الرهيب، بل معه أيضاً كل ملائكته الأشرار

١- في فترة الألف سنة سيزداد عدد المواليد بشكل كبير، وسيكون جزء منهم قابلاً بملك المسيح على مضض» من عظم  
 قوتك تتملك لك أعدائك» (مزمو ٦٦: ٣)، ولأن هذه صورة مزيفة بعيدة عن الحقيقة فلن يقبلها المسيح الملك، لذلك  
 سيحل الشيطان (زماناً يسيراً) ليعمل على إظهار حقيقة هؤلاء الممتلكين الذين سيشقون عصا الطاعة على المسيح الملك،  
 إذ يقومون بثورة عالمية تعم كل المسكونة!

٢- ربما هذا يعني أن آل (١٤٤ ألف) من شعب إسرائيل المختومين على جباههم سيكون نسلهم أيضاً مختوماً مثلهم،  
 وبذلك يكونون بمنأى عن الشيطان الذي ينحصر تأثيره فقط في الأمم!

٣- يبدو أن تعبير جوج وماجوج يعني كل الناس.

ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر الرؤيا. ص ٢٥٥.

٤- إن وجود الوحش والنبي الكذاب في البحيرة المتقدة بنار وكبريت قبل الشيطان بحوالي ألف عام تأكيد على خلود  
 الأشرار في العذاب وبطلان نظرية تلاشي الأشرار.

مطروحين في «النار الأبدية المُعدة لإبليس وملائكته» (متى ٤١: ٢٥). بما فيهم تلك المجموعة الملائكية الأثيمة الذين «قد أخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء»<sup>١</sup> «الملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام»<sup>٢</sup>.

#### ط- احتراق السماء والأرض.

\* «٧ وأما السماوات والأرض الكائنة الآن فهي مخزونة بتلك الكلمة عينها، محفوظة للنار إلى يوم الدين وهلاك الناس الفجار» (٢ بطرس ٣)  
\* «والذين يستعملون هذا العالم كأهم لا يستعملونه. لأنَّ هيئة هذا العالم تنزل»  
(١ كورنثوس ٧: ٣١)

\* «وَأَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ هِيَ عَمَلٌ يَدِيكَ. هِيَ تَبِيدُ وَلَكِنْ أَنْتَ تَبْقَى وَكُلُّهَا كَتُوبٌ تَبْلَى وَكَرْدَاءٌ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ وَلَكِنْ أَنْتَ أَنْتَ وَسَنُوكَ لَنْ تَفْنَى.»<sup>٣</sup> (عبرانيين ١: ١٠ - ١٢)

\* «١٠ ولكن سيأتي كلص في الليل، يوم الرب، الذي فيه تنزل السماوات بضجيج، وتنحل العناصر محترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها... ١٢ منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب، الذي به تنحل السماوات ملتهبة، والعناصر محترقة تذوب» (٢ بطرس ٣)  
ان احتراق السماء والأرض مرتبط بدينونة العرش العظيم الأبيض، حيث نهاية هذا العالم الحاضر وكل ما فيه. لأنه سيتلاشى نهائيًا ويحل مكانه عالم جديد أبدي يليق بسكنى الله مع الناس.

#### ظ- القيامة الثانية لكل الأشرار عبر التاريخ ودينونتهم<sup>٤</sup>

\* «ورأيْتُ عروشاً فجلسوا عليها وأعطوا حُكماً (الكنيسة) ورأيْتُ نفوس الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمَنْ أَجَلَ كَلِمَةِ اللَّهِ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلَا لَصُورَتِهِ وَلَمْ

١ - ٢ بطرس ٢: ٤.

٢ - يهوذا ٦.

٣ - قارن مزمور ١٠٢: ٢٥ - ٢٧.

٤ - ربما يُدان الملائكة الأشرار في نفس الوقت، أو بعد ذلك بقليل. ومن المحتمل أن تتولى الكنيسة هذه الدينونة «ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة...» (١ كورنثوس ٦: ٢)

يقبلوا السَّمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا ومَلَكُوا مع المسيح ألف سنةٍ (قدِّيسو الضيقة). وأما بقيَّةُ الأمواتِ<sup>١</sup> فلم تَعِشْ حَتَّى تَمَّ الألفُ السَّنَةِ.» (رؤيا ٢٠: ٤-٥)

\* «ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أبيضَ والجالسَ<sup>٢</sup> عليه الَّذي من وجهه هربتُ<sup>٣</sup> الأرضُ والسَّماءُ ولم يُوجَدْ لهما موضعٌ. ورَأَيْتُ الأمواتِ (غير المؤمنين) صغارًا وكبارًا واقفينَ أمامَ الله وانفتحتْ أسفارٌ وانفتحَ سفرٌ آخر هو سفرُ الحياةِ ودينَ الأمواتِ ممَّا هو مكتوبٌ في الأسفارِ بحسبِ أعمالهم<sup>٤</sup>. وسلَّم البحرُ الأمواتِ الَّذينَ فيه وسلَّم الموتُ والهاويةُ الأمواتِ الَّذينَ فيهما ودينوا كُلُّ واحدٍ بحسبِ أعماله. وطُرحَ الموتُ<sup>٥</sup> والهاويةُ<sup>٦</sup> في بُحيرةِ النَّارِ. هذا هو الموتُ الثَّاني. وكُلُّ من لم يوجَدْ مكتوبًا في سفرِ الحياةِ طُرحَ في بُحيرةِ النَّارِ» (رؤيا ٢٠: ١١-١٥)

سيُخرج الربُّ أرواحَ الأشرارِ على مر التاريخ من سجن الهاوية ويُلبسهم أجسادًا مكتسبة صفة الخلود. وبعد محاكمة كل منهم بحسب أعماله، يُطرحون جميعًا في البحيرة

١- غير المؤمنين من كل العصور الذين سيقامون عند نهاية الملك الألفي ليدانوا أمام العرش العظيم الأبيض. وليم مكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، ج ٢. ص ١٦٨٠.

٢- قارن «لأنَّ الآب لا يدينُ أحدًا بلْ قد أعطى كُلَّ الدَّيْنونةِ لابن» (يوحنا ٥: ٢٢)

٣- أي أنه قد تمَّ تدميرهما تمامًا.

ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر الرؤيا. ص ٢٥٧.

٤- قارن «وأما السَّموات والأرضُ الكائنةُ الآن فهي مخزونةٌ بتلك الكلمةِ عينيها محفوظةٌ للنَّارِ إلى يومِ الدَّينِ وهلاكِ النَّاسِ الفُجَّارِ... ولكن سيأتي لِكُصِّ في الليلِ يومُ الرَّبِّ الَّذي فيه تزولُ السَّمواتُ بضجيجٍ وتتحلُّ العناصرُ محترقةً وتحترقُ الأرضُ والمصنوعاتُ التي فيها» (٢ بطرس ٣: ٧، ١٠). وعلى ما يبدو فإن دينونة الأموات أمام العرش العظيم الأبيض ستتم بعد دمار الخليقة المتجددة، وقبل السماء الجديدة والأرض الجديدة. وغني عن البيان أن السماء التي ستزول هي بخلاف بيت الآب مسكن الله الأبدي. ويبقى السؤال: ماهو مصير الأبرار على الأرض أو في أورشليم السماوية أثناء هذا الاحتراق؟ في سفر دانيال قصة تساعدنا على فهم هذه المشكلة، والقصة تقول أن الملك نبوخذ نصر أمر بإلقاء الفتية الثلاثة (شدرخ وميشخ وعبد نغو) في أتون النار لأنهم رفضوا السجود لتمثال الذهب الذي نصبه في بابل. لكن المفاجأة كانت كبيرة على نبوخذ نصر الذي نظر إلى أتون النار وقال «ها أنا ناظرٌ أربعة رجالٍ محلولينَ يتمشون في وسط النَّارِ وما بهم ضررٌ ومنظر الرَّابعِ شبيهٌ بابينِ الآلهة». (دانيال ٣: ٢٥). ثم نقرأ «فاجتمعت المرازبةُ والشَّحن والولادة ومشيرو الملكِ وأروا هؤلاء الرجالَ الَّذينَ لم تكن للنَّارِ قوَّةٌ على أجسامهم وشعرةٌ من رؤوسهم لم تحترق وسراويلهم لم تتغيَّر ورائحة النَّارِ لم تأتِ عليهم.» (دانيال ٣: ٢٧) أما بالنسبة لأرواح الخطاة أو للملائكة، فإن هذه النار لا تؤثر عليهم إذ هم غير قابلين للناء، هذا جوهرهم أثناء الخلق.

٥- إن سجل الأعمال لكل شخص هو الذي سيحدد درجة عقابه.

٦- أي ملاك الموت، قارن «فقطرتُ وإِذا قرَسَ أخضرٌ، والجالسُ عليه اسمُهُ الموتُ، والهاويةُ تبعه، وأعطيا سلطانًا على رُبُعِ الأرضِ أَنْ يَقْتُلَا بالسَّيفِ والجُوعِ والموتِ ويؤخَّشوا الأرضَ» (رؤيا ٦: ٨). أما طرح ملاك الموت في البحيرة المتقدة بنار وكبريت، المقر الأبدي لكل ما يتعلق بالخطية، فهو إشارة إلى نهاية عمله.

٧- أي ملاك الهاوية، قارن «ولها ملاكُ الهاويةِ ملكًا عليها اسمُهُ بالعبرانيةِ «أبدون» وله باليونانيةِ اسمُ «أبوليون»» (رؤيا ٩: ١١)

المتقدة بالنار والكبريت، مشهودًا عليهم جميعًا بعدم نوالهم الحياة الأبدية في المسيح يسوع، بسبب رفضهم له، كلٌّ منهم في عهده. وهناك في البحيرة المتقدة بنار وكبريت ستكون «نارهم لا تطفأ ودودهم لا يموت»، ودخان عذابهم يصعد الى ابد الابدِين.

### ٣) ليجعل كل شيء جديداً

\* «١٣ ولكننا بحسب وعده ننتظرُ سَمَواتٍ جديدةً وأرضاً جديدةً<sup>١</sup> يسكنُ فيها البرُّ»<sup>٢</sup>  
(٢ بطرس ٣)

\* «١ ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءَ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، لِأَنَّ السَّمَاءَ الْأُولَى وَالْأَرْضَ الْأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لَا يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ. وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيداً... ٥ وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَذَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيداً». وَقَالَ لِي: «اكْتُبْ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ». ٦ ثُمَّ قَالَ لِي: «قَدْ تَمَّ! أَنَا هُوَ الْأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ...» (رؤيا ٢١: ٥-٦)

ان السماء الجديدة والأرض الجديدة يتميزان بعدم وجود الشر فيهما إطلاقاً، بينما في الحكم الالفي لم ينتفي الشر والعصيان. وقوله «والبحر لا يوجد فيما بعد»، يؤكد ان هذه حالة مختلفة عن الحكم الالفي، انها حالة الكمال الأخيرة للكون المخلوق.

### ٤) ليمجد كنيسة

بعد الحكم الالفي هناك مجد أعظم ينتظر الكنيسة:  
\* «لا تضطرب قلوبكم. أنتم تؤمنون بالله فأمنوا بي. في بيت أبي منازل كثيرة. وإلا فإني كنت قد قلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكاناً. وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وأخذكم إليّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً.» (يوحنا ١٤: ١-٣)  
\* «وكل ما هو لي فهو لك. وما هو لك فهو لي وأنا ممجد فيهم... وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد... أيها الأب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا لينظروا مجدي الذي أعطيتني لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم.» (يوحنا ١٧: ١٠، ٢٢، ٢٤)

١- لن يكون في هذه الأرض الجديدة بهائم وأسماك وطيور لأن حالة الخليقة العاقلة فيها لا تستلزم طعاماً ولا شراباً ولا تناسلاً.

٢- هنا يسود البر وتنفي الخطية تلقائياً، بينما في الملك الالفي سوف يملك المسيح بعضاً من حديد ليفرض البر.

\*«فإن كُنَّا أولاداً فإنَّنا ورثة أيضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح. إن كُنَّا نتألم معه لكي نتمجِّد أيضاً معه» (رومية ٨: ١٧)

\*«...أحبَّ المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها... لكي يُحضرها لنفسه كنيسةً مجيدةً لا دنس فيها ولا عُصنٌ أو شيءٌ من مثل ذلك بل تكونُ مُقدَّسةً وبلا عيبٍ» (افسس ٥: ٢٥، ٢٧)

\*«من يغلب فسأعطيه أن يجلسَ معي في عرشي كما غلبتُ أنا أيضاً وجلستُ مع أبي في عرشه» (رؤيا ٣: ٢١)

\*«ولا يكون ليلٌ هناك ولا يحتاجون إلى سراجٍ أو نورٍ شمسٍ لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ يُنيرُ عليهم وهم سيملكون إلى أبد الأبدين» (رؤيا ٢٢: ٥)

بعد احتراق كل شيء وتشكل الأرض الجديدة والسماء الجديدة ستنتقل الكنيسة، عروس المسيح، من اورشليم السماوية التي ستزول (على الأرجح) مع بقية الأشياء، لتستوطن في بيت الآب، حيث هناك مقرها النهائي والأبدي.

## ٥) ليتم مواعيده لقديسي كل الازمنة

بعد ان يحترق كل شيء ستكون حالة من البر تشمل السماء والأرض. وستكون الأرض الخالية من البحر، من نصيب قديسي العهد القديم، الموعودون بالأرض، أصدقاء العريس (تكوين ١٢: ١-٧، تكوين ١٥، تكوين ١٧: ١-١٤، تكوين ٢٢: ١٥-١٨). إضافة الى مؤمني الضيقة، وكل من لم يمت في الحكم الالفي. هؤلاء سيلبسون اجساداً مجيدة ويعيشون الى الابد حياة لا يحتاجون فيها طعاماً او شراباً او زواجاً، بل سيكونون كملائكة الله، يعيشون في بر وسلام وفرح.

## ٦) لِيُسَلِّمَ المُلْكُ لله الآب

\*«وبعد ذلك النَّهايةُ متى سلِّمَ (المسيح) المُلْكُ لله الآبِ متى أبطلَ كُلَّ رِياسةٍ وكُلِّ سُلْطَانٍ وكُلِّ قُوَّةٍ. لأنَّه يجبُ أن يملكَ حتَّى يضعَ جميعَ الأعداءِ تحتَ قدميه. آخرُ عدوٍ يُبطلُ هو الموت<sup>١</sup>. لأنَّه أخضعَ كلَّ شيءٍ تحتَ قدميه. ولكنَّ حينما يقولُ إنَّ

١ - هذا ليس في الحكم الالفي، حيث هناك البعض يموتون. لكن عند دينونة العرش العظيم الأبيض، إذ سُطِّح الموت والهاوية في بحيرة النار.

كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ. وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ فَحِينَئِذٍ الْإِبْنُ نَفْسُهُ أَيْضاً سِيخْضِعُ لِلَّذِي أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ كَيْ يَكُونَ اللَّهُ الْكُلُّ فِي الْكُلِّ» (١ كورنثوس ١٥ : ٢٤ - ٢٨)

وإذ اجد نفسي عاجزاً أمام هذه الكلمات اردد قول الرسول بولس: «٣٣ يَا لَعْمَقِ غَنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الْإِسْتِثْقَاءِ! ٣٤ «لَأَنَّ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟ ٣٥ أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيْكَافَأُ؟».

٣٦ لَأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلُّ الْأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.» (رومية ١١)

\* سؤال: هل عذاب الأشرار الأبدي حالة أم مكان؟

يوجد في العهد الجديد أربع كلمات مهمة ينبغي أن نتوقف عندها بحسب الأصل اليوناني:

مكان <sup>٢</sup>	حالة <sup>١</sup>	الآية	الشاهد	الكلمة الأولى
*		بالذهاب إلى <u>الهاوية</u> .	لوقا ٨ : ٣١	αβυσσος (abussos)
*		من يهبط إلى <u>الهاوية</u> (القبر)	رومية ١٠ : ٧	
*		وأعطي مفتاح بئر <u>الهاوية</u>	رؤيا ١ : ٩	
*		افتح بئر <u>الهاوية</u> فصعد	رؤيا ٦ : ٩	
*		ولها ملاك <u>الهاوية</u> ملكا	رؤيا ٩ : ١١	
*		الصاعد من <u>الهاوية</u>	رؤيا ١١ : ٧	
*		عتيد أن يصعد من <u>الهاوية</u>	رؤيا ١٧ : ٨	
*		معه مفتاح <u>الهاوية</u>	رؤيا ٢٠ : ١	
*		وطرحه في <u>الهاوية</u>	رؤيا ٢٠ : ٣	

\* هذه الكلمة (abussos) في الأصل اليوناني لا تشير إلى أي عذاب.

١- أي أن العذاب مرتبط بحالة الشخص، بغض النظر عن مكان وجوده. فعندما نقول مثلاً فلان يتألم فهذا يعني أنه يستطيع التخلص من الألم بتغيير حالته وليس مكانه.

٢- أي أن العذاب مرتبط بمكان الشخص، بغض النظر عن حالته. فعندما نقول مثلاً فلان يتألم فهذا يعني أنه يستطيع التخلص من الألم بتغيير مكانه وليس حالته.

مكان	حالة	الآية	الشاهد	الكلمة الثانية
*		ستهبطين إلى <u>الهاوية</u>	متى ١١ : ٢٣	<b>ᾍδης</b> (hades)
*		ستهبطين إلى <u>الهاوية</u>	لوقا ١٠ : ١٥	
*		فرفع عينيه في <u>الهاوية</u>	لوقا ١٦ : ٢٣	
*		نفسى في <u>الهاوية</u> (القبر)	أعمال ٢ : ٢٧	
*		تترك نفسه في <u>الهاوية</u> (القبر)	أعمال ٢ : ٣١	
*	*	أين غلبتك يا <u>هاوية</u>	١ كورنثوس ١٥ : ٥٥	
*	*	لي مفاتيح <u>الهاوية</u> والموت	رؤيا ١ : ١٨	
-	-	اسمه الموت <u>والهاوية</u> تتبعه	رؤيا ٦ : ٨	
*		وسلم الموت <u>والهاوية</u>	رؤيا ٢٠ : ١٣	
*		وطرح الموت <u>والهاوية</u>	رؤيا ٢٠ : ١٤	
*		كنيسة وأبواب <u>الجحيم</u>	متى ١٦ : ١٨	

مكان	حالة	الآية	الشاهد	الكلمة الثالثة
*		يكون مستوجب نار <u>جهنم</u> .	متى ٥ : ٢٢	Γέεννα (geenna)
*		يلقى جسدك كله في <u>جهنم</u>	متى ٥ : ٢٩	
*		يلقى جسدك كله في <u>جهنم</u>	متى ٥ : ٣٠	
*		والجسد كليهما في <u>جهنم</u> .	متى ١٠ : ٢٨	
*		من أن تلقى في <u>جهنم</u> النار	متى ١٨ : ٩	
*	*	تصنعونه ابنا ل <u>جهنم</u> أكثر	متى ٢٣ : ١٥	
*	*	تهربون من دينونة <u>جهنم</u>	متى ٢٣ : ٣٣	
*		وتمضي إلى <u>جهنم</u>	مرقس ٩ : ٤٣	
*		وتطرح في <u>جهنم</u> في النار	مرقس ٩ : ٤٥	
*		وتطرح في <u>جهنم</u> النار.	مرقس ٩ : ٤٧	
*		سلطان أن يلقي في <u>جهنم</u>	لوقا ١٢ : ٥	
*	*	الكون ويضرم من <u>جهنم</u>	يعقوب ٣ : ٦	

مكان	حالة	الآية	الشاهد	الكلمة الرابعة
*		طرحهم في <u>جهنم</u> وسلمهم	٢ بطرس ٢ : ٤	ταρταρόω (tartaroo)

أعتقد أن الكلمات الثانية والثالثة والرابعة تعني الأمرين معاً. فمن جهة تعني مكان، بمعنى أن الخاطئ يأتيه العذاب من الخارج. ومن جهة أخرى تعني حالة، بمعنى أن الخاطئ يأتيه الألم من الداخل، أي من ضميره الذي سيشتكي عليه كل الأبدية. بينما في العهد القديم لا توجد كلمة جحيم أو جهنم، لكن توجد كلمة هاوية وقد وردت ( ٦٤ ) مرة لتشير على الأرجح إلى القبر أو الموت.

\*سؤال: هل في الأبدية سنعرف بعضنا البعض؟

إنّ هوية الإنسان لا تتعلق بالجسد بل بالروح، وهذا ما نلاحظه أثناء حياتنا على الأرض، فالجسد يتغير بمرور الوقت إذ يشيخ وتتبدل معالمه، وأحياناً بسبب الحوادث تُفقد منه أجزاء أو يتشوه. لكن مع ذلك تبقى الهوية هي ذاتها بدون تغيير، مما يعني أن الجسد ليس الهوية لكن ما يحتوي الهوية. لذلك في الحالة الأبدية سنعرف بعضنا البعض مهما كان الجسد المعطى لنا (قارن كيف عرف الغني وهو في الجحيم إبراهيم و لعازر، لوقا ١٦: ١٩ - ٣١)

تم بنعمة المسيح

## الفصل الخامس

### المراجع

- (١) جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، ترجمة عزرا مرجان. طبعة أولى، القاهرة: دار الثقافة. خمسة مجلدات
- (٢) ايرل كيرنز، المسيحية عبر العصور ( تاريخ الكنيسة المسيحية)، ترجمة عاطف سامي برنابا. القاهرة: دار نوبار للطباعة- ٦٠٩ ص
- (٣) المُرشد إلى الكتاب المقدس: بإشراف جمعية الكتاب المقدس ومجلس كنائس الشرق الأوسط، ترجمة سعيد باز، جبرائيل جبور، غسان خلف، وليد هرموش. لبنان: جمعية الكتاب المقدس ومجلس كنائس الشرق الأوسط، ١٩٩٦- ٦٨٠ ص
- (٤) دائرة المعارف الكتابية. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة
- (٥) قاموس الكتاب المقدس. القاهرة: دار الثقافة
- (٦) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: ترجمة شركة ماستر ميديا. القاهرة- ٣٠٣٨ ص
- (٧) بولس الفغالي «ورفاقه»، العهد الجديد: ترجمة بين السطور ( يوناني - عربي). لبنان: الجامعة الأنطونية، ٢٠٠٣ م.
- (٨) د. القس عماد شحادة، لغة العهد الجديد اليونانية. عمان: كلية اللاهوت للشرق الأوسط- ٣١٤ ص
- (٩) الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية: تأليف القس غسان خلف. لبنان: دار النشر المعمدانية.
- (١٠) وليم مكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن (العهد الجديد). بيروت: MultiPress - جزأين.
- (١١) ر. ت. فرانس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، انجيل متى، ترجمة أديبة شكري. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة- ٤٦٣ ص
- (١٢) القس ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، انجيل لوقا، ترجمة نيكلس نسيم. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة- ٣٧٨ ص
- (١٣) هوارد مارشال، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، أعمال الرسل، ترجمة نجيب جرجور. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة- ٤٤٨ ص

- ١٤) ر. ألان كول، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، الرسالة إلى غلاطية،  
ترجمة ألفي فاضل. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة- ١٧٧ ص
- ١٥) دونالد جوثري، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، الرسالة إلى  
العبرانيين، ترجمة القس بحيث متي. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة- ٢٦٣ ص
- ١٦) ألام. م. ستبز، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، رسالة بطرس  
الأولى، ترجمة نيكلس نسيم. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة- ١٨٨ ص
- ١٧) ليون موريس، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، سفر الرؤيا، ترجمة  
شوقي غطاس. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة- ٢٨٣ ص
- ١٨) ر. ألان كول، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد القديم، خروج، ترجمة  
نكلس نسيم. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة- ٢٧٣ ص
- ١٩) دافيد ألن هوبارد، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد القديم، سفر هوشع،  
ترجمة نكلس نسيم. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة- ٢٨٥ ص
- ٢٠) دافيد ألن هوبارد، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد القديم، يوثيل وعاموس،  
ترجمة نكلس نسيم. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة- ١٨٩ ص.
- ٢١) جويس بلدوين، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد القديم، نبوات حجي  
زكريا ملاخي، ترجمة نجيب الياس. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة - ٢٨٣ ص.
- ٢٢) دافيد. و. باكر، التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد القديم، ناحوم حبقوق  
صفنيا، ترجمة القس فايز عزيز عبد الملك. طبعة أولى. القاهرة: دار الثقافة- ١٣٩ ص.
- ٢٣) تشارلس ماكنتوش، مذكرات على سفر اللاويين، ترجمة ناشد ساويرس. طبعة  
رابعة. مطبعة كنيسة الإخوة- ٣١٠ ص
- ٢٤) د. وليم إدي، الكنز الجليل في تفسير الإنجيل. بيروت: مجمع الكنائس في الشرق  
الأدنى، ١٩٧٣م- ٨ مجلدات
- ٢٥) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم. بيروت: مجمع الكنائس في الشرق  
الأدنى، ١٩٧٣م- ١٢ مجلد
- ٢٦) المعتقدات الدينية لدى الشعوب. سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٧٣، أيار ١٩٩٣م.
- ٢٧) Mickelson's Enhanced Strong's Greek and Hebrew Dictionaries

## كتب للمؤلف

- ١) عالم يتغير برسالة لا تتغير ج ١، ٢٦٣ صفحة. لاهوت نظامي. صدرَ في دمشق، ٢٠٠٥.
- ٢) هل حقاً يسكن الله في خيمة، ١٦٠ صفحة. دراسة تأملية. صدرَ في القاهرة، ٢٠٠٧.
- ٣) الكنيسة والعبادة، ٢٣٧ صفحة. عقائد. صدرَ في دمشق، ٢٠٠٨.
- ٤) مُخلّص العالم، ٤٤٦ صفحة. دراسة انجيلية، صدرَ في دمشق، ٢٠١٢.
- ٥) الحقيقي والمزيف، ٨٠ صفحة. أقاصيص. صدرَ في دمشق، ٢٠١٣.
- ٦) هل نحتاج الى الله، ١١١ صفحة. دراسة تأملية. صدرَ في دمشق، ٢٠١٥.



إخراج وتنفيذ  
مطبعة باب توما  
دمشق

## عالم يتغير برسالة لا تتغير

تُعمل هذا الكتاب ليمسد شعرة صغيرة في المكتبات العربية، ومع أنه ليس كتاباً في اللاهوت النظامي لكنه يتصدى للعديد من العقائد الشديدة الجدل، ويقدم لها اجوبةً وحلولاً لم نعتدها في الكتب العربية من قبل.

إنه دراسة أكاديمية عميقة، كتبت بأسلوب سهل وجذاب، ليستطيع حتى المبتدئين في الإيمان المسيحي فهمها.

ومع كونه كتاباً مسيحياً صرفاً، لكنه يُعتبر بالنسبة للآخرين معرفةً جيداً بحقيقة الإيمان المسيحي.

إنه كتاب للجميع....

وهو بالتحديد....

جدير بالقراءة.